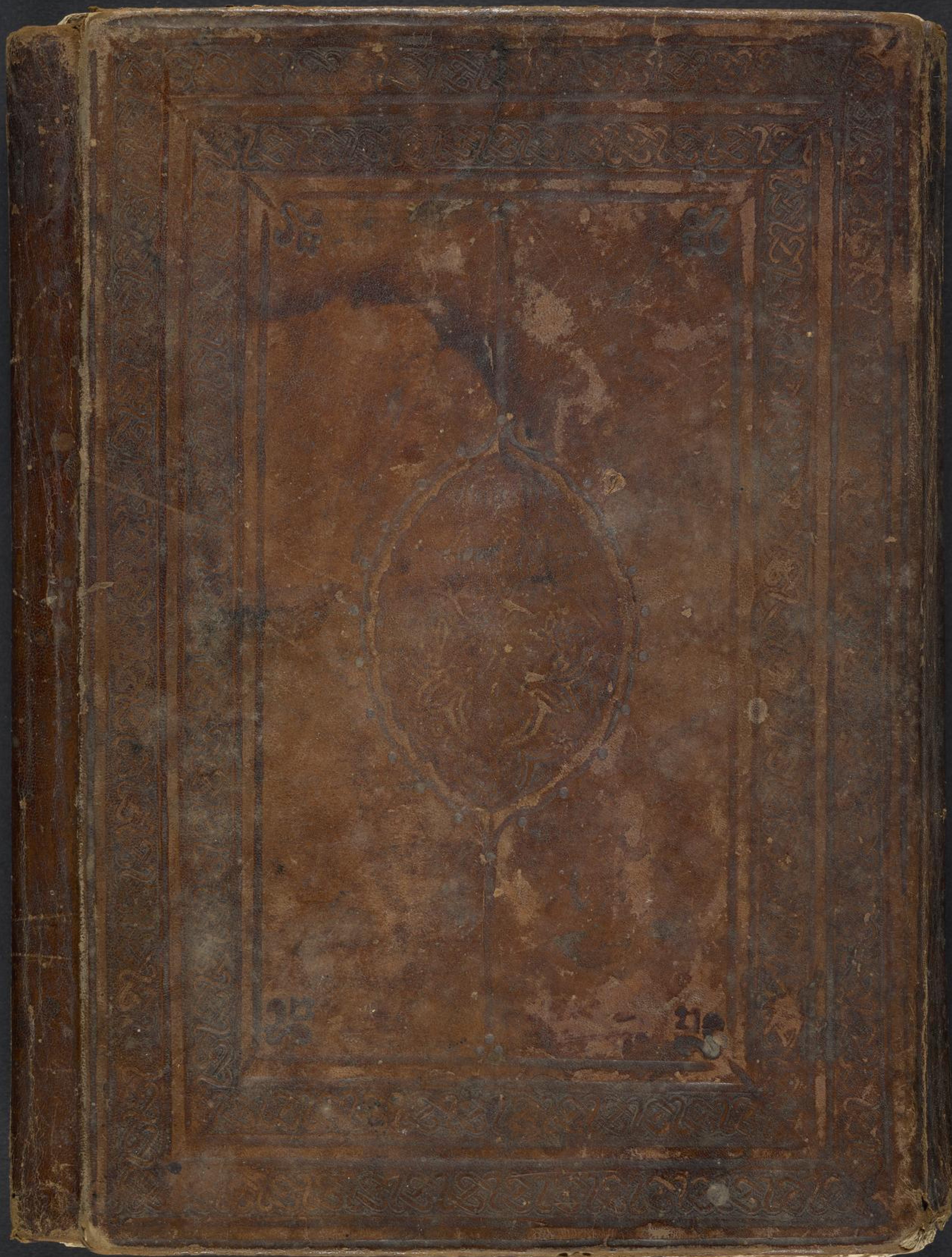


هذا المجلد يحتوي على كتاب البركة للعلامة محمد بن عبد الرحمن الحبيشي

300
180
600
120 حب
200
1200 خزان
[illegible]
[illegible] زيت
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

4500

ط ٩

الحمد لله وهو كما يستوجب كما ينبغي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وصلى على رسول الله
وهدية لبعض الفقهاء من عبد الله ولد ماكنه غفر الله ذنبه وستر عيبه بجاه رسوله وحبيبه

1/2

623

200
026
027
023
028
080
100
010

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين
قال الفقيه الأجل العالم العامل الأفضل
شمس الدين محمد بن الفقيه عبد الرحمن الشافعي الوصابي
رحمه الله ونفع به آمين آمين

الحمد لله الملك الجواد الهادي إلى سبيل الرشاد الذي خلق
الخلق كما أراد وجعل الأرض مهادا وثبتها بالأطواد وأنزل
من بركات السماء ماء مباركا يحيي به البلاد وأخرج من بركات
الأرض زرعا ونباتا يعيش بها العباد ولم تزل نعمه سبحانه في كثرة
وازدياد وهو لها على تجدد أحمده على النعم التي لا تحصيها الأعداد
حمدا مباركا يوافي نعمه ويكافي مزيده وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له المنزه عن الصاحبة والأولاد شهادة
أعدها للمعاد وأستعين بها على الكرب الشداد وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله الذي أرشد وأفاد وأزهق الله به الشرك وأباد
وجعله بركة ورحمة على الحيوان والجماد صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه السادات الأجواد صلاة متوالية دائمة إلى يوم
التناد أما بعد فإني لما رأيت أهل بلدتنا هذه
في الكد مجتهدين وعلى الرفاهية في البلدان وراحة الرجال
والتسول استفضوا حالهم وازدروا أفعالهم ظنا منهم بأن
الدعة والسكون أفضل مسنون كأنهم لم يبلغهم قول الرسول
صلى الله عليه وسلم إن الله لا يحب الفارغ الصحيح
لا في الدنيا ولا في عمل الآخرة وقوله أشد الناس حسابا يوم القيامة
المكفي الفارغ أحببت أن أشرع لهم في هذا الكتاب فأبين
وينفسر لهم وأبين من فضل الصناعة المكاسب الطيبات
وهو من أنهم في فضل الكسابات الذي تعيش به الحيوانات
وأذكر ما ورد في ذلك من الأحاديث والروايات والآيات الكريمات
النبيلات وأبين فضل الساعي على البنين والبنات

من فضل الصناعات وأنها للأنبياء عادات وأبين فضل الحدج الزرعات وأن الزرع أفضل المكاسب صح

ووفضل

وفضل محبتهم ومثنى عليهم في كل الأوقات وفضل من أطعمهم
ذو الحاجات وفضل خدمة المرأة لزوجها وعولها وأن من أفضل
عملها اجتهادها في غزلها وأذكر فيه الأشياء المنجية
للعمال التي من استعملها سلم في دنياه من الأهوال وحشر في آخرته
مع الأبرار وأورد فيه من الطب ما ورد في الحديث النبوي بشرح
وفي واختم الكتاب بأحاديث تعم فيها البركة وتنفي
عن الفقر الهلكة وبأذكار مأثورة في كتبها مشهورة وأنظم
حسنة وآثار جيدة مستحسنة ومسائل جمة وأمور وفضائل
مهمة باهرة ورتبت فيه أورادا فاخرة تجمع لمستعملها خير
الدنيا والآخرة وأبالغ في اختيار واختصار وأوضح غرائب وآثار
وأخبار ليكون إن شاء الله كتابا نافعا لأهل بلدنا مسهلا عليهم
ما يقاسون من الفقرا راجيا من الله الغفران وملتمسا الدعاء
من الإخوان وقسمته سبعة أبواب الباب الأول
في فضل الحرث والزرع والثمار وغرس الشجر وحفر الأنهار
وفي ضمنه فضل من يخفف العيال ومطعم العمال وشيء ولا
يستغني عنها وفيه ولا ذو مال وفيه فصول آخرها فصل
في قدر الكفاية الباب الثاني في فضل الغزل وفي خدمة المرأة
زوجها وفي ضمنه بيان حكم العورة وفصول وآخره فصل
في النية الخالصة الباب الثالث فيما يختلف به البركة
مما ينبغي الجمع وبعض الأمر وهو مقصود الكتاب
وعمدة الأبواب لأني ضمنته كثيرا من الآداب الجيدات
وبينت فيه فضل أكثر العبادات لتتقوى عليها الرغبات
وأوردت فيه نبذا جيدة مستحسنات من فضل العلم وآداب
العالم والاعتقادات وما في إطلاق النظر من الحكم
والآيات وآداب الصحبة والمجاورات وغير ذلك من المهمات
المستحسنات كما تنزلها في مواضعها موسومات وجعلته أربعين

فسها وفيه فصول وخاتمة فصل في التوبة الباب الرابع فيما
ورد من الآثار في الطب والمنافع وفيه فصول وخاتمة في معرفة الطبايع
الباب الخامس في اربعين حديثا على حسنيين منها يتضمن فضل
البركة وفيه فصول وخاتمة في صفة المصطفى صلى الله عليه
وسلم الباب السادس في اذكار ودعوات جيدة مباركة مستحسنة
مختصرات فاضلة مشهورات لخير الدنيا والاخرة جامعات ومن الاهوال
نافعات وخاتمة فصل في ما يدل على سعة رحمة الله تعالى الباب
السابع في الادعية والاذكار المذكورة في الاحوال والاعصار
وفي ضمنه آداب تصلح للاخيار وجعلته عشرون فسها وفيه فصول
وخاتمة فصل في آداب الدعاء وسميته كتاب البركة تيمنا ولتحصولها
رجاء لشمولها وارجوا ان من حصل ما فيه مع كتاب التنبيه يستغني
ان يدعا باسم الفقيه العوام المفترض وقال صلى الله عليه وسلم
علم الله ادم الف حرفة من الحرف وقال له قل لولدك وذريتك
ان لم يصبروا فليطلبوا الدنيا بهذه الحرف ولا يطلبوها بالدين فان
الدين لي وحدي خالصا وويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له
وقال الحكماء نبيكم وابيها كان ادم عليه السلام حراثا
وحايكا وكانت حواء غزالة وكان ادريس عليه السلام خياطا
وخطاطا ونوح وزكرياء نجارين وهود وصالح تاجرين
وابراهيم زراعا ونجارا وايوب زارعا وداود زرادا
وسليمان خواصا وموسى وشعيب ومحمد وساير الانبياء
صلى الله عليهم وسلم اجمعين رعاة وكان نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ايضا في بيته في مهنة اهله يفلي ثوبه
ويحلب شاته ويرقع الثوب ويخصف النعل ويخدم نفسه
ويقم بيته ويعقل بعيره ويعلف ناضحه
وياكل مع الخادم ويقول اكلك مع اهلك صدقة
ويطحن معها اذا اعيت ويعجن معها وكان يقطع اللحم معهن

ويحمل

ويحمل بضاعته من السوق صلى الله عليه وسلم وكان يسم
الغنم وإبل الصدقة وكون سعد وابن سعد وغيرهما ونحر
في حجة الوداع ثلاثا وستين بدنة بيده ونحر عن نسائه بقرة
بقرة وكان ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبر بطنه ويضرب
الكدية بالمعول وكان ينقل معهم اللبن في بنيان المسجد صلى الله عليه
عليه وسلم وضحى بكبشين
ذبحهما بيده وعائشة
تشحذ له السكين
ومر صلى الله عليه وسلم
وسلم بغلام يسلخ شاة وما يحسن ذلك فقال له تنح حتى
أريك فأدخل صلى الله عليه وسلم يده بين الجلد واللحم فدحس
بها حتى توارت إلى الإبط ثم مضى فصلى بالناس ولم يمس
ماء وكان يخصف نعليه وعليه شملة وقال ابنا خالد أتينا النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يعمل عملا يبني بناء فأعناه فدعا لنا
وقالت عائشة رضي الله عنها ما زال صلى الله عليه وسلم
في اهله فإن غاب امرا يخصف نعلا لمسكين أو يخيط ثوبا لأرملة
قلت المهنة بفتح الميم وكسرها والفتح أفصح أي يكنسها والناضح
البعير الذي يستقى عليه وأعيا كلت وكوى أي وسم وتشحذ أي تحد
والمعول فأس عظيم ينقر به الصخر والكدية ما يعرض للحافر من حجر ونحوه
ودحس بالحاء المهملة أي دس يده وأدخلها بين الجلد واللحم
ونحوه ويمتهن أي يخدمه بالمهنة وهو الخدمة فانظر إليه صلى الله عليه
وسلم كيف كان بيده وتواضع في كل شيء ولنا في رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسوة حسنة وقال صلى الله عليه وسلم البطالة
تقسي القلب وهي الكسل إما بترك كسب الحلال أو بترك القيام
بأمر الآخرة وقال الحليمي في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم
اختلاف أمتي رحمة أراد اختلاف الناس في الحرف وعن ابن عباس
جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقول في حرفتي
قال وما حرفتك قال الحائك وقال صلى الله عليه وسلم
حرفتك حرفة أبينا آدم عليه السلام وكان أول من نسج آدم وكان

جبريل عليه السلام يعلمه وداود تلميذه ثلاثة أيام وإن الله تعالى يحب
حرفتكم وارث حرفتكم يحتاج إليه الأحياء والأموات فمن قال فيكم
فيما أخذ آدم خصمه ومن أنف منكم فقد أنف من آدم ومن
لعنكم فقد لعن آدم ومن آذاكم فقد آذى آدم وإن آدم خصمه
يوم القيامة ولا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا وافرحوا فحرفتكم حرفة
مباركة ويكون آدم قائدكم إلى الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم من رزق من شيء فليلزمه يعني من الحرف ومن جعلت معيشته
في شيء فلا ينتقل عنه حتى يتغير عليه وفي رواية من خص له
في شيء فليلزمه قال الهروي من بورك له في شيء ورزق منه
وهذا عام في كل شيء من الحرف والأموال ونحوها فإذا ثبت هذا
فاعلم نور الله قلبي وقلبك وأعلى درجة كعبي وكعبك
أن أصول المكاسب ثلاثة الزراعة والصنعة والتجارة وقد
اختلف الناس في أيها أطيب فقال بعضهم الصناعة وقال الكثيرون
بل التجارة وقال آخرون بل الزراعة أفضل وهذا هو الأعدل — أفضل
قال الماوردي من أصحاب الشافعي رحمهما الله والأشبه
أن الزراعة أطيب قال لأنها إلى التوكل أقرب والله تعالى يحب المتوكلين
قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمتي
سبعون ألفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا
وعلى ربهم يتوكلون وقال النووي وفي صحيح البخاري عن
المقداد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أكل عبد طعاما
قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام
عليه السلام
كان يأكل من عمل يده قال وهذا صريح في ترجيح الزراعة
والصنعة لكونهما عمل يده ولكن الزراعة أفضلهما
لعموم النفع بها للآدمي وغيره وعموم الحاجة إليها
هذا لفظه وقال مالك بن دينار طوبى لمن أكل من ثمرة

يده

يده وقال الخبير بن لداوود صلى الله عليه وسلم ما في العباد احب
الى الله من عبد ياكل من كد يده فجعل داوود النبي بمحرابه
باكيا فقال يا رب علمني صنعة اعملها بيدي فعلمه الله
صنعة الدروع والان له الحديد فكان اذا فرغ من قضاء حوايج
اهله عمل درعا فباعها وعاش هو وعياله بثمنها وروي
انه كان يعمل القفة من الخوص وهو على المنبر ثم يرسل
بها فيباع فياكل ثمنها وروي ان ابنه سليمان صلى الله
عليه وسلم كذلك وعن سعيد بن عمير سيل صلى الله
عليه وسلم اي المكاسب افضل قال عمل الرجل بيده وكل
بيع مبرور وقال ابو عبيدة المبرور الذي ليس فيه كذب ولا شيء
من الماثم اي لا شبهة ولا خيانة ولا خديعة وقال الرسول
صلى الله عليه وسلم ان الطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده
من كسبه فكسب الرجل ما يتملكه من المباحات والعقود
على ما تقدم ذكره في الغزالي وغيره قلت ففي هذين الحديثين ترجيح
الثلاث لكن الزراعة افضلها كما قال النووي لان نفعها يتعدى
الى غير الزارع من الطيور والبهايم وكثير من الحيوانات وما كان
متعديا فهو افضل من اللازم في غالب الاوقات ولهذا كانت
الصلاة افضل العبادات لتعدي نفعها من فيها وتشهدها ما يعم
نفعه جميع المسلمين كقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فيصيب كل عبد صالح في السماء والارض والسلام على الرسول
عليه السلام والدعاء بالهداية الصراط المستقيم بلفظ
الجمع ونحو ذلك فبهذا ونحوه صارت افضل عبادات البدن
وقد عد العلماء الزراعات من فروض الكفايات في كثير من المصنفات
لانه لا يقوم امر الدين والدنيا والمعاش كلها الا بها وما سبيله
سبيلها كالنخل والعنب ونحوهما فان تركها كل الناس
اثموا كلهم فان فعلها من تحصل الكفاية بفعله

سقط الحرج لان الاثم على الباقين وقد قال امام الحرمين
والنووي وغيرهما ان القيام بفرض الكفاية افضل من القيام
بفرض العين لان الصلاة والصيام اذا تركه اثم وحده واذا
فعله وحده اسقط الاثم عن نفسه لا غير وفرض الكفاية
اذا ترك اثم كل المكلفين من المسلمين واذا فعله احد اسقط
الاثم عن نفسه وعن جميع المسلمين وقام مقام المسلمين
اجمع فلا تشكك في رجحانه وحسن ايمانه لا كره فقد جبل الله الطباع
على الاشتغال بها فلا سبيل الى تركها ولا راسخين في بيان
فضلها فصل اعلم ان ادلة فضل الزراعة اكثر من ان تعد
واشهر من ان تذكر ورتبتها على سائر الحرف لا تخفى لاكثر الشيم
الذي نبذ مما ورد في فضلها مختصرا ان شاء الله وبه التوفيق
وانا معترف بقصوري عن درجة الفهم والتفهيم وبكوني في التاليف
المتضعفين وبالله اعتصم من كيد البغاة الضعفاء المدعين واطلب
مسامحة الناظر فيه والمستمعين وعلى الله اتوكل وبه
استعين ومن فضائل الزرع ان الله سبحانه وله الحمد عدد
نعمه على العباد مما انعم به عليهم من الايمان وغيره فعدد
وكرر في كتبه من الايات ما انعم به عليهم من اخراج الزرع والنبات
ووصف نفسه بانه هو الذي اخرجه للحاجات قال تعالى
وهو الذي انشا جنات معروشات وهو ما انبسط على الارض وانتشر
كالعنب والقرع وهو شجرة الدبا والبطيخ وغيرهما وغير معروشات
ما قام على ساق وسمق كالنخل والزرع وسائر الاشجار كذا
قاله ابن عباس ثم قال والنخل والزرع مختلفا اكله
والزيتون اي ثمره وطعمه الحامض والمر والحلو والردي
وقال تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي متقاربات منه ايات
يذهب بعضها من بعض في الجوار ومختلف بالتفاضل وجنات
اي بساتين من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان اي نابتة

والصنوان

والصنوان النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب منه الرؤوس فيكون
نخلا وقال سبحانه ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وقال اولم
يروا والم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا وهي
التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا الآية وقال عز وجل وآية لهم
الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا الآية وقال تعالى
ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد الآية
وقال تبارك وتعالى والارض وضعها للانام فيها فاكهة
والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان يعني جميع الحبوب
ما يحرث في الارض من الحنطة والشعير وغيرهما والعصف يعني
الورق اول ما ينبت وقال تعالى لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا
يعني البساتين ملتفة وقال تعالى فلينظر الانسان
الى طعامه انا صببنا الماء صبا الآيات وقال
تعالى جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يعني
جعلنا حول الاعناب النخل ووسط الاعناب الزرع كذا ذكره
الثعالبي وغيره فذكر ان الزرع محفوفا بالنخل والعنب وقال
سبحانه ومثلهم معهم يعني محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره
فاستغلظ فاستوى اي غلظ فاستوى اي قام على سوقه جمع ساق
يعجب الزراع الآية وشبه محمد صلى الله عليه وسلم بالزرع
واصحابه بالشطء ولا يشبه الفاضل بالمفضول وقال تعالى
افرأيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون ونحو ذلك
في القرآن كثير فقط والله واما الآثار النبوية فكثيرة جدا
وها انا اشير الى بعضها وروى الثعالبي والواحدي في تفسيرهما
باسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار الا عليها مكتوب

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] ويكفي بهذا فضيلة
كون الانسان في مشيه يبرز زرعه واشتغاله به ويحو وبالبسم الله
الرحمن الرحيم اذ هو مشتمل على الزرع والثمار واسمه تعالى امان
من العدو والنار فيستحن الله العلي الغفار وفي الصحيح عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا
فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له صدقة ولا يرزؤه
احد الا كان له صدقة قلت يرزؤه ينقصه ويقال رزأته ماله
اذا اخذته منه قال في كتاب شمس العلوم والزرع نبات البر
والشعير والذرة وسائر الحبوب وفي كتاب البيان من الزرع
البر والشعير والذرة والدخن والجاورس والارز والقطنية
وهي اللوبيا والحمص والدجر والقرطمان وهو الكشد
والبشتر وهو حب كالعدس قيل هو هو والعتر والباقلا
ذكره في زكاة الزرع وروى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل على ام مبشر الانصارية في نخل لها فقال
من غرس هذا النخل امسلم ام كافر فقالت بل مسلم فقال
صلى الله عليه وسلم لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعا
فيأكل منه انسان ولا دابة ولا شيء الا كانت له صدقة الى
يوم القيامة وفي غريب ابي عبيدة فيأكل منه انسان او دابة
او طير او سبع الا كانت له صدقة قال الزجاجي وجميع
ما خلق الله في الارض من حيوان لا يخلو اما ان يدب واما ان يطير
وحين قال صلى الله عليه وسلم غفر لمومسة اي زانية سقت
كلبا قيل له ان لنا في البهائم اجرا قال في كل ذات كبد حرا في
رطبة اجر وفي الصحاح ايضا قال صلى الله عليه وسلم يقول رجل في الجنة
احب ان ازرع فيقول الله له الست فيما شئت فيقول بلى ولكن احب
ذلك فيوذن له فيزرع فيكون امثال الجبال فقال الاعرابي كان
في المسجد انك لن تجده الا انصاريا او مهاجريا فانا لسنا

باصحاب

باصحاب زرع وروى في حديث ابي هريرة ... فيها دلالة على فضل الزراعة
من هذه الرجل القحطاني ... في الجنة هو من اصحاب الزرع وفيه ...
وزجرى اذ قال يقول رجل والرجل بالتشبيه فيهم معنى فيهم جبروا
كل احد من الزراع ان يكون هو ذلك الرجل وفيه دليل ايضا
على ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا زراعا لقول ابن عمر انك لن تجده الا انصاريا
او قرشيا جريا ونهيه اهوا الجنة ودلالة ان الصحابة حروثا وهم افضل
الامة كانوا اهل زرع وقد روى ان سعد بن ابي وقاص كان يدمل ارضه
بالعرة فقال ابن ابا ... ان سعدا يحمل مكتل عرة الى ارض له
فقال احد قال وقد رايته يحمل مكتل عرة فقال ... يعني العرة عذرة
الناس حكاه ابو عبيد ثم وقال غيره العرة واسم جنس قالت وهذا
اليق ومعنى يدملها انه يصلحها بالسرجين ونحوه فهو من دمولة
وصحة جولة كله بالدال المهملة ذكره في صحاح الجوهري وشمس
العلوم وغيرهما ويقال للسرجين الدمال لان الارض تصلح به ذكره
ابو عبيد ويقال له ايضا الزبل والعقتل الزبيل وسعد هذا احد العشرة
البررة المشهود لهم بالجنة واحد الستة اهل الشورى من المهاجرين
الاولين جمع له النبي صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد فقال
ارم فداك ابي وامي وقال اللهم سدد رميته واجب دعوته
ثم قال هذا خالي فليرني امرؤ خاله فما دعا سعد بشيء
الا استجيب له وروى ان ابا هريرة رضي الله عنه وهو احد رواة الامة
كان له زرع وكان يقسم زرعه بكرة اذا طلع السماك في جهة الليل
على ان غنا بعضهم بالزرع ونحو هذا كثير رضي الله عنهم وفي الصحيح
عن نافع ان ابن عمر اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
عامل اهل خيبر بشطر ما يخرج منها من زرع او ثمر وكان يعطي
ازواجه مائة وسق وثمانون تمرا وعشرين شعيرا فقسم
عمر رضي الله عنه خيبر فخير ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم ان يقطع لهن من الماء والارض او يمضي لهن فمنهن من اختار

الارض قلت وفي هذا الحديث ايضا فوائد منها اختيار عائشة
وحفصة ثمر اختيارهن الارض افضل الازواج رضي الله عنهن الارض
ليزرعنها ومنها انه يجوز للرجل ان يحبس قوت سنة لاهله
لانه كان يعطيهن قوت نفقة سنة قال الغزالي ومتى جاوز
ذلك خرج عن ابواب الزهد كلها الا ان لا يكون له كسب ولا ياخذ
من الايدي كداود الطائي ملك عشرين دينارا فامسكهما
وقنع بها عشرين سنة فلذلك لا يبطل مقام الزهد ومنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم زارع وساقى وعند امامنا الشافعي
رضي الله عنه ان المزارعة وهي المعاملة على الارض ببعض ما يخرج
منها لا تجوز الا على بياض بين النخل والعنب تبعا لهما
ولا تجوز على ارض لا نخل فيها ولا عنب سواء كان البذر من المالك
او العامل لقوله صلى الله عليه وسلم اذا كانت لاحدكم
ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه ولا يكرها بثلث ولا ربع ولا بطعام
مسمى يعني مما يخرج منها ولما روى ثابت بن الضحاك انه
صلى الله عليه وسلم نهى عن المزارعة وقال احمد ان كان
البذر من رب الارض جاز وتلك المزارعة وان كان من العامل
لم تجز وهي المخابرة وذهب كثير من العلماء الى جوازها
مطلقا سواء كان البذر من المالك او العامل وصورته
ان يقول زارعتك على هذه الارض على ان لك نصف
زرعها او ثلثه روي ذلك عن علي وابن مسعود وعمار بن ياسر
وسعد ابن ابي وقاص ومعاذ بن جبل وهو مذهب ابن ابي
ليلى وابي يوسف ومحمد لما روي عن نافع ان ابن عمر
كان يكري مزارعه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر وعثمان وصدرا من امارة معاوية ثم حدث عن رافع
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع فقال
قد علمت انا كنا نكري على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم بالثلث والربع وروى قيس بن مسلم عن ابي جعفر ما
بالمدينة اهل بيت هجرة الا يزرعو الا يزارعون على الثلث
والربع قال البخاري وزارع علي وسعد وابن مسعود وعمر
بن عبد العزيز والقاسم وعروة وال ابي بكر وال عمر وال علي
وابن سيرين وعامل عمر على انه ان جاء بالبذر من عنده
فله الشطران وان جاءوا بالبذر فلهم كذا قال عمرو قلت
لطاوس لو تركت المخابرة فانهم يزعمون ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عنه فقال اي عمرو واعطيهم
واغنيهم وان اعلمهم يعني ابن عباس اخبرني ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه ولكن قال ان يمنح احدكم
اخاه خير له قال الرافعي فقد قال ابن سريج تجوز المزارعة
ايضا قال النواوي وقال بجواز المزارعة والمخابرة من
كبار اصحابنا ابن خزيمة وابن المنذر والخطابي وصنف ابن
خزيمة فيها جزءا وبين فيها علل الاحاديث الواردة بالنهي
عنها وجمع بين احاديث الباب ثم تابعه الخطابي وقال
ضعف الامام احمد حديث النهي وقال هو مضطرب كثير
الالوان قال الخطابي وابطلها مالك وابو حنيفة
والشافعي لانهم لم يقفوا على علته قال والمزارعة جائزة
وهي عمل المسلمين في جميع الامصار لا يبطل العمل بها
احد هذا اخر كلام الخطابي قال النواوي والمختار جواز
المزارعة والمخابرة وتاويل الاحاديث على انه شرط لواحد
منهما زرع قطعة معينة والاخر اخرى قلت وصححها
قال ابو عبيدة القاسم بن سلام الجمحي والقول بجوازها
حسن ينبغي المصير اليه لصحة الاحاديث الواردة فيه وذلك
ان اختلاف العلماء رحمة وبجواز الاجتهاد في وقتنا هذا

في بعض المسائل والضرورة الداعية الى ذلك وقد جوزها
ايضا شيخ شيخنا الفقيه عبد الحميد الخوزستاني الشيرازي
في كتابه البحر ونصره في كتاب المداينة والله اعلم وروى ابن
عبد العزيز البغوي في منتخبه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من غرس غرسا كتب الله له من الاجر بقدر ما يخرج من ثمار ذلك الغرس
وفي سنن النسائي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من احيا ارضا ميتة فله فيها اجر وما اكل العوافي منها
فهي له صدقة قلت والعوافي جمع عافية وهي الوحوش
والسباع والطير والناس وفي كتاب الترغيب والترهيب للحافظ
اسماعيل بن محمد الاصبهاني باسناده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من احيا ارضا ميتة ثقة بالله واحتسابا
كان حقا على الله ان يعينه وان يبارك له وهذا ندب على احياء
وهو عمارة الارض لمن لم يره من زرع وغرس وغيرهما وفي مسند
البزار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبع تجري على العبد اجرهن
من بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا
او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا
يستغفر له من بعد موته وعن انس سبع يجري فيهن الرجل
ما عمل بعد من بعده من بنى مسجدا فله اجره ومن كتب
مصحفا كان له اجره ما دام يقرا فيه احد ومن استخرج عينا
ينتفع بمائها كان له اجرها ما بقيت ومن غرس غرسا
كان له اجره فيما اكل الناس منه والطير ومن علم علما كذلك
ومن ترك ولدا يستغفر له ويدعو له فصل النووي اذا مات
الغارس فله ثواب مستمر من حين غرس الى فناء المغروس وللوارث
ثواب ما كان من ثمره من غير معاوضة مدة استحقاقه فيه
وعن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم التمسوا الرزق

في خبايا الارض

الارض قال اهل اللغة الخبايا جمع خبية واراد الحرث واثارة
الارض للمزارعة قال الزهري قال عروة بن الزبير ازرع فان العرب
كانت تتمثل بهذا البيت • تتبع خبايا الارض وادع مليكها •
لعلك يوما ان تجاب فترزقا وقال صلى الله عليه وسلم اذا اخذ
الزارع البذر في يده كان من حقه نادى ملك ثلث للزارع وثلث
للطير وثلث للبهايم فاذا طرحه في الارض كتب له بكل
حبة عشر حسنات فاذا اسفر ونبت فكانما احيا بكل حبة
نفسا مومنة فهو يسبح الله الى ان يحصد فاذا حصده
وداسه فكانما اسرخ ذنوبه فاذا اذراه بالريح ذهب ذنوبه
مع ذريه فاذا كاله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فاذا
راح به الى البيت وفرح به العيال كتب له عبادة اربعين
سنة فاذا واسى منه الجايع والجار والمسكين امنه الله
من عذابه وفي حديث اخر من غرس غرسا يوم الاربعاء وقال
عند ما يضع اول شيء منه سبحان الباعث الوارث سبحان
الوارث الباعث فله اجر عظيم ولم يمت حتى ياكل من ثمره
ولو كان قد دنا اجله فلتنق وهذان الحديثان وان كانا غريبين
فقد عضدهما غيرهما اسوة وع واشتهر قال
ابن هبة الله الشافعي والاحاديث الضعيفة يقوى
بعضها ببعض قال وقد تسمح الايمة في روايات
احاديث الترغيب وتساهلوا في الاسانيد بذكر التخويف
والترهيب والله الموفق ويكفيك من هذا انها مكسبة
نبي الله ابينا ادم عليه السلام التي الهمه الله اياها
وعلمه جبريل عليه السلام كيفيتها ومقتضاها واخرج له
من الجنة بذرها وحبها وذلك لظاهر امر عن السير
ورواها وكان ثور الذي يحرث عليه احمر وروى ان الله تعالى
قال لموسى يا موسى خلقت الجنة العظمى عبر وخلقت

والقمح والشعير فوق المدير فمن اعزهما فقد اعز ديني ومن اهانهما
فقد اهان ديني يا موسى لها حرمة ونبتا كتبنا على اصولهما
ذنب غير مغفور امر افسدهما او احرقهما متعمدا وكتبت على
قصبهما انا الله رب العالمين وكتبت على سنبلهما شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم فلما حصد وديس اضيفت الاسماء كلها التي
المحو فلما طحن وعجن قسمت الاسماء على ثلاثة احرف وهي
خاء وباء وزاي فالخاء خاب من انفقهما في غير طاعة
الله والباء بلي الانسان في طلبه والزاي زال عقل المرء من فقده
وذكر ان موسى قال يارب خالف خلقا وجعلتهم في النار فاوحى
الله اليه يا موسى ازرع زرعا فزرعه وسقاه وقام
به حتى حصده وداسه فقال الله له ما فعل زرعك يا موسى
قال قد رفعته قال فما تركت منه قال ما لا خير فيه قال فاني
لا ادخل النار الا من لا خير فيه ففي هذا دليل على ان موسى
عليه السلام زرع وعن ابن عباس وابي هريرة قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى القمح من ضياء وجهه
والشعير من بهائه فاذا استخف بهما واستذلا فجاءا الى الله
تعالى بالدعاء وقالا الهنا وسيدنا قد استخف بنا واستذلنا
فيبعثهما الله تعالى فاذا كان عند ذلك لا يخرج الرجل
من منزله الا في طلب الخبز فجاءا الى الله تعالى وقالا الهنا قد
اشتغل بنا عن ذكرك فردنا الى ما كنا عليه فيردهما الله الى
الرخص وروى الثعالبي باسناده عن وهب بن منبه
قال حدثني ابن سليمان صلى الله عليه وسلم ركب الريح
يوما فمر بحراث فنظر الحراث اليه وقال لقد اوتي آل
داود ملكا عظيما فحملت الريح كلمته والقتها في اذن
سليمان عليه السلام فنزل حتى اتى الحراث وقال اني سمعت

قولك وانما مشيت اليك في تسبيحة لا تقدر عليه تسبيحة
واحدة يقبلها الله تعالى خير مما اوتي آل داود فقال الحراث
اذهب الله همك كما اذهبت همي فاخبر عليه السلام ان تسبيحة
من الحراث مقبولة خير مما اعطاه الله من الملك وتسخير الجبال
والوحش والطير والحجر والانس والشياطين والجن والريح وغير ذلك
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الزرع قال
رافع بن خديج اتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة
فراى زرعا في ارض ظهير بن رافع فقال ما احسن زرع ظهير
قلت وظهير هذا من البدريين وكان اكثر اهل المدينة مزدرعا
وقال صلى الله عليه وسلم خير المال سكة مابورة وفرس
مامورة ويروى ومهرة مامورة قال في صحاح الجوهري وشمس
العلوم السكة بالكسر الحديدة التي يحرث بها وهي ايضا الطريقة
المصطفة من النخل مابورة اي ملقحة وكان الاصمعي يقول
السكة ههنا هي الحديدة التي يحرث بها ومابورة اي
ملقوحة مصلحة قال ومعنى ذلك خير المال نتاج او زرع قال
الهروي وتسمى السكة التي يحرث بها ايضا واللكومة
وقوله مامورة اي كثيرة الولد وعن كعب الاحبار ان الله تعالى
انزل تسعا وتسعين بركة فجعل في الحرث والغنم ثمانيا وتسعين
بركة وجعل في التجارة بركة واحدة وقال النبي صلى الله عليه
وسلم من غرس ثلاث نخلات حتى يثمرن وجبت له الجنة
وقال ايضا من غرس شجرة فصبر على حفظها والقيام عليها
حتى تثمر وكل شيء يصاب من ثمرها فهو صدقة وقال ان قامت
القيامة وفي يد احدكم فسيلة فان استطاع ان لا يقوم حتى
يغرسها فليفعل قال الجوهري الفسيلة الودية وهي صغار
النخل وروي ان بعض الصحابة مر باعرابي يغرس فقال يا اخي
ان بلغك ان الدجال خرج فلا يمنعك ان تلبثها اي تغرسها

وتنتفع بها او يسقى بها من شيء من اللبا وهو اللبن عقب النتاج يجمد
بنار لينة ويكفي بهذا تحريضا على الاشتغال بالغرس ونحوه وكاتب
سلمان الفارسي مواليه على مائة ودية يغرسها وشيء
من ذهب فغرسها له النبي صلى الله عليه وسلم بيده فما عتم
منها ودية اي ما ابطات حتى علقت وقال عثمان بن عفان رضي
الله عنه لرجل اتبيعني نخلتك بمائة نخلة غرسها رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم بالعقيق وهو في حديث طويل
وروى ابن السني عن ابي هريرة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اتي بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال
اللهم كما اريتنا بباكورة اوله فارنا اخره ثم يطعمه من يكون
عنده من الصبيان الباكورة اول الثمر فانظر يا اخي كيف
لم يسر به فيه كانه لشمه ما ذاك الا لفضل علمه فصل
وقد ذكر العلماء ان ترك سقي الزرع والشجر مع الامكان
مكروه لانه تضييع للمال وقد نهي عنه وفي الصحيحين
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت له ارض
فليزرعها او ليمنحها اخاه اي يعيره اياها وقال ان الله
نهاكم عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال وبهذه
المعاني التي ذكرتها نهي عن بيع الارض لغير حاجة فقوله
صلى الله عليه وسلم من باع منكم دارا او عقارا فقمن ان لا يبارك
له فيه الا ان يجعله في مثله وهو حديث حسن وقوله
قمن بفتح الميم وكسرها لغة اي حقيق وجدير وذكر
الغزالي في كتاب الوسيط في الوقف ان في بيع العقار هتكا
للمروءة ولاجل هذه الفوائد التي ذكرتها لم يكن بناء الدور في هذه
الفضيلة بل الغبن في عمارتها قليلة لانه لا فائدة
تظهر منها سوى الايواء ولا ثمرة تجنى من عمارتها
سوى العنا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم

الزوقة

النفقة كلها في سبيل الله الا البناء فلا خير فيها رواه الترمذي
وقال صلى الله عليه وسلم كل بناء وبال على صاحبه الا
ما لا يعني الا ما لا بد منه رواه الترمذي وقال النخعي والبناء
الذي لا بد منه لا اجر فيه ولا وزر فصل وناهيك بها فضيلة
ان تكون للمرء ارض ينتفع بها ويشتغل فيها عن عيوب الناس
وخلطتهم فان خلطتهم في هذا الزمان سم قاتل وشغل
عن الله شاغل منهم كما قال القايل ليبعد تحدثوا مخافة
ومجمعة وبلاقع ابلهم وان لم يشعبوا وقد قال صلى الله عليه
وسلم حين سيل اي الناس افضل قال مومن مجاهد بنفسه
وماله في سبيل الله قيل له ثم من قال ثم رجل معتزل
في شعب من هذه الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره
قلت الشعب بكسر الشين الوادي الصغير بين الجبلين
وقال الثوري هذا زمان السكوت ولزوم البيوت وانشد كذالك
زمانك ذا زمان لزوم بيت وحفظ لسان وخفض صوت وقال ابو ذر نعم
صومعة الرجل بيته يكف فيها بصره وسمعه
وقلبه ومن جهة افضل المجالس حيث لا ترى ولا ترى والله لقد
وجبت العزلة فاذا كان هذا وهم على الخير اعوان وفي ذات
الله اخوان فكيف في هذا الزمان والله المستعان وسيل
ابراهيم بن ادهم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال
ما لكم ولا تختلط باهل الدنيا حتى يجب عليكم الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فصل وفي الارض فايدة
اخرى وهي ان يعمرها غيره او يجعلها له رقبى او عمرى فتلك
فضيلة ودرجة عليا قال ابو كبشة السلولي
سمعنا ابن عمر يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اربعون
خصلة اعلاهن منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها
رجاء ثوابها وتصديق موعدها الا ادخله الله بها الجنة

فقال حسان فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام
وتشميت العاطس وإماطة الأذى عن الطريق ونحوها فما استطعنا
أن نبلغ خمس عشرة خصلة وهذا حديث صحيح رواه البخاري
وغيره فإذا كان أحد هذه الخصال يدخل بها العبد الجنة فهذه
من جملتها إن لم تكن أعلى منها وقال معاوية لصعصعة
العبدي وكان من الحكماء أي الأموال أبقى وأوفر وأنفع وأقنع
فالإنسان كروا له أرضون وأم معاوية في أهل رأيت أنفع والى
صاحبه بالخير أسرع قال خرارة في أرض خوارة تعول ولا تعال
قال ثم مه قال فرس في بطنها فرس تتبعها فرس وأما الإبل
وهي لمن يتولاها بنفسه وأما الذهب والفضة فحجران
إن أقبلت عليهما فنيا وإن تركتهما لم يزيدا فقوله خرارة بالخاء
المعجمة أي كثير الغلات ويروى خير المال عين ساهرة
لعين نائمة فصل وفي ذلك الغنا عن الناس وهي
أكبر سعادة والحسرات سعادة قال مالك بن دينار لمحمد
بن واسع طوبى لمن كانت له غلة تقوته وتغنيه عن الناس
وقال ابن عباس إن أفضل ما أنتم صانعون أن تستأجروا
الأرض البيضاء من السنة إلى السنة وقال عمر لأبي ضبيان
ما مالك يا أبا ضبيان فقلت عطائي ألفان فقال
اتخذ من هذا الحرث والسابيا قبل أن تليك غلمة
من قريش لا تعد العطاء معهم مالا قال هشيم أراد بالسابيا
النتاج وأنشد في هذا المعنى لعلي رضي الله عنه
لنقل الصخر من قلل الجبال ∴ أخف علي من منن الرجال ∴ ولغيره منن الرجال على القلوب ∴
أشد من وقع الأسنة ∴ ولهذا قيل لو بذل للعاجز ثمن الماء أو الثوب
هبة أو فضلا لم يلزمه قبوله وتيمم أبيه وأمه
على الأصح لشفقة المنة ويصلي عريانا أو متيمما
والحالة هذه ويقدر ولبعضهم في المعنى أيضا انتـ

انت

أنت ما استغنيت عن صاحبك الدهر أخوه فإذا احتجت إليه ساعة مجك فوه
لو أن الناس نبيا سائلا ما وصلوه وقال إن الله يحب التقي الغني
الخفي ويروى أن لقمان قال لابنه يا بني استغن بالكسب الحلال فإنه
ما افتقر أحد إلا أصابته ثلاث خصال رقة في دينه وضعف
في عقله وذهاب في مروته وأعظم من هذا استخفاف الناس به
وقال عبد الرحمن بن عوف يا حبذا المال أصون به عرضي وأتقرب
به إلى ربي وقال أكثم بن صيفي وكان من الحكماء عاش ثلاثمائة
وستين سنة وأدرك الجاهلية والإسلام عليكم بالمال فإن صلحوا
ولا يتكل أحدكم على مال أخيه يرى أن فيه قضاء حاجته
فمن فعل ذلك كان كالقابض على الماء ومن استغنى كرم على
أهله وأنشد بعضهم

إني رأيت الفلوس بين أعزة ۞ ومن المقلين عليهم الإذلال
ولكن لا يتم الفضل بجمعه ۞ وإخراجه ورتاجه
بل بإنفاقه في حقه ۞ وإخراجه من إخراجه

ولم تزل العرب تمتدح بالزرع ففي حديث أم زرع الطويل الذي ذكره البخاري
وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم تمدح زوجها
وجدني في أهل غنيمة بشق فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق
تمدحه بأنه ذو خيل وإبل وزرع أرادت أنه نقلها من
القلة إلى الكثرة وأنها كانت في قوم شاويين فنقلها إلى
النعيم قال الهروي والعرب تتشرف بالخيل والإبل
وأخبرت أن زوجها ذو زرع بدائس ومنق قال أبو عمر هم الذين
لم يعرف لهم الحب ونحوه ذكره أبو عبيدة ويروى عن العرب
من غلب ماقه في الصيف غلبت قدره في الشتاء فصل
وفيما ذكرته تنبيه على طلب الحلال والسعي على العيال
والتوسل إلى الرزق دون السؤال والطمع في الحلال
وفي كل واحد وذلك أجر كامل على كل حال إما تعم يجمعهم

فروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة باب
يقال له باب الفرح لا يدخله الا من فرح الصبيان وقال عليه السلام
من فرح انثى من اهله بشيء يفرح به قلبها حرم الله جسده على النار
وقال من بكى له صبي فارضاه حتى يسكته اعطاه الله
من الجنة حتى يرضى من زين صبيا يوم العيد زينه الله
يوم العرض الاكبر وقال من حمل طرفة من السوق الى ولده
كان كحامل الصدقة حتى يضعها فيهم وليبدا بالاناث
قبل الذكور فان الله تعالى رق للاناث ومن رق للاناث ف
كان كمن بكى من خشية الله ومن فرح انثى فرحه الله يوم
الحزن الاكبر وعن سعيد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال نفقتك على ابنتك صدقة وحسنة تكتب لك فابدوا
بالاناث فان الله تعالى يرق لهن في الصحيح عن عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بلي من هذه البنات
بشيء فاحسن اليهن كن له سترا من النار وقال من كانت له انثى
فلم يئدها ولم يهنها ولم يوثر ولده عليها يعني الذكور
ادخله الله الجنة رواه ابو داود وقال عليه السلام خيركم خيركم
لنسائه وبناته وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد الله ان يخلق جارية بعث اليها ملكين اصغر بين كتفيها ليس
بالدر والياقوت فيضع احدهما يده على راسها والاخر على رجلها
ويقول بسم الله ربي وربك الله خلقت من ضعف الى ضعف وعليك
معان الى يوم القيامة وانشد ثعلب فيهن
حبذا هي هبة الله البنات الصالحات * هن للنسل وللزرع وهن الشجرات
يجعل الله لنا فيها بنشاء البركات * انما الارحام ارضون لنا محترثات
فعلينا الزرع فيها وعلى الله النبات * وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من عال ثلاث بنات او مثلهن من الاخوات
فادبهن ورحمهن حتى يغنيهن اوجب الله له الجنة فقال رجل

اواثنين

او اثنين قال او اثنين حتى لو قالوا او واحدة لقال او واحدة وفي الصحيح
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عال جاريتين حتى تبلغا
جاء يوم القيامة انا وهو هكذا وضم اصابعه وعن ابي سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كرامة العيال كفارة الكبائر
والطاف البنات زيادة في الحسنات فما ظنك في غيرهم من الضعفاء
والايتام وهل يتاتى اكرام ذلك الا بالطعام وهل يتصور طعام بلا حرث
وتلم وقال عليه السلام اذا قدم احدكم من سفر فليهد الى
اهله وليطرفهم ولو كانت حجارة فصل واما السعي على العيال
ففي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الارملة
والمسكين كالساعي في سبيل الله قال الراوي واحسبه قال كالقايم
لا يفتر وكالصايم لا يفطر وقال عليه السلام من كان في هم من الاقطار
يسعى على عياله في عسره ويسره جاء يوم القيمة مع النبيين اما
اني لا اقول يمشي معهم ولكن في منازلهم وقال الساعي على
نفسه ليكفلها من فضل الله كالمجاهد في سبيل الله والساعي على
ابويه وعلى زوجته وعلى ولده وخادمه وعلى اخيه المومن ا
كالمجاهد في سبيل الله تعالى وقال ان لله ارضا بيضاء خلفها من نور
لا شمس فيها ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ولا مطر ولا ليل ولا نهار
لو طلع الشمس عليها اربعين يوما من ايامنا هذه لم تقطعها مطوة
خلقا يعبدون الله تعالى لا يعرفون ادم ولا ابليس وقال صلى الله
عليه وسلم وقال من قرا اية الكرسي عند نومه كتب الله له
عدد ثوابهم وخير من ذلك كله رد ثوبك على عيالك وقال حجة
مبرورة وطعنة صادقة في سبيل الله وقال حجة مبرورة تعدل سبعين
حجة غير مبرورة وطعنة صادقة في سبيل الله تعدل سبعين طعنة
كاذبة ومسئلة يتعلمها الرجل في دينه تعدل سبعين طعنة صادقة
في سبيل الله وافضل من هذا وذاك رد ثوبك على عيالك
عيال الرجل من يعولهم اي يقوتهم وينفق عليهم يقال عاله شهرا

بلغ

ليغنيها

اذا كفيته معاشه واعلا الاذا كثر عياله وقال ابن المبارك لاخوانه وهم
في الغزو والجهاد في سبيل الله رجل متعفف ذو عيلة قام من الليل فنظر
الى صبيانه نياما متكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه عمله هذا
افضل مما نحن فيه وقال رجل لبعض العلماء وهو يعدد نعم الله
عليه من كل عمل قد اعطاني الله نصيبا حتى ذكر الحج والجهاد وصنوف
العبادات فقال له العالم فاين انت من عمل الابدال قال وما هو قال كسب
الحلال والنفقة على العيال وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا
على عياله وتعطفا على جاره بعثه الله يوم القيمة ووجهه
كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مرايا بعثه الله
يوم القيامة وهو عليه غضبان وعن مسلم بن يسار قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كان يخدمه في سفر هل في اهلك
من كاهل اي من اسن يقوم على عيالك ليلا فقال لا الا ماهم
الا صيبية صغار قال ففيهم فجاهد فقد اثر خدمة الصغار على
خدمة النبي المختار وقد قال تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم وقرابتهم وهو اب لهم وروى ان رجلا قال
اتيتك لاجاهد معك فقال الك حوبة فقال نعم قال ففيها فجاهد
يعني هل لك ما تاثم فيه ان ضيعته من حرمة تضيع ان تركتها
من ام او اخت او بنت او غير ذلك ذكره ابو عبيد وذكر ايضا ان رجلا قال له
ابايعك على الجهاد فقال صلى الله عليه وسلم هل لك من يعول الحديث
قال الهروي ان البعل الكل والعيال قال ويقال اراد هل بقي عليك
من تجب عليك طاعته كالوالدين والاهل والولد وفي صحيح مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الدينار انفقته على اهلك ~~اعظمها اجرا~~ في سبيل الله
ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته
على اهلك اعظمها اجرا الذي تنفقه على اهلك قال ابو قلابة واي رجل
اعظم اجرا من رجل يسعى على عيال له صغار حتى يعفهم او يغنيهم

وقال

وقال ايضا لرجل لان اراك تطلب معاشك احب الي من ان اراك في زاوية المسجد
وقال ان خير عليك بلزوم السوق والصنعة فانك لا تزال كريما على اخوانك
ما لم تحتج اليهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لسراقة بن مالك الا ادلك على افضل
الصدقة ابنتك مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك المردودة المطلقة
والراجع التي مات عنها زوجها فرجعت الى اهلها ذكره ابو عبيدة وروى
ان عيسى صلى الله عليه وسلم قال لرجل ما تصنع قال اتعبد قال من يعولك
قال اخي قال اخوك اعبد منك وقال صلى الله عليه وسلم من لم يهتم بالعيال
فليس له في الجماعة نصيب وقال اعظم الناس هما المؤمن يهتم بامر
دنياه وآخرته وعن انس قال قلت يا رسول الله رغيف اتصدق به احب اليك ام
ركعة تطوعا قال بل رغيف تتصدق به احب الي من الف ركعة تطوعا
قال قلت فقضاء حاجة المسلم احب اليك ام مائتا ركعة تطوعا قال فقضاء
حاجة المسلم احب الي من الف ركعة تطوعا قال ترك لقمة من حرام احب اليك
ام الف ركعة تطوعا قال ترك لقمة من حرام احب الي من الفين ركعة
تطوعا قال ترك الغيبة احب اليك ام الف ركعة تطوعا قال ترك الغيبة
احب الي من عشرة آلاف ركعة قال قضاء حاجة الارملة واليتيم احب الي
من ثلاثين الف ركعة تطوعا قال قلت الجلوس مع العيال افضل ام جلوسي
في المسجد قال جلوس ساعة عند العيال احب الي من الاعتكاف في مسجدي
هذا قال قلت النفقة على العيال احب اليك ام النفقة في سبيل الله قال درهم
تنفقه على العيال احب الي من دينار تنفقه في سبيل الله قال قلت بر الوالدين
احب اليك ام عبادة الف سنة قال بر الوالدين احب الي والى الله تعالى من عبادة
الف سنة قال قلت زيارة الاخوان احب اليك ام الطواف حول البيت قال
زيارة الاخوان احب الي من سبعين طوافا حول البيت وقال صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة درجة لا ينالها الا ثلاثة امام عادل وذو رحم موصول
وذو عيال صبور قال علي وما صبر ذي العيال قال لا يمتن
على اهله بما انفق عليهم قال الغزالي والقيام بحق العيال بكسب الحلال

افضل من العبادة البدنية ولكن ينبغي مع ذلك ان لا ينفك عن ذكر
الله ولو بقلبه كان ابو الحسن يعمل بالمسحاة دايما ويقول اعطينا
اليد للعمل واللسان للتلو والقلب للحق وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا طلب المعيشة وقال العبادة
عشرة اجزاء تسعة منها في طلب الحلال وقال طلب الحلال جهاد وقال
الكسب فريضة بعد الفريضة وقال علي رضي الله عنه ان في الجنة
مشتاقة الى المهموم والمهموم من الحلال وروى الاوزاعي لقي ابراهيم
بن ادهم وعلى عنقه حزمة حطب فقال الى متى هذا يا ابا اسحاق
اخوانك يكفونك فقال دعني يا ابا عمرو فانه بلغني انه من وقف موقف
مذلة في طلب الحلال بات والله راض عنه ومر النبي صلى الله عليه وسلم
برجل عالج خبزة لاصحابه حتى عرق وقد اذاه حر النار فقال لا يصيبه
وهج النار ابدا وقال من سعى على نفسه ليعفها ويغنيها فهو
شهيد ومن سعى على والديه ليعفهما فهو في سبيل الله ومن
سعى على عياله فهو في سبيل الله ومن سعى مكاثرا فهو في سبيل
الشيطان فصل فان قلت قد قيل ان اشتغال النفس بنقل الماء
والطعام ونحوه نقض مروة فلم ذلك اذا فعله عن شح فاما اذا فعله
استكانة واقتداء بالسلف التاركين للتكلف فلا يقدح في مروته
كذا ذكره في الوسيط وفي الروضة عن العزيز وغيره وذلك يختلف
باختلاف الاحوال والاشخاص والاماكن فان المروة هي تخلق الانسان
بخلق امثاله في زمانه ومكانه وقد كان الصحابة وافاضل الايمة
يمتهنون انفسهم ويسعون على عيالهم تعففا وتواضعا فيروى
ان عمر رضي الله عنه كان يحمل قربة على عنقه وجعل يوما فيها
سمنا وشحما وتمرا وثيابا ودراهم في غرارة ثم رفعها له
غلامه فجعلها عمر على عنقه حتى اتى منزل امراة لها صبيان يبكون
فاخذ القدر وجعل فيها دقيقا وشيئا من شحم وتمر وجعل يحرك

وينفخ

وينفخ تحت القدر والدخان يخرج من خلال لحيته حتى طبخ لهم ثم جعل
يغرف بيده ويطعمهم حتى شبعوا وضحكوا وخرج ويروى ان عليا
رضي الله عنه كان يستقي الماء ليهودي كل دلو بتمرة وروي انه اجر
نفسه يستقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتى اصبح وقال تزوجت فاطمة
وما لنا الا اهاب كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار
وقال لما اردت ان ابتني بفاطمة واعدت رجلا صواغا ان يرتحل معي
فناتي باذخر ابيعه من الصواغين فاستعين به على وليمة عرسي
وفي حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم راه وهو يبتني لنفسه
اي يتخذ له وقال بنيت بيتا بيدي يكنني من المطر ويظلني من
الشمس ما اعانني عليه احد من خلق الله وقال ابن عباس لما اراد النبي
صلى الله عليه وسلم ان يبعث عليا بالراية قال اين علي فقالوا انه في الرحى
يطحن فقال وما كان احدكم يطحن عنه وفي حديث كعب بن عجرة
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا اوقد تحت قدر وقال انس
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا من الانصار يقرءون
القرآن ويتدارسونه بالليل ويتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء
فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل
الصفة والفقراء رضي الله عنهم وهم الذين قنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهرا يدعو على قاتليهم وفي حديث جابر وله اذا ولقد
داجن فذبحتها وطحنت يعني زوجته صاع شعير ففرغت الى فراغي
وقطعتها في برمتها وبصق صلى الله عليه وسلم في البرمة
وبارك ثم قال ادعوا خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم
ولا تنزلوها فاكل منها الف حتى تركوه ثم اكل النبي صلى الله عليه
وسلم وابو طلحة وام سليم وانس وفضلت فضلة وفي حديث
جابر بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن ثلاثمائة نحمل ازوادنا
على رقابنا وكان المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وبايديهم

ولم يكن لهم غير عبيد يعملون ذلك وقال ابن المبارك رايت ابا هريرة
اقبل من السوق وبيده ولم يكن يحمل حزمة حطب وهو يقول
اوسعوا للامير اوسعوا للامير وهو يومئذ خليفة لمروان وفي خبر عرس
ربيعة الاسلمي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذهب
الى عائشة وقل لها تبعث بما كان عندها من طعام فانطلقت فقلت
لها فقالت خذ ذلك المكتل فيه سبعة اصع من شعير قال فاخذته
فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب اليهم يعني
الى اصحاب العروس وقل ليصلح هذا عندكم خبزا فانطلقت به
وبالكبش فاخذوا الطعام وقالوا كفينا انت الكبش فاقبلنا مع ناس
من اسلم فاجتمعنا على الكبش فذبحناه وسلخناه وطبخناه
فاصبح عندنا خبز ولحم واصبحت عروسا فدعوته صلى الله عليه
وسلم واصحابه وهو في حديث طويل وقال المقداد عمدت
الى الشملة فشددتها علي واخذت الشفرة وانطلقت الى الاعنز ايها
اسمن فاذبحها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعمدت الى
اعنز لي لاذبحها فقال صلى الله عليه وسلم لا تقطع درا ولا نسلا
وجاء صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر منزل ابي الهيثم ابن التيهان
وكان كثير النخل والشاء فسال امراته عن زوجها فقالت ذهب
يستعذب لنا من الماء فجاء بقربة يزعبها اي يحملها بنشاط في
الحديث الى قوله ثم اخذ السكين ليذبح لهم فقال عليه السلام
لا تذبحن ذات در ويروى ان عمار بن ياسر وكان اميرا بالكوفة خرج الى
العلاف فاشترى منه علفا واستزاده واخذ حزمة قت واخذ
البائع جانب الحزمة وجعل يمد كل واحد منهما حتى صار نصف
الحزمة في يد هذا ونصفها في يد هذا ثم جعلها على عاتقه
وذهب بها الى منزله وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما
اللهم اسقنا فقال ابو لبابة ان التمر في المرابد فقال صلى الله عليه
وسلم

وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده
بازاره فمطرت واحتفل فقام ابو لبابة فنزع ازاره فسد به ثعلب المربد
وهو الجرين ويسمى ايضا الجرن والبيدر والاندر وثعلبه فم الذي يسيل
منه ماء المطر ففي هذا دليل على امتهان ابي لبابة نفسه بمعاناة
ذلك باشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم وجاء قوم لقمان
يختصمون اليه فوجدوه يسوط قدرا وياكل منها فقالوا الى هذا
نختصم فسمعها فقال ان خلوا كل في بيته صبي وفي حكمة دال
داود حق على العاقل ان لا يظعن الا في احدى ثلاث زاد لمعاد او مرمة
لمعيشة او لذة في غير محرم واخبارهم في ذلك كثيرة وقال صلى الله
عليه وسلم انا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة وفي ر و ى
في الجنة واومأ الراوي الى السبابة والوسطى امرأة ايمت من زوجها
ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا وماتوا
وقال انس ما كان احد ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان ابنه مسترضعا في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن
معه فيدخل البيت وانه ليدخن وكان ظئره قينا فياخذه فيقبله
ويشمه ثم يرجع صلى الله عليه وسلم ولما توفي قال لهم لا تدرجوه
في اكفانه حتى انظر اليه فاتاه فانكب عليه وبكى وكان يقول له
في الاولاد انهم من ريحان الله وكان يداعب الصبيان ويجلسهم في حجره
ويقبلهم وربما قبل في افواههم ويقول اكثروا من قبل اولادكم فان لكم
بكل قبلة درجة في الجنة ان العبد ليكثر فيكتب لكم من الدرجات
عدد ما قبلتم ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وكان يدعو الحسن
والحسين فيشمهما ويضمهما اليه ويقول ريح الولد من ريح الجنة
وفجع صلى الله عليه وسلم من لم يسمع لهم واهمل حقهم فقال كفى
بالمرء اثما ان يضيع من يقوت فبان لك بهذا ان السعي عنده في البيت
وان الزرع هو المعول عليه وقال عليه السلام ليس منا من وسع الله

عليه ثم قتر على عياله فصل واما ارضاء السائل فقال الله تعالى
وءاتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
والسائلين الآية وقال صلى الله عليه وسلم لا يمنعن احدكم السائل
ان يعطيه اذا سأل وان رأى في يده قلبين من ذهب وقال لا تردوا السائل
ويروى ردوا مذمة السائل ولو بمثل رأس الطير من الطعام وقال من
سأل بالله فأعطوه وقال صدق السائل في سؤاله ما افلح من رده وقال
للسائل حق وان جاء على فرس وقال هدية الله الى المؤمن السائل
على بابه وقال اذا سأل السائل فلا تقطعوا عليه مسألته حتى يفرغ
منها ثم ردوا عليه بوقار ولين وببذل يسير او برد جميل فانه قد يأتيكم
من ليس بانس ولا جان ينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله وقد
كان عليه السلام لا يكل خطتين الى غيره كان يضع طهوره بالليل
ويخمره وكان يناول المساكين بيده وقال من اتاه رجل من معتقد
لي ولحيته وسأله نصف ماله فلم يعطه شيئا اوشك ان يزول
عنه تلك النعمة التي هو فيها وقال وهب بن منبه اصابت
بني اسرائيل جلاء وضيق واصابتهم شدة وفيهم يومئذ نبي
فاتوه فقالوا يا نبي الله ما يرضي ربنا عنا قال فقيل للنبي عليه السلام
مرهم ان يرضوا مساكينهم فاذا فعلوا ذلك فقد رضيت عنهم
وروي ان موسى عليه السلام قال يا رب اي الناس ابخل قال الذي يرد سائله
وهو على الطعام فأمر ثم الذي يبخل بالسلام وقال عيسى عليه السلام
من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة ايام
وقال الله تعالى واما السائل فلا تنهر اي ولا تكلمه زجرا وقال
ابن عباس يريد الجواب بالغلظة يقال نهره وانتهره اذا استقبله
بكلام يزجره فينبغي لمن لم يملك شيئا ان يتأدب بقول الله تعالى
واما تعرضن عنهم اي عن هؤلاء الذين وصفت بهم من ذوي القربى
والمساكين وابن السبيل كافة واعتذارا وقل لهم قولا جميلا رزقك الله

بارك

بارك الله فيك يرزقنا الله واياك من فضله ونحو ذلك فصل
واما الطعام الحلال فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما
كسبتم يعني بالتجارة والصنعة ومما اخرجنا لكم من الارض يعني
من الزرع والثمار الذين يقتاتون ويدخر وروى ابو داود والترمذي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما مسلم كسا مسلما ثوبا على عري
كساه الله من خضر الجنة وايما مسلم اطعم مسلما على جوع
اطعمه الله من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظما سقاه الله
من الرحيق المختوم وقال صلى الله عليه وسلم من اطعم جايعا
فاشبعه فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء وروي من اطعم اخاه المومن
حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه باعده الله من النار مسيرة خمسمائة عام
وقال ما من عمل افضل من اشباع كبد جايع وقال من موجبات المغفرة
ادخال السرور على اخيك المسلم واشباع جوعته وتنفيس كربته وقال
صلى الله عليه وسلم اتخذوا عند فقراء المسلمين ايادي او اتخذوا عندهم [redacted]ى
فان لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان يوم القيامة
قال الله تعالى لهم انظروا من اطعمكم كسرة او سقاكم شربة
او كساكم ثوبا فخذوا بيده وامضوا به الى الجنة وانشد في ذلك

لا تعد عيناك مسكينا تلاقيه … فانما هي اقسام وارزاق
وكن محبا له ترجو شفاعته … فللمساكين يوم الحشر اسواق

وقال عليه السلام يقول الله تعالى لعبد يوم القيامة وعزتي
وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما عددت لك من الكرامة
والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف فمن اطعمك او كساك
يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك وروي من حفر بيرا كان له من الحسنات
بعدد شعر من ورد عليها والصبر بتسعة في الحج افضل من ذلك
ولمسالة في العلم افضل من ذلك وذلك وللقمة تهوي في بطن جايع
افضل من ذلك وذلك وذلك وقال صلى الله عليه وسلم من
لذذ اخاه بما يشتهي كتب الله له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف

سيئة ورفع له ألف ألف درجة وأطعمه الله من ثلاث جنان جنة
الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد وقال من ختم له عند الموت بإطعام
مسكين يبتغي به وجه الله دخل الجنة وقال من أطعم مؤمنا لقمة
حلوى صرف الله عنه مرارة الموقف وقال من أنفق على من يضر حتى
يكتفي ضرته كتب الله له بكل حبة عبادة مائة سنة وقال لأن أجمع
إخواني على صاع أحب إلي من عتق رقبة ويروى لأن أطعم أخا لي في الله لقمة
أحب إلي من أن أتصدق بعشرة دراهم وقال تكون في آخر الزمان مجاعة
وجهد فمن أدرك ذلك الزمان فعليه بإطعام الجائعة وقال أيما
أهل صقع ظل فيهم امرؤ جائع أمر وجائع فقد برئت منهم ذمة الله
وقال أيما رجل مات جوعا في محلة قوم سألهم الله بدمه يوم القيامة
فهذا بعضها حضرني في ذلك ولم أحصر ما هنالك وإلا فهذا أكثر من
أن يحصى وأعظم من أن يستقصى فلا عتب على الطالب على الزراعة
فإنها أربح تجارة وبضاعة وبها نال مراتب والمسلمين في المجاعة وقد
أتيت في ذلك بقليل من كثير ونزر من غزير لكن فيما ذكرته إن شاء الله
شفاء لغلة داريه **فصل** فإن قلت فقد روى أبو أمامة أنه
رأى سكة وشيئا من آلة الحرث فقال سمعت **النبي** صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل هذا دار قوم إلا أدخله الذل وقال عليه السلام العز
في نواصي الخيل والذل في أذناب البقر وهذا يدل على عدم الفضل فيه
فالجواب أنه لم يرد بذلك إلا تحريضا لنا أن لا نشتغل به عن مهماتنا
وجهاد أعدائنا وتعلم مصالح دنيانا ولهذا قال الهروي إنما قيل
ذلك لأن المسلمين إذا أقبلوا على الدهقنة والزراعة شغلوا
عن الغزو فأخذهم السلطان بالمطالبات علم صلى الله عليه وسلم
ما ينال الناس من الذل عند تغير الأحوال بعده ولهذا قال ابن نصر
خبر فيشبه الإسلام أن امر والتابعين ضاعت ولكن الله قد أعز الإسلام وكثر نا
حصون هلوا فمنا أبو أيوب وكانت التهلكة الإقامة على الأموال
وإصلاحها وترك الغزو وهذا وكان الجهاد يومئذ مع الكفار

وفي بلاد

وفي بلاد الشرك لم يجد الا مسلما يقتل مسلما ففي الاشتغال به على
البغي اكثر فايدة واحسن عايدة وقال الشعبي في قوله تعالى ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لو ان الله رزق العباد من غير كسب لتفرغوا
وتفاسدوا ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد فان قلت
قد قال عليه السلام ان الجفا والقسوة في الفدادين وقد قال ابو عمرو
هي بالتخفيف البقر التي تحرث وان اراد اهل الفدادين فحذف كقوله
واسأل القرية اي اهل القرية فالبقار ان اهلها اهل قسوة وجفاء
لبعدهم من الامصار والناس فالجواب ان ابا عبيد قال لا ارى ابا عمرو
حفظ هذا قال وليس الفدادين من هذا بشيء ولا كانت العرب تعرفها
انما هذه الروم واهل الشام وانما فتحت بعد النبي عليه السلام
ولكنهم الفدادون بالتشديد وهم الرجال واحدهم فداد قال
الاصمعي والاحمر هم الذين تعلو اصواتهم فيما يعاالجون وكان ابو
عبيدة يقول الفدادون هم المكثرون من الابل يملك احدهم
المايتين منها الى الالف وهم مع ذلك جفاة اهل خيلاء قال ابو العباس
الفدادون الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون كذا ذكره ابو عبيدة
وقد روي الفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل الفدادين من اهل الوبر
وهذا صريح في انهم اهل الخيل والابل وفي رواية ان القسوة وغلظ القلوب
في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة
ومضر وفي رواية نحو المشرق في اهل الخيل والابل وفي رواية قبل مطلع
الشمس وكلها في صحيح مسلم وذلك تصريح بان ذلك في مكان مخصوص
وقوم مخصوصين والله اعلم فان قلت وفي كتابه صلى الله عليه
وسلم الى قيصر يدعوه الى الاسلام وان توليت فعليك اثم الاريسيين
قال الهروي يعني الاكارين وهم الحراثون فالجواب ما قال المزني
ان اصلها الخدارون والملوك والرؤساء فعلى الاكارين يكون المعنى
عليك اثم رعاياك لانك تدعوهم الى ضلالة قال صلى الله
عليه وسلم ايما داع دعا الى ضلالة فاتبع فان عليه مثل اوزار من اتبعه

وعلى الملوك يكون المعنى عليك إثم الملوك الذين يقودون الناس إلى
المذاهب الفاسدة **فصل** لا تنال هذه الفضائل إلا بشروط سبعة
الأول أن يكون الغرس حلالا محضا بعيدة عن الشبهة قال صلى الله عليه وسلم
من أخذ شبرا من الأرض ظلما فإنه يطوقه يوم القيامة في سبع أرضين
وقال صلى الله عليه وسلم من أخذ أرضا بغير حقها كلف أن يحمل ترابها
إلى المحشر وقال لعن الله من غير منار الأرض ويروى ملعون من غير تخوم الأرض
المنار والتخوم بفتح وضمها وهي الحدود بين الأرضين قال الشاعر
يا بني التخوم لا تظلموها ∴ إن ظلم التخوم ذو عقال
وقال صلى الله عليه وسلم من اكتسب مالا من مأثم وتصدق به أو وصل به رحمه
أو أنفقه في سبيل الله جمع ذلك كله وألقي في النار وقال من أصاب
مالا من مهاوش أذهبه الله في نهابر المهاوش بفتح الميم ويروى
بالنون التي الساقطة ومن غيرها كله ونهابر واد جهنم وقيل
المهالك وقال الثوري من أنفق الحرام في طاعة الله كان كمن طهر الثوب
بالبول وقال صلى الله عليه وسلم لا يكسب العبد مالا من حرام
فيتصدق به فيؤجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه
خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن
يمحو السيئ بالحسن وقال بعض الصالحين اشتريت لحماري شعيرا
بدراهم وصببته في البيت وخرجت فلما رجعت إذا بشيخ جالس عند
الشعير فنظرت إليه وكان الشيطان فقلت له يا لعين أيش تعمل هاهنا
قال الشيخ هذا نصيب لي فرددت البلا وخرجت فلقيت من
اشتريت منه الشعير فقلت من أين لك هذا قال أنا زرعته ففتشت
عنه فإذا الأرض غصب والثاني استقصاء الزكوة وصرفها إلى أهل
الصدقات فغلولها محبطة للأعمال مهلكة للأموال قال صلى الله
عليه وسلم مانع الزكوة في النار وقال ما خالطت الصدقة مالا
إلا أهلكته ويروى إذا منعت الصدقة هلكت وقال ما انتقص مال
من زكاة ولا ضاع مال في بر ولا بحر إلا بمنع الزكوة وقال النبي من لم يزك

فلا

فلا صلاة له ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد له وقال المهتدي
في الصدقة كما نعطها في غير مواضعها فيجب [illegible]وها على الشرط المعروف
في كتب الفقه فيخرج زكاة كل مال في تلك البلدة التي المال فيها ويصرفها
الى الاصناف الموجودين فيها فان لم يجد فيها احدا نقل الى اقرب بلد ا
قال الغزالي وقد عدم من الاصناف في اكثر البلاد صنفان وهم
المؤلفة والعاملون وصنفان يوجدان في بعض البلاد دون بعض وهم الغزاة
والمكاتبون والموجود في جميع البلاد اربعة الفقراء والمساكين والغارمون
وابناء السبيل وهم المسافرون فان وجد هذه الاربعة الاصناف
فليقسم زكاة ماله اربعة اقسام متساوية حتما ويعين لكل صنف
قسما ثم يصرف كل قسم الى اكثر من اثنين فان لم يجد الا اقل من ثلاثة
اعطى كل سهم صنفه وليس عليه التسوية بين احاد الصنف
فان له ان يقسم كل قسم على عشرة وعشرين فينقص بعضا ويفضل بعضا
بخلاف الاصناف فلا تقبل الزيادة ولا النقصان فلو لم يجد الا صاع الفطرة
في الفطرة ووجد اربعة اصناف فعليه ان يوصله الى اثني عشر نفرا فان
نقص واحدا مع الامكان غرم نصيبه ذلك ذكر ذلك الغزالي
وهذه مهمات جيدة فلا يغفل عنها وتعادات ذلك في كتب الفقه
وقال صلى الله عليه وسلم ان في المال حقا سوى الزكوة ثم قرا
وءاتى المال على حبه ذالقربى واليتمى والمسكين الاية وقال
تعلى وءات ذالقربى حقه يعني من البر والصلة والمسكين قال مقاتل
حقه ان يتصدق عليه وابن السبيل بالضيافة وقال تعلى كمثل
ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم اي زرع قوم ظلموا انفسهم
بمنع الزكوة والحقوق فاهلكته ويقال من منع الزكاة منع الله منه
حفظ المال ومن منع الصدقة منعت منه العافية ومن منع العشر منع الله
منه بركة ارضه ومن تهاون بالصلاة منع منه كلمة عند الموت وهو قول
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابو الليث السمرقندي
وقال تعلى قد افلح اي فاز ونجى ونفس من تزكى اي من اخرج زكاة الفطر

وذكر اسم ربه يعني تكبير العيد فصلى يخرج فيصلي العيد ذكره الواحدي
وابن عباس وغيرهما فجمع في الآية بين زكاة لانه ينبغي العمل والزكاة في اللغة
النماء والزيادة يقال زكت الثمرة اذا كثرت وزكت النفقة اذا بورك
فيها ذكره في البيان والثالث الفوائد المترتبة على المفروضات ونا ديتها
في اوقات المعروفات قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين
وفرض على المسلمين فان بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة رواه مسلم
في صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم من لقي الله وهو مضيع للصلاة لم
يعبا الله بشيء من حسناته وينشد في ذلك

صلاة المرء في اخراه ذخر * ولولا ما تحاسب بالصلات
فان تمت فطوبى ثم طوبى * له والفوز فيها بالصلات
والا النار ماواه تبا له * وتبا له بعد الممات

فيشترط اداؤها في اوقاتها بشروطها المرسومة في منظوماتها
ولا يشتغل عنها بزرع ولا بعيال ولا بشيء من الاشغال واما النوافل
والتطوعات فزيادة في الدرجات من فاز بها فاز بالاجر
ومن اهملها فلا وزر والرابع معرفة ما لا يستغنى عنه من اصول
الاعتقادات والعلوم التي عينت وافرد لذلك كتاب من المختصرات
يعرف به شروط الصلوات والزكاة وطرفا من المعاملات
والمنكحات وانه لا يجوز بيع زرع لم يشتد حبه دون شرط القطع
لانه لا يؤمن عليه العاهات وانه لا يجوز بيع جزء من الزرع لا خرص
ولا قسمته في بعض الغلات ولا يجوز بيع ارض مع بذرها او مع زرع
لا يفرد بالبيع ونحو ذلك من المسائل المهملات فمعرفة هذا
والتنبيه على الزرع من المفروضات المتعينات وساوضح في الباب الثالث
ان شاء الله تعالى ما يشترط معرفته من العلوم والاعتقادات والخامس
حسن صحبة الاخوان والقيام لهم بما يجب من حقوق ولاهل
والجيران وسهولة الخلق وعلى القرابة والاهل والنسوان والسيد في العبيد

في الباب

في الباب الثالث ان شاء الله ما يزيد ذلك في البيان والسادس ان له فلاح
من النميمة والاغتياب ومجانبة اهل الارتياب والمواظبة على
تلاوة الكتاب والقيام لما يحب الله ورسوله والاصحاب فحينئذ يتشرف
صاحبها حلة الاتقياء ويحشر في زمرة الانبياء ويكون في حزب الانبياء
والسابع انه يخفف عند موته بوصيته فان فعل فقد اتى بركة قوية
قال الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
الى ان قال غير مضار اي مضار يدخل الضرر على الورثة كان يوصي
بدين ليس عليه قال قتادة ان الله تعالى كره الضرار في الحياة وعند الموت
ونهى عنه وانه لا تصلح مضارة في حياة ولا موت وفي الصحيحين انه
صلى الله عليه وسلم قال لسعد حين قال ان لي مالا كثيرا وليس يرثني
الا ابنتي افاوصي بمالي كله قال لا حتى قال فالثلث قال الثلث
والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون
الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة
ترفعها الى في امراتك قوله عالة اي فقراء ويتكففون يسألون
عن يضعوا في ايديهم الصدقة قال الثعالبي وفي الخبر من قطع ميراثا
فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة ونحوه ذكر الصدفي
في كتاب التجر ايضا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الضرار في الوصية
من الكبائر ذكره في كتاب الكواكب ورواه الرامهرمزي في الفاصل
مسندا عن ابن عباس موقوفا وفي سنن الترمذي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الخير سبعين سنة فاذا
اوصى وحاف في وصيته ختم الله له بشر عمله فيدخل النار وان
الرجل ليعمل بعمل اهل الشر سبعين سنة فاذا اوصى ولم يحف
في وصيته ختم الله بخير عمله فيدخل الجنة ثم يقول ابو هريرة اقرؤوا
ان شئتم تلك حدود الله الى قوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال عليه السلام
من حاف في وصيته القي في اللوى واللوى واد في جهنم رواه ايضا

الثعالبي وفي السنن ان رجلا اعتق ستة اعبد له عند موته لم يكن
له مال غيرهم وقال صلى الله عليه وسلم لو شهدته قبل ان يدفن
لم يدفن في مقابر المسلمين وفي رواية انه قال لو ادركته ما صليت عليه لمضارته
في الوصية ودخل علي رضي الله عنه على صديق له يعوده فقال اني اريد
ان اوصي قال علي ان الله تعالى يقول ان ترك خيرا وانما تدع شيئا يسيرا فدعه
لعيالك فانه افضل وقال رجل لعائشة اني اريد ان اوصي قالت كم مالك قال
ثلاثة الاف قالت كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله تعالى ان ترك
خيرا وان هذا شيء يسير فاتركه لعيالك وقال عروة بن ثابت للربيع بن خثيم
اوص لي بمصحفك فنظر الى ابنه فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله وقال الله تعالى فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم
يعني جورا او عدولا عن الحق والجنف الميل وقرا علي حيفا اي ظلما
فاصلح بينهم فلا اثم عليه الاية يعني من حضر مريضا وهو يوصي فخاف
ان يخطئ في وصيته فيفعل ما ليس له ويعمل جورا فيها فيامر بما ليس له
فلا حرج على من حضره ان يصلح بينه وبين ورثته فيامره بما ليس له فلا حرج
على من حضره ان يصلح بينه وبين ورثته فيامره بالعدل في الوصية
وينهاه عن الحيف وقال طاوس جنفه ان يوصي لبني ابنه يريد
ابنه ولولد بنته يريد بنته او يوصي لزوج بنته يريد بذلك بنته
فلا حرج على من اصلح بين الورثة وقال عطاء هو ان يعطي عند حضور
اجله بعض ورثته دون بعض مما سيرثونه بعد موته فلا اثم على من اصلح
بين الورثة وقال السدي وابن زيد هو في الوصية بالاثرة ويميل
الى بعضهم ويحيف لبعضهم في الوصية فان اعظم الاجر ان لا ينفذها
لكن يصلح فينقص بعضا ويزيد بعضا ويروى ان جابر القسروي
دعاه ليشهده على وصيته فوجده قد بذر واكثر فقال ان اشهد
ان الله قسم بينكم فاحسن قسم من يرغب برايه عن راي الله فقد ضل اوص
لذي قرابتك الذين لا يرثون ودع المال على قسم الله وقال تعالى وليتقوا
الله وليقولوا قولا سديدا اي عدلا بالوصية ولا يجوروا فيها

وقال

وقال ابن مسعود حبذا الغريبان الامساك في الحيوة والتبذير
في الممات الغريبان تشبيه الغريبين نسبتهما الى الغرابة لعاقبتهما من الفتا ثم
وكل هذه الاحاديث مصرحة بالنهي عن الجور في الوصية وهذه خصلة
قبيحة قد ظهرت في بلادنا وكثرت بين اظهرنا وقطعوا الميراث وتحيلوا
لذلك بالحيل الخبيثة حتى ان الرجل ليبيع ماله في مرضه او في صحته
حسد البعض ورثته ويفعل ذلك فرارا ويطوي عليه جانبه ازورارا
ولم يخش في ذلك عارا ولا نارا ويقطع نسوة ضعافا واطفالا
صغارا وانا استغفر الله انه كان غفارا لاني قد جهلت فحضرت على ذلك
مرارا واستعين به على قطع هذه البدعة واطفاء هذه الشنعة ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصل ثم ذكرنا ان فهوم المرء بالغ
في الكدح مبالغة تورث القدح فان بالغ في ذلك مبالغة منكرة وسار
في طلب الدنيا سيرة الفتنة والقسوة واعمل في تحصيلها يده وسمعه
وبصره ولم يكتف بما كفاه الله من المال وستره فهو كساع بنفسه
الى الهلكة او الحفرة وعاد حينئذ مدحه ذما وكدحه في ذلك اثما وكثره
في الحقيقة عدما واعلم ان حقيقة السعادة القوية الدنيوية والاخروية
بعد اداء الوظايف الشرعية والتادب بالاداب السنية ان يكون
للمرء مسكن يؤويه وضيعة قريبة غلتها تكفيه ولا تزيد
على كفايته فتطغيه وزوجة مومنة تواتيه وولد له يسليه وجار
صالح لا يوذيه وخادم على مهنة نفسه يعينه وما وراء ذلك فيه
حاجة دعته له فيه فقد قال صلى الله عليه وسلم من اخذ من
الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حيفه وهو لا يدري وقيل له ان منك
اشرف الاغنياء وسيد من الموتى وقال الاغنياء وقال يدخل الفقراء
المسلمين الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام حتى ان الرجل من الاغنياء
يدخل في غمارهم فيوخذ بيده ويستخرج وقال اطلعت في الجنة
فاذا عامة من يدخلها الفقراء واذا اصحاب الجد محبوسون الا اصحاب النار
فقد امر بهم الى النار قال ابو الدرداء ذو الدرهمين اشد حبسا

من ذرة الدرهم وقال صلى الله عليه وسلم ليس لابن آدم حق
في سوى هذه الخصال بيت يكنه وثوب يواري به عورته وجلف
الخبز والماء يعني كسرة الخبز والماء البارد بلا ادام وقال يقول ابن آدم مالي
مالي ومالك ومالك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فامضيت وقال هلك المكثرون الا من قال في عباد الله هكذا وهكذا
وقليل ما هم ويروى ان الله تعالى اوحى الى داود ان كنت تحبني فاخرج
حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان وقال صلى الله
عليه وسلم ما من احد يوم القيامة غني ولا فقير الا ود ان ما كان
اوتي في الدنيا قوتا وقال ما فوق الازار وظل الحائط وجر الماء
فضل يحاسب به العبد يوم القيامة او يسأل عنه وقال سياتي
بعدي قوم يأكلون اطايب الدنيا والوانها ويلبسون لين الثياب
والوانها ويركبون فره الخيل والوانها وينكحون اجمل النساء
والوانها بطونهم بالقليل لا تشبع وانفسهم بالكثير لا تقنع
عاكفون على الدنيا يغدون ويروحون اليها اتخذوها الها من دون الله
وربا دون ربهم الى غيرهم ينتهون وهواهم يتبعون فعزيمة
من محمد بن عبد الله لمن ادركه ذلك الزمان من عقب عقبكم
وخلف خلفكم ان لا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم ولا يشيع جنائزهم
ولا يوقر كبيرهم فمن فعل هذا فقد اعان على هدم الاسلام وقال اطلبوا
الدنيا طلبا لا يشغلكم عن الآخرة وادخلوا فيها مدخلا لا يبطل
اعمالكم وقال اذا اراد الله بعبد شرا استعمله بالدنيا حتى يموت
وقال والله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط عليكم الدنيا
كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها
فتهلككم كما اهلكتهم وقال ان لكل قوم فتنة وفتنة امتي المال
وهذا كقوله تعالى لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه والغدق العذب
وقيل الكثير اراد لاخصبنا بلادهم وقيل لاعطيناهم مالا كثيرا وقال
صلى الله عليه وسلم لم تفتح الدنيا على احد الا القت عليهم العداوة
والبغضاء

والبغضاء الى يوم القيامة وقال ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله
لكم من بركات الارض زهرة الدنيا وقال ان اخوف ما اخاف عليكم
قلت وانما كان كذلك لان بسطها مطمع البشر جالب البطر منسي
للعبر قال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء
يعني رخاء الدنيا ونعيمها وسرورها حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة فاذا هم مبلسون اي آيسون من كل خير قال الحسن من وسع عليه
فلم ير انه يمكر به فلا رأي له ومن قتر عليه فلم ير انه نظر له فلا رأي له
ثم قرأ هذه الآية وقال مكر بالقوم ورب الكعبة اعطوا حاجتهم
ثم اخذوا وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال الضحاك كلما جددوا
معصية جددنا لهم نعمة وقال ابن عباس سنمكر بهم وذلك
ان الله يفتح لهم من النعيم ما يغتبطون به ثم ياخذهم على
غرتهم اغفل ما يكونون فيبين ان كثرة المال سبب لاستدراج العبد وفتنته
والاخذه بغتة في غفلته وغرته وليس كثرة المال في الدنيا
كرامة لانها دار رحلة لا دار اقامة ولا نجعل منها اساءة ــــــــــ
نعاتبي الرجال على حبها وما نحظون على طلابها وقال ابن مسعود نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن التبقر في الاهل والمال ثم قال يعني ابن مسعود فكيف بمال
ومال بكذا ومال بكذا يريد الكثرة والسعة وقال ابو عبيدة اراد النهي
عن تفرق بدنه مع الاموال في البلدان فيتشعب قلبه لذلك وقال مالك بن دينار
ان الله اذا احب عبدا انتقصه من الدنيا وكف عليه ضيعته
وقال انته من بين يدي فهو متفرغ لخدمة ربه عز وجل واذا ابغض عبدا
دفع في نحره شيئا من الدنيا يقول اعزب من بين يدي فتراه متعلق
القلب بارض كذا وقال صلى الله عليه وسلم من كانت الآخرة همه
جعل الله غناه في قلبه وجمع عليه شمله واتته الدنيا وهي راغمة
ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه
شمله ولم ياته من الدنيا الا ما قدر له فلا يمسي الا فقيرا ولا يصبح
الا فقيرا وما اقبل عبد الى الله بقلبه الا جعل قلوب المومنين

تنقاد اليه بالود والرحمة وكان الله اليه بكل خير اسرع
وقال من جعل الهموم هما واحدا هم المعاد كفاه الله هم الدنيا ومن
تشعبت به هموم الدنيا لم يبال الله في اي اودية هلك وقال
ان الله تعالى يقول يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املا صدرك غنى واسد فقرك
والا تفعل ملات يديك شغلا ولم اسد فقرك وقال عيسى عليه
السلام مثل الدنيا كمثل شارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا حتى
يقتله وفي كتاب الله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر وقال
صلى الله عليه وسلم تكاثر الاموال جمعها ومنعها وشدها في الاوعية
حتى زرتم المقابر صار ابن ادم يطلب الدنيا قدما قدما ويزداد الحرص
يوما فيوما فمهما كانت الدنيا لديه اكثر كان حرصه اكبر وشرهه
المركب فيه اوفر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لو ان لابن ادم واديا
من الذهب لسال ثانيا ولو اعطي ثانيا لسال ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم
الا التراب ويتوب الله على من تاب وقد كان زهدا بقراءة الكتاب فينبغي
لكل احد ان ينظر في دينه الى من هو فوقه وينظر في دنياه
الى من هو اسفل منه كذا ندب اليه صلى الله عليه وسلم وقال
الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة
الدنيا لنفتنهم فيه وقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون
وقال ابي بن كعب من لم يتعز بعزاء الله تعالى انقطعت نفسه حسرات
على الدنيا ومن يتبع بصره ما في ايدي الناس من الدنيا يطل حزنه
ولا يشفى غيظه ومن لم ير لله عليه نعمة الا في مطعمه ومشربه
نقص علمه ودنا عذابه ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها شربة ماء كذا قاله الرسول صلى الله عليه وسلم
فصل قال الغزالي والزيادة على الكفاية مهلكة من وجوه
احدها انها تدعو الى المعاصي فانها تعكر منها ومن العصمة
الا تقدر قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى الثاني
تدعو الى التنعم بجسده ولا يمكنه الصبر عنه ولا استدامته

لا سيما لا تنقاد الى الطاعة ونحوهم وذلك يدعو الى الكذب والرياء والعداوة
ونحوها الثالث انها تلهي عن ذكر الله تعالى الذي هو اساس السعادة
الاخروية اذ يشتغل بها ويزدحم على القلب خصومة الولد والاجير ومحاسبة
الشركاء والتفكر في تدبير الحذر منهم وتدبير استنماء المال وكيفية
تحصيله اولا وحفظه ثانيا واخراجه ثالثا وكل ذلك يسود وجه
القلب ويصد عن ذكر الرب سبحانه وقد اوصى النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا وقال لا تجمع المال فانك لا تقدر على جمعه حتى يجمع الله فيك
اربع خصال الحرص والشح وطول الامل وقلة الحياء وهذه الخصال هي التي
اكثر الاولين وسيتبعهم اكثر الاخرين قال ابو سليمان ما شغلك
عن الله من اهل ومال وولد فهو عليك مشؤوم قال الحكيم الترمذي اذا رزقت
مالا وولدا فهم تلهيك عن الله تسبيله اذا بورك لك فيهم
فليس واحد فيهم ضال في نفسه ومضل لك ذكره في تاويل قوله عليه السلام
اسئلك من صالح ما تؤتي الناس من المال والولد غير الضال والمضل

فصل فان قلت فما من غنى له ويدعي ان ما في يده دون قدر
كفايته في كم مقدار الكفاية واعلم ان الضرورة ان ما تدعو اليه المطعم
والملبس والمسكن والاثاث اما الملبس فان تركت التجمل فيه
فيكفيك في السنة دينار او اثنان منفصلان لشتائك وصيفك واحسن
الملابس ما يلبسه امثاله في زمانه ومكانه من غير شهرة
في الطرفين وافضلها البياض ثم عصب اليمن وتجوز للرجل والمراة
لبس الثوب الاخضر ونحوه من المصبوغات بلا كراهة ولبس الكتان
والصوف والقطن والخز وان كانت نفيسة غالية الاثمان ويحرم
على الرجل الحرير والمزعفر والمعصفر ويحرم عليه اطالة الثوب
والسراويل والازار عن الكعبين للخيلاء ويكره لغيرها في الصلاة
وغيرها ولبس ماله قعقعة ويسن له ان يعتم في العمائم
من تيجان العرب وصلاة بعمامة افضل من سبعين صلاة بغير عمامة
وله لبسها بلا تتعاطف وغيره وبعذبة وغيرها والسنة

في العذبة أن تكون بين كتفيه وأما إسبالها وإطالة الثوب وأما الطعام
فإن تركت التنعم فيه والتشبع من الطعام في كل الأحوال فيكفيك في كل
يوم مد وهو حفنة بكفي رجل معتدل الكفين قاله النواوي وسيأتي
بيانه في القسم الرابع والثلاثين من الباب الثالث فأوضح من هذا إرشاد
الله تعالى فيكون في السنة خمسمائة رطل ويكفيك لها إمكان أن تقتصر
على القليل منه في بعض الأوقات ثلاثة دنانير تقريبا في السنة عند
رخاء الأسعار وإذا مبلغ كفايتك خمسة دنانير وخمسمائة رطل وهو الذي
تقدره إذا فرضنا نفقة الزوجة والقريب فإن كنت معيلا فخذ لكل
واحد منهم مثل ذلك فإذا كنت كسوبا وكسبت في اليوم ما يكفيك
ليومك فاشتغل بعبادتك فإن طلبت الزيادة صرت من أهل الدنيا
فإن لم تكن كسوبا وكنت مشغولا بالعلم والعبادة واقتنيت ضيعة
يدخل منها هذا القدر دائما فلا جرم أن لا تصير بذلك من أهل الدنيا سيما
في هذه الأعصار وقد تغيرت القلوب واستولى عليها الشح وانصرفت
الهمم عن تفقد ذوي الحاجات فاقتناء هذا أولى من السؤال وهذا
بشرط أن يكون بقدر ما تتخلص من التعرض إلى الجوع والبرد وتطرح
الضيعة ولا تكون كارها للموت ولا محبا للضيعة وإن ما تريده للضرورة
وتود لو تخلصت منه فهذا أخرج النهي عن قوله صلى الله
عليه وسلم لا تتخذوا الضيعة فتحبوا الدنيا وأنت إذا قصدت الزراعة لك
لتستعين بها على الخير كنت متزودا مسافرا إلى الله تعالى معرجا على
الضيعة وربما لا يحتمل بعض الأشخاص القناعة بالقدر الذي ذكرت إلا بشدة
ومشقة ولا حرج في التدبير في ازدياد الضعف على القدر إذ لا يصير بذلك
من أبناء الدنيا فإن رأى أنه إذا ضعف عن هذا القدر لم يصر من أبناء
الدنيا ولا يخرج عن حزب أبناء الآخرة السالكين إلى الله تعالى جاز ما لم تقصد
بذلك إلا دفع الألم والتشاغل على العبادة والذكر دون التنعم في الدنيا
كذا ذكره الغزالي قال ثم لا يبقى بعد هذه الرخصة داعية إلى الزيادة
إلا التنعم أو التصدق ولا تستطيع لو أصاب الصالح حرفة أما التنعم
فالقرض

فاعراض عن الله تعالى واشتغال بالدنيا وييسر العبد سنقى ولهو ونسي
القبر والحشر وييسر العبد كبد تجبر واعتدى ونسي العلي الاعلى
وقال عليه السلام يكون في اخر الزمان قوم من امتي ياكلون لباب
البر اولئك شرار امتي وقال اياكم والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين
وقال الدنيا سجن المومن وجنة الكافر والمتنعم يقال له اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون واما التصدق
فترك المال افضل منه قال عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا لتبر تركك
لها ابر وابر ولما لا تستطيعها وهو سوء الظن لا اخر له وما قدره الله فلا
مرد له فلا ينبغي دفع ذلك بسوء الظن بتدبير الله تعالى وتكفله
فانه تعالى يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال صلى الله
عليه وسلم لابني خالد لا تايئسا من الرزق ما تهززت رؤوسكما فان
الانسان تلده امه احمر ليس عليه قشرة ثم يعطيه الله ويرزقه
وقد رزق الله الكافرين به فكيف بالموحدين له قال الغزالي فان تصور
ان يصيب الفاقة لا تتوقع فيتصور ان يقع للزوال لا تحتسب وان تصور
على الندور خلافه فلا ينبغي ان يعتقد العبد ان سلامته طول العمر
عن البلاء محمود بل البلاء هو الذي يصفي القلب ويزكيه ويخلص
من الخبائث كلها ويبرد القلب بالافتقار والتضرع الى الله تعالى ويمنع
نسيانه والصحة والغنا سبب البطر في الغالب ولهذا كان البلاء والفقر
موكلا بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل قال صلى الله عليه
وسلم لا يزال البلاء بالمومن او المومنة في نفسه وماله وولده حتى
يلقى الله وما عليه خطيئة وقال ما يصيب المومن من نصب ولا وصب
ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها
من خطاياه روي في الصحيحين فكفى بالسلامة داء وقال ان الله يبغض
العفرية النفرية الذي لم يرزأ في جسمه ولا ماله وقال اذا اراد الله
بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبده الشر امسك
عنه بذنبه حتى يوافيه يوم القيامة وقال يقول الله تعالى

وعزتي وجلالي لا اخرج احدا من الدنيا اريد ان اغفر له حتى استوفي كل خطيئة
في عنقه بسقم في بدنه واقتار في رزقه فان بقي عليها منها شيء
شددت عليه الموت حتى يلقاني كما ولدته امه ثم قال الغزالي
وهذا الذي ذكرته تقريب تمكن الزيادة عليه والنقصان منه بالاجتهاد
في بعض الاشخاص والاحوال واما المسكن فالاولى ان يطلب ما يكنه ويقيه
الحر والبرد اما بشراء او كراء بشرط الا تزيد سعته على قدر الحاجة
ولا يرفع بناءه ولا يعتني بتجصيصه وتقصيصه فقد جاء اثر من رفع
بناءه فوق سبعة اذرع ناداه مناد الى اين يا افسق الفاسقين ويروى
اذا اراد الله بعبد شرا جعل ماله في الطين يعني الجص والاجر وقال صلى الله
عليه وسلم من بنى فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم القيامة قال
وهب والبناء الذي لا اسراف فيه ما ستر من الشمس واكن من المطر
والطعام الذي لا اسراف فيه ما سد الجوع وكان دون الشبع واللباس الذي لا اسراف
فيه ما وارى العورة وادفا من البرد والفرش الذي لا اسراف فيه ما لا تنتشر
فيه الشعر ولا يسمع له صوت واما الاثاث فعلى قدر الحاجة والعائلة
يكون قال صلى الله عليه وسلم فراش للرجل وفراش لامرأته
والثالث للضيف والرابع للشيطان والله اعلم بالصواب

الباب الثاني في فضل خدمة المرأة ومغزلها

وما يليق بها اعلم ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن
ونساء الصحابة كن يسعين على عيالهن ويخدمن ازواجهن ويمتهن
انفسهن ففي الصحيح قال جبريل عليه السلام يا رسول الله هذه
خديجة قد اتت معها اناء فيه ادام وطعام وشراب فاقرا عليها
السلام وبشرها ببيت في الجنة وقالت عائشة كنت افتل قلائد هدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقلد هديه وقالت ما رايت صانعة
يعني الطعام مثل حفصة وقالت في زينب بنت جحش لم ار امراة
قط خيرا منها في الدين واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم
واعظم صدقة واشد ابتذالا لنفسها في العمل وفي صحيح مسلم

ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمعس منيئة
لها الحديث والمعس هو الدلك فقال معس الاديم اذا دلكه والمنيئة
على وزن فعيلة الجلد اول ما يدبغ وقال صلى الله عليه وسلم لما انه جابر وهي
في عدتها اذ جئتني فهدي بذلك لعلك ان تصدقني او توسعني خيرا معي وفي
وفي صحيح البخاري ان ابا اسيد الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم
لعرسه واصحابه فما صنع لهم طعاما ولا قربه اليهم الا امرأته ام اسيد بلت
تمرات من الليل في تور من حجارة فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من الطعام
اماثته له فسقته تتحفه بذلك وكانت امرأته خادمهم يومئذ
وهي عروس قال جابر خرج النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه
فدخل على امرأة من الانصار فذبحت له شاة فاكل واتته بقناع من رطب
فاكل منه ثم توضأ للظهر وصلى ثم انصرف فاتته بعلالة من علالة الشاة
فاكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ قلت وما اكثر فوائد هذا الحديث وفي
الصحيح قالت الربيع كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فنسقي القوم
ونخدمهم ونرد القتلى الى المدينة ونداوي الجرحى وقالت ام عطية
غزوت معه صلى الله عليه وسلم سبع غزوات اخلفهم في رحالهم واصنع
لهم الطعام واداوي الجرحى وقالت اسماء بنت ابي بكر الصديق
امرأة الزبير وهي اخت عائشة رضي الله عنهم كنت اعلف فرسه
يعني فرس الزبير واسقي الماء واخرز غربه واعجن ولم اكن احسن اخبز
وكان يخبز جارات لي من الانصار وكن نسوة صدق وكنت انقل النوى من ارض
الزبير التي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم على رأسي وهي على
ثلثي فرسخ من المدينة فجئت يوما والنوى على رأسي فلقيت النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني ثم قال
اخ اخ ليحملني خلفه فاستحييت ان اسير مع الرجال وذكرت الزبير
وغيرته فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني استحييت فمضى قالت
ثم اعطاني صلى الله عليه وسلم خادما فكفتني سياسة الفرس
وفي صحيح البخاري ايضا عن سهل قال كانت فينا امرأة تاخذ من اصول

السلو فيطرح في القدر وتكركر حبات من الشعير ان نطحن واذا
صلينا الجمعة انصرفنا فتقدمه الينا والسلو نبات قال البخاري وامر
ابو موسى بناته ان يخضبن بايديهن وروي ان فاطمة رضي الله عنها جرت
بالرحى حتى اثرت في يدها وحملت واوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها
وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها واستقت بالقربة حتى اثرت في نحرها
واصابها من ذلك ضر فاتت الى ابيها صلى الله عليه وسلم تشكوا
اليه ما لقيت من ذلك وتطلبه خادما فقال لها ولعلي الا ادلكما على ما هو خير
لكما من خادم اذا اخذتما مضاجعكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا
وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم وقال سهل جاءت
امراة ببردة وهي الشملة فقالت يا رسول الله اني نسجت لك هذه بيدي
لاكسوكها فقبلها منها صلى الله عليه وسلم وفي خبر مقتل
جعفر قالت اسماء بنت عميس دخل النبي صلى الله عليه وسلم وقد دبغت
اربعين منيئة وغسلت بني ونظفتهم ودهنتهم وجاء رجل الى عمر
رضي الله عنه ليشكوا زوجته فلما بلغ بابه سمع زوجة عمر
تطاول عليه فقال لعمر كنت اردت ان اشكوا اليك زوجتي فلما سمعت
من زوجتك ما سمعت تركت ذلك فقال عمر اني اتجاوز عنها لحقوق
لها علي اولها انها تستر بيني وبين النار والثاني انها الحاضر لولدي
والخامس انها خبازة وطباخة لي فقال الرجل لي مثل ذلك
فتجاوز عنها فكل هذه دليل صحة بان نساءهم كن يشتغلن
بالخدمة وهن افضل نساء الامة رضي الله عنهن وقال
انس بعثت النساء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلن يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذهب الرجال بفضل الجهاد فما لنا عمل ندرك به
عمل المجاهدين فقال صلى الله عليه وسلم مهنة احداكن في بيتها
تدرك به عمل المجاهدين في سبيل الله و[illegible] تبرم المراة بضيف
زوجها ولم تخدمه لعنها الله والملائكة والناس اجمعون
وروى الثعالبي باسناده عن عائشة رضي الله عنها ان النبي

صلى الله

انها جارية [illegible] الى ان خرجت خطيئته والثالث انها
[illegible] والرابع انها [illegible]

صلى الله عليه وسلم قال ما من امرأة رفعت شيئا من بيت زوجها او وضعته
تريد به الصلاح الا كتب الله لها حسنة ومحى عنها سيئة ورفع لها
درجة وما من امرأة حملت من زوجها حين تحمل الا لها من الاجر مثل الصائم
القائم والغازي في سبيل الله وما من امرأة يأتيها طلقها الا لها بكل طلقة عتق
نسمة وبكل رضعة عتق رقبة فاذا فطمت ولدها ناداها مناد من السماء
ايتها المرأة قد كفيت العمل فيما مضى فاستأنف العمل فيما بقي
فقالت عائشة لقد اعطي النساء خيرا كثيرا فما لكم معشر الرجال
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما من رجل اخذ بيد امرأته
يراودها الا كتب الله له خمس حسنات وان عانقها فعشر حسنات وان قبلها
فعشرون وان اتاها كان خيرا من الدنيا وما فيها فاذا قام ليغتسل لم يمر
الماء على شيء من جسده الا محى عنه سيئة ورفع له درجة ويعطى بغسله
خير من الدنيا وما فيها وان الله تعالى يباهي به الملائكة فيقول انظروا
الى عبدي في ليلة قرة باردة يغتسل من الجنابة يتيقن باني ربه اشهدكم
باني قد غفرت له وباسناده ايضا عن جابر قال بينا نحن عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت امرأة حتى قامت على رأسه ثم قالت
السلام عليك يا رسول الله انا وافدة النساء ليست من امرأة يبلغها
مسيري اليك الا اعجبها ذلك ان الله رب الرجال ورب النساء وآدم
ابو الرجال وابو النساء وحواء ام الرجال وام النساء والرجال اذا خرجوا
في سبيل الله وقتلوا فاحياء عند ربهم يرزقون واذا خرجوا فلهم من الاجر
مثل ما علمت ونحن نحبس عليهم ونخدمهم فهل لنا من الاجر شيء
قال نعم اقرئي النساء السلام وقولي لهن ان طاعة الزوج واعترافا
بحقه يعدل ما هناك وقليل منكن تفعله وقال خير الرجال من امتي
خيرهم لنسائهم وخير النساء خيرهن لازواجهن يرفع لكل امرأة
منكن كل يوم وليلة اجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله صابرين محتسبين
وتفضل احداكن على الحور العين كفضل محمد على ادنى رجل منكم خير
النساء من امتي من تأتي مسرة زوجها في كل شيء يهواه ما خلا

معصية الله تعالى وخير الرجال من أمتي من يلطف بأهله لطف الوالدة
بولدها يكتب لكل رجل منهم في كل يوم وليلة أجر مائة شهيد قتلوا في سبيل
الله صابرين محتسبين فقال عمر وكيف يكون للمرأة أجر المحتسبين وللرجل
مائة قال أوما علمت أن المرأة أعظم أجرا من الرجل وأفضل ثوابا وما علمت
أن أعظم وزر بعد الشرك بالله المرأة إذا عصت زوجها فصل
وفيما جاء في الغزل روي أن آدم عليه السلام ذبح كبشا أقرن ثم أخذ
صوفه فغزلته حواء ونسجت هي وآدم فجعل منه جبة لنفسه وجعل لحواء
درعا وخمارا وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم لهو المرأة
الغزل وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب مغزل المرأة يعدل التسبيح في سبيل الله والتكبير في سبيل الله أثقل
في سبيل الله من سبع سموات وسبع أرضين وأيما امرأة ألبست زوجها
من غزلها كان لها بكل سدى ولحمة مائة ألف حسنة وعن سهل
بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عمل الأبرار من الرجال الخياطة
وعمل الأبرار من النساء المغزل وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تنزلوهن الغرف مروا نساءكم بالمغزل فإنه خير لهن
وإن يروى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور
يعني النساء وكان عيسى عليه السلام يأكل من غزل أمه ومر
إبراهيم النخعي على امرأة تغزل على بابها فقال لها يا أمة الله أما كبرت
أن تلقي هذا قالت كيف ألقيه وقد سمعت عليا يقول إنه من طيبات
الرزق وكان ذلك صنع العابدات والزاهدات ولهذا قال لعائشة
يوم الجمل ضرب المغزل خير لها من السيف خرج عمر رضي الله عنه ليلة
يعس فرأى مصباحا في بيت عجوز تنفش صوفا وتقول

على محمد صلاة الأبرار ۝ صلى عليه الطيبون الأخيار
قد كنت قواما بكيا بالأسحار
يا ليت شعري والمنايا أطوار ۝ هل يجمعني وحبيبي الدار
تعني النبي صلى الله عليه وسلم
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة

مامن

من امراة جعلت التوابل في القدر الا اعطاها الله من الاجر بعدد ما
على وجه الارض واذا قشرت البصل ودمعت عيناها فكانما بكت
من خشية الله فيا بنية افضل عبادة النساء طاعة الزوج وبعد
طاعة الزوج ليس لها عمل افضل من الغزل فان رضي الزوج اجره الجنة
واعطاها الله بكل شعرة من ثوبها مدينة في الجنة وقال ما من امراة طبخت
لزوجها الا اعطاها الله اجر شهيد فاذا اسجرت النشور بعث الله لها الف ملك
يستغفرون لها وايما امراة قامت وخبزت لزوجها واذى حر النار
وجهها ويدنها الا حرم الله وجهها على النار وخدمة المراة لزوجها
خير من الدنيا وما عليها بطاعتها لله وعن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة اذا ادت المراة فريضة ربها
واطاعت بعلها وحركت المغزل كانت كانها تسبح وما دام المغزل
في يدها كانت كانها تصلي جماعة واذا طحنت الغزل اجل طعامها
تساقط ذنوبها وغزل المراة يعدل لها مثل عمارة الثغور والرباط
وثلاثة اصوات تبلغ الى تحت العرش احدها قوس الغزاة المجاهدين
في سبيل الله الثاني صرير اقلام العلماء الثالث اصوات مغازل المصونات
من النساء وفي الحديث ايضا خيركن ادرعكن للمغزل اي اخفكن يدا بها
ومنها امراة ذارع خفيفة اليدين بالغزل قال الهروي ويجوز ان يكون
معناه قدر كعبيها وفي تفسير الثعلبي ان عليا انطلق الى يهودي
يعالج الصوف فقال هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك
بنت محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة اصع من شعير قال نعم فاعطاه
الصوف والشعير فقبلت فاطمة واطاعت وقامت الى صاع فطحنته
وخبزت منه خمسة اقراص الحديث بطوله وقال صلى الله عليه وسلم
تفتيش شعر الرجل من يد امراته خير لها من صيام سنة وطعام
تصنعه لزوجها خير لها من حجة وعمرة وغسلها من الجنابة
خير لها من الف بدنة تنحرها للمساكين فاذا حملت لزوجها سبحت
في السماء شفيعة وكان خدمتها لزوجها جهادا وخدمتها الصبيان لها

ستر من النار ونظرها في وجه زوجها تسبيح والمراة اذا كسبت زوجها
اعطاها الله ثواب من حج واعتمر وان رضى الله لا ينقطع عن امراة اصبحت
وامست في رضى الزوج وايما امراة خففت على زوجها من مهرها الا كتب الله
لها بكل درهم حجة وعمرة متقبلة وكانت من اهل ثلاث الذاكرات
التائبات العابدات **فصل** فهذا بعض ما حضرني من ذلك
لكنه منوط بالشروط السبعة الماضية وشرط اخر
وهو حفظ مال الزوج فانها راعية وطاعته فيما امر سرا وعلانية
ومن حقوق الزوج عليها الا تمنع نفسه ولا تكفر نعمه ولا تخرج من بيته
الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تاذن برجله بشيء يكرهه
ولا تاكل ولا تلبس ما يوذيه ولا تكلم رجلا من غير محارمها الا باذنه
وعليها الرفق باقاربه والادب مع اخوانه واعمامه واخواله والرعاية
لذريته بعد موته وينبغي ان تفرح بعده اذا كان صالحا لتكون زوجته
في الجنة فان المراة [...] لاخر ازواجها ولها ان تاخذ من ماله ما تعلم
رضاه به فقد رخص لهن في الرطب ياكلنه ويهدينه وفي الصحيحين
انه صلى الله عليه وسلم قال اذا انفقت المراة من طعام بيتها غير مفسدة
كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجرها بما كسبت وللخازن مثل ذلك
لا ينقص بعضهم اجر بعض شيا **فصل** واما الزوجة فمن حقها
عليه ان يحسن معاشرتها ويحتمل عنها ان تطاولت عليه ويعفو عن زلتها
وان يحجبها من وراء الستر ويصبر عليها ان ضعفت او خرقت ويعلمها ما تحتاج
اليه من احكام الوضوء والصلاة والصيام والحيض ونحو ذلك مما لا بد
لها من معرفته ويطعمها من الحلال ولا يمنعها شيئا مما يجب لها من الحقوق
المذكورة في الكتب المشهورة ولا يكلفها خدمته فانها غير واجبة عليها
ولا يجيعها ويلبسها في كل ما يوذيها وليس له ان يمنعها زيارة والديها ولا الخروج
الى المسجد ونحوه الا لعذر وليس له ان يعيبها ابدا وتلطفها ما لم تترتب
عليه مفسدة وان يتزين لها كما يجب ان تتزين له وان لا يطيل عهدها من الوقاع
من غير عذر ولا يبعد ذلك عند قدومه من سفر ذكره النواوي وفي الجملة

الجمعة او يومها ذكره في الاحياء ويسن ان لا يخاطب احدا من اقاربها بلفظ
فيه ذكر الوقاع او التقبيل او غير ذلك من انواع الاستمتاع بها وما يتضمن
ذلك ويستدل به عليه قال علي كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسال النبي صلى الله عليه
وسلم لمكان ابنته فارسلت المقداد فساله الحديث ولا يكره له التعريض بها
بالوقاع ولا التصريح به ويكره التعريض به لغيرها فضلا عن التصريح ويكره
ان يحدث بما جرى بينه وبين زوجته او امته وان يسال فيما ضره امراته
من غير حاجة وان تخبر المراة زوجها وغيره بحسن بدن امراة من غير حاجة
شرعية كرغبة في زواجها ونحوه وان يطا زوجته وهناك من يسمع
حسه من امراة ونحوها ولا يكره الوقاع مستقبل القبلة ولا مستدبرها
لا في البنيان ولا في الصحراء ولا يحرم العزل ولكنه يكره على الاطلاق وان المراة تتاذى
بذلك ولا يحرم وطء المرضع والحامل بلا تحريم ويجوز الاستمناء بيد زوجته وجاريته
كما يستمتع بسائر بدنها ويسن غسل الفرج والوضوء بين كل وطئين ويحرم في الوطء
في الدبر ولا الاستمناء بيد نفسه ويجوز التلذذ بما بين اليتيها والا ايلاج في القبل
من جهة الدبر ذكر ذلك النووي رحمه الله ويحرم وطء الحائض والاستمتاع
بما بين سرتها وركبتها حتى تغتسل ولا باس بمواكلتها واذا طهرت
فلتنق من شانها ثم تاخذ اناء فيه ماء وتطرح فيه ملحا ثم تغتسل به
وتاخذ قطعة طيب فتجعله في قطنة او خرقة فتجعله في اثر الدم كذا امر به
المصطفى صلى الله عليه وسلم **فصل** وقد رايت ان اذكر ها
هنا جملة من احكام النظر والعورات والملحقة بهذا الباب فانه من المهمات
اعلم انه يحرم نظر الاجانب من الرجال من الرجال والنساء بعضهم الى بعض
ما لم يكن بينهم رحم من نسب او محرم من سبب كالرضاع ونحوه وهم كل
من يحرم الشرع نكاح بعضهم لبعض على التابيد قال الله تعالى
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم الاية وقل للمومنات
يغضضن من ابصارهن الاية وروى ان ام سلمة وميمونة كانتا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاقبل ابن ام مكتوم شيخا كبيرا اعمى فقال صلى الله عليه
وسلم قوما فاحتجبا عنه فقالت ام سلمة اليس هو اعمى لا يبصرنا فقال افعمياوان

وان اتقيا الشهوة تبصرانه وقال لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة
الى عورة المرأة وقال احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك
الخ ومن هذا اذا علم انه يجب على المرأة الاحتجاب عن الاجانب ويحرم على الرجل
النظر الى شيء من المرأة الاجنبية ولزوجة لاخيه او اخت الزوجته وكذلك
في حالة امن الفتنة على الاصح وكذا نظر المرأة الى الاجنبي حراما ولو جارا
لها او زوجا لاختها ما لم يكن محرما قال صلى الله عليه وسلم اذا نظرت
المرأة الى غير زوجها نظرة شهوة سمر بين عينيها مسامير
من نار ينظر اليها كل من حضر في صعيد القيامة ويحرم ان يخلو رجل باجنبية
لقوله صلى الله عليه وسلم لا يخلون احدكم بامرأة ليست له بمحرم فان ثالثهما
الشيطان وقال لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب الا ان يكون ناكحا او ذا محرم وقال
من ولاه امرأة لم تحل له ولا يملكها حبس بكل كلمة الف عام في النار
وقال اياكم والدخول على النساء فقيل افرأيت الحمو فقال الحمو الموت وقال
ابو عبيد الحمو ابو الزوج فقوله الموت اي فليمت ولا يفعل ذلك فاذا كان
هذا في اب الزوج وهو محرم فكيف بالغريب ونحوه ذكره الهروي وقال
فقوله الموت اي ان خلوة الحمو معها اشد من خلوة غيره من البعداء
وجمع الحمو احماء وهم قرابة الزوج والاختان قرابة المرأة والصهر
يجمعهما ولا باس ان يخلو رجل او رجلان بنسوة ثقات او امرأتين ويحرم ان يخلو
رجلان او رجل بواحدة ولا ان يخلو خنثى بخنثى واما ذو المحارم من النسب
والرضاع والمصاهرة وهم الذين يحرم نكاح بعضهم بعضا ابدا ومملوك
المرأة فيجوز لهم الخلوة والنظر الى غير ما بين السرة والركبة في جميع ذلك
وقت امن الفتنة وكذا نظر المرأة الى المرأة ونظر الرجل الى الرجل ونظرها
الى الاجنبية يجوز الى غير ما بين السرة والركبة في جميع ذلك ويحرم الى
ما بين السرة والركبة ويحرم على الرجل ان يغتسل عريانا بحضرة الناس وكذلك
المرأة لا تغتسل عريانة بحضرة النساء الا النساء ولو امها ولو اختها
وبناتها واما في الخلوة فيكره له ان يغتسل عريانا اذ يجب ستر العورة
في الخلوة على الاصح لانه قيل له صلى الله عليه وسلم افرأيت اذا كان الرجل

خاليا

خاليا فقال فالله احق ان يستحيى منه وقال اياكم والتعري فان معكم
من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى امراته فاستحيوهم واكرموهم
وقال اذا اتى الرجل الى امراته فليستتر عليه وعليها شيئا ولا يتجردا تجرد
البعيرين وقال لا تخلع المراة ثيابها في غير بيت زوجها الا هتكت الستر بينها
وبين ربها وكما يحرم النظر فالمس اشد تحريما فيحرم مس شيء من الاجنبية
ومس بطن امه واخته وبنته وظهرها ولا يجوز ان يغمز ساق امه
ورجلها ولا ان يقبل وجهها ولا باس ان تفلي راسها وان يخضب يديها ويناولها
في جمرها ونحوه ولا يجوز ان يغمز ابنته ولا اخته الا ان يكون من مرض وحائل كثيف
ويحرم على الرجل ذلك بغير الرجل بلا حائل وان كان فوق ازار ما لم يخف فتنة
قال النووي واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير الذكر والانثى واخيه واخته
وقبلة غير خده من اطراف ابدانه على وجه الشفقة واللطف ومحبة والقرابة
فسنة ماثورة وكذا قبلة ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال
الذين لا يشتهون واما قبلة يد غيره او رجله فان كان لزهده او صلاحه او علمه
او نحوه فهو مستحب وان كان لغناه او جاهه عند اهل الدنيا فمكروه وقيل حرام
ولا باس بتقبيل وجه صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه ومعانقته ولا تقبيل
وجه الميت الصالح للتبرك واما المعانقة وتقبيل الوجه لغير المذكورين
فمكروه وهذا في غير الامرد الحسن فاما هو فيحرم تقبيله بكل حال والنظر
اليه على الاصح قال النووي والظاهر ان معانقته كتقبيله واما التقبيل بالشهوة فحرام
على كل احد غير الزوج وحين سواد الولد وغيره بل النظر بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب
والاجنبي ويسن مصافحة الرجل الرجل والمراة المراة عند كل تلاق ومع البشاشة والدعاء الرجل
بالمغفرة وهو بعا قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
الا غفر لهما قبل ان يتفرقا رواه الترمذي وابو داود وغيرهما وستاتي فيه زيادة
في الباب السادس ان شاء الله ولا باس بها بعد صلاتي الصبح والعصر لاسيما لمن
لم يحصل لهما اجتماع قبلهما هذا معنى كلامه وتكره مصافحة الابرص ونحوه
وتحرم مصافحة الامرد الحسن ولا يجوز ان يفضي في ثوب رجلان ولا امراتان
قال صلى الله عليه وسلم لا يفضي الرجل الى الرجل ولا المراة الى المراة الا الوالد

او لجد في الصغر او زوج فصل ويجوز النظر لها لاسباب احدها بالفصد والحجامة
بقدر الحاجة الثاني اذا اراد ان يتزوجها نظر الى الوجه والكفين لا غير الثالث
في المعاملة فيقصد الى الشهادة عليها والتعريف لها للرجوع في العهدة
بالعهدة الى غير ذلك مما تدعو اليه ضرورة المعاملة فينظر
الشاهد الى الوجه لا غير الرابع التعليم ينظر بقدر الحاجة والضرورة ويجوز
سماع صوتها ولا يصغى اليه عند امن الفتنة في الاصح واذا احتاجت
الى خطاب الاجانب فليكن بصوت غليظ لا رخيم قال ابراهيم المروزي
فتاخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك ويجوز لها ان تستنقي
وتستثني الرجل ويجوز النظر الى كل الصغيرة التي لا تشتهى والرجل
به الزوج والزوجة والصبي اذا كان له شهوة كالبالغ فيجب الاحتجاب
منه ومن المجنون ويلزم الولي ان يمنعه النظر في هذه الحالة كما يمنعه
سائر المحرمات ومن بلغ عشر سنين من ذكر او انثى وجب ان يفرق في المضاجع
بينه وبين امه واخته واخيه لقوله صلى الله عليه وسلم وفرقوا بينهم
في المضاجع ويحرم وصل شعر المراة بلا زوج لها ويحرم او نسوة ثقات فصل
ويسن للمراة ان تتزين لزوجها وان تتطيب لقوله صلى الله عليه وسلم
خير النساء العطرة العطرة في العطرة المطيبة بالعطر والعطرة التي تنظف
بالماء وقال طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه وطيب الرجال ما خفي
لونه وظهر ريحه وهذا اذا ارادت الخروج فان كانت عند زوجها فلتتطيب بما
شاءت وقالت عائشة كنا نضمد جباهنا بالمسك فاذا عرقت احدانا
سال ذلك على وجهها فيراه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكرها ويسن
لها ان تخضب يديها ورجليها بالحناء ونحوه قال صلى الله عليه وسلم اني
لابغض المراة ان اراها مرها او سلتا فالمرها التي لا كحل بعينيها والسلتا
التي لا خضاب بكفيها وانما يستحب لها تعميم اليد والقدم به دون النقش
والتسويد والتطريف وانما يستحب لذات الزوج شابة كانت او عجوز
سواء اذن لها ام لم ياذن ويكره لغيرها وقال العلماء لا باس بتصغير
الشعر وتسويته لا صباغ للكل وقد صح انه صلى الله عليه وسلم

نهى

نهى المرأة ان تحلق راسها وانه نهى عن اتخاذ القصة وقال انما هلكت بنو
اسرائيل حين اتخذها نساؤهم ويحرم على المرأة وصل شعرها بشعر ادمي
او شعر خنزير وكذلك بشعر طاهر غير شعر الادمي ان لم تكن ذات زوج
او سيد او كانا ولم ياذنا لها بذلك فان اذنا جاز في الاصح وكذا حكم تحمير
الوجه والخضاب بالسواد وتطريف الاصابع وتجعيد الشعر والوشم
وهو تحديد الاسنان بالمبرد ليكون لها اشر كاسنان الاحداث ذكر ذلك
الرافعي وغيره قال ابو عبيدة وقد رخصت الفقهاء في القرامل من كل شيء
وصلت به الشعر ما لم يكن الوصل شعرا قال وقد رخص بالصبغ للشابة
ايام عرسها قلت وفي هذا دليل على كراهيتها لغير العروس وانه تباشر بها النساء
واعلم ان الوشم حرام على ذات الزوج وغيرها وعلى الشابة وغيرها
سواء اذن الزوج او لم ياذن فقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عنه ولعن الواشمة والمستوشمة فالواشمة هي التي تغرز ظهر الكف
او المعصم او اللثة والمستوشمة التي يفعل بها ذلك قال ابو عبيد
وما روي عن قيس انه قال دخلت على ابي بكر فرايت اسماء بنت عميس موشومة
اليدين فيحمل على ان هذا كان منها في الجاهلية ثم بقي فلم يذهب
ويجوز لهن لبس الذهب والفضة وغيرهما من الحلي والحلل والحرير
والتحلي بذلك كيف شاءت بلا اسراف ولا يجوز لهن استعمال اواني الذهب
والفضة ولا الدراهم والدنانير التي تثقب وتجعل في القلادة على الاصح
وان تحلي بعضها او مراتها ويحرم تشبيههن بالرجال في اللبسة والهيئة
كما يحرم تشبيه الرجال بهن ويكره لهن ترك الحلي تشبيها بالرجال والله اعلم
واما الرجل فيحرم عليه خضاب يديه ورجليه بالحناء الا لحاجة او قرحة
نص على ذلك القاضي حسين والبغوي والعجلي والرافعي والحليمي والنواوي
وغيرهم وذكر النواوي في شرح المهذب انه صنف بعض العلماء كتابا
في اثبات [illegible] تحريمه والرد على فاعله فمن فعل ذلك من الرجال مع العلم
بتحريمه اثم ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء بل الوارد عنه
في خضاب الشعر الشائب لا غير وانه يسن خضاب الراس واللحية بصفرة

أو حمرة وأحسن ما غير به الشيب الحناء والكتم كذا قاله النبي صلى الله
عليه وسلم ويجوز خضابه بالسواد في الجهاد للكفار ودليل جميع ما ذكرته
من الأحاديث الصحيحة والآثار الصريحة معروف مشهور في كتب الفقه
والحديث مسطور مذكور والله أعلم **فصل** ويجوز في فتيا هذا اللعب
بالبنات للنساء الصغير ويبعن ويشترين وهن يتعلمن به الحضانة والصرور عليها
وقالت عائشة كنت ألعب مع الجواري بالبنات فإذا رأين النبي صلى الله
عليه وسلم انقمعن أي تغيبن فيسربهن إلي قال أبو عبيد والذي يراد من
الحديث الرخصة في اللعب التي يلعب بها الجواري وهي البنات وهي تماثيل
مخصوصة من الصور المنهي عنها وليس وجه ذلك إلا من أجل أنها
لهو الصبيان ولو كان للكبار لكره فإنه يجوز للصغار ما لا يجوز للكبار من اللعب
واللهو والغناء والحرير والحلي ونحوها **مسئلة** ولا بأس أن يطلب بنصب
الأرجوحة واللعب عليها للرجال والنساء نص على ذلك العمراني
في فتاويه والنواوي والقاضي عياض وغيرهم **قالت عائشة** تزوجني رسول
الله صلى الله عليه وسلم لست سنين وقدمنا المدينة فوعكت شهرا
فتمزق شعري فوفى جميمة فأتتني أمي وأنا على الباب وقلت
هه هه حتى ذهب نفسي فأدخلتني بيتا فإذا نسوة من الأنصار فقلن
على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني إليهن فغسلن رأسي
وأصلحنني فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحى فأسلمتني إليه **قال** العمراني أيضا وحكي عن بعض العلماء أن الأرجوحة
تنفع لوجع الظهر والحديث الأمر بقطعها من سلخ ذكره البيهقي
وذكر الحكيم الترمذي إباحتها للصغار مطلقا وللكبار للتداوي
وغير صحيح وحمل قطعها على من اتخذها للهو واللعب **وذكر** في الروضة
أن الرقص الذي لا تكسر فيه لا يحرم لكن ترد الشهادة بالمداومة عليه
لنقص المروءة فإن كان فيه تثن وتكسر يشبه أفعال المخنثين فهو حرام
على الرجال والنساء **فصل** في النية الصالحة
اعلم أن أفعال العباد تنقسم على المعاصي والطاعات والمباحات

وأنا على أرجوحة ومعي صواحبي فصرخت بي فأتيتها وما أدري ما تريد مني فوقفتني على الباب صح

في نفسه معصية فلا يصير عبادة بالنية اصلا واما الطاعات فلا بد فيها
من النية فلا يصير اصلها طاعة الا بالنية قال صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى لكن بدوام النية وحسنها
تتضاعف درجاتها ورب فعل هو فعل واحد من حيث العدد ويكثر ثوابه
بسبب حسن النية جملة من العبادات كما لو جلس في المسجد فينوي زيارة الله
كما ورد في الحديث من قعد في المسجد فقد زار الله وحق على المزور اكرام الزائر
وينوي انتظار الصلاة والمنتظر للصلاة في الصلاة كما ورد في الحديث وينوي
الاعتكاف وهو اللبث في المسجد على وجه القربة ومعناه كف السمع والبصر
والاعضاء عن الحركات المعتادة فانه نوع صوم قال صلى الله عليه وسلم
رهبانية امتي القعود في المساجد وينوي كف الجوارح عن المعاصي والتحصن في المسجد
وينوي الخلوة ودفع الشواغل للزوم السر في الفكر في الاخرة وكيفية الاستعداد
لها وينوي افادة علم او تنبيه من نسي الصلاة ونحو ذلك وينوي استماع ذكر الله
وتلاوة القرآن وكل هذه خيرات منها اوبة بسبب النية واما المباحات فانها
تصير عبادات بحسن النية فينبغي الاعتناء بهذا القدر اذ به تصير جميع الحركات
والسكنات عبادات فيحصل به الاجر ولا يضيع من عمره لحظة من اللحظات
ويتميز بذلك عن البهائم فلا ينبغي له الاتيان بفعل يفعله من غير قصد ولا نية
وقد قال صلى الله عليه وسلم ان العبد يسأل يوم القيامة عن كل شيء حتى عن
كحل عينيه وعن فتات الطين باصبعه وعن لمس ثوب اخيه وقال من تطيب
لله جاء يوم القيامة وريحه اطيب من المسك ومن تطيب لغير الله
جاء يوم القيامة وريحه انتن من الجيفة فمن حافظ على اعماله لتكون
على احكام السنة ونية فهو من المقربين مثاله ان ينوي بالنكاح قضاء
شهوته لان تنقطع الغير الى ما حرم الله تعالى والتماس ولد يوحد الله ويكثر
به امة محمد صلى الله عليه وسلم ويدخل به السرور عليه صلى الله
عليه وسلم اذ بها هي الامة بكثرة امته وان ينوي بلبس الثوب طاعة الله
في ستر العورة والتجمل الى خلق الله ولا ينوي الرياء والمفاخرة وينوي بالاكل
التقوي على عبادة الله تعالى وينوي بالتطيب اتباع السنة ودفع الاذى

عن غيره بدفع الرائحة الكريهة وابطال الرائحة الطيبة وحسم باب الغيبة
اذا اشتموا منه رائحة كريهة وينوي بترك الطيب ونحوه صيانة قلوب
الناس عن الحسد كما قال بعضهم اني لا اترك لبس الجديد خشية ان يحدث الحسد
في جيراني ومن تأمل العبادة وعلم انه اذا لم يزد في نشاطه فذلك افضل
من الصلاة مع الفتور على هذا المحمل ما حكي عن [illegible] من الاشياء فقد
يتكرر هذا المحمل وقال ابو الدرداء اني لاجم نفسي بشيء من الباطل لاستعين
به على الحق وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الخروج على اصحابه ينظر
وجهه في جب الماء ويسوي شعره ويعدل عمامته فقالت عائشة او تفعل
هذا قال نعم ان الله يحب العبد ان يتزين لاخوانه اذا خرج اليهم وهذا منه
صلى الله عليه وسلم عبادة لانه مامور بدعوة الناس ولو سقط من اعينهم
لصدهم ذلك وقد امر المحدث في الصلاة ان يأخذ بانفه ويخرج ليوهم
انه رعاف وهو نوع من الكذب في ستر العورة واخفاء القبيح والكناية
عن الاقبح بالاحسن ولا يدخل في باب الكذب والرياء انما هو من باب التجمل والحياء
والسلامة من الناس وكل هذا يحتاج الى حسن النية والله اعلم

الباب الثالث فيما يكتسب به البركة [illegible] الوقت

ويبقى الفقر ويبعد الغم ويعظم الاجر ويذهب الوزر وانما جمعت
بعض هذه النتف لاني رايت حب الدنيا قد غلب على القلوب ودخل من كل
الناس في هذا الاسلوب فاحببت ان اورد من العبادة ما يجمع لهم الاستفادة
في العاجل والآجل لعل حب الفضائل العاجلة التي ذكرتها والفوائد الجمة
التي بينتها يقوي عزمهم على اعتماد ذلك واستعمال ما هنالك فيحصل لهم خير
الدنيا والدارين وسعادة الفريقين ان شاء الله فان يحصل بذلك اجر وثواب اتى
او دعوة نافعة تدركني في حياتي وتلحقني بعد وفاتي والله الكريم اسأله
غفران تباعتي واصلاح احوالي وثباتي انه لطيف حليم رؤوف رحيم
وقد قسمته اربعين قسما فنظمت الفوائد في سلكه نظما القسم الاول
تقوى الله تعالى وحسن التوكل عليه قال الله سبحانه وتعالى ولو ان
اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض

وقال

وقال سبحانه ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقال صلى الله عليه وسلم
من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيامة وقال
تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا قال الواحدي اي يسهل عليه امر
الدنيا والاخرة وقال ثم ننجي الذين اتقوا وقال والاخرة عند ربك للمتقين
وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة ياتيكم
الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم قرا ومن يتق الله يجعل له مخرجا يعني يغنيه
برزقه ويرزقه من حيث لا يحتسب يعني البركة في الرزق وقال من اتقى
الله اهاب الله منه كل شيء ومن لم يتق الله اهابه الله من كل شيء
وقال الجوزي كان شيخ يدور في المجالس يقول من سره ان تدوم له العافية
فليتق الله وقال الاعمش من كان راس ماله التقوى كلت الالسن
عن وصف ربحه قال القشيري في رسالته وحقيقة التقوى التحرز بطاعة
الله عن عقوبته وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
اي من وثق به فيما نابه كفاه الله ما اهمه كما ورد في الحديث من سره
ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله وقال عز من قائل ان ينصركم الله فلا غالب
لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المومنون
وقال صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق
توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ومعنى
التوكل هو ان تفوض امرك الى الله تعالى وتثق به قلبك وتطمئن
بالتفويض اليه نفسك وليس من شرط التوكل ترك الكسب وترك
التداوي والاستسلام للمهلكات فذلك خطا وهو حرام في الشرع واذا
اعتقدت انه لا حول ولا قوة الا بالله فالحول الحركة والقوة القدرة فاذا
كان هذا حالك فانت متوكل وان سعيت وقيل لابي حازم ان السعر
قد غلا فقال ما يليني والله لو بلغ حبة بمثقال ما باليت علينا ان نعبده
كما امرنا وعليه رزقنا وقال صلى الله عليه وسلم من انقطع الى
الله كفاه الله كل مؤونة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا
وكله الله اليها ويروى ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيائه ان نادى

ان ربكم يقول من تحول الى مما احب تحولت له مما يحب الى ما يحب
القسم الثاني كثرة الاستغفار اناء الليل والنهار مع الندم وترك الاصرار
وقال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
باموال وبنين وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا
الاية وقال وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون وقال
صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل
هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه ابو داود وقال صلى الله عليه وسلم
من قتر الله عليه في رزقه فليكثر الاستغفار وقال سيد الاستغفار
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها في النهار موقنا بها فمات
من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو
موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة رواه البخاري في صحيحه
ومعنى قوله ابوء اي اقر واعترف القسم الثالث الصلاة
واقامتها بالخشوع وتعديل الاركان والجماعة في الفرايض كان صلى الله
عليه وسلم اذا اصابه خصاصة قال قوموا الى الصلوة بهذا
امرت قال الله تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها
لا نسئلك رزقا نحن نرزقك الاية وقال من صلى الصبح فهو في ذمة الله
فلا تخفروا الله في ذمته رواه مسلم في صحيحه قال الطيبي وفي هذا دليل
ان صلاة الصبح سبب الحفظ والعصمة ودفع الافات وقوله في ذمة الله
اي في ضمانه وامانه وقال صلى الله عليه وسلم اذا صليت
الظهر يعني الخمس حلت عند هذه عقدة وانطلقت عند هذه عقدة
وصرفت عند هذه خطيئة ووضعت عند هذه كبيرة وغسلت
هذه موبقة ثم نوافلك لك بعد ذلك زلفى وقال خمس
صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن فليس له عند الله
عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وقال علامة المسلمين

في قوله

تعلم ان الحسنات يذهبن السيئات فيريد ان الصلوات الخمس تكفر ما بينهما
من الذنوب وكان صلى الله عليه وسلم اذا حزنه امر صلى اي اذا نزل به
هم وقال يا بلال يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله ياتيك بالرزق
من حيث لا تحتسب وقال الصلاة مرضاة للرب واجابة الدعاء وقبول
الاعمال وبركة الرزق وراحة الابدان وسلاح على الاعداء وقال وهب كانت
الحوائج العظام تكشف على الاولين بالصلاة وقل ما نزل باحد منهم
كربة الا فزع الى الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم يدفع لمن يصلي من امتي
عمن لا يصلي وبمن يزكي عمن لا يزكي وبمن يصوم عمن لا يصوم وبمن يحج
عمن لا يحج واجتمعوا على ترك هذه الاشياء ما انظرهم الله طرفة عين
وقال لولا عباد الله ركع وصبية رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب
صبا وكان ابن المسيب يقول اذا رأى ابنه اي بني لازيد في صلاتي من اجلك
رجاء ان احفظ فيك ويتلوا هذه الاية ويتلوا هذه الاية وكان ابوهما صالحا
وكان بينهما وبين الاب الذي حفظا به تسعة اباء قال النووي
والصالح هو القائم بما عليه من حقوق الله وحقوق الخلق وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع ذرية المومن حتى يلحقهم به وان كانوا
دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
قال ابن عباس وهي ناسخة لقوله وان ليس للانسان الا ما سعى فيدخل
الله الابناء الجنة بصلاح الاباء وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
ليرفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء وقال
ان الله ليصلح بصلاح الاباء بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل
دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم ويروى
ان الله يحفظ بالصالح من بعده ثمانين سنة وقال صلى الله عليه وسلم
ما تقرب العبد الى الله بافضل من سجود خفي وقال ما من مسلم
يسجد لله سجدة الا ورفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة
فصل ولا يكمل الفضل الا بالخشوع وتعديل الاركان
قال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيامة الى عبد

لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده وقال أما يخاف من يحول وجهه في الصلاة
أن يحول الله وجهه وجه حمار وقال الالتفات في الصلاة هلكة وقال
من صلى الصلاة لوقتها فأسبغ وضوءها وأتم ركوعها وخشوعها عرجت
وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها
ولم يسبغ وضوءها ولم يتم ركوعها وسجودها ولا خشوعها عرجت وهي
سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى إذا كانت حيث
شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وقال لا ينظر الله
إلى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه ويروى أن الله تعالى قال إنما
أتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي وقطع نهاره
بذكري وكف نفسه عن الشهوات من أجلي يطعم الجائع ويؤوي الغريب
ويرحم المصاب فذلك الذي نوره في السماء كالشمس إن دعاني لبيته
وإن سألني أعطيته قلت ولفظه إنما تقتضي الحصر أي لا تقبل
الصلاة إلا من هذا الموصوف ولا تقبل من غيره وقال عليه السلام
إن العبد ليصلي صلاة لا يكتب له منها سدسها ولا عشرها وإنما
يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها واعلم أن قول الفقهاء في الصلاة
التي لا يحضر فيها القلب ولا يتم الستر إنها صحيحة كقول الطبيب في صبية
مقطوعة اليد والرجل أهديت للسلطان إنها حية وإن كان ذلك كافيا
في التقرب بإهدائها إلى الملك فالصلاة الناقصة صالحة للتقرب بها إلى
الله تعالى فانظر وتفكر أن ترد على المهدي ويزجر فلا يبعد مثل ذلك في الصلاة كما
تقدم في الحديث فينبغي للمصلي أن يجمع قلبه ويصرف شواغله وعلاجه أن يغض
بصره أو يصلي في بيت مظلم ولا يترك بين يديه ما يشغل قلبه وأن لا يكون
أمامه وأصل تفرق القلب من حب الدنيا وهواها سر كل انقطاع ومنبع كل فساد
وخذلان فليعلم الإنسان أنه في صلاته يناجي ربه والمناجي مع
الغفلة والإعراض حقيق بأن يبعد وليذكر خطر القيام بين يدي الله
في الآخرة وموقف الحاجات ثم وحشة انقطاعه عن الأحباب
ووداعه للأهل والأصحاب وابتداعه في طلب الثواب وكيف يغفل

عن داخه

عن آخرته من هذه عاقبة عيشته قال بعضهم ان العبد ليسجد السجدة
عنده انه تقرب الى الله ولو قسمت ذنوبه في سجدته على اهل مدينة لهلكوا
قيل وكيف ذلك قال يكون ساجدا عند الله وقلبه مصغ الى هوى ومشاهد الى
باطل قد استولى عليه فنسأل الله تعالى ان يوفقنا ويختم لنا بخير ومن لم تنهه
صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا كذا قاله الرسول
صلى الله عليه وسلم وفي رواية لا صلاة لمن لم يطع الصلاة وطاعة
الصلاة ان تنهى عن الفحشاء والمنكر **فصل** وللمواظبة على الجماعة
اصل كبير في ذلك قال صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ
بسبع وعشرين درجة وقال ان الله ليستحيي من العبد اذا صلى في جماعة ثم سأل
حاجته ان ينصرف حتى يقضي له حاجته وقال افضل الاعمال عند الله صلاة
الغداة يوم الجمعة في جماعة ويقال من داوم على الصلاة في جماعة اعطاه
الله خمس خصال يرفع عنه ضيق العيش المعيشة ويرفع عنه عذاب القبر
ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بغير
حساب **القسم الرابع** صلاة الضحى قال صلى الله عليه وسلم ركعتي
الضحى فقال صلى الله عليه وسلم ركعتي الضحى تجلب الرزق وتنفي
الفقر وقال حاكيا عن ربه تعالى ابن آدم اركع لي اربع ركعات من اول النهار اكفك
آخره رواه الترمذي وابو داود وحمل ذلك على صلاة الضحى وقيل على
صلاة الصبح وركعتي الفجر وقال عليه السلام يصبح على كل سلامى من احدكم
صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى رواه مسلم والسلامى
العضو وفي ابن آدم ثلاثمائة وستون مفصلا ولبواظب على اربع ركعات
عند الزوال قال صلى الله عليه وسلم من صلى اربع ركعات عند زوال الشمس
يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي عصمه الله في اهله وماله
ودينه ودنياه **القسم الخامس** المواصلة بين المغرب والعشاء
بالذكر والصلاة والقراءة فيه اثر كثير في ذلك قال صلى الله عليه
وسلم من صلى المغرب والعشاء عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة
الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله احد ثلاث مرات حفظه الله

اهله وماله ودينه ودنياه وآخرته ويروى من صلى بين المغرب والعشاء
عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله
احد ثلاث مرات حفظه الله في ستة اشياء في نفسه ودينه وماله واهله
ودنياه وآخرته ويروى بام القرآن وقل هو الله احد مرة حفظ الله
له سمعه وبصره وعن يمينه وعن شماله وفوق راسه وتحت قدميه
وامام وجهه ووراء قفاه وبورك له في ماله ودينه ودنياه وآخرته
واولاده وقال من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما
بينهن بسوء عدلن له عبادة اثني عشر سنة رواه الترمذي وقال من
عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لا يتكلم الا بصلاة
وقرآن كان حقا على الله ان يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل واحد منهما
مائة عام وقال من نام قبل العشاء فلا انام الله عينه قال الجوزي في قول
الله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اي يسهرون قليلا من الليل قال
انس وهو ما بين المغرب والعشاء وكذا ذكره الواحدي في قوله تعالى تتجافى
جنوبهم عن المضاجع انه فيما بين المغرب والعشاء ونحوه روى الثعالبي
وفيه اقوال اخر والله اعلم القسم السادس صلاة الوتر وسنة
الفجر وساير الرواتب قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد امدكم
بصلاة هي خير لكم من حمر النعم وهي الوتر وقال ركعتا الفجر
خير من الدنيا وما فيها وقال من صلى في كل يوم وليلة اثني عشر ركعة
تطوعا بنى الله له بيتا في الجنة ركعتين قبل صلاة الفجر واربع قبل
الظهر وركعتين بعد صلاة المغرب وركعتين بعد العشاء وقال من حافظ
على اربع قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله على النار وقال رحم الله عبدا
صلى اربعا قبل العصر وكان يصلي قبل العصر ركعتين وبعد العشاء
اربعا وينبغي فعلها في البيت قال صلى الله عليه وسلم من ركع في بيته
بورك له في اهله وماله في تجارته وفي كل شيء من امره وقال اذا قضى
احدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته
فان الله جاعل في بيته من صلاته خيرا فصل واعلم ان قيام

الليل

الليل قربة وفضيلة قال النبي صلى الله عليه وسلم من قام من الليل
فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم قام فصلى فواق ناقة غفر الله له الفواق ما بين
الحلبتين لأنها تحلب ثم تترك سويعة من الضرع للفصيل لتدر ثم تحلب
وقال عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وإن قيام الليل قربة
إلى الله وتكفير للسيئات ومنهاة عن الإثم ومطردة للداء عن الجسد
وقال قيام الرجل في جوف الليل يحط كل خطيئة وقال يعقد الشيطان
على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك
ليل طويل فارقد فإن استيقظ وذكر الله انحلت عقدة وإن توضأ انحلت
عقدة فإن صلى انحلت عقدة كلها وأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح
خبيث النفس كسلان فينبغي أولا أن يعرف ما يعين على قيام الليل وهو قلة الأكل
والشرب وأن لا يتعب نفسه بالنهار في الأعمال التي تضعف بها الأعصاب
وأن لا يترك القيلولة وأن يجتنب الآثام فإنها تحول بينها وبين أسباب
الرحمة وملقاة أول الليل ممهدة لآخره ومما يعين على القيام سلامة القلب
من الحقد والبدع ومن هموم فضول الدنيا فمن استغرق الهم في أمر الدنيا
لم يتيسر له القيام وإن قام فهو في وساوسها وربما كان حظه السهر والتعب
وأشرف البواعث لذلك حب الله وقوة الإيمان به وقد كان قيام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ترتيب كان يقوم مرة نصف الليل
ومرة ثلثه ومرة ثلثيه ومرة سدسه وأقل مراتب القيام مقدار ركعتين
قال ابن عباس من صلى بالليل بعد العشاء ركعتين فقد بات لله ساجدا
أو قائما وقال صلى الله عليه وسلم قوموا الليل ولو قدر حلب شاة
فإن لم يتيسر له طهارة فيستحب أن يمسح أعضاءه بالتراب فإن لم
يتيسر فليقعد ساعة مستقبلة مشتغلا بالذكر والدعاء والتفكر
في قدرة الله فليكتب من جملة قوام الليل برحمة الله ومشيئته ذكره
الغزالي قال ونوم آخر الليل مستحب لأنه يذهب النعاس بالغداة ويقلل
صفرة الوجه قلت وهذا يشترط الاستيقاظ أول الفجر أو قبله وينبغي
لمن أراد النوم أن يعد سواكه وطهوره لقيامه وينوي كلما انتبه

ويبيت مطهرا تائبا من كل ذنب بعد ان يوصي بما يحتاج اليه فلعل
روحه لا ترد عليه في النوم اخو الموت والمحروم من حرم وصيته قاله
النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينعم تمهيد فراشه ولا يتكلف استجلاب
نوم الا اذا قصد به الاستعانة على القيام في اخر الليل وينوي القيام ه
للعبادة قال صلى الله عليه وسلم من اتى فراشه وهو ينوي
ان يقوم ويصلي من الليل فغلبته عيناه حتى اصبح كتب له ما نوى وكان
نومه صدقة عليه من الله تعالى وسياتي ما تقول عند ارادة النوم
في الباب السابع ان شاء الله تعالى واعلم انه يكره قيام كل الليل دايما
وترك كل تهجد او ورد اعتاده بلا عذر ويستحب لمن قام للتهجد ان يوقظ
معه من يطمع بتهجده اذا لم يخف ضررا ظاهرا فان ابى نضح في وجهه
الماء **فصل** وينبغي الاجتهاد في الليالي الفاضلة اكثر
من سواها وهي خمس عشرة ليلة اوتار العشر الاخير من رمضان
وفيها ليلة القدر وهي ليلة طلقة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس
صبيحتها بيضا ليس لها كثير شعاع وهي ليلة مباركة لا يحدث
فيها داء ولا يرسل فيها شيطان وليلة سبعة عشر من رمضان وليلة
عرفة وليلتي العيدين وليلة من المحرم وليلة عاشوراء منه وليلة
اول جمعة من رجب قال صلى الله عليه وسلم ما من احد
يصوم اول خميس من رجب ثم يصلي بين العشاء والعتمة اثنتي عشرة
ويفصل بين كل ركعتين بتسليمة الحديث الى اخره الى قوله ثم
يسال حاجته في سجوده فانها تقضى قال صلى الله عليه وسلم
لا يصلي احد هذه الصلاة الا غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وورق الاشجار ويشفع
يوم القيامة في سبعمائة من اهل بيته ممن قد استوجب النار قال
الغزالي وهذه صلاة مستحبة نقلناها الا حاد ولكني رايت
اهل القدس باجمعهم يواظبون عليها لا يسمحون بتركها وسياتي
الكلام فيها مستوفى اخر الباب السابع ان شاء الله تعالى

وليلة

وليلة نصف رجب وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج فمن
صلى فيها اثني عشر ركعة يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة
يتشهد في كل ركعتين ويسلم آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو بما شاء من دنياه وآخرته
ويصبح صائما فان الله يستجيب دعاءه كله الا ان يدعو في معصية
كذا ذكره في الاحياء وليلة النصف من شعبان وهي ليلة الخامس
عشر ليلة البراءة وليلة الصك يصلي فيها مائة ركعة يسلم في كل ركعتين
ويقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرات وان شاء صلى
عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد مائة
مرة قال الغزالي فهذه مروية في جملة الصلوات كان السلف
يصلونها ويجتمعون فيها وربما صلوها جماعة روي عن الحسن انه قال
حدثني ثلاثون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان من صلى هذه
الصلاة في هذه الليلة نظر الله اليه بسبعين نظرة يقضي له في كل
نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة ذكره في الاحياء وفي كتاب
الله تعالى من السماء السابعة الى السماء الدنيا فان غفروا في صيامه
وملائكته
واذا هجع الليل فلا تجحدوا الحب فان لكم بكل حبة عشرة آلاف حسنة
ويمحى عنكم عشرة آلاف سيئة ويرفع لكم عشرة آلاف
درجة فان يوم النصف من شعبان يصومه الانس والجن والطير والسباع
والوحوش والبهائم وحيتان البحر وهوام الارض والطير تقول
هذه الليلة النصف من شعبان فان الله يغفر لكل مؤمن ومؤمنة
الا رجل بينه وبين اخيه شحناء او مدمن خمر او قاطع رحم وصلوا
في ليلة النصف من شعبان ركعتين فاقرءوا في اولها فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد مرة وفي الثانية بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد
مرة واكتحلوا في احد عينكم ثلاث مرات وفي الاخرى مرتين
ليقيكم الله رمدها وصلوا في يومها يحتسب لكم بكل ركعة

في انيس المنقطعين وقال
صلى الله عليه وسلم في ليلة
النصف من شعبان يكون
هبوط جبريل وملائكته
الى [illegible]

ما كان عليكم من صلاة فاتتكم وحركوا او عيشكم في بيوتكم فان الله
يبارك لكم فيها او عينتم الى السنة المستقبلة ان الله اذا غفر لعبده
المومن وقبل منه لم يعذبه ابدا وقال صلى الله عليه وسلم من صلى
ليلة النصف من شعبان اثنتي عشر ركعة يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وقل هو الله احد عشر مرات محيت عنه سيئاته وبورك له في عمره
وروى ذلك عن الفقيه جمال الدين محمد بن يوسف الشافعي اجازة باسناده
المتصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفقيه وهذا
شيء عظيم اعني محو السيئات والبركة في العمر وهكذا قدر ما يطيقها
اهل الوقت في الغالب لاجتماع الناس فيها فيجتمع عليهم النوم واستحياء
بعضهم من بعض والصلاة امرها عظيم لا يقبل الله منها شيئا من ذلك
الا بالصدق وحضور القلب واي حضور مع النائم والغافل الذي ممتلي
قلبه من شغل الدنيا والوسواس وهو الذي يكفي جميع الناس اذ قد غلب
على كثير من اهل الوقت الكسل والفتور وعدم متابعة الشريعة في العبادات
وغيرها واما العباد اهل الاخلاص فيح ونهم القلة واكثر هذا
مختصر كلامه رحمه الله قال الشافعي وبلغنا ان الدعاء يستجاب
في خمس ليال ليلة الجمعة والعيدين وليلة اول رجب ونصف شعبان
والله اعلم وهذه الليالي هي مواسم الخيرات ومظان التجارات فينبغي
لكل احد ان لا يضيع حظه منها وافضل الليلة اخرها قال صلى الله
عليه وسلم اذا بقي ثلث الليل نزل الله الى السماء الدنيا فيقول
من الذي يستغفرني اغفر له ومن ذا الذي يدعوني استجيب له من ذا
الذي يسترزقني ارزقه حتى ينفجر الصبح

القسم السابع

الاجتهاد بالطاعة اول النهار فان الله تعالى يقسم ارزاق الناس
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس كذا قاله الرسول صلى الله عليه
وسلم وذلك من افضل الاوقات للذكر ونحوه قال صلى الله
عليه وسلم من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم ذكر الله تعالى
وذكر به حتى تطلع الشمس ثم صلى اربع ركعات ثم يمضي ه

شرى

شيء من خلق الله من ساعة تبلغ الزمن بينهما من الغداة ثم قال يقول
الله تعالى يا ابن آدم اذكرني من بعد صلاة الفجر ساعة اكفك ما بينهما
وقال من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس
ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة رواه الترمذي
تامة تامة تامة
وقال صلى الله عليه وسلم الصبحة تمنع الرزق ويعني النوم أول النهار
وقال عمر إياكم ونومة الغداة فإنها مبخرة مجفرة مجعرة مجمعة ايبس
تورث البخر وتيبس الطبيعة وتقطع النكاح وقال علقمة بن قيس
بلغنا أن الأرض تعج إلى الله من نومة العالم بعد صلاة الصبح ذكره البغوي
في شرح السنة ولتقلل الكلام في هذا الوقت فحي في ترك الكلام والنوم
في هذا الوقت واستدامة استقبال القبلة والذكر والقراءة أثر كبير وبركة
غير قليلة يجده من يواظب عليه ومن أحكم أول النهار فقد
أحكم بنيانه وقال صلى الله عليه وسلم من قعد في مصلاه
حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول
إلا خيرا غفر الله له خطاياه وإن كانت أكثر من زبد البحر وكان صلى الله
عليه وسلم إذا صلى الصبح تربع في صلاته حتى تطلع الشمس حسنا والآثار
في ذلك كثيرة مشهورة والله أعلم القسم الثامن كثرة
الصدقة والسخاء وحسن الانفاق قال الله تعالى
وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه الآية وقال صلى الله عليه وسلم
الصدقة تنمي الرزق ويروى أن الصدقة تزيد في العمر والمال وقال
الصدقة في السر تطفئ غضب الرب والصدقة في العلانية تذهب
عرضا حينها سبعين ومائة شر والصدقة تطفئ الخطيئة وتطفئ
غضب الرب والصدقة تشفي عجيب قالها ثلاث وقال التواضع لا يزيد
العبد إلا عزا فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا تزيد المال إلا كثرة
فتصدقوا يرحمكم الله ويروى ما نقص مال من صدقة وقال
لا تبخلوا على إخوانكم بذات أيديكم فيمسك الله ما في يده عنكم
فإنما عندكم ينفد وما عند الله باق ولا تمنعوهم المعونة بأنفسكم
والمشي في حوائجهم فيحجب الله دعاءكم عنه وقال من أملق

جيئنا جبر الله بالصدقة وقال توبوا الى الله وتحببوا اليه بالصدقة تؤجروا
وتنصروا وترزقوا وقال ان كثرة مال الصدقة وقال واسوا الفقراء توسع
ارزاقكم ويروى مواساة الفقير المومن تنمي المال وقال من لا يعطي لا يرزق
ويروى من حبس رزقا حبس عنه وقال الصدقة ترد القضاء المبرم
ويروى ان ملك الموت اخبر سليمان عليهما السلام بموت شاب بعد
خمسة ايام فبقي سليمان يراعيه خمسة اشهر ولم يمت فسال ملك
الموت عن حاله فقال ان الله اخر نسها بلا فدفع اليه شيئا فجعل له
بالبقاء فامت بنا خبر ابركة صدقته وقال صلى الله عليه وسلم
ما من رجل يتصدق يوما وليلة الا حفظ من ان يموت لدغة او هدمة
او موت بغتة وقال السخاء خلق الله الاعظم وقال للزبير بن العوام
يا زبير اتدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال لما
استوى على عرشه ونظر الى عباده عبادي انتم خلقي وانا ربكم
ارزاقكم بيدي فلا تتعبوا فيما تكفلت لكم واطلبوا مني ارزاقكم
والي فارفعوا حوائجكم وتطلعوا الي انبسط اليكم ارزاقكم
اتدرون ماذا قال ربكم قال لي ربكم انفق انفق عليك ووسع اوسع
عليك ولا تضيق فاضيق عليك ولا تضر فاضر عليك ولا تخزن فاخزن
عليك ان باب الرزق مفتوح من فوق سبع سماوات متواصل الى العرش
لا يغلق ليلا ولا نهارا ينزل الله منه الرزق على كل امرء بقدر نيته
وعطيته ونفقته من كثر اكثر عليه ومن قلل قلل عليه ومن
امسك امسك عليه يا زبير فكل واطعم ولا توك فيوكى عليك
ولا تحص فيحصى عليك ولا تقتر فيقتر عليك ولا تعسر فيعسر عليك
ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار وان السخاء من اليقين والبخل
من الشك ولا يدخل النار من ايقن ولا يدخل الجنة من امسك يا زبير
ان الله يحب السخا ولو بشق تمرة والشجاعة ولو بقتل عقرب
او حية يا زبير ان الله يحب الصبر عند زلزلة الزلازل واليقين النافذ
عند مجيء الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات والورع
الصادق عند الحرام والخبائث يا زبير عظم الاخوان وجل الابرار

ووقر

ووقر الاخيار وصل الجار ولا تعاشر الفجار وادخل الجنة بلا حساب ولا عقاب
وقال ان الله يدرأ بالصدقة سبعين ميتة من السوء وقال مناولة
المسكين تقي ميتة السوء وميتة السوء ان يموت مصرا على المعصية
او قانطا من رحمة الله تعالى او ظانا او قال طامعا في رحمته او يفجأ بالموت
ويختم له بسوء او يموت هدما او غرقا او حرقا او لدغا وشبه ذلك
ذكره في نوادر الاصول ويروى الصدقة تدفع ميتة السوء وقال
صلى الله عليه وسلم حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا امراضكم
بالصدقة واعدوا للبلاء الدعاء وقال ان امرأة غاب عنها ولدها غيبة
طويلة وايست منه فجلست يوما تاكل فكسرت لقمة واهوت بها الى
فيها فوقف سائل فحملت اللقمة اليه وبقيت جائعة فما مضت الايام
يسيرة حتى قدم ولدها واخبر بشدائد مرت به قال ومن اعظم ذلك
اني كنت راكبا من ايام امشي في اجمة موضع كذا اذ خرج علي اسد
فقبض علي من ظهر حمار كنت راكبه وتشبثت مخالبه في مرقعتي وثيابي
حتى غبت وذهب عقلي فادخلني الاجمة وبرك ليفترسني فجاء رجل ابيض
الوجه والثياب فقبض بيده من غير سلاح على قفاء الاسد واشاله وخبط
به الارض وقال قم يا كلب لقمة بلقمة فقام الاسد هاربا ورجع الي عقلي
فلم اجد الرجل ومشيت حتى لحقت القافلة فعجبوا لما راوني ولم ادر ما قول
الرجل لقمة بلقمة فنظرت المرأة فاذا هو وقت ان اخرجت اللقمة من
فيها فتصدقت ونحوه في امرأة اخرى خرجت معها صبي لها فاختلسه
منها الذيب فخرجت في اثره ومعها رغيف فعرض له سائل فاعطته
اياه فجاء الذيب بصبيها حتى رده اليها وقال اللقمة بلقمة ويروى
ان رجلا عبد الله سبعين سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط عمله فمر به
مسكين فتصدق عليه برغيف فغفر الله ذنبه ورد عليه عمل السبعين السنة
وقال صلى الله عليه وسلم اذا اذنبت ذنبا فاجعل في اثره صدقة فهل
ان تنزل عليك عقوبة وقال الضيف ينزل برزقه ويرتحل
بمغفرة اهل البيت وقال اكرم الضيف وان كان كافرا فان الضيف

مفتاح الجنة والبركة مع الضيف وقال ما من احد من المسلمين يضيف
الا ومعه ملكان يكتبان لصاحب الضيف بكل لقمة الف حسنة ويرفع له مائة
درجة ولا تكتبان على صاحب البيت في الجملة سيئة بعد الضيف اربعين
يوما ويكون في امان الله تعالى وقال اذا اشتد غضب الله على عبد لزم عنه
الضيف وطالب الحاجة وقال اكرم الله بعزك واخدمه بجارتك وقال
ما طلعت شمس قط الا بجنبيها ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا
وعجل لممسك تلفا وقال حاكيا عن ربه تعالى من تصدق ولو بشيء سرا او جهرا
نشرت عليه رحمتي صباحا ومساء وقال تجافوا عن ذنب السخي فان الله
اخذ بيده كلما عثر فلتت وان كان كما قال فقد روى ان موسى عليه السلام
بقتل السامري فقال الله لا تقتله فانه سخي وقال صلى الله عليه وسلم الرزق ويروى الخير
اسرع الى الباب الذي يغشى من الشفرة الى سنام البعير وفي هذا الحديث
حث على المعروف وندب الى الاطعام وبشارة بسرعة الخلف والاضعاف
كسرعة الشفرة الى سنام البعير وهو اسمنه وافضله عند العرب كانه
يقول بقدر ما ينحر ويسلخ ويهوي بالشفرة الى سنامه ياتيه الخير بل اسرع
من ذلك وقال ما احسن عبد الصدقة الا احسن الله الخلافة
على تركته وقال اسمعوا بما تتصدقوا ولا تنتظروا الفضل فانكم ان انتظرتم
الفضل لم تجدوا فقوا وقال الفقهاء من اخرج درهما من ماله ابتغاء
مرضات الله فله في الدنيا بكل درهم سبعمائة درهم خلفا عاجلا
والف الف درهم يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ايما مسلم
كسى مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه رقعة وقال
صلى الله عليه وسلم ان لله قوما اختصهم بالنعم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها
الله منهم وقال ما عظمت نعمة الله على عبد الا اشتدت عليه
مؤونة الناس فمن لم يحتمل تلك المؤونة فقد عرض تلك النعمة للزوال وقال
من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الى الله الا طيبا فان الله يقبلها
بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي احدكم فلوه او فصيله
حتى تكون مثل الجبل او جبل ان الله يقبلها بيمينه كان علي بن الحسين

اذا اعطى السايل شيئا قبله ثم وضعها في يمينه وقال صلى الله عليه وسلم
رايت على باب الجنة مكتوبا القرض بثمانية عشر والصدقة بعشر فقلت
يا جبريل ما بال القرض اعظم اجرا فقال لان صاحب القرض لا ياتيك الا محتاجا وربما
وقعت الصدقة في غير اهلها وقال من اقرض اخاه المسلم فله بكل درهم
وزن احد وثبير وطور سيناء حسنات وقال من اهمه منكم حجة او عمرة بعد
ان يقضيه فاقرضها كان كفارة له من يوم ولد الى يوم تصدق اخاه
المسلم عدل ذلك عشر حجات مبرورات متقبلة وقال من تصدق بدرهم فما
دونه كان كفارة له من يوم ولد الى يوم تصدق وجاء رجل بناقة مخطومة
وقال هذه في سبيل الله فقال لك بها يوم القيامة بسبعمائة ناقة
كلها مخطومة وقال المومن في ظل صدقته يوم القيامة حتى يقضى
بين الناس وقال السخي الجهول احب الى الله من العابد البخيل وقال
الغزالي وحد البخل منع ما يوجبه الشرع والمروءة فمن له مال
وامكنه ان يقطع ذم شاعر ونحوه بقدر يسير ولم يفعل فهو بخيل
وان لم يكن ذلك واجبا عليه وكذا من يضايق في الاستحقاقات
بقدر حقير فهو بخيل ولا تنال درجة السخاء الا ببذل ما يزيد على واجب
الشرع والمروءة جميعا فصل فاجتهد ان لا ينقضي عليك يوم
الا وتتصدق فيه بشيء وراء الواجب ولو كسرة خبز فترتفع بذلك
عن درجة البخلاء وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو
بشق تمرة وقال لام بجيد ان لم تجدي شيئا تعطيه اياه يعني
المسكين الا ظلفا محرقا فادفعيه اليه في يده واعطت عائشة سائلا
حبة عنب وقالت ان فيها لذرا كثيرا تعني قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره واعطت ام سلمة السوال لكل واحد تمرة تمرة وافضل الصدقة
سقي الماء وما وافق ضرورة او حاجة فان لم تملك شيئا فليست الصدقة
كلها في المال الا كل معروف الى غني او فقير صدقة وتبسمك في وجه
اخيك صدقة وارشادك الرجل في ارض الضلال صدقة ونظرك للرجل
الرديء البصر صدقة وافراغك من دلوك في اناء اخيك صدقة

وإماطة الحجر والشوك والعظم وما يؤذي عن الطريق صدقة وتفقيهك
له صم والبكم صدقة وإمساكك عن الشر صدقة وتعين الرجل على دابته
تحمل عليها متاعه صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة
وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تكبيرة
صدقة وما أكلته من مالك صدقة ومنسبك لدينك نفقة تقضيه صدقة
ودعاؤك واستغفارك للمؤمنين والمؤمنات صدقة وما وقيت به عرضك
صدقة ومداراة الناس صدقة وإطعام أو تحمل صدقة ورد السلام صدقة
وإعادتك الصلاة صدقة مع الرجل يصلي وحده صدقة كل ذلك ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث صحيحة وكذلك الشفاعة والمعونة
في الحاجة والصلح بين الاثنين والنخامة تدفنها في المسجد وإخراج القذاة منه
وفرشه وإضاءة السراج فيه والجلوس مستقبلا والتبشير بما يسره
والتهنية والدلالة على الخير والحاجة وأداء الأمانة الخفية والدين
الخفي والإعارة وعيادة مريض وتشييع جنازة وحملها ونعي به مسلم
وزيارة صاحب وقادم وقرض طعام ودراهم وغيره قال صلى الله
عليه وسلم إن الله يسأل الرجل عن فضل جاهه كما يسأله عن فضل ماله
وفي الجملة أن يبذل للناس ما يقدر عليه من جاه ونفس وكلام لتطييب
قلب مسلم فيكتب جميع ذلك له صدقة فصل وينبغي المحافظة
في الصدقة على الأمور الأول أن تكون من حلال محض وقد تقدم ذلك
الثاني الإسرار بها فصدقة السر تطفئ غضب الرب وتدفع سبعين بابا
جزءا من البلاء كذا قاله عليه السلام قال معنى الصدقة في السر أفضل
من العلانية بسبعين جزءا وقال الله تعالى وإن تخفوها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم الثالث أن تكون من جيد المال وأحبه إليه وقال
الله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وقال لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون ولا يستكثر ما أعطى وإن كان كثيرا فإن الدنيا
كلها قليلة والرابع أن يعطي بوجه مستبشر وطيب نفس
أفضل من مائة ألف مع الكراهة خامسها أن يقصد وجه الله تعالى

سادسها

سادسها ان يخص الصدقة من حاز كذا به وهو الفقير العالم الذي يستعين
بها على طاعة الله تعالى والصالح العفيف والرحم او من به خصلة من هذه
وقال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صدقة رجل وذو رحم
محتاج وقال لامراة ابن مسعود زوجك وولدك احق من تصدقت عليهم وقال
الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم الكاشح ثنتان صدقة وصلة
الكاشح العادي وقال ما من ذي رحم ياتي ذا رحمه فيسأله فضلا
اعطاه الله اياه فيبخل به عليه الا اخرج الله يوم القيمة له حية يقال
لها شجاع تتلمظ فتطوق في عنقه وقال ما من صدقة افضل من
تصدق على مملوك عند مليك سوء قال العلماء والاولى فيها والوصية
والكفارة ان تعد لذي الرحم كالاخوة والاعمام والاخوال والزوجة او الزوج
ثم بذي الرحم غير المحرم كاولاد العم واولاد الخال ثم المحرم بالرضاع
ثم بالمصاهرة ثم بالمولى من اعلى واسفل ثم الجار بعدهم وان كان في غير
الدار سابعها ان يجعلها في صحته وقال صلى الله عليه وسلم
لان يتصدق المرء في حياته بدرهم خير له من ان يتصدق بمائة عند موته
وقيل اي الصدقة افضل قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تامل
الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا
ولفلان كذا وقال ما يخرج الصدقة حتى يفك عنها لحيي سبعين
شيطانا وقال مثل الذي يعتق او يتصدق عند الموت كمثل الذي
يهدي بعدما شبع ثامنها ان يجرد من المن فالمن نحن بالقلب
بالمن والاذى وحكمته بالقلب ان ترى نفسك محسنا اليه وعلامته
ان يتوقع منه شكرا او تستكثر تقصيره في حقك ومعاملته عدوك واستكثارا
يزد على ما قبل الصدقة ومتى حصل المن بطل ثوابها وقال تعالى
قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وقال الجوزي والاذى
مواجهة الفقير بما يوذيه من الكلام وقيل ان يخبر الناس بما فعل مع
الفقير كان حسان بن ابي سنان يشتري اهل البيت ويعتقهم ولا يعلمهم
من هو وقال بشر الصدقة افضل من الحج والعمرة والجهاد

ان ذلك يركب ويذهب ويرجع فيراه الناس وهذا يعطي سرا فلا يراه الا الله
قال الغزالي في الاحياء وينبغي لآخذ الصدقة ان ينظر فان كان الدافع
يحب الشكر عليها ونشرها فينبغي للآخذ ان يخفيها لان قضاء حقه ان لا ينصره
على الظلم وطلبه الشكر ظلم وان علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده
فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته وقيل هذا العلم هو الذي يقال ان تعلم مسألة
منه افضل من عبادة سنة بهذا العلم تحيا عبادة العمر وبالجهل به تموت
عبادة العمر وتتعطل والله اعلم فصل قال الاصحاب ويندب
ان ينوي المتصدق الصدقة عن ابويه فان الله يبلغهما الثواب ولا ينقص
اجره شيئا حكاه في الروضة عن العزيز وقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة
لو جرت على يد سبعين نفسا لكان اجر آخرهم مثل اجر اولهم ولان يؤدب الرجل
ولده خير له من ان يتصدق بصاع وقال ﷺ دانق حرام يعدل عند الله
سبعين حجة مبرورة فصل ويتأكد استحباب الصدقة في رمضان
وعند الكسوف والامور المهمة والمرض والسفر والاوقات
الفاضلة وهي لا تحل لبني هاشم والمطلب ولا للكفار والاحسن للفقير
الاخذ في الملا والترك في الخلا ويحرم سؤالها للمحتاج فان كان
غنيا بمال او صنعة حرم سؤالها وما اخذه حرام ويسن للغني التنزه
عنها ويكره له التعرض لاخذها ويكره لمن تصدق بشيء ان يتملكه ان يتملكه
من جهة من دفعه اليه لمعاوضة او هبة ولا باس ان يتملكه منه
بالارث ولا يتملكه لغيره ومن دفع الى ولده ونحوه شيئا ليعطيه السائل
فهو على ملكه حتى يقبضه فان لم يتفق دفعه اليه ندب ان لا يعود
فيه بل يتصدق به ويستحب لمن صبر على الاضاقة ان يتصدق بجميع
ما فضل عن حاجته وحاجة عياله ودينه فان لم يثق بالصبر
كره فان احتاج الى ماله لنفقة من تلزمه نفقتهم حرم عليه التصدق به
وكذا ان احتاج اليه لقضاء دينه الا ان غلب على ظنه حصول وفائه
من جهة اخرى ظاهرة فلا باس به والافضل للمحتاج ان ياخذ
من الصدقة لا من الزكاة ان عرض له شبهة في استحقاقه الزكاة

وكان

وكان المتصدق وان لم يتصدق ونيتها ان لو ياخذها لا يتصدق وكان كالابسه
من اخراج تلك الصدقة وان لم يحضو بالزكاة تجبر والله اعلم

وان قلت

القسم الثالث في المبادرة في الصدقة وان قلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم

المبادرة في الصدقة تنمي الرزق وتدفع العاهات ويروى الصدقة بالغدوات
تذهب بالعاهات وقال بكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة

القسم الرابع في البر وصلة الرحم والارحام والرفق وحسن الخلق
للمراة والولد والجار والغلام وبيان حقوقهم وحقوق اهل الاسلام قال النبي

صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة
الرحم محبة في الاهل منساة في الاثر مثمرة في المال وقال صلة الرحم
تزيد في العمر وصنائع المعروف تقي مصارع السوء وقال اتقوا الله
وصلوا الارحام فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الاخرة وقال
من احب ان يمد له في العمر ويزاد له في الرزق فليبر والديه وليصل
رحمه وقال لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وقال
من بر والديه طوبى له وزاد الله في عمره وقال رايت رجلا من امتي
جاءه ملك الموت ليقبض روحه فبر والديه رده عنه وقال لا تنزل
الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم وقال ان الله ليعمر بالقوم الديار
ويكثر لهم الاموال وما نظر اليهم منذ خلقهم قيل وكيف ذلك
قال بصلتهم ارحامهم ولهذا ذكر انه قال بني مدلج قال ان الله منع
بني مدلج لصلتهم الرحم وطعنهم في لبات الابل يعني نحرهم
الابل للضيف قال كعب الاحبار مكتوب في التورية يا ابن ادم اتق ربك
وبر والديك وصل رحمك امد لك في عمرك وييسر لك يسرك واصرف
عنك عسرك وقال ابن عمر من اتقى ربه ووصل رحمه انسى له في عمره
يعني يزاد في عمره ونموا ماله يعني يكثر واحبه اهله وعن ثلاثة
الضحاك في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل ليصل رحمه
وما بقي من عمره الا ثلاثة ايام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل
ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيحطه الله الى ثلاثة ايام

ويروى أن ملك الموت أخبر داوود عليه السلام بقبض روح رجل
بعد سبعة أيام فلقاه بعد مدة طويلة ووجد داوود ذلك الرجل
حيا فسأل ملك الموت عنه فقال إنه لما خرج من عندك وصل رحمه فقد كان
قطعها فمد الله في عمره عشرين سنة أخرى وقال أنس ثلاثة
نفر في ظل عرش الرحمن يوم القيامة واصل الرحم يمد له في عمره ويوسع
له في رزقه وامرأة مات زوجها وترك يتامى فتقوم عليهم حتى يغنيهم
الله أو يموتوا والرجل يتخذ طعاما فيدعوا إليه اليتامى والمساكين
وعن عائشة إن حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم تعمر الديار
وتزيد في الأعمار وقال صلى الله عليه وسلم من أعطي حظه من الرفق
فقد أعطي خير الدنيا وخير الآخرة ومن حرم حظه من الرفق
في الدنيا حرم حظه من خير الدنيا والآخرة وقال من رفق بأمتي رفق
الله به وقال من ولي شيئا من أمور أمتي فرفق بهم رفق الله به
ومن شق عليهم شق الله عليه وقال إن الله يحب الرفق ويعطي على
الرفق ما لا يعطي على العنف وقال الحياء كله خير كله والحياء
لا يأتي إلا بخير وقال ما حسن الله خلق امرئ وخلقه فتطعمه النار
وقال وجعله في موضع غير شين فهو صفوة الله تعالى
وقال البر حسن الخلق والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع الناس
عليه فهذا حديث جامع يبين لك أن كل ما قلته أو فعلته وأنت تكره
أن يطلع عليك مخلوق فذلك هو الإثم وما لا تكره الاطلاع عليه لحسنه
فليس بإثم وقال عم عليكم بعمل العلانية إذا اطلعت عليه
لم تستحي منه وهذا أصل من أصول وقال صلى الله عليه وسلم
أوسع لجليسك وسع الله عليك رزقك وقال يحيى بن معاذ في سعة الأخلاق
كنوز الأرزاق وقال من ساء خلقه ضاق رزقه ويروى أن موسى
قال يا رب أمهلت على فرعون أربعمائة سنة وهو يقول أنا ربكم
الأعلى ويكذب بآياتك وقال الله تعالى إنه كان حسن
الخلق سهل الحجاب فأحببت أن أكافيه وقال أبو الليث في صلة الرحم

خصال

فصل

محمودة وانما رضي الله تعالى لانه امر بتقواه وصلة الرحم
فقال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام الثاني ادخال
السرور عليهم افضل الاعمال الثالث فرح الملائكة وحسن الثناء
من المسلمين وزيادة في العمر وبركة في الرزق وسرور الاموات لان الاباء
يسرون بصلة القرابة وزيادة في المودة لانه اذا وقع له سرور او حزن اجتمعوا
عليه ويعينوه على ذلك فيكون له زيادة في المودة وزيادة بعد موته
لانهم يدعون له كلما ذكروا ابره **فصل** فان قلنا اريد ان اعرف من
الارحام وكيف الصلة والارحام وما حقوقهم وحقوق الجار والغلام وسائر
اهل الاسلام وحسن الخلق وما يستدل به من فعل **قال** صلى الله
عليه وسلم فاعلم ان الارحام هم القرابة كالاباء والامهات والبنين
والبنات والاخوة والاخوات والاعمام والعمات والاخوال والخالات
واولاد العم والعمة والخال والخالة ونحوهم من القرابات المشتبكات
واما صلة الرحم فهو ان يفعل الانسان مع اقاربه ما يعد به واصلا
غير مناف ولا مقاطع فان كان عنده ما وصلهم بهدية ونحوها
فان لم يقدر على الصلة بالمال ولم يكونوا محتاجين وصلهم بزيارة
واعانة في اعمالهم ان احتاجوا وان كان غائبا عنهم وصلهم بالكتاب
وارسال السلام وليرد كالسلام ونحو ذلك فان قدر على المشي اليهم فهو افضل
ونهذا اعلم في كل قريب **فصل** وللوالد حقوق زائدة ذكرها ابو الليث
وغيره احدها اذا احتاج الى الطعام اطعمه الثاني اذا احتاج
الى الكسوة كساه ان قدر عليها الثالث اذا احتاج الى الخدمة
خدمه الرابع اذا دعاه اجابه وحضره الخامس اذا امره
بامر غير معصية اطاعه السادس ان يتكلم معه باللين
وخفض الصوت ولا يتكلم معه بالغيظ السابع والثامن
ان لا يدعوه باسمه فيقول يا فلان بل يا ابت ويا والدي ولا يستسب ولا يمشي
امامه ولا يجلس قبله وكذا الشيخ والعالم لا يدعى باسمه ولا يمشي
قدامه وقد روي ان ذلك يورث الفقر والتاسع ان يرضى له ما
يرضى لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه والعاشر ان يدعو

له بالمغفرة كما يدعو لنفسه قال بعض التابعين من دعا لابويه
في كل يوم خمس مرات فكذلك شكر الوالدين في يدعو له خمس مرات
وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليموت والديه وهو عاق لهما
فيدعو الله لهما من بعد موتهما فيكتبه الله من البارين وقال
بعض الصحابة ترك الدعاء للوالدين يضيق المعيشة على الولد قلت واذا كان
كذلك فالدعاء لهما يوسع المعيشة نسأل الله تعالى ان يرضى عن
والدينا وان يجزيهم عنا خيرا قال صلى الله عليه وسلم بر الوالدين
افضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله تعالى
وقال لا يجزي ولد عن والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه
ومن بر الوالدين بعد موتهما ان ياتي ما يسرهما من الطاعات
لله تعالى وغيرهما مما ليس منهي عنه ومن الاحسان الى صديقهما قال
صلى الله عليه وسلم ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وانشدوا

فَالْزَمْ خَلِيلَ أَبِيكَ وَارْعَ أَخَاهُ ... وَاعْلَمْ أَنَّ أَخَا أَبِيكَ أَبُوكَا
وَبَنِيكَ ثُمَّ بَنِي بَنِيكَ فَكُنْ بِهِمْ ... بَرًّا فَإِنَّ بَنِي بَنِيكَ بَنُوكَا
وَالْطُفْ بِجَدِّكَ رَحْمَةً وَتَعَطُّفًا ... وَارْحَمْ فَإِنَّ أَبَا أَبِيكَ أَبُوكَا

وقد ذكر صلى الله عليه وسلم في الكبائر العقوق وهو كل ما اتى
به ولد مما يتاذى به الوالد او نحوه تاذيا ليس بالهين مع انه
ليس بواجب في الاصح ولا منع للوالد من حج الفرض ويمنعه من حج التطوع
وليس له المنع من السفر لطلب العلم وان لم يتعين عليه او كان يمكنه
التعلم في بلده على الاصح ولا منع لسفر التجارة وكل سفر مباح ان قصر
فان كان طويلا وظن خوفه فلهما المنع وان غلب الامن فلا اذن ولا منع
فصل وللولد ايضا حقوق وازيدها ان يتخير امه
قبلا يعيبها بها وان يحسن اسمه وادبه ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه
اذا بلغ وان كانت انثى زوجها جميلا تقيا وينفقه ويكسوه اذا احتاج
ويسوي بينه وبين سائر اولاده واولادهم في العطية وبين غنيهم
وفقيرهم وذكرهم واناثهم قال صلى الله عليه وسلم ساووا
بين اولادكم بالعطية فاني لو كنت مؤثرا احدا لاثرت النساء

على الرجال جبى النعمان بن بشير بن سعد فقال يا رسول الله اني اعطيت
ابني عطية وان امه قالت لا ارضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعل اعطيت كل ولدك مثل ذلك
قال لا قال اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم اليس يسرك ان يكونوا لك
في البر سواء قال بلى قال فلا اذا ويروى انه قال لا اشهد على جور ويروى
هذا جور وتلجية وقال اليس لهم عليك من الحق ان تعدلوا بينهم كما ان لك عليهم
ان يبروك قال ابو عيسى الترمذي والعمل على هذا عند اهل العلم
حتى قال بعضهم يسوي حتى في القبلة قال الشافعي ولانه يقع في نفس
المفضل ما يمنعه من بره ولان الاقارب ينفس بعضهم بعضا ما لا ينفس العدو
بعضهم جانب وربما كان سببا للهجر وقد قال في محكم التنزيل وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال صلى الله عليه وسلم
رحم الله والدا اعان ولده على بره قال خارجة يعطيه ويحسن اليه حتى
يبره قال ابو الليث وكان بعض الصالحين لا يامر ولده بامر مخافة
ان يعصيه في ذلك فيستوجب النار وقال يزيد بن معاوية ارسل ابي
الى الاحنف بن قيس فقال له يا ابا بحر ما تقول في الوالد والولد فقال
يا امير المومنين ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم ارض ذليلة وسماء
ظليلة وبهم نصول على كل جليلة فان طلبوا فاعطهم وان غضبوا
فارضهم يمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم ولا تكن عليهم ثقيلا
فيملوا حياتك ويحبوا وفاتك ويكرهوا قربك فقال له معاوية
لله انت يا احنف لقد دخلت علي واني مملوء غضبا على يزيد فلما خرج
الاحنف من عنده رضي عن ابنه يزيد وبعث اليه بمائتي الف درهم
ومائتي ثوب فارسل يزيد الى الاحنف بمائة الف درهم ومائة ثوب
فقاسمه وسال رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال من ابر والدي
قال البر لي والدار فقال ابر ولدك فكما ان لوالديك عليك حقا كذلك عليك
لولدك حق ويروى ابضا امك واباك واختك واخاك ثم ادناك ادناك
وقال العجلي اوصاكم بحاشي خيرا يعني الولد بن الحسن والحسين

وقال ابن عمر انما سموا الابرار لانهم بروا الاباء الابناء والابناء الاباء ويروى
مرفوعا ونحوه وقال سفيان بن عيينة قال وقال الحسن البار الذي
لا يوذي الذر واعلم انه يجوز للوالد استخدام ولده الصغير وضربه
فيما تدريب له وتاديب وحسن تربيته وقال لقمان ضرب الوالد للولد كالسماد
للزرع وليس له ان يعير للخدمة لان ذلك هبة لمنافعه فاشبه اعارة ماله
قال النووي هذا اجماع على ما نقله ابن الحاج ويقال الولد كسبع سنين
اسير وسبعا امير وسبعا وزير فان احسنا اليه فنظير وان اسات فعسير
وبصير وقال الفضيل تعلم المروءة من بر الوالدين وصلة رحمه واكرام
اخوانه وحسن خلقه مع ولده وخدمه ومواخاة زوجته واصلاح ماله وانفاق
فضله وحفظ لسانه ولزوم بيته وقال بعض الحكماء من عصى والديه
لم ير السرور من ولده ولم يستشر في الامور لم يصل الى المقصود ومن لم
يدار اهله ذهب لذة عيشه وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الرجل بين الرجل وابنه اذا كانا متعاتبين وقال الجوكسي الحنوة
على صغير هو تحنو الوالد على ولده وقال خيركم المدافع عن عشيرته ما لم
ياثم وقال رجل ان لي قرابة اوصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون
الي فقال صلى الله عليه وسلم لا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك
وقيل ما بلي رجل احتاج اهله الى غيره ذكر في البيان فقال
بعضهم عدو قومك خير من صديقك من غيرهم ولا تامنن امراة
وان ابدت لك نصيحة ولا تامنن غيرك على سرك ولا تثق بملك وان كثر ملك
فصل واما حسن الجوار فهو الصبر على الاذى من الجار قاله
الحسن وقال ايضا من صبر على اذى جاره ملكه الله داره وقال
تعالى وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى ذي القرابة
والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الذي يكون في الطريق
وابن السبيل الغريب وما ملكت ايمانكم المماليك وقال صلى الله عليه
وسلم حق الجار ان استعان بك اعنته وان استقرضك اقرضته وان غاب
حفظته وان افتقر جدت عليه وان مرض عدته وان مات اتبعت جنازته

وان اصابه

وان اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبة عزيته ولا تستطيل عليه
بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه واذا اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل
فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذيه بقتار
قدرك الا ان تغرف له منها وقال من اقصر ثلاثة غفر له ومن كانت له جيرة
ثلاثة كلهم راض عنه غفر له وقال انما قال جيرانك قد احسنت فقد
احسنت وان قالوا قد اسات فقد اسات وقال لا يدخل الجنة من لا يامن
جاره بوائقه يعني غوائله وشره وقال اذا طبختم مرقة فاكثروا ماها
وتعاهد جيرانك وقال اذا رميت كلب جارك فقد اذيته وقال لا تاكل اللحم
دون جارك حتى تذيقهم منها ولو عظما ومن بقية فان من اكل اللحم
دون جاره ازال عنه عشر عقله ورفع البركة من كسبه فيكون كثير
التعب قليل الرزق واعلم انه يحرم المشي الى بيوت الناس والاستماع
الى حديثهم لغير مصلحة الله ظاهرة فصل واما المملوك
فحقه ان يشركه في طعامه وكسوته ويعفو عن زلته ولا ينظر
اليه بعين الكبر والازدراء ويحسن معاشرته ولا يكلفه فوق طاقته
وان بتاعه باعه وان يعلمه مهم دينه قال القاضي حسين
يجب على السيد ان يمكن عبده من تعلم القرآن قدر ما يودي به الفرض
كما يجب عليه تمكينه من فعل الصلاة ويجب عليه ان يمكنه من نفسه
زمانا يكتسب فيه قدر اجرة التعليم ان لم يجد متبرعا او يبيع السيد
ان يسوي بين عبيده مطلقا ولا ان يفضل من اماء فيه ذات الجمال
والفراهة وقد قال صلى الله عليه وسلم حسن الملكة يمن وبر وي
نماء وسوء الملكة شؤم وقد قال لا يدخل الجنة سيء الملكة
وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل يضرب عبده الا اقيد عليه منه
يوم القيامة وروى الترمذي في جامعه باسناده عن عائشة
ان رجلا قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني واشتمهم واضربهم
فكيف انا منهم فقال صلى الله عليه وسلم يحسب ما خانوك

وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك
وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتنحى الرجل
فجعل يبكي ويهتف فقال صلى الله عليه وسلم اما تقرأ كتاب الله
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة
من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل والله يا رسول الله ما اجد
لي ولهؤلاء خيرا من مفارقتهم اشهدكم انهم احرار كلهم وفي الصحيحين
انه صلى الله عليه وسلم قال الا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والرجل
راع على اهل بيته وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولدها
وهي مسؤولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه
الا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وقال صلى الله عليه وسلم الاحسان
الى الخادم مما يكبت الله به العدو وقال من احسن الى ما ملكت
يمينه نصره الله على عدوه وقال من اعتق رقبة اعتق الله بكل
عضو منها عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه وينبغي للعبد ان يبذل جهده
لسيده فصل ويجب على المالك سقي الدواب وكل حيوان محترم
وعلفها عند الجدب ولا يجوز الحلب اذا كان يضر بالبهيمة لقلة العلف
ويكره ترك الحلب اذا لم يكن فيه اضرار بها ويسن ان لا يستقصي في الحلب
وان يقص الحالب اظفاره ويبقي للنحل شيئا من العسل في الجبح فان قام مقامه
شيء لم يبق ويتعين ويكره القصب في زمن تعذر رعيها كالشتاء اكثر
قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة
فاركبوها صالحة وكلوها صالحة وفي كتاب الله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان قال الفضيل لو ان العبد احسن الاحسان كله وكان له دجاجة
فاساء اليها لم يكن من المحسنين وقال عبيد بن عمير ان الرجل ليسأل
عن كل شيء حتى عن رعية اهله قال ابو عبيد اي عن كل شيء حتى الدابة
والبعير ونحو ذلك ويروى ان كل من اذى بهيمة طولب له بذلك
يوم القيامة ذكره في الاحياء وعن ابن عمر ومحمد بن علي وعمر بن عبد العزيز
في قوله تعالى [illegible] قالوا هو الكلب ويحرم الوشم في الوجه

قال في كتاب شمس العلوم الجبح بكسر الجيم عود معمول للنحل تعسل فيه قال والنحل يسمى الثول [illegible] اهـ

ويجوز

ويجوز خصي ما يؤكل لحمه في الصغر كما يجوز الوسم للحاجة ولا يجوز في الكبر
ولا يجوز في الكبر ولا خصي ما لا يؤكل لحمه وقال صلى الله عليه وسلم
عذبت امرأة في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم ترسلها تاكل من خشاش
الأرض ويحرم قتل الهرة إلا إذا صالت ويحرم قتل كلب منفعة مباحة سواء الأسود
وغيره ويباح اقتناؤه للصيد ولتعلمه وللماشية وللحرث ونحوه كالنخيل
والزرع والشجر ونحوها ولأهل البادية والخيام في الفلاة ولحفظ الدواب
والحصون والبيوت البعيدة وتربية الجرو لذلك ويحرم اقتناؤه قبل وجود
الماشية والزرع ونحوها ويسن قتل الكلب العقور ككل سبع ضار ويكره
قتل الكلب الذي لا نفع فيه ولا ضرر فصل وأما الزوجة فقد تقدم
في الباب الثاني ما يجب لها وعليها ومن كان له زوجتان وجب عليه
تسوية بينهما في كل شيء إلا في الجماع وميل القلب فقال صلى الله
عليه وسلم من كان له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه
مائل وعن مقاتل في قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال حق المسلم أن يؤدب
نفسه وأهله وعبيده فيعلمهم الخير وينهاهم عن الشر فصل
والناس بعد هؤلاء في حقك ثلاثة أصدقاء ومجاهيل ومعارف فلا تواخ
منهم إلا من جمع خمس خصال العقل وحسن الخلق والصلاح والزهد والصدق
فلا خير في صحبة الأحمق وهو الجاهل ولا من أساء خلقه وهو من لا يملك نفسه
عند الغضب ولا الفاسق لأن من لا يخاف الله لا تؤمن غائلته وصحبة الحريص
سم قاتل وكذا الكذاب ولا خير في صحبة من لا يرى لك من الخير ما ترى له
وأما المعارف الذين ليسوا بمؤاخين والمجاهيل فعاملهم جميعا بما سيأتي
وكن منهم على حذر فلا تكشف لهم بسرك ونزه نفسك عندهم عما
تفتضح به مروءتك كمد رجلك عندهم وكثرة تنخمك وضحكك
ونحو ذلك من الأسباب التي تسقطك من أعينهم وإذا كان مثلك
فلا تركب أو قاموا فلا تقعد أو قعدوا فلا تتكئ ولا تضطجع وأحبب حبيبك
برفق وأبغض بغيضك برفق فكم من مداهن يظهر لك المحبة
وما في قلبه منها ورحمة فلا تركن إليه فيغرك فيهلكك

ولا تنافره فيفسد لك شرهم وعاشر الكل واصبر ما يبين امرهم . اصبر لكم اعمى ان تقيانت
واعلم ان الاخوة ثلاثة اخ لاخرتك فاجتهد ان لا تنازع فيه الا الدين واخ للدنيا
فلا تنازع فيه الا حسن الخلق واخ للتانس فلا تنازع فيه الا السلامة من شره وحق كل
مسلم عليك ان تسلم عليه كلما لقيته وتجيبه اذا دعاك وتشمته اذا عطس
وحمد وتعوده اذا مرض وتشهد جنازته اذا مات وتبر قسمه اذا اقسم ولم
يكن في الابرار مفسدة وتنصح له اذا استنصح وتحفظه اذا غاب وتحب له
ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك وتكتم عيبه وسره وتحسن الاصغاء
الى حديثه ولا تسئل اعادته وتعينه في حاجته وتذب عن عرضه وماله
في غيبته وتعفو عن هفوته وتقبل عذره وتشفع عنه وهديته وتكافيه
فيها وتوثر التخفيف عنه وتقوم له اذا اقبل وتوثره في المجلس وتشيعه
اذا ذهب وتدعوه باحب اسمائه وتسر بسروره وتحزن لحزنه وهمه
وعلى الجملة ان تعامله بما تحب ان يعاملك وقال صلى الله عليه
وسلم ان احدكم ليدع حقوق اخيه شيئا فيطالبه يوم القيامة فيقضى
له عليه ان احدكم ليدع تشميت اخيه فيقضى له عليه ومن حقوق
المسلمين التواضع لهم وترك التكبر عليهم قال صلى الله عليه
وسلم لا تتعاظم على الناس فيقطع عنك خير الدنيا والاخرة ولا تفحش
في مجلسك كي يحذر الناس من سوء خلقك وان تكبر احد احتمله
ولا يسمع بلاغات الناس على نفسه ولا على غيره ولا يزيد في هجره لمن
يعرفه على ثلاثة ايام ولا يدخل على احد بغير اذنه ويداري اهل الشر
ليسلم منهم وينصف من نفسه ولا يقابل من عاداه بالعداوة ويخالق
الناس بالخلق الحسن فيوقر المشايخ ويرحم الصبيان وينزل الناس منازلهم
فيزيد في ذي المنزلة وان كانت منزلته في الدنيا واذا كان عنده جاه
ثم يذهب عنه حتى يستاذنه ويقيل ذي الهيئة عثرته ويتجافى
عن عقوبته ويشفع لمن له حاجة الى من له عنده جاه ولا يلتمس
من الجهال والفسقة ما يلتمس من الورع العالم بل ينزل اهل الدنيا
بالحلا واهل الدنيا واهل الاخرة باخلاق اهل الاخرة ويكون مع كافة

الخلق

الخلق طلق الوجه ويطلع خلاف الكبر ويتقي مواضع التهم صيانة لقلوب الناس
عن سوء الظن ولألسنتهم عن الغيبة وفي ما ذكرته كفاية لمن وفقه الله
تعالى وهذا حسن الخلق الذي ذكرته اول هذا القسم وهو ينقسم الى ظاهر
وباطن فحسن الخلق هو الجمال الظاهر في الافعال والهيئات والمعاملات
وحسن الخلق الباطن غلبة الاخلاق الحميدة على الصفات الذميمة قال ابن المبارك
حسن الخلق بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى وقال صلى الله عليه وسلم
حسن الخلق ان تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك
وقال رحمه الله ثلاثة خلق من لقيه يخلو منها مع التوحيد دخل
الجنة قال الغزالي وقد تظن بنفسك حسن الخلق وانت عنه عاطل فينبغي
ان تحكم فيه غيرك وتسأل عنه غيرك فتسأل عنه صديقا بصيرا لا يداهنك
وعدوك اخبر بعيوبك منك فان نسبك الى سوء خلق فقصده وبادر الى
اصلاحه فصل ونذكر جملة من اخلاق المصطفى صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال تعالى لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان احلم الناس واجودهم
واكثرهم حياء وعن العورات اغضاء كان اشد الناس حياء من العذراء
في خدرها وكان اوسع الناس خلقا واصدقهم لهجة والينهم عريكة واكرمهم
عشرة وكان دائم البشر سهل الخلق ويقبل الهدية ولو كانت كراعا وجرعة
لبن وفخذ ارنب وياكلها ويكافي عليها يغضب لربه ولا يغضب لنفسه
يعاشر اصحابه ويأكل طعامهم ويمسك اطفالهم ويضعهم في حجره ويداعبهم
ويجيب من دعاه بلبيك يجيب دعوة العبد والامة والمسكين ويعود المرضى
في اقصى مشاورة اصحابه ولا يقطع حديثا حتى يستأمر عائشة
ويعود المرضى في اقصى المدينة ولو من وجع العين ماشيا ويعود الاعراب
والصبيان ويقبل عذر المعتذر ويكثر مشاورة اصحابه ولا يقطع حديثا
حتى يستأمر عائشة لانها كانت راجحة الرأي وقال لوفد عبد القيس مرحبا
بالقوم وقال مرحبا بام هاني وقال لعمار مرحبا بالطيب المطيب
وقال مرحبا بام هاني قال لفاطمة مرحبا بابنتي وكانت

رضي الله عنها

ليس بجبان ليس ببخيل
ولا غليظ ولا سخاب
ولا فحاش ولا عياب
ولا مداح بعيب
من ... ماه

اذا دخلت اليه قام اليها فاخذ بيدها وقبلها واجلسها في مجلسه وكذا
كانت تفعل اذا دخل عليها وارتحله احد ابنيه وهو ساجد فبطا بالقيام
فطول سجوده مخافة ان يعاجله حتى يقضي حاجته وكان يدلع لسانه للحسين
وقال له يرقصه حزقه حزقه :: ترق عين بقه اي اصعد على يا صغير العين فترقى
حتى وضع قدميه على صدره وكان يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويقول
اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه واذا اكرم الرجل اخاه فانما يكرم ربه فانزلوا الناس منازلهم
وكان يحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه وكان
يؤلفهم ولا ينفرهم يتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويعطي كل جلسائه
نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاربه لحاجة صابره
حتى يكون هو المنصرف عنه ومن ساله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول
قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء ما التقم
احد اذنه فينحي راسه حتى يكون هو الذي ينحي راسه وما اخذ احد بيده
فيرسل يده حتى يرسلها الاخر ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له
وكان يبدا من لقيه بالسلام ويبدا اصحابه بالمصافحة ثم ياخذ يده فيشابكه
ويشد قبضته لم ير قط مادا رجليه بين يدي اصحابه حتى لا يضيق بها
على احد يكرم من يدخل عليه وربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة
ولا رضاع يجلسه عليه ويوثر الوارد بالوسادة التي تحته فان ابى ان يقبلها
عزم عليه ان يفعل ويقول ما من مسلم يدخل على اخيه المسلم فيلقي له
وسادة اكراما له الا غفر الله له ورمى لجرير بثوب له ليجلس عليه
فوضعه جرير على وجهه وقبله وعمم عبد الرحمن بن عوف بيده
وكان يكني اصحابه ويدعوهم باحب اسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع على احد
حديثه حتى يتجوز فيقطعه بانتهاء او قيام ويسال الرجل من اصحابه
اذا راه مغموما ما بالك قد اعيته ولا يلتفت الى صحابه مخافة ان يراهم
فيه حور فيستنكرون وكانوا يتناشدون الشعر ويتذاكرون امر الجاهلية
وهو عندهم ساكت وربما تبسم معهم كان يضحك مما يضحكون
منه ويتعجب مما يتعجبون ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسالته

وكان

وكان يمشي في السوق مرة بعد أخرى فيما يرتبه وينهى وكان لا يجلس إليه أحد
وهو يصلي إلا خفف صلاته وسأله عن حاجته فإذا فرغ عاد إلى صلاته وكانت الأمة من
إماء المدينة تأخذ بيده فتذهب به حيث شاءت وكان أكثر الناس تبسما وأطيبهم
نفسا ما لم ينزل عليه قرآن أو يعظ أو يخطب وكان يجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويسأل
في أصحابه ويأكل ما سقط من المائدة وسابق عائشة وهما في سفر فسبقته ثم سابقها
مرة أخرى فسبقها وقال هذه بتلك وكان يخاطب كل قوم بما يفهمونه من لغتهم لقد
يسأل أهل امن امبر امصوم في سفر أجاب كذلك فقال ليس من امبر امصوم في سفر وهي لغة الأشعريين
وأهل اليمن وقال للرجل أنصت أي اسكت وهي لغة حميرية وقال لعمر لا تنسانا يا أخي من دعائك
وقال للحسن غلام بن المغيرة ادع لنا واستغفر لنا وقبل عثمان بن مظعون وهو ميت
وهو يبكي واعتنق زيد بن حارثة وقبله والتزم جعفرا وقبل ما بين عينيه وقال
للزبير فداك أبي وأمي وكذا قال لسعد وكان يطعم القوم ويسقيهم الماء ثم يأكل بعدهم
ويشرب آخرهم ويقول ساقي القوم آخرهم شربا صلى الله عليه وسلم له عبيد وإماء
غير ترفع عليهم في أكل ولا ملبس وكان يحمل أولاد بناته ويحملهم أيضا على ظهره وحمل أمامة
معه في صلاته فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها يوما وأراد أن يمشي مختلطا بأسامة
فقالت عائشة دعني حتى أنا الذي أفعل وكان إذا أتته هدية أطعم من حضر وخبأ نصيب
من غاب وكان يجلس بالأرض ويأكل الطعام على الأرض ويقول إنما أنا عبد آكل
كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وإنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد صلى الله
عليه وسلم وكان لا يغلق دونه الأبواب ولا يقوم دونه الحجاب ولم يغد عليه بالجفان
ولم يرح عليه بها حيث ما انتهى به المجلس جلس ولا يجلس بين اثنين إلا بإذنهما
ويقول لا يحل لأحد أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما ولا يقيم الرجل من مجلسه ثم يجلس
فيه ولكن يقول تفسحوا وتوسعوا وجاء الرجل بالحاجة فالتقاه الرجل وساره فلم
يقبلها حتى يقضي له حاجته وكان لا يتقي الأرض بشيء وهو أشجع الناس وأشدهم
تواضعا وأقلهم كبرا وأرحم الناس بالناس وأشدهم خوفا من ربه تعالى وما ضرب
بيده أحدا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله ولم يمسس بيده يد امرأة لا يملك رقها ولا نكاحها
حتى في البيعة كان يلمس ثوبها ولا يقول لخادمه أف قط ولا لم فعلت ولا هلا فعلت
وكان إذا تكلم بكلمة كررها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا سلم على قوم سلم ثلاثا صلى الله عليه وسلم

قال زيد كنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا
واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا فقد ترك نفسه من ثلاث الرياء والإكثار وما لا
يعنيه وكان لا يذم احدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يواجه احدا بشيء يكرهه
ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه وقال المملوك امرأة من مزينة ابلغها السلام ووجه
قوما لقتل يهودي فلما قدموا قال افلحت الوجوه وهو يومئذ يخطب ومر على
غلمان يلعبون فقال السلام عليكم يا صبيان ومر على نسوة قعود فاوما بيده بالتسليم
وكان الحبشة يلعبون في المسجد ويزفنون فقام ينظر اليهم وعائشة تنظر خلفه حتى
سئمت فانصرفت وانصرف وكان في قيامه لاجلها واخذ ثوب حذيفة فستر عليه حتى
اغتسل وكان يصغي الاناء للهرة لتشرب منه وكان اذا قدم من سفر يلقى
بصبيان اهل بيته وكان يوانس الشعراء وامثالهم ويسمع الشعر ويروي له
ويحض عليه وكسى كعب ابن زهير بردة لما انشده بانت سعاد وكان ركب حينا الحمار عريانا
وحينا البغلة وحينا الجمل والناقة وحينا الفرس وامشي راجلا حافيا بلا رداء
ولا عمامة ولا قلنسوة ويردف خلفه وامامه وبعض نسائه وعبيده ووضع
ركبته عند بعيره فوضعت صفية رجلها عليها فركبت وركب خلفها الجمل وهو صلى
الله عليه وسلم يسوقه ويقبض بيده العصى وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة
السنخة اي المتغيرة فيجيب وكانت عائشة تشرب وتناوله وهي حائض
ثم تناوله فيضع فاه على موضع فمها فيأكل ويشرب وترجل راسه وهي حائض
واغتسل هو وميمونة في قصعة فيها اثر العجين واغتسل هو وعائشة
في اناء واحد وهي تقول دع لي وكان ابعد الناس غضبا واسرعهم رضى
صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا القسم الحادي عشر المواظبة
على الوضوء وتحسينه قال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على الوضوء
الا مؤمن وقال ابن سلام وجدنا في بعض ما انزل الله انه من توضأ لكل حدث ولم يكن
دخالا على النساء في البيوت ولم يكتسب مالا بغير حق رزق من الدنيا بغير حساب
وينبغي لمن قدر ان يكون نهاره كله على الوضوء ويبات الليلة على الوضوء
فانه اذا فعل ذلك احبه الله والحفظة ويكون في امان الله تعالى وقال صلى الله
عليه وسلم من نام على طهر بات معه ملك يحفظه وكلأه وقال اذا طابتكم

مطيبة

مصيبة وان تعمل غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال يا علي حسن وضوءك
يزد في رزقك ويحبك الله الذي خلقه وقال من توضأ على طهر كتب له عشر
حسنات وقال لانس اسبغ الوضوء يزيد في عمرك وقال ان ملك الموت اذا قبض العبد
وهو متوضئ كتب له شهادة وروي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام اذا خوفت
سلطانا فتوضأ وامر اهلك بالصلاة فانه من توضأ كان في امان الله مما يخوف
منه وقال ايضا اتحب ان يبارك لك في رزقك وعافيتك قال نعم قال احسن طهارتك للصلاة
وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم
فيصلي ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة فيسن
ركعتان عقب كل وضوء في اي وقت كان ينوي بهما سنة الوضوء يقرا فيهما
بعد الفاتحة سورتي الاخلاص وهما الكافرون وقل هو الله احد وقال اذا فرغ احدكم
من وضوئه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت
له الجنة فيسن ركعتان عقب كل وضوء وقال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء رواه مسلم ايضا ندب
ان يتوضأ مستقبلا وان ينضح مذاكيره بالماء بعد الفراغ ليقطع الوسواس وصفة
سنن الوضوء وفروضه مشهورة في كتب الفقه القسم الثاني
في عشر الصيام قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الصوم لي
وانا اجزي به وقال ان لكل شيء بابا وباب العبادة الصيام وقال
الصائم لا ترد دعوته حتى يفطر وقال نوم الصائم عبادة وصمته
تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وقال ايها الناس قد
اظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة القدر خير من الف
شهر فرض الله صيامه وجعل قيام ليله تطوعا فمن تطوع فيه بخصلة
من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن
ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة
وهو شهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المومن من فطر فيه صائما
كان له عتق رقبة ومغفرة لذنوبه قيل ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم

فإن يعطي الله هذا الثواب لمن أفطر الصائم على مذقة لبن أو تمرة أو شربة ماء
ثم قال ومن أشبع صائما كان له مغفرة لذنوبه وأسقاه الله من حوضي شربة
لا يظمأ بعدها أبدا حتى يدخل الجنة وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء
وهو شهر أوله رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه
فيه أعتقه الله من النار وقال عليه السلام أتاكم شهر رمضان شهر مبارك
فرض الله عليكم صيامه وتفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم
وتغل فيه مردة الشياطين فيه ليلة القدر خير من ألف شهر من حرم خيرها
فقد حرم فاغتنموا فيه أيها الطالب شهر البركة لتنجوا بإذن الله من الهلكة
فصل ويستحب في رمضان زيادة الصدقة كما قدمنا والخير والعبادة
والذكر والتلاوة والمدارسة وهو أن يقرأ على غيره ويقرأ عليه وتفطير الصائمين
وتسحيرهم وأن يواظب على صلاة التراويح كل ليلة عشرين ركعة بعشر تسليمات
بعد صلاة العشاء وسنتها ثم يصلي ثماني ركعات ثم ركعتين ثم يوتر
بواحدة فيجمع بين التراويح وكل الوتر ويجتهد كل إمام من التطويل على القوم
بقراءة أكثر من جزء في كل ليلة من ثلاثين جزءا فقد كان يقرأ في كل
ركعة منها بخمس عشر آيات فإن اقتصر على التراويح وبعض الوتر فلا بأس
وإن اقتصر على جميع الوتر وترك التراويح فلا بأس وقد صح عن عائشة أنها
قالت ما زاد صلى الله عليه وسلم على إحدى عشر ركعة في رمضان فصل
قال صلى الله عليه وسلم من صام في كل شهر حرام الخميس
والجمعة ثلاثة أيام كتب الله له عبادة سبعمائة سنة ويروى تسعمائة والأشهر
الحرم هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وقال عليه السلام
من صام رمضان ثم ستا بعده فكأنما صام الدهر كله فصل من صام من رجب
أربعة أيام عوفي من الجذام والبرص ومن فتنة المسيح الدجال
وقال من صام أول خميس من شعبان وآخر خميس منه كان حقا على
الله أن يدخله الجنة برحمته وقال صوم يوم عاشوراء كفارة
سنة وصوم يوم عرفة كفارة سنتين سنة قبلها ماضية وسنة
بعدها مستقبلة وقال صوم ثلاثة أيام من كل شهر يذهب وحر الصدر

اي ضيفه وعشيه واعلم ان افضل الاشهر للصوم بعد رمضان شهر
الله المحرم ثم شعبان بعده ثم رجب بعدهما ثم ذو القعدة وذو الحجة
وفضل الصوم يوم الاثنين والخميس وايام البيض من كل شهر والصوم
من اخر كل شهر واوله **فصل** وسر الصوم هو كف النفس عن
الشهوات والمحرمات ه اذا الفرد صام عن الدنيا ب فكل شهوة شهر الصيام ه
قال الغزالي ولا تظن ان الصوم هو ترك المفطرات فقد **قال** صلى الله عليه
وسلم كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام الصوم
ان يكف الجوارح كلها عما كره الله من النميمة والغيبة والنظر بالريبة
والنطق بما لا يعني ونحو ذلك من المحرمات ثم بعد ذلك يفطر على حلال محض
ولا يكثر منه بل ياكل اكلته التي كان ياكلها كل ليلة لو لم يصم فان جمع
ما كان ياكل غدوة الى ما ياكل البارحة لم ينتفع بصومه لانه جمع في اكله
بين اكلتين فتبطل بذلك فائدة الصوم ويستدعي به كثرة النوم
وكثرته دليل على الشقاوة والضعف ولهذا ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا نام حتى اصبح قال بال الشيطان في اذنه **فصل**
واعلم ان في الصوم فوائد جليلة منها استجابة الدعاء وفي الحديث
من السعادة للصائم فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وعند ان فرحته
عند الفطر انما هي لبلوغه الى الحالة التي يستحق بها اجابة الدعاء ويرجو
حسن الجزاء بكمال العبادة وللصائم عند فطره دعوة لا ترد والصائم
اذا اكل عنده صلت عليه الملائكة حتى يفرغوا ومنها ان هذه الجوع والعطش
ليس شيء افضل عند الله منهما **قال النبي** صلى الله عليه وسلم افضلكم
عند الله اطولكم جوعا واكثركم تفكرا وابغضكم الى الله كل نؤوم
اكول شروب وان الله يباهي الملائكة بمن قل طعمه يقول انظروا الى عبدي
ابتليته بهذه الشهوات الضعيفة الطعام والشراب في الدنيا فتركهما
اشهدكم انه ما من اكلة تركها الا عوضته عنها درجة في الجنة **وقال**
سيدنا عيسى قال الجوع وقلة الطعام وهو العبادة وقال ابو سليمان
لان اترك من عشائي لقمة احب الي من قيام ليلة الى الصبح وفي حكمة لقمان

بـــا يمتلي اذا الفتى لان المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت
الاعضاء على العبادة وقال ذو النون من اكل حتى يشبع وشرب حتى روى
عصى الله تعالى شاء ام ابى على رغم انفه وقال بعضهم لا تاكلوا
كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتخسروا كثيرا وقال الغزالي
والجوع الصادق ان تشتهي الخبز كان من غير ادام وقيل ان لا تميز بين خبز
وخبز واكل كل يوم من ثلث رغيف حال جوع اكل ولهذا انه يستولي
على النفس التي صلاحها اصعب عليه شيء ويتفكر على السهر ولا ينسى
البلاء اهله ويتفكر من ايثار الفقر ويتخلص من شر بطنه ولا يفتقر
الى مال كثير فيسقط عنه اكثر هموم الدنيا ويستريح من الطلب والطبخ
ومؤونته ومن غسل اليدين والخلال وكثرة التردد الى الخلاء ومنها
انه يفيد الصحة فان كل من قل اكله قل مرضه وكثرة الاكل
سبب الامراض ولهذا قال بعض الحكماء الدواء الذي لا داء فيه ان لا تاكل
الطعام حتى تشتهيه وان ترفع يدك منه وانت تشتهيه وفي الخبر
صوموا تصحوا وعن الصوم يزيد في الحس في الحفظ وتذهب البلغم
قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى
الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش ففي الصيام وتقليل الطعام
صحة الاجسام من الاسقام وصحة القلوب من الآثام والله المستعان
وعلى نبيه السلام

القسم الثالث عشر في الاعتكاف في المساجد وعمارتها وصيانتها
قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال الى قوله ليجزيهم الله احسن ما عملوا
ويزيدهم من فضله الاية وقال صلى الله عليه وسلم من آثر جلوسه
في المسجد على جلوسه في المنزل اعطاه الله خمس خصال سهل الله له
ضيق المعيشة وضيق القبر واعطاه الله كتابه بيمينه وجاز على الصراط
كالبرق اللامع ودخل الجنة مع الابرار وقال لا تزال الملائكة تصلي
على احدكم ما دام في المسجد تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه

مالم

ما لم تحدث وقال من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وروينا
في الصحيحين وقال اذا انزلت عاهة من السماء صرفت عن عمار المساجد وقال
الله تعالى ان احب عبادي الي المتحابون فيّ والمعلقة قلوبهم
بالمساجد والمستغفرون بالاسحار اولئك الذين اذا اردت اهل الارض بعقوبة
ذكرتهم فتركتهم فصرفت العقوبة عنهم بهم وقال ضمن الله
لمن كانت بيوتهم بالمساجد بالروح والراحة والاجارة من النيران الى الرضوان
الجنان وقال عليه السلام ورجل راح الى المساجد بالروح والراحة والاجارة
الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما
نال من اجر وغنيمة قوله ضامن اي ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة
او يرده بما نال من اجر وغنيمة قوله ضامن اي صاحب ضمان يعني هو في رعاية الله تعالى
ويروى

وقال ويروى ست مجالس ليس ما كان المسلم منها الا كان ضامنا على الله الغازي
في سبيل الله او مسجد جماعة او عند مريض او تبع جنازة او في بيته او عند امام مقسط
ومن اعتكف عشرا من رمضان كان كحجتين وعمرتين فصل وانما ينال الكل
هذه الفضائل من يعظم المسجد ففي تعظيمه تعظيم الله تعالى لانها بيوت
الله تعالى فلا يتكلم فيه بشيء من كلام الدنيا ويجوز ذلك بغير الفحش والمعصية
ولا تنشد فيه ضالة ولا يتخذ المسجد مسكنا ولا ينازع في مكان ولا يضيق على انسان
ولا يؤذي احدا ولا يرفع فيه صوتا ولا يقيم احدا ولا يسل سيفا وليطيبه
وليبخره مهما استطاع فقد قال صلى الله عليه وسلم انما بنيت
لذكر الله والصلاة وقال يأتي في اخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد
يقعدون فيها حلقا حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله بهم
حاجة ويروى الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
الرفيق واعلم انه يحرم على الجنب المكث في المسجد والتردد في جوانبه الا لضرورة
ويكره له العبور بغير غرض ويجوز للمحدث النوم فيه بلا كراهة ونحوه
بالماء المطلق ولا يجوز بمستعمل ويمنع من الصبيان والمجانين والسكران
ولكافر دخول المسجد غير الحرم باذن مسلم مميز لا لنوم واكل فلا يدخل
بلا اذن عذر ويكره اتخاذ المسجد للقضاء ونقشه واتخاذ الشرفات له

وحفر البير فيه وعمل الصنايع كالخياطة ونحوها فيه وغرس شجر فيه
وان فعل قطعه الامام ويكره البيع والشراء فيه وان قل للمعتكف وغيره الا لحاجة
ويكره لمن اكل ثوما ونحوه مما له رائحة كريهة دخوله فلا ضرورة مالم يذهب
ريحه ولا باس بالغلق في غير وقت الصلاة صيانة له ولا بالوضوء فيه ان لم يتاذ به
احد ولا باس بالاكل والشرب فيه والاولى بسط سفرة ونحوها واولى غسل اليد
والاولى في طست ونحوه ولا يقعد فيمن يخاف تلويثه والبصاق فيه خطيئة
وكفارتها دفنه او مسحه بيده ونحوها افضل والاولى تركه ايضا والفصد والحجامة
فيه ولا يجوز ان خاف التلويث **فصل** ويسن ان يتعاهد الداخل نعله
او قدامه عند بابه وان يقدم رجله اليمنى وهكذا في دخول السجادة والبيت
وفي لبس الثوب والنعل والسراويل وفي الاكتحال والسواك والقلم والقص
والنتف والحلق والاكل والشرب في والمصافحة واخذ الحاجة
من الانسان ودفعها اليه ونحو ذلك فيبدا باليمين ويفعله بهذا
ويقول ما تقدم ذكره في الباب الاخر ان شاء الله ثم يسلم عند دخوله وان لم يكن
فيه احد ويصلي ركعتين بلا وقت دخل ينوي به التحية بسورتي الاخلاص
ويتادب بالغض والنعل وان لم ينو ويكثر فيه من ذكر الله تعالى ومن قراءة
القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه وساير العلوم
الشرعية ويتاكد فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وينوي
الاعتكاف وان قل جلوسه وقال صلى الله عليه وسلم من اعتكف فواق
ناقة فكانما اعتق نسمة وقال في البيان ويسن للمعتكف دراسة العلم
وتعليمه وتعليم القرآن وذلك افضل من النافلة واذا اراد الخروج قدم رجله
اليسرى وخلع النعل وغيره ونحوه وفي دخول الخلاء والحمام ويقول
ما تقدم ذكره ان شاء الله تعالى والمسجد عموما وقف للصلاة مبنيا
كان او غير مبني ولا يمنع الجنب من دخول المصلى الذي ليس بمسجد ولا يصح
الاعتكاف فيه لا للمرأة ولا لغيرها وحايط المسجد في كل مسجد من
خارجه حرمة المسجد في كل شيء والله اعلم

القسم الرابع عشر اكثار الحج والعمرة لمن استطاع ولم يضيع حقا

وروى الترمذي والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج
والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد
والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة جزاء الا الجنة المبرورة التي لا يخالطها
مأثم قال عليه السلام ما امعر حاج قط اي ما افتقر وقال ايدخل ثلاثة نفر
بالحجة الواحدة الجنة الموصي بها والمنفذ لها والحاج عنه
القسم الخامس عشر في تلاوة القرآن في كل حين وأوان قال الله
تعالى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله وقال صلى الله
عليه وسلم القرآن غنى لا غناء دونه ولا فقر بعده وقال لا فاقة لعبد يقرا
القرآن ولا غناء له بعده وقال لا يجتمع الزنا والغناء في بيت كما لا يجتمع
الفقر وقراءة القرآن في بيت وقال من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة
والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الالف حرف
واللام حرف والميم حرف وقال قراءة القرآن نور فمن شاء نور قلبه وقال القرآن
هو الدواء من يستشف فلا شفاه الله وقد قال تعالى وننزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين وقال قل هو للذين امنوا
هدى وشفاء اي من الاوجاع ذكره الواحدي قال حملة القرآن هم
المحفوفون برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله فمن
عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله يقول الله تعالى
يا حملة كتاب الله تحببوا الى الله بتوقير كتاب الله يزدكم حبا ويحببكم
الله الى خلقه فهو يدفع عن مستمع القرآن شر الدنيا ويدفع عن تالي
القرآن بلاء الاخرة ولمستمع آية من كتاب الله خير من ثبير ذهبا ولتالي
آية من كتاب الله خير مما تحت الارض الى تخوم الارض السفلى
وقال خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال خير ما اخذ عليه
الاجر كتاب الله وقال ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء
والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحر والهدى من الضلالة فادرسوا
القرآن فانه كلام الرحمن وحرز حريز من الشيطان ورجحان في الميزان

وقال من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد الغنائم حين تقسم ومن
شهد فاتحة الكتاب كان كمن شهد فتحا في سبيل الله وقال ابن مسعود
البيت الذي يقرأ فيه القرآن كالبيت الخراب الذي لا عمارة له وقال ابو هريرة
لا يقرأ
البيت الذي يقرأ فيه القرآن تحضره الملائكة وتخرج منه الشياطين وتتسع
باهله ويكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن تحضره الشياطين
وتخرج منه الملائكة ويضيق باهله ويقل خيره فصل ومن اهم
ذلك السور والآيات التي وردت فيها الفضيلات قال النبي صلى الله
عليه وسلم تعلموا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها
البطلة يعني السحرة ويروى تعلموا الزهراوين يعني سورة البقرة وآل عمران
فان تعليمهما بركة وتركهما حسرة ولن تستطيعهما البطلة وقال
من قراها يعني البقرة لم يدخل بيته شيطان ثلاثة ايام ومنه المواظبة
على آية الكرسي صباحا ومساء في كل وقت قال صلى الله عليه وسلم
ما قرئت هذه الآية يعني آية الكرسي في دار الا هجرها الشيطان ثلاثة ايام
وقال ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة يا علي علمها
اهلك وولدك وجيرانك فما نزلت آية اعظم منها ومن قراها اذا اخذ
مضجعه امنه الله على نفسه وجاره والابيات حوله قال الثعلبي
وقد جعل الله آية الكرسي امانا لاهل الايمان من شر الشيطان ويروى
ان ابا هريرة كان معه مفتاح بيت الصدقة وكان فيه تمر فذهب يوما
ففتح الباب فاذا التمر قد اخذ منه ملء الكف ثم دخل يوما آخر
فاذا قد اخذ مثل ذلك ثم دخل يوما فاذا قد اخذ منه مثل ذلك فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ايسرك ان تاخذه قال نعم
قال فاذا فتحت الباب فقل سبحان من سخرك لمحمد فذهب ففتح الباب
وقال ذلك فاذا هو قائم بين يديه فقال له يا عدو الله انت صاحب
هذا قال نعم فاني لا اعوده ما كنت الا اخذه لاهل بيت فقراء من الجن
فتركه ثم عاد فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ايسرك ان تاخذه
قال له نعم فقال له مثل ما تقدم ففتح الباب وقال سبحان من سخرك لمحمد
صلى الله عليه وسلم

اذا هو قائم بين يديه فقال له يا عدو الله أليس قد زعمت أنك لا تعود قال دعني هذه
المرة فلا أعود فتركه ثم عاد الثالثة فأخذه فقال أليس قد عاهدتني أن لا تعود
لا أدعك حتى أذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تفعل فإنك إن تدعني
علمتك كلمة اذا قلتها لم يقربك أحد من الجن صغير ولا كبير ذكر ولا أنثى قال له
لتفعلن قال نعم قال وما هي قال الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى ختمها فتركه
فذهب ولم يعد فذكر ذلك أبو هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له أما علمت يا أبا
هريرة أنه كذلك صدق الخبيث رواه الثعالبي ونحوه رواه البخاري في صحيحه أيضا
قال في آخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب
منذ ثلاث ليال ذلك الشيطان ونحوه ذلك روى الترمذي في جامعه أيضا عن أبي أيوب
الأنصاري وذكر أن الذي يفعل ذلك الغول وقال أن عمر لقي رجلا من الجن فقال له
الجني هل لك أن تصارعني فإن صرعتني علمتك آية إذا قرأتها حين تدخل منزلك
لم يدخله الشيطان فصارعه فصرعه عمر فعاوده فصرعه عمر فقال
له الجني تقرأ آية الكرسي فإنه لا يقرأها أحد إذا دخل بيته إلا خرج الشيطان وله خبج كخبج
الحمار قال النبي صلى الله عليه وسلم من خرج من منزله فقرأ آية الكرسي
بعث الله إليه سبعين ألفا من الملائكة يستغفرون له ويدعون له فإذا رجع إلى
منزله ودخل بيته فقرأ آية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه
وقال سيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي إن فيها لخمسين
كلمة في كل كلمة خمسون بركة وقال أبو جعفر الباقر من قرأ آية
الكرسي مرة صرف الله عنه ألف مكروه من مكروه الدنيا وألف مكروه
من مكروه الآخرة أيسر مكروه الدنيا الفقر وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر
وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزتي وجلالي
ما من عبد قرأ يعني الفاتحة وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم
مالك الملك الى قوله بغير حساب دبر كل صلاة مكتوبة إلا أسكنته
حظيرة القدس على ما كان منه وإلا نظرت إليه بعيني في كل يوم سبعين نظرة
وإلا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة وإلا أعذته من كل عدو
ونصرته عليه ولا يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت ذكره الثعالبي وغيره

قال عليه السلام لمعاذ ما منعك من صلاة الجمعة قال دين ليهودي
فخشيت ان يحبسني فقال أتحب ان يقضي الله عنك قال قلت نعم قال قل اللهم
مالك الملك الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي
منهما من تشاء اقض ديني فلو كان عليك ملء الارض ذهبا لأداه الله عنك
روى ابن السني عن محمد بن ابراهيم عن ابيه قال وجهنا النبي صلى الله عليه
وسلم في سرية وامرنا ان نقرأ اذا امسينا واذا اصبحنا أفحسبتم انما خلقناكم
عبثا الى آيات فقرأنا فغنمنا وسلمنا قال عليه السلام لو ان رجلا موقنا
قرأها على جبل لزال قال لو يعلم الناس ما في لم يكن الذين كفروا لعطلوا
الاهل والمال ولتعلموها ما من عبد يقرأها بليل الا بعث الله اليه ملائكة يحفظونه
في دينه ودنياه ويدعون له بالمغفرة وان قرأها بنهار اعطي من الثواب بعدد
ما اضاء عليه من النهار واظلم عليه الليل قال المسعودي بلغني ان من قرأ في اول
ليلة من شهر رمضان انا فتحنا لك فتحا مبينا في التطوع حفظ في ذلك
العام ومنه يس قال صلى الله عليه وسلم يس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد
الله والدار الآخرة الا غفر الله له فاقرؤوها على موتاكم قال من قرأها وهو
خائف أمن ومن قرأها وهو جائع شبع وعطشان او ظمآن روي وهي لما
قرئت له بقصد والنية ومن قرأها فكأنما قرأ القرآن عشر مرات وعدلت له
عشرين حجة ومن سمعها عدلت له بألف دينار في سبيل الله ومن كتبها
وشربها دخل في جوفه ألف دواء وألف زلفة ونزع منه كل داء وغل ومن قرأها
في ليل اصبح مغفورا ومن دخل المقابر فقرأ يس خفف عنهم وكان له بعدد من فيها
حسنات ومن قرأها عند ميت خفف الله عنه كرب الموت ومن قرأها عند من يحضر
لم تحضر احلامه شيئا الا الله وقال السورة يس هي المعمة تعم صاحبها
بخير الدنيا والآخرة وهي الدافعة والقاضية تدفع عنه كل سوء وتقضي
له كل حاجة وقال من قرأها نهارا كان هو واهله وماله وولده
في امان الله وكلاءته ومن قرأها ليلة كان في امان الله الى ان يصبح وفيه ومن قرأه
حين يصبح وقيل من قرأها لم يزل في فرح حتى يصبح وقيل من قرأها في موضع
نظيف خاليا اربع مرات لا يفرق بينها بكلام ثم قال ثلاث مرات

بسم

سبحان الذي نفس عن كل مديون سبحان الذي فرج عن كل محزون سبحان من امره بين الكاف والنون
سبحان من اذا اراد شيئا قال له كن فيكون يا فارج الهموم يا حي يا قيوم صل على محمد
وآله واجعل لي كذا وكذا قضيت حاجته كائنا ما كانت قلت وذلك مجرب والحمد لله
وهذا بشرط حسن الظن والنية وان لا يدعو باثم ولا قطيعة رحم وقال صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وسماها سورة الغنا
وقال من قرا سورة والليل اعطي صحة اليقين وجلبت له رزقا ويسرا ومنه سورة الاخلاص
قال صلى الله عليه وسلم من اتى منزله فقرا الحمد والاخلاص مرة حين يدخل منزله
نفى عنه الفقر وقال من قرا قل هو الله احد مائتي مرة محي عنه ذنوب
خمسين سنة الا ان يكون عليه دين رواه الترمذي وقال من قرا قل هو الله احد عشر
مرة بورك عليه ومن قراها ثلاثين مرة في الصلاة بني له القصر في الجنة
ومن قراها ثلاث مرات حين ياوي الى فراشه وكل الله به خمسين الف ملك يحفظونه
الى الصباح ويروى ان الله اذا نظر الى المعاصي من العباد غضب فتهتز جوانب
الارض وتضطرب السماء فتنزل ملائكة السموات فتمسك اطراف الارض
وتصعد ملائكة الارض فتمسك اطراف السماء ولا يزالون يقرؤون قل هو الله احد
حتى يسكن غضبه وذلك قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
وورد ذلك في قراءة سورة الكهف وطه وحم والدخان وتبارك الملك
ووعم يتساءلون والبروج والحواميم والمسبحات والمعوذات وقد ورد
في فضائلها احاديث كثيرة وسياتي في الباب السادس من فضل آيات متفرقة
ما فيه شفاء الصدور وكفاية ان شاء الله تعالى فصل ولا تنال
هذه الفضائل الا بتعظيم المصحف والقراء ولا تنتهر بامره وقد قال
صلى الله عليه وسلم ما آمن بالقرآن من استحل محارمه وقال اقرا القرآن ما
نهاك فاذا لم ينهك فلست تقرؤه وقال بعض الحكماء اجرؤ
الناس على الله تعالى من قرا كتابه وخالف خطابه وخان عباده ونسي
معاده وقال ابو سليمان الداراني الزبانية اسرع يوم القيامة
الى حملة القرآن الذين يعصون الله منهم الى عبادة الاوثان والاخلاص
لله تعالى في قراءته والاخلاص في كل العبادة هو افراد الحق سبحانه في الطاعة

وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله دون شيء اخر من تصنع لمخلوق او اكتساب
محمدة عند الناس او محبة مدح من المخلوق او معنى من المعاني سوى التقرب
الى الله تعالى كذا ذكره القشيري فمن اخرج من هذا القصد فهو ريا وقال صلى الله عليه
وسلم من طلب الدنيا بعمل الآخرة فما له في الآخرة من نصيب فصل
ومن صيانة المصحف والقرآن القيام له اذا قدم له وتناوله ووضعه باليمين وفي
منع المجنون ومن لا يميز من حمله وفي مسه على المحدث وفي مسه والقراءة على
الجنب والحائض ولو بعض آية ويجوز لهما اجراؤه على القلب من غير تلفظ وكذا
النظر في المصحف وامراره على القلب ويجوز لهما التسبيح والتحميد والتهليل ونحوها
من الاذكار ما لم يقصد القرآن وتحرم المسافرة بالمصحف الى ارض الكفار
ان خيف وقوعه في ايديهم ويحرم توسده وتوسد شيء من كتب العلم ويحرم
تثقيله بشيء فوقه حكاه الخطابي وفي المحو عمدا بلا عذر والقراءة
بالعجمية والشواذ في الصلاة وغيرها ويحسن كتابة المصحف وتبيينها
وتحسينها وتحقيق الخط دون مشقة وتعليقه ولا باس بنقطه وشكله
ووضع الفواتح والعواشر فيه ولا بكتابته بالذهب وتحليته بالفضة
ولا بكتابته في اناء وبسقيه لاهل المريض ويكره محوه بالرجل وبيعه
ويكره نقش حيطان المسجد والتلاعب به وباسماء الله تعالى ولا يجوز كتابته
بشيء نجس قال مالك ولا باس بكتابة الحروف من القرآن اذا كان
في قصبة او جلد وخرز عليه ولا اكرهه لانه يحمل في حال الحدث
فصل والذي يستعان به على حفظه ان يترك المعاصي ثم ان يلقن
اولا في كل يوم ثلاث آيات فاذا استمر فليجعلها خمسا فاذا
حفظها فعشرا عشرا ثم يتعاهد درس ما حفظ لئلا يتفلت ويستعان على ذلك
ايضا بمعرفة العدد لكل شيء ومعرفة اجزاء القرآن واسباعه ليكون له من
الدرس جزء معلوم وسياتي في باب الطب ان شاء الله ما يعين على الحفظ
ويورث النسيان فصل والافضل ان يقرأ وهو على طهارة مستقبل
متخشعا مطرقا في موضع نظيف غير مقنع ولا متربع ولا متكئ ويقرأ
على حال من يرى الله ويناجيه فان لم يكن يراه فان الله يراه

فان

فإن قرأ محدثا جاز بالإجماع وكذا الوقف اقرأ بها او مضطجعا في غير صلاة
او ماشيا او لصق بلبته او على غير ذلك من الاحوال ولا كراهة في شيء من ذلك وله في كل
ذلك اجر ولا كرجع الاول ويحسن الخشوع والتدبر عند القراءة وترديد الآيات لذلك
والقراءة على ترتيب المصحف ويكره ان يقرأ منكوسا وهو ان يبدأ من آخره فيحسن لسهولته
وصعوبته الطوال ويحسن ترتيل القراءة ولو لمن لا يفهم وطلب القراءة من حسن
الصوت والاستماع لها وتحسين الصوت بها بأي وجه كان وتزيينها به في حال الصوت ما لم
تخرج من حد القراءة بالتمطيط فإن افرط حتى زاد حرفا او اخفاه فهو حرام قال
الشافعي واجب ان يقرأ حدرا وتحزينا والحدر الادراج بلا تمطيط والتحزين ترقيق الصوت
ويحسن البكاء والتباكي مع القراءة وتحصيله ان يحضر قلبه الحزن بان يتأمل ما فيه من التهديد
والوعيد الشديد والوثائق والعهود ثم يتأمل تقصيره في ذلك فإن لم يحضره حزن
وبكاء فليبك على فقد ذلك فإنه من اعظم المصائب ذكره الغزالي وغيره **فصل**
وقد اجمع العلماء على ان القراءة في المصحف افضل من القراءة من حفظه لاحاديث وردت
فيه ولان القارئ ينظر فيستعمل جوارحه عينه وفمه ويده وجوارحه قال النووي وليس هو
على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل له من الخشوع التدبر والتفكر وجمع
القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل وان استويا
فمن المصحف افضل فإن النظر الى المصحف ايضا عبادة وحمله بالتعظيم عبادة
وينبغي لمن اراد القراءة نظرا ان يتوضأ ثم يلبس احسن ثيابه ثم يأخذ المصحف ويجلس
له ثم يقبله ويضعه على وجهه ثم على رأسه ثم يقرأ **فصل**
ومن خاف الرياء جهر في قراءته فالاسرار له افضل بحيث يسمع نفسه او على من ذلك
وان لم يخف الرياء فالجهر افضل بشرط ان لا يؤذي غيره من مصل او نائم
او غيرهما لانه يتعدى نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلبه ويجمع همه الى الفكر
ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم
او غافل وينشطه فمتى حضره شيء من هذه النيات فالجهر افضل وقال
صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الليل فليجهر بقراءته فإن الملائكة وعمار الدار
يستمعون لقراءته **فصل** وافضل القراءة ما كان في الصلاة
وفي المسجد وافضل الوقت للقراءة في غير الصلاة قراءة الليل وافضله
النصف الاخير وافضل قراءة النهار بعد صلاة الصبح وافضل الايام

الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة والعشر الاخير من رمضان والاول
من ذي الحجة ولا تكره في وقت من الاوقات وينبغي ان لا يخلي عنها وقتا
فقال النواوي ومن كان مشغولا بنشر العلم او القضاء او غير ذلك من المصالح
العامة فيقتصر على ما يحصل بسببه اخلال لما هو مرصد له هذا من كان
يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف وليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم
ما يقرا ومن لم يكن من المذكورين فليستكثر من القراءة ما امكنه من غير خروج
الى حد الملل والهذرمة فقال صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قراءة القرءان
اقل من ثلاث وامر ابو عمر ان يقراه في اربعين يوما قال ابو اسحاق فلا يجب ان ياتي
اربعون على من يقرا القرءان ولم يختمه لهذا الحديث وكان صلى الله عليه وسلم يقرا في سبع
ليال فثلاث سور حزب ثم خمس ثم سبع ثم تسعة ثم احدى عشرة سورة ثم
ثلاث عشرة ثم المفصل فاذا ارتج على القارئ فسال غيره فقرا ما قبل الاية ثم يسكت
ولا يقول كيف كذا وكذا فيلبس عليه وينبغي اذا ابتدا التلاوة القارئ من اثناء
السورة ان يبتدئ من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض واذا وقف فليقف
على اخر الكلام المرتبط ولا يتقيد ذلك بالاعشار ولا بالاحزاب ولا الاجزاء فانها
قد تكون في وسط الكلام كالجزء الاول في النساء وجزء التوبة ونحوهما فلا يبتدي بذلك
ولا يقف عليه لتعلقه بما قبله ويسن قراءة الجماعة مداولة لا ارادة بالقرءان
وهي معينة على حفظه وهي ان يقرا واحد اية او جزءا ثم يسكت فيقرا الاخر
من حيث انتهى والجلوس في حلق القراءة وليجتنب اللغط والضحك والكلام
في خلال القراءة الا كلاما يضطر اليه ولا يعبث بيده وغيرها ولا ينظر الى محرم
ولا الى ما يلهيه وينبغي لمن عرض له ريح وهو يقرا او تثاوب ان يسكت على
القراءة حتى ينقضي ذلك ثم يعود اليها ومن بدره ريح حال القراءة فلا باس به
في موضع نجس وتكره القراءة حال النعاس واذا استعجم عليه القرءان واذا كان
فمه نجسا وفي الطريق ان تلهى وفي الحمام والحش وبين الرحا وهي تدور
وكره النخعي قراءة القرءان يراد بها الكلام ومفهوم كلام اصحاب الشافعي
انه لا باس بذلك وسياتي اخر القسم الرابع من الباب السابع فصل يتعلق
بالتلاوة ان شاء الله تعالى فصل والرحمة تنزل والدعاء يستجاب
عند ختم القرءان فينبغي ان يحضر اهله ومن احب عند ذلك ويدعو بما شاء

من خيرات الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن
فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها وقال لم أر ذنبا أعظم من سورة
من القرآن أوتيها رجل ثم نسيها وقال من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله أجذم
قال أبو عبيدة وهذا الذي إذا ترك تلاوته وجفا عنه حتى نسيه فأما
الذي هو دائب في تلاوته حريص على حفظه إلا أن النسيان يغلبه فليس من ذلك
في شيء وقد كان صلى الله عليه وسلم ينسى الشيء من القرآن حتى يذكره ويستحب
لمن نسي حزبه أن يقضيه بين صلاة الصبح والظهر قال صلى الله عليه وسلم
من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له
كأنما قرأه من الليل وينبغي لحامل القرآن أن يستغني به قال صلى الله عليه وسلم
ليس منا من لم يتغن بالقرآن يريد من لم يستغن به قال أبو عبيدة وهي لغة للعرب
فاشية يقولون تغنيت بمعنى استغنيت وقال صلى الله عليه وسلم
من قرأ القرآن فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم صغيرها
وصغر عظيما فلا ينبغي أن يرى أحدا أغنى منه ولو ملك الدنيا برحبها قال عبد الله
من قرأ آل عمران فهو غني وقال تعالى ورزق ربك خير وأبقى مما رزقهم في الدنيا والله أعلم

القسم السادس عشر كثرة الصمت وقلة الحديث بما لا يعني

قال النبي صلى الله عليه وسلم من صمت نجا وقال من صمت
استغنى وقال الخراز إن رأيت قسوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك
فاعلم أنك تكلمت بما لا يعنيك والواهن الضعيف وقال من كف لسانه
عن أعراض الناس أقاله الله عثرته وتوفي رجل فقيل له أبشر بالجنة فقال
صلى الله عليه وسلم لعله لم يتكلم بما لا يعنيه ويروى بما لا ينقصه
قال من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه فإن قلت أحب أن تبين لي
طرفا مما يعني ومما لا يعني فاعلم أن حد ما لا يعنيك هو ما لو تركته لم
يفتك به ثواب ولم يتجر به ضرر من جملتها ما لا يعني حكاية الأسفار وأحوال
الأطعمة في البلاد وعاداتهم وأحوال الناس وصناعاتهم وهو جملة
ما تراهم يخوضون فيه وهو ما لا كذب فيه ولا مضرة على مسلم قال تعالى
لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس

الآية والنجوى ما ينفرد به الجماعة أو الاثنان سرا كان أو ظاهرا معنى الآية
أن لا يتكلم فيما لا يعنيك وأن تقتصر على المهم ففيه النجاة ذكره الغزالي
ومعنى لا يعنيك أن تتكلم بما لا فائدة في تكراره أو ترديده بزيادة الألفاظ مستغنى
عنها كما سيأتي ومنه قولك اللهم أخذ هذا الكلب ونحو ذلك من فضول
الكلام وهي لا تحصى قال الله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وقال النبي
صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بمعروف أو نهيا عن
منكر أو ذكر الله تعالى وقال إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله
ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله بها رضوانه إلى يوم يلقاه وإن الرجل
ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله عليه بها
سخطه إلى يوم يلقاه وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن
وهذه آفات اللسان التي لا تعني وهي ثلاثة وعشرون خطرا أولها
الخوض في الباطل والمعاصي كحكاية صفات النساء ومقامات الفساق
والبدعة نشأة بقوله وكنا نخوض مع الخائضين ثانيها المراء والجدال
قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو محق بني له بيتا في أعلى
الجنة ومن تركه وهو مبطل بني له بيتا في ربض الجنة
وقال لا تمار أخاك وقال إياكم ومشارة الناس فإنها تظهر
العرة وتدفن الغرة المشارة المخاصمات والجدال والعرة العيب والغرة
الحسن وقيل العمل الصالح وحد المراء الاعتراض على كلام الغير
بإظهار خلل فيه إما باللفظ أو بالمعنى والواجب أن يصدق بما
سمعه من الحق ويسكت عما سمعه من الخطإ إلا إن كان في ذكره
فائدة ظاهرة فيذكره برفق ولا عنف قال الخليل لا تزجر على معجب خطاه
فيستفيد منك علما ويتخذك به عدوا وقال النخعي النهي
النخعي المراء بدعة في الدين وقال الأوزاعي دع المراء فإنه
يقطع الأجنة ويورث الضغائن قال النووي و...
الجدال الموقوف على الحق وتقريره ويحرم المراء في القرآن والجدال فيه
بغير حق وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قال المراء في القرآن كفر

قال الخطابي

قال الخطابي قيل المراد بالمراء الشك وقيل الجدال المشكك فيه وقيل هو
الجدال الذي يفعله أهل الأهواء في آيات القدر ونحوها واعلم أنه يحرم تفسيره
بغير علم والكلام في معانيه لمن ليس من أهلها وأما العلماء فيجوز لهم والله أعلم
ثالثها الخصومة اكثر الخصومة لاستيفاء حق او مال وقد عدها بعض العلماء
من الصغائر وهي مبدأ الشر قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى
الله الألد الخصم وكفى بالمرء اثما ان لا يزال مخاصما لأن الألد شديد الخصومة
وقال من اعان على خصومة بظلم فقد باء بغضب من الله وقال ليس منا
من دعا الى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية
وقال علي ان الخصومات لها مهالك فينبغي ان لا يفتح على نفسه باب
الخصومة الا لضرورة لابد منها وعند ذلك يثبت حجته بلطف دون الشتم بلا لدد
ولا زيادة لجاج ولا تعصب ولا غضب ولا قصد عناد ولا ايذاء ويحفظ
لسانه وقلبه عن آفاتها رابعها التشدق بالكلام وتكلف الفصاحة
والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون والاطالة القصص وكثرة الكلام
قال صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون قالها ثلاثا اي المبالغون
في الامور قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل
البقرة قال ان ابغضكم الي الثرثارون المتفيهقون يعني الذين
يتوسعون في الكلام ويفتحون افواههم وقال انا واتقياء امتي
براء من التكلف فينبغي ان يقصد في مخاطبته غيره لفظا يفهمه صاحبه
لفظا جليا ولا يستثقله ولا يمله قال صلى الله عليه وسلم لقد امرت ان نتجوز في القول
فان الجواز خير قال بعضهم والتكلف مذموم في كل شيء والتكلف
بالملبوس للناس من غير نية فيه والتكلف في الكلام وزيادة التملق قد صار داب
اهل هذا الزمان فلا يكاد يسلم منه الا افراد وكم من متملق لا يعرف انه يتملق وقد يخرجه
تملقه الى صريح النفاق فقد كان صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة مخافة
السآمة عليهم اي يتعهدهم ويلتمس نشاطهم وقال هذا الدين متين
فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى فان كان هذا في العبادة فكيف في غيرها وقال الزهري

اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب وقال ابن مسعود حدث القوم
ما حدجوك بابصارهم فاذا غضوا فامسك وقال مطرف لا تطعم طعامك
من لا يشتهيه يعني الحديث خامسها الفحش والبذاء وهو التعبير عن الامور
القبيحة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة قال الله تعالى لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وقال صلى الله عليه وسلم اياكم
والفحش فان الله لا يحب الفحش وقال شر الناس من تركه الناس اتقاء
فحشه وقال الحياء والعي شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان
من النفاق فينبغي اذا احتاج الى ذلك ان يستعمل الكنايات ويعبر
عنها بعبارات جميلة يفهم بها الغرض فان دعت حاجة الى
التصريح بصريح اسمه لغرض البيان والتعليم ونحوه فلا باس به سادسها
الاخبار بالمعصية والاظهار بها والتبجح والتمدح بها كقولك ليتك
ما رايتني كيف شتمته وخدعته في المعاملة ونحوه وقال
صلى الله عليه وسلم كل امتي معافى الا المجاهرين وان من المجاهرين
ان يعمل الرجل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت
البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله
عنه وقال من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله
وقال ما ستر الله على عبد ذنبا في الدنيا فيعيره به يوم القيامة
فينبغي اكثار حمد الله تعالى على ستر القبيح وسؤاله ادامة الستر
في الدنيا والاخرة ولا كران اخبر بمعصية شيخه وشبهه ممن يرجوا اخباره
ان يعلمه مخرجا منها او يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها او يدعوا له
او نحو ذلك فلا باس به فهو احسن سابعها اللعن لحيوان او جماد او مسلم
وهو محرم قال صلى الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا باللعان
ولا الفاحش ولا البذي ومن لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وقال
لعن المومن كقتله وقال عثر برجل حماره فقال تعست فكتب بها
عليه خطيئة وقال لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بجهنم
ويروى ولا بالنار فينبغي اذا لعن ما لا يستحق ان يبادر بقوله ان لم يستحق

ذكرها

ذكره ابو جعفر النحاس وانما نهى ولعن المصورين واما ذو ان صفة الذم مع
ان كان غير معين جاز لعنه كقوله لعن الله الظالمين لعن الله من فعل هذا وان كان
معينا كالذي اتصف بشيء من المعاصي من ظالم او سارق فظاهر الحديث لا يجوز
واشار الغزالي الى انه من علمنا موته على الكفر قال الغزالي ايضا ويقرب من اللعن تحريمه
الدعاء على الانسان بالشر كقوله لا صح الله جسمه ونحو ذلك وكل ذلك مذموم
وقال لانه من شيء مما خلق الله وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يذم
الطعام الردي ان اشتهاه اكله والا تركه ويجوز الدعاء على من ظلمه او ظلم غيره
قال النواوي وعلى من خالف الحكم الشرعي قلت وترك الدعاء على الظالم
اولى لقوله عليه السلام ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه ثم يبقى
للظالم فضل عنده يطالبه به يوم القيامة وقد انتصر وقال لعائشة
وقد سمعها تدعو على من سرق منها عقدها لا تسبخي عنه بدعائك عليه اي لا تخففي
قلت ويشبه الدعاء قولك قاتله الله ونحوه فصل ومن هذا
النهي عن الدعاء على النفس والاهل والمال وقال صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على
انفسكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا
من الله ساعة فيها عطاء فيستجاب لكم وقال لا تدعوا على اولادكم
فتح موابرهم قلت وهذا اذا خرج الدعاء عن جد واما اذا سبق على
اللسان من غير قلب فارجو انه من اللغو الذي لا يؤاخذ الله به قال ابو عبيدة
وقد يرد الدعاء بلسان العرب ولا يريدون معناه كقوله عليه السلام تربت يداك
وعقرى حلقى وقال ابن عباس في امراة اخطا الله نوءها وقول امرئ القيس
يمدح رجلا بجودة الرمي ما له لا عد من نفره وكقولك للرجل يفعل
الشيء او يتكلم بكلام فيعجبك منه ما له قاتله الله اخزاه الله ونحوه مما يجري
على السنتهم من غير نية الدعاء والله اعلم وقال المهدوي في قوله تعالى
ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير اي يدعو على نفسه وولده وماله عند الضجر
عجلة منه ولا يعجل الله عليه وقال الثعالبي لا يستجيب الله في ذلك
وفي تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم
اجلهم قال الواحدي يقول لو عجل الله لهم اذا دعوا
قبد والنكر

بالبشر لماتوا وهلكوا جميعا وقال صلى الله عليه وسلم ولا يتمنين
احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت
الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء واما اذا تمنى
الرجل الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحوه فلا باس به وندب ان يدعو بموته
شهيدا او في البلد الشريف وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال من سال الله الشهادة
صادقا اعطيها ولو لم تصبه ثامنها المزاح الذي فيه افراط ويداوم عليه
حتى يورث الضحك والقسوة وقد يؤول الى الايذاء والحقد ويسقط المهابة
والوقار قال صلى الله عليه وسلم لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا
فتخلفه وقال ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه فيهوي
في النار ابعد من الثريا وقال كثرة الضحك تميت القلب وتذهب بهاء
الوجه وقال ابراهيم النخعي ان الرجل ليتكلم بالكلمة يرضي
بها الله فتصيبه الرحمة فيعم من حوله فصل ولا باس
باليسير منه في بعض الاوقات سيما في السفر ومع النساء والصبيان
تطييبا لقلوبهم وذلك سنة فعله النبي صلى الله عليه وسلم فقد
وقال لجابر بن عبد الله تزوجت بكرا تداعبها وتداعبك وقال للعجوز
لا تدخل الجنة عجوز اي لا تبقى عجوز فيها بل تعود شابة وقال
يا ابا عمير ما فعل النغير عصفور كان يلعب به الصبي وقال لانس
يا ذا الاذنين ونحو ذلك كثير وقال من كان عنده صبي فليتصاب له يا ذا الاذنين
وقال ان الله لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزحه وقال
سعيد بن العاص لابنه اقتصد في مزاحك فكثرته تذهب بالبهاء وتجري
عليك السفهاء وتركه يغيظ المؤانسين ويوحش المخالطين وقيل
كان الصحابة يتمازحون ويتبادحون بالبطيخ اي يترامون به ويجدون جدا
لاختبار قوتهم وقال عمر لابن عباس تعال اقامسك في الماء
اينا اطول نفسا وهما محرمان وقد ورد الامر بملاعبة الزوجة وتاديب
الفرس وتعلم الرمي والسباحة وصارع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركانة وغيره تاسعها السخرية والاستهزاء وهو حرام ~~تاسعها~~
قال الله تعالى

لا يسخر

لا يسخر قوم من قوم حتى قال ولا نساء من نساء الآية ومعنى لا تحتقروا ولا تستهزئوا
والتعيير بالعيوب وقال صلى الله عليه وسلم ان المستهزئين بالناس يفتح
لأحدهم باب من الجنة فيقال تعال هلم فيجي بكربه وغمه فإذا وصل أغلق
دونه فلا يزالون كذلك حتى ان الرجل ليفتح له الباب فيقال هلم هلم فلا يأتيه
لإياسه وقال لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك وقال
من شمت بالمصيبة ابتلي بها وقال من عير أخاه بذنب لم يمت حتى
يعمله ويروى بذنب قد تاب منه وقال إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم
قال مالك يعني إذا قال ذلك معجبا بنفسه وتصاغرا للناس فأما إن قال ذلك
تحزنا لما يرى من أمر دينهم ويرى نفسه من أهل الكبر معهم فلا بأس به وقال
لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه
حسنا ونعله حسنة وقال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص
الناس بطر أي دفعه وإبطاله وغمص الناس ويروى غمط ومعناهما الاحتقار
قال الغزالي ولا أنفة من الحق واستحقار الخلق يحجبان عن السعادة فلا تحقرن أحدا
فلعله ولي الله العاشر المواعيد الكاذبة قال الله تعالى كبر مقتا عند الله
أن تقولوا ما لا تفعلون وقال الواحدي إن الله يبغض بغضا شديدا أن تعدوا
من أنفسكم ثم لم تفوا به وقال صلى الله عليه وسلم العدة دين وقالت امرأة
لولدها الصغير تعال أعطيك فقال عليه السلام وما إذا كنت تعطيه فقالت تمرة
قال أما لو لم تفعلي كتبت عليك كذبة وقال آية المنافق ثلاث إذا
حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم
وقال المسلمون على شروطهم إلا شرطا أحل حراما أو حرم حلالا وقال
النووي خلف الوعد مكروه وقال خوات مرضت فعادني صلى الله عليه وسلم
وقال صح الجسم يا خوات فقلت وجسمك يا رسول الله قال فف لي بما
وعدته الخطر الحادي عشر الكذب وهو من أقبح الذنوب قال الله تعالى
إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وقال قتل الخراصون
يعني لعنوا وهم المخاطون والكذابون والعيابون والنمامون والكهان والحساد

وعن حذيفة او قال ابن الحضر وقال صلى الله عليه وسلم على خصلة يطبع عليها
المومن الا الكذب والخيانة وقال ويل لمن يحدث فيكذب ليضحك به القوم
ويل له ويل له ويل له وقال الكذب ينقص الرزق وقال ابو عمرو الكذب فان الكذب
يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار فان الكذب حرام في كل شيء
الا الضرورة وهو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو به سواء جهلت او تعمدت لكن
لا اثم الا في العمد واعلم ان كل شيء مقصود او محمود امكن التوصل اليه بالكذب
ولم يمكن بالصدق فالكذب مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا او واجبا ان كان
واجبا او مباح لجلب زيادة مال وجاه وقال الغزالي وفيه يكون كذب
اكثر الناس فاذا اختفى مسلم من ظالم وجب الكذب في خفايه وكذا ان كان مقصود
حرب او صلح او استمالة قلب من ظالم ومن كذب مجنى عليه لا يحصل الا بكذب فلا اثم
وفي معناه كذبه ليستر مال غيره عن ظالم او انكاره ليستر غيره وكذا كل ما
ارتبط به غرض صحيح مقصود كان يساله ظالم عن ماله ليأخذه او يساله الامام
عن فاحشة ان ارتكبها ويبين له فله الانكار وكانكاره مع زوجته ان تكون ضرتها
احب اليها او كان يسئل عن سر اخيه فينكره وكانكاره خيانة نفسه على غيره
ليطيب قلبه ونحو ذلك فكل هذا مباح وذلك يرجع الى دفع المضرات وقال
ابن عيينة ولو ان رجلا اعتذر الى اخيه فحرف الكلام واحسنه ليرضيه لذلك
لم يكن كاذبا الا ان صلاحه ما بينه وبين صاحبه فضل من اصلاحه ما بين
الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يحل الكذب الا في ثلاث كذب
الرجل لامراته ليرضيها والكذب ليصلح بين الناس والكذب في الحرب وقال
من لم يقبل العذر ممن تنصل اليه صادقا او كاذبا لم يرد على الحوض الا متصبحا
وقال لا احد احب اليه العذر من الله وقال ما من احد يعتذر
الى اخيه فلم يقبل عذره الا كان عليه خطيئة صاحب مكس وهو العشار
وقال ليس الكاذب من اصلح بين الناس فقال خيرا وانما خيرا ابلغ ورفع
للاصلاح ويجوز التكذيب لاضمار الخوف قال الله تعالى بل فعله كبيرهم
هذا وقال هذا ان اخي له تسع وتسعون نعجة الاية فينبغي ان يقابل

يبين

بين الناس مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق فإن كانت المفسدة
في الصدق جاز الكذب وإن كان عكسه أو شك حرم فصل في المعاريض
مندوحة عن الكذب وهو أن يطلق لفظا هو ظاهر في معنى ويريد
به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ لكنه خلاف ظاهره وهو ضرب
من الخداع فإذا دعت إليه مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب أو حاجة لا مندوحة
عنها إلا بالكذب فلا بأس بالتعريض والتورية وإن لم يكن شيء من ذلك كره وليس
بحرام إلا أن يتوصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق وهذا إنما لم يحلفه القاضي فإن حلفه القاضي
بالله في دعوى فلا اعتبار بنية الحالف مثال التعريض أن يقال الله يعلم ما قلت من ذلك من
شيء فيوهم أنه يقول الله يعلم أني قلت من ذلك من شيء هذا الذي يفعله وإما إذا قال له فذاك من الغيب في
الغائب فإنه نعم من يوصف الله بأنه يعلم الأمر بخلاف ما هو الطالب في المسجد خرج في وقت
قبل خرجه ما رأيته ما ذكرته ما قبلته ما أخذت منه ما كلمته ما ضربت رأيته وذكرها
وقبله وأخذ منه وحلفه على نية موهما أنه صائم ونحو ذلك فلو حلف على شيء من
ذلك وورى لم يحنث وإن حلف بالطلاق ونحوه من الكذب فهو لغو في المبالغة قلت لك
وطلبتك مائة مرة ونحوه فإن لم يكن طلبه إلا مرة فقط كان كاذبا وإن طلبه
مرات لا يعتاد مثلها كثرة لم يأثم وإن لم تبلغ مائة فقد قال صلى الله عليه
وسلم أبو جهم لا يضع عصاه عن عاتقه ومعلوم أنه كان يضعها وقت الصلاة
والنوم والأكل على أن تأويلا وقال في الكفار ليسوا بشيء وقال سليمان عليه السلام
وأوتينا من كل شيء ومعلوم أنه لم يؤت ما مع بلقيس قوله وأوتيت من كل شيء ومعلوم
أن النبوة وملك سليمان شيء كثير ولم تؤته ومنه قوله لمن يخل صحبه بلا تيسير إلى كلب
ونحوه بخلاف قوله بالظالم فإنه يسامح به في مخاصمته قال الله تعالى وهو ظالم
لنفسه وغيرها وينبغي للإنسان أن لا يحدث بكل ما سمع إذ لم يأمن كذبه
قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع وقال بئس
مطية الرجل زعموا فصل واعلم أن اليمين مكروهة وإن كان لشيء مقصود
لقوله صلى الله عليه وسلم اليمين حنث أو ندم فإن كانت في طاعة كالبيعة على الجهاد
أو صادقة في الدعوى أو دعت إليها حاجة كتوكيد كلام أو تعظيم أمر
لم تكره في شيء من ذلك واليمين الغموس كبيرة وهو أن يحلف على ما هو كاذب به

وهو حالف من قال صلى الله عليه وسلم اليمين الفاجرة تعقم الرحم وتذر الديار بلاقع
وقال من حلف على يمين مصبورة كاذبة فليتبوأ مقعده من النار وقال اليمين الفاجرة
تذهب بالمال وقال اليمين الكاذبة تغمس على ذرية الحالف الذين يرثونه والقيامة وقال لا تكثروا
الحلف في البيع فإنه ينفق ثم يمحق وقال الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة
وقال من ادعى دعوى كاذبة ليكثر بها لم يزده الله إلا قلة وقال من اقتطع
حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة وإن كان قضيبا من أراك ثم
قرأ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم
الله ولا ينظر إليهم الآية لغو اليمين ليس معفو عنه وهو أن يسبق لسانه إلى الحلف
بلا قصد كقوله في غضب أو لجاج أو عجلة أو صلة كلام لا والله وبلى والله بلا قصد
أو كان يحلف على شيء فيسبق لسانه إلى غيره أو يسبق إلى الحلف بغير الله بلا قصد
فإنه لا إثم في شيء من ذلك ولا كفارة قال صلى الله عليه وسلم أيمان الرماة لغو
لا كفارة فيها ولا عقوبة ومن اللغو قوله هذا الطعام والثوب حرام علي وإن فعلت
كذا فذلك حرام علي فإنه لا يحرم شيء من ذلك ولا كفارة ولا غيرها ويحرم الحلف
بغير أسماء الله وصفاته سواء ذلك الأنبياء والملائكة والكعبة والحياة
والروح وغير ذلك ومن أشدها الحلف بالأمانة الثاني أن يقصد اليمين
ويعتقد في المحلوف به من التعظيم ما يعتقده بالله تعالى فهذا يحكم بكفره وقال
صلى الله عليه وسلم من حلف بالأمانة فليس منا وقال إن الله ينهاكم
أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت وقال من حلف بغير الله
فقد أشرك فصل في الأيمان ولا يخلو الحالف بغير الله من أقسام أحدها أن يقصد
اليمين الثاني يعتقد في المحلوف به من التعظيم ما يعتقده بالله فهذا الحكم لا يكفر
به الثالث أن يجري على لسانه من غير قصد إلى المحلوف به فهذا لا يكفر كلغو اليمين
وقد تقدم ومن قال إن فعلت كذا فإنه يهودي أو بريء من الله أو الرسول أو الإسلام
أو الكعبة أو مستحل الخمر والميتة أو الدم فلا يمين فإن قصد تبعيد نفسه عنه
لم يكفر لكن ارتكب محرما فليتب ويأت بالشهادتين ويستغفر وإن قصد الرضى
بذلك ومعناه إذا فعله كفر حالا وقال في الذين يظهرون من نسائهم
وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا فصل والنذر منهي عنه

لقوله

لقوله عليه السلام النذر لا يغني من القدر شيئا وانما يستخرج به من البخيل وقال
صلى الله عليه وسلم الحلف يهتز منه العرش ويروى ان بعض الحكماء الربانيين
الطلاق وقد قال ما حلف بالطلاق ولا استحلف به الا منافق
الحكم الثاني عشر الغيبة وهي محرمة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضكم
بعضا الآية وقال ويل لكل همزة لمزة قال الواحدي وهو الذي يغتاب الناس
ويغضهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فانها اشد
من الزنا وان الرجل قد يزني ثم يتوب الله عليه ويغفر له وصاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر
له صاحبه وقال الغيبة اشد من ثلاثين زنية في الاسلام وقال من اغتاب جاره المسلم
حول الله قبلته الى دبره يوم القيامة وقال الربا اثنان وسبعون بابا ادناها مثل اتيان الرجل
امه وان اربى الربا استطالة الرجل في عرض اخيه وقال الله تعالى وحي الى موسى
يا موسى اتحب ان ننصرف في الدنيا والاخرة فقال نعم قال اذكر مسلما بما يكرهه
اذا سمعهم او وحي الله اليه ايضا من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات
مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وقال الجنيد ترك غيبة افضل من سبعين حجة
ومن عتق عشر من رقاب ومن انفاق جبل ويروى من اغتيب بغيبة غفر الله نصف ذنوبه
والغيبة هي ذكر ما وصفت به غيرك نقص مسلم بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه او دينه ما يكره
او دنياه او خلقه او خلقه او والده او ولده او زوجته او خادمه او لباسه او دابته
او ماله او حركاته او في شيء مما يتعلق به تلفظت بذلك او كتبته او اشرت او لوحت
ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما اعجزه فقال اغتبتموه وقالت عائشة
في امراة خرجت من عندها ما اطول ذيلها فقال صلى الله عليه وسلم قد اكلت لحمها
وقالت حسبك من صفية كذا وكذا تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزج
بها البحر لمزجته اي لو جعلت في البحر لغيرته لشدة نتنها وقبحها واعلم ان السكوت
على الغيبة ونحوها حرام قال صلى الله عليه وسلم المغتاب والمستمع شريكان
في الاثم وقال تعالى فلا تقعد معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم
اذا مثلهم يعني في الاثم فيجب على سامعها ردها وابطالها فان عجز فارق ذلك المجلس
فان تعذر فقد كرهها ويشتغل بنفسه بذكر او غيره حتى لا يسمعها فصل
وتباح باحوال احدها غيبة المجاهر بفسقه فيما يجاهر به لا غيره وعليه يحمل قوله صلى
الله عليه وسلم ليس لفاسق غيبة ومن القى جلباب الحياء فلا غيبة له والمتظلم

التي من لم يقدر بنا نصايحه من خطأيه والمستعينين على ازالة المنكر الذين يرجوا
قدرته على ازالته والمستغيثين كطلقني ابي او زوجي كذا فما ترى فيه والتعريف
بينة كذب فليه كالاعرج والانزاع والخداد والاسكاف ناويا التعريف لا غير
والتحذير المسلمين من الشر قال عليه السلام اترعون عن ذكر الفاجر متى
يعرفه الناس اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس وذلك كمن استشار في معاملة
شخص او مصاهرته فيجب ان تذكر ما تعلمه منه على جهة النصح ان لم يحصل الغرض
الا بصريح ذلك وكبيان عيب السلعة ان لم يعلم المشتري وكجرح المجروح من الرواة
والشهود فيجب كل ذلك وكما اذا رايت من له نيابة لا يقوم بها على وجهها فيجب
ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله او يعلم ذلك منه فيعامله بمقتضى حاله
ولا يغتر به او رايت من ياخذ العلم من مبتدع او فاسق وخفت تضرره بذلك وجب
بيان حاله بقصد النصح في كل ذلك فصل ويحرم ايضا ان تحدث نفسك
بعيب مسلم وان تسيء الظن به وتعقد عليه قلبك قال صلى الله عليه
وسلم ان الله حرم من المسلم دينه وماله وان تظن به ظن السوء وقال واياكم والظن
فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله المسلم اخو
المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا واشار الى صدره ثلاثا
بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم قلت
وما احسن فوايد هذا الحديث وقال عليه السلام من اساء باخيه الظن فقد اساء بربه
وقال حسن الظن من حسن العبادة وقال ابو داوود يريد ان تحسن الظن بالناس
وتلتمس لهم المخارج وقال صلى الله عليه وسلم اذا ظننتم فلا تحققوا وقول
عمر احترزوا من الناس بسوء الظن اي لا تثقوا بكل احد فانه اسلم لكم
كما قال عليه السلام الحزم سوء الظن والثقة بكل احد عجز وقال الجنيد
اسيئوا الظن بانفسكم تسلموا من الناس وقال الله سبحانه ان بعض
الظن اثم قال سفيان الاثم هو ان تظن ظنا وتتكلم به قلت ويحققه
ذلك الخواطر وحديث النفس بالغيبة والكبر وغيره ذلك مما لم يستقر ويستمر
عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء قال صلى الله عليه وسلم

ان الله

ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم يتكلم به او تعمل لكن يجب دفع الخاطر
بالاعراض عنه وذكر الله وبالالتجاء الى الله فيه عن ظاهره ومهما خطر لك سوء في مسلم
فزد في اكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها
فانصحه في السر ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه ذكره الغزالي رحمه الله فينبغي
لكل بالغ عاقل حفظ لسانه الا عن كلام تظهر فيه مصلحة ومتى استوى الكلام وتركه
في المصلحة او شك فيمسك عنه وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ لسانه ستر الله
عورته ومن كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن اعتذر اليه في الدنيا قبل الله
معذرته قال الحكيم الترمذي ان الله تعالى بكرمه ولطفه يقبل من
المعتذر صادقا كان او كاذبا **الخطر الثالث عشر النميمة وهي كبيرة**
قال الله تعالى هماز مشاء بنميم مناع للخير وقال صلى الله عليه
لا يدخل الجنة نمام وقال من مشى بالنميمة قطع له نعلان من نار يغلي
منهما دماغه واكثر عذاب القبر من النميمة والبول والخيانة وهي افشاء
السر وهتك الستر كما في كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول
اليه او غيرهما سواء كان الكشف بالقول او الكتب او الرمز او نحوه كان
المنقول قولا او عملا عيبا او غير عيب حتى لو رآه يخفي مالا لنفسه
فذكره فهو نميمة فينبغي لكل احد ان يسكت عما يراه من احوال الناس
الا ما في حكايته فائدة لمسلم او جلب طاعة او دفع معصية قال
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يبث لمسلم فضيحة الا فضحه الله في الدنيا
والاخرة ومن شيع الفاحشة على مسلم عذبه الله في الدنيا والاخرة وذلك
قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا
والاخرة وسنن خلق الله مع عباده ان لا يهتكهم بعيوب الناس وقال لا تتبعوا
عورات المسلمين فانه من يتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع
الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله وقال من اشاع على مسلم عورة يشينه
بها بغير حق شانه الله بها في النار يوم القيامة وقال من اشاع فاحشة
فهو مثل من ابداها اي وهو كفاعلها لاشاعته اياها وقال اغفر الذنب
واستر العيب يجعل الله لك ذلك وقال لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله

يوم القيامة وقال انما يتجالس المتجالسون بامانة الله ولا يحل لاحد منهما
ان يفشي لصاحبه ما يكره وقال اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي امانة
وقال احبكم الى الله احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يالفون ويولفون
وان ابغضكم الى الله المشاؤون بالنميمة الملتمسون لهم العثرات المفرقون
بين الاحباب ويروى ان الله تعالى قال لموسى لا تتعرض لهتك ستر مسلم بما
صنع فاني اهتك سترك ولا يفتش الناس ويروى ان موسى قال يا رب اي عبادك
افقه قال من اذا راى سيئة اخفاها وقال صلى الله عليه وسلم من
استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الآنك يوم القيامة

فصل وهنا اذكر القيام بالمعروف وهو واجب الشرع والنهي
عن المنكر الاية وقال في قوم جعل منهم القردة والخنازير كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال صلى الله عليه وسلم
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وقال
اذا عظمت امتي الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام واذا تركت الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي واذا تسابت امتي سقطت
من عين الله وقال اذا راوا المنكر فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله
بعذاب منه وقال الله تعالى في قوم نهوا فلم ينتهوا فلما نسوا ما ذكروا
به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس الى
شديد فذكر انه انجى الآمرين بالمعروف واهلك الاخرين قال ابو الدرداء
لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم سلطانا
ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم وتدعوا عليه خياركم فلا يستجاب
لهم وتستنصرون فلا تنصرون وتستغفرون فلا يغفر لكم ولا يسقط
بكونه انه لا يفيد او يعلم بالعادة ان كلامه لا يوثر ولا يكون المامور
اجل من الآمر وافطن ولا يخشى سطوته فيفعل ما يامر به مجتنبا ما ينهى عنه
بل عليه الامر والنهي في حق نفسه وفي حق غيره فان اخل باحدهما لم يجز الاخلال
بالاخر قال صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وان لم تفعلوه كله
وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله واما قوله تعالى عليكم انفسكم

لا يضركم من ضل إذا اهتديتم فالمراد بالاهتداء امتثال أمره تعالى ومنه الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر والكفاية أمره وينهى من كان عارفا بما يأمر به وينهى
فإن كان من الواجبات المشهورة كالصلاة والصوم والمحرمات المشهورة كالزنا
والسرقة فكل المسلمين علماء بها وإن كان من دقائق الأقوال والأفعال ومما يتعلق
بالاجتهاد فذلك للعلماء ومن أعلمهم ولا ينكر إلا ما أجمع العلماء على إنكاره
لا ما اختلف فيه ويغيره بكل وجه أمكنه ولا يكفي الوعظ لمن أمكنه
إزالته باليد ولا يكفي كراهة القلب لمن قدر على النهي باللسان وينبغي أن يرفق
في التغيير بالجاهل والظالم الذي يخاف منه فإن لم يمكنه استقلال استعان
بقدر ما لم يؤد إلى إظهار حرب وسلاح فإن عجز رفع إلى صاحب الشوكة فإن
عجز عن ذلك كله كرهه بقلبه وذلك أضعف الإيمان وليس له البحث والتجسس
واقتحام الدور بالظنون وإن رأوا شيئا غيره إلا أن يكون فيه هتك حرمة يفوت تداركها
مثل أن يخبره ثقة أن رجلا خلا بأحد ليقتله أو يزني بها فيجوز حينئذ
التجسس والإقدام على الإنكار ولا يسقط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
إلا أن يخاف على نفسه أو ماله أو يخاف الاستخفاف بجاهه يقدح في مروءته
أو يخاف على نفسه مفسدة أعظم من مفسدة المنكر الواقع روى الخطابي
بإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يسأل العبد حتى يقول ما منعك
إذ رأيت المنكر في الدنيا أن تنكره فإذا لقن الله عبده الحجة قال يا رب رجوتك وخفت
الناس قال فعل هذا لا يخرج العبد إن شاء الله إذا ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
إن خاف عاديتهم ولم يأمن بوائقهم ما دام كارها لفعلهم بقلبه
مصارما لهم بعدمه فقط ويجوز التبري من أهل البدع والمعاصي
ودليله في الصحيح مشهور ومن أحب عمل قوم خيرا كان أو شرا فهو كمن
عمله الخطر الرابع عشر كلام ذي اللسانين وهو الذي يتردد
بين المتعاديين ويكلم كل واحد بما يوافقه لغير غرض الإصلاح قال الغزالي
وذلك عين النفاق وقال صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان في الدنيا
كان له لسان من نار يوم القيامة ويروى شر عباد الله ذو الوجهين لسانان
الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وقال كفى خيانة أن تحدث

اخاك حديثا هو لك مصدق وانت له به كاذب وقال الجنيد ان المومن
يلقى اخاه الزمان بعد الزمان بامر واحد ووجه واحد ونصيحة واحدة
وانما يتبدل المنافق ويتلون في كل قوم ويمشي مع كل ريح واما ما روي ان رجلا استاذن
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له بيس اخو العشيرة هو فلما دخل
تطلق في وجهه وانبسط اليه فليس هذا منه صلى الله عليه وسلم من باب المداراة
والتاليف التي هي من باب النفاق وكان قوله بيس اخو العشيرة بيانا لحاله وتحذيرا منه لئلا
يغتر به وقول ابي الدرداء انا لنكشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم محمول على ذلك
وكذا قول ابن مسعود خالط الناس وزايلهم ودينك لا تكلمنه والله اعلم

الخطر الخامس عشر المدح قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم
الاية وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب ومدح
رجل عنده فقال ويحك قطعت عنق صاحبك لو سمعها ما افلح وقال اذا مدح الفاسق
اهتز العرش وقال اياكم والمدح فانه الذبح لعل اذا لم يجاوز ولم يدخل في حد
الكذب وكان في غيبة الممدوح فلا باس به وهو يجلب المحبة وان ترتب عليه
مصلحة ولم يؤد الى مفسدة بان يبلغ الممدوح في الوجه فان كان الممدوح كامل
الايمان حسن اليقين والرياضة ذا معرفة تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر فلا باس به
وان خيف شيء من ذلك كره والمادح النفس فان كره للافتخار والاظهار والارتفاع
والتميز عن الاقران ونحوه كره وان كان في ذكره مصلحة دينية بان يكون امرا
او ناهيا او مشيرا بمصلحة او معلما او مصلحا او يدفع عن نفسه شرا ونحوه
فلا باس به فيذكر محاسنه ناويا ان يكون هذا اقرب الى قبول قوله ونحوه وقيل
لبعض الحكماء ما الصدق القبيح فقال ثناء المرء على نفسه

الخطر السادس عشر الافساد والتحريش قال صلى الله عليه وسلم
ليس منا من خبب امراة على زوجها او عبدا على سيده اي افسده فيجري وان كان
عبد غيرك او زوجه او ابنه او خادمه ونحوهم عليه اذا لم يكن
امرا بمعروف ونهيا عن منكر وقال عليه السلام لا يبلغني
احد من اصحابي عن احد شيا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر
وقال اذا ابتغى الامير الريبة في الناس افسدهم وقد نهى

صلى الله

صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم وهو الاغراء بينهم حتى
حتى يتقاتلن وما شبه ذلك في الادميين والله اعلم وقال قتادة ومجاهد والحسن من
الجن شياطين ومن الانس شياطين وان شياطين الجن اذا اعياه المومن
وعجز عن اغوايه ذهب الى متمرد من الانس فاغراه بالمومن ليفتنه فلا يبقى الا شيطان

الخطء السابع عشر سب المسلم واذاؤه وهو حرام

قال النووي ويحرم ان يقال المسلم يا كافر او يا عدو الله او يدعو عليه بسلب الايمان
ونحوه قال الله تعالى والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد
احتملوا بهتانا واثما مبينا وقال صلى الله عليه وسلم لا يرمي رجل رجلا بالفسوق
ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك وقال من دعا رجلا
بالكفر او قال يا عدو الله وليس كذلك الا حار عليه وقال سباب المسلم فسوق
وقتاله كفر المومن كالمشرف على الهلكة وقال المستبان ما قالا فعلى البادي
منهما ما لم يعتد المظلوم وقال ما من مسلمين الا وبينهما ستر من الله فاذا
قال احدهما لصاحبه كلمة هجر خرق ستر الله تعالى وقال من اذى مومنا فقيرا
بغير حق فكانما هدم الكعبة عشر مرات وكانما قتل الف ملك من المقربين
وقال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان الله يوذيه المومن
والله يكره اذى المومن وقال بعض العلماء فان كانوا اكثر من ثلاثة فلا باس بالمسارة
فقد سار صلى الله عليه وسلم فاطمة بحضرة جميع ازواجه وقال لابي بكر
حين اراد ان يسير اليه اخرج من عندك فقال انما هم اهلك فذكر حديث الهجرة
وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمومن ان يشد الى اخيه بنظرة توذيه
وقال لا يحل لمسلم ان يروع مسلما وقال صلى الله عليه وسلم ويروى لا يحل لمسلم
ان يروع مسلما وقال ان روعة المسلم عند الله عظيم

الخطء الثامن عشر

المن بالعطية وهو حرام وقد تقدم بيانه في القسم الثاني وقال صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فقراها
ثلاثا فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله المسبل والمنان والمنفق
سلعته بالحلف الكاذب وقال لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان ⁖ ⁖ ⁖

الخطء التاسع عشر شهادة الزور وهي كبيرة

قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم
باكبر الكبائر قالوا بلى قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقول الزور وقال الراوي فما زال
يكررها حتى قلنا ليته سكت وقال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله وقال شاهد
الزور لن تزول قدماه حتى تبوا مقعده من النار وقال يبعث شاهد الزور يوم القيمة
مدلعا لسانه في النار وقال من شهد شهادة الزور وقال تعالى في الذين يظاهرون من
نسائهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا ومن ذلك الطعن في النسب الثابت
في ظاهر الشرع وقذف المحصن وذلك حرام قال الله تعالى ان الذين يرمون المحصنات
الغافلات المومنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم الايات وقال ومن
يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا وقال
صلى الله عليه وسلم قذف محصنة يحبط عمل مائة سنة وقال اثنتان في الناس
هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت وقال ايما امراة ادخلت
على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته وايما رجل
جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه وفضحه الله على رءوس الخلائق في الاولين
والاخرين وقول الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم معناه لا تقل ما ليس لك به علم
وقال قتادة لا تقل علمت ولم تعلم وسمعت ولم تسمع ورايت ولم تر ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وفي هذا زجر عن النظر الى ما لا يحل
والاستماع الى ما يحرم وارادة ما لا يجوز

الخط العشرون

الشعر سئل عنه صلى الله عليه وسلم فقال كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح
ومعناه ان الشعر كالنثر يحمد حيث يحمد ويذم حيث يذم ولا باس باستماع
نشيد الاعراب وهو انشاد الشعر من غير لحن وقد استنشد صلى الله عليه وسلم
الشريد من شعر امية بن ابي الصلت كلما انشده بيتا قال صلى الله عليه وسلم
هيه حتى انشده مائة بيت ويحرم هجو مسلم فيه ولو بما فيه والتجرد له
والانتصار عليه مذموم على كل حال قال صلى الله عليه وسلم وقد عرض له شاعر ينشد
شعرا الا يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا فما كان منه في المواعظ
والحكم وذكر نعم الله وصفة المتقين فهو حسن وما كان من ذكر الاطلال
والازمان والامم فمباح وما كان من هجو وسخف فهو حرام وما كان من وصف

ليستباح بها ما الامر... وقد استوجب النار... وقال من كتم اذا دعي كمن شهد الزور

والقدود

الخدود والقدود والشعور ويكره وقد افصح ابو النجيب السهروردي وغيره ان انشاده
وانشاءه حتى يتكسب به ممتهنا او يجعله مكسبة له يقدح في مروءة ترد به الشهادة
قال الفقيه الوالد موسى بن احمد الوصابي رحمه الله والغناء من غير آلة مطربة
ممنوع منه مشهر ع قال والشعر والرجز والهزج والنصب وجميع ضروب الشعر
يسمى غناء اذا اخذ بالحان الطرب بغنة قال صلى الله عليه وسلم ما من رجل يرفع صوته
بالغناء الا بعث الله اليه شيطانين احدهما على هذا المنكب والاخر على هذا المنكب يضربانه
بارجلهما حتى يكون هو الذي يسكت قال في الروضة ويحرم الغناء بآلة من الالات المطربة التي
هي شعار شاربي الخمر كالعود والصنج والمعازف والاوتار والمزمار العراقي وفي الشبابة
والضرب بالصفاقتين وجهان ويجوز الطبول الا الكوبة وهو طبل واسع الطرفين ضيق
الوسط قال وتكره اشعار المولدين المشتملة على الغزل والبطالة ويحرم التشبيب
بمعينة ولو بوجهه وامته لا يحرم اذا ذكر ما حقه الاخفاء ولا باس بالانشاد بضرب
الدفوف في العرس والختان ولو بالجلاجل وفي جوازه في غيرهما خلاف
قلت وكلما حرم فعله وقصده او فعله حرم القصد لاستماعه والنظر اليه
ولا باس بان ينشد على الارجوحة ما يباح ولا بالحداء المبين للسرعة وتنشيط النفوس
وترويحها ذكره النووي وغيره والادلة كثيرة وعلى هذا مشايخ الصوفية بارك الله فيهم
يجتمعون وحدهم في مكان يقرأ احدهم شيئا من القرآن ويحثهم ولما ديهم بذكر الجنة والنار
والشوق الى العزيز الغفار بعد الفجر لمثلهم لا يقال بانكاره ذكره في كتاب المعتمد
ولا يبعد ان يقرب من ذلك ما يقوله المشتغلون باعمالهم من ارجازهم التي تزيد
في نشاطهم ويستدل لذلك بما روي في الصحيح عن البراء قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
ينقل التراب يوم الخندق ويقول
والله لولا الله ما اهتدينا ه ولا تصدقنا ولا صلينا ه فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ه ان الاولى قد بغوا علينا ه اذا ارادوا فتنة ابينا
يرفع بها صوته ابينا ابينا وقال انس جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق ويقولون
نحن الذين بايعوا محمدا ه على الجهاد ما بقينا ابدا ه فيجيبهم صلى الله عليه وسلم اللهم
لا عيش الا عيش الاخره ه فاغفر للانصار والمهاجره ه وقال صلى الله عليه وسلم وقد زوجت
جارية من الانصار هلا ارسلتم معهم من يقول ه اتيناكم اتيناكم ه فحيانا وحياكم

ذكره ابن السني **الخطر الحادي والعشرون** الافتخار قال صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى
الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد وقال لينتهين اقوام يفخرون
بابائهم الذين ماتوا انما هم فحم من جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعل
يدهده الخرا بانفه ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء انما هو
مومن تقي او فاجر شقي الناس كلهم بنو ادم وادم من تراب قوله العبية بضم العين
وهي الكبر **الخطر الثاني والعشرون** ما هو ردة عن الاسلام يبيح الدم والمال ويحبط
جميع الاعمال وذلك كان انكر الربوبية او سخر باسم من اسماء الله تعالى او بامره او بوعده
او وعيده او نسبته الى الظلم او قال ان الانبياء والملائكة بكذا ما صدقتهم ولو كان فلان
نبيا لم او من عليه وكذب رسولا او سبه او استخف به او صغر عضوا من اعضائه
على سبيل الاستهانة او قال ان كان ما قال الانبياء صدقا نجونا او ادعى النبوة او انه
يوحى اليه او انه يدخل الجنة ويأكل من ثمارها او قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اسودا
او مات قبل ان يلتحي او سأله كافر يريد الاسلام ان يلقنه كلمة التوحيد وقال اصبر الى اخر المجلس
او اشار عليه بان لا يسلم او على مسلم بان يرتد او كذب القران او قال قصعة ثريد
خير من العلم او اليهود خير من المسلمين او قال القران غير معجز او انكر مكة او الجنة
او النار او البعث والحساب او قال لا اخاف القيامة او جحد اية من القران مجمعا عليها
او زاد فيه كلمة واعتقد انها منه او قال الايمة افضل من الانبياء او لا ادري ما
الايمان او لم يكن ابو بكر من الصحابة او تمنى ان لا يحرم الله الزنى وكل ما لم يكن حلالا في زمان
او قال المسلم يا كافر بلا تاويل او جحد مجمعا عليه او استحل حراما بالاجماع فكل لفظة
من هذه كفر يبيح القتل ويخلد في النار فليحذر الانسان من فلتات لسانه في نحو ذلك
لئلا يحبط عمله وهو لا يدري قال الله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وممن نص على ذلك كثير النووي في الروضة حاكيا عن العزيز **الخطر الثالث والعشرون**
في الفاظ مجموعة منها ما يكره ومنها ما يحرم ومنها ما يباح قال صلى الله عليه وسلم
لا يقل احدكم ما شاء الله وشئت ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت قال العلماء ويكره ان يقول
لولا الله وفلان لكان كذا وان يقول اعوذ بالله وبك ولكن ليقل ثم فلان ثم بك
بلفظة ثم وقال صلى الله عليه وسلم لا تقبحوا الوجه الحديث لا تنسبوا

الى

الى القبح فان الله احسن كل شيء خلقه وقيل لا تقولوا قبح الله وجهه وقال لا تسبوا
الى القبح فان الله احسن كل شيء الدهر فان الله هو الدهر وقال ان اصابك شيء فلا تقل
لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء الله فعل فان لو تفتح عمل الشيطان
وقال لا تقولوا للمنافق ومن العيوب فقال هن اكثر من ان تحصى ولقد احصيته ثمانية
آلاف عيب ووجدت خصلة ان استعملتها سترت العيوب كلها وهي حفظ
اللسان وقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم
وقال ان الله عند لسان كل قائل ويده وقال الفضيل من عد كلامه من عمله قل كلامه
فيما لا يعنيه وقال ابن مسعود في تفسير قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك
قال كل متكلم في غير ذات الله فهو صوت الشيطان وقال في المهذب والمستحب ان يتوقى من
الكلام القبيح فانظر كيف تشبهوا ما يخرج من الفم مما لا خير فيه بالنتن الذي يخرج من الفرج
فان استطعت ان لا تخرج جيفة تؤذي بها الناس فافعل واعلم انك لا تسلم من شيء في هذه
الاخطار الا بالعزلة وترك المخالطة فقد بان لك بما قررته وهذبته واوضحته ان في الصمت
جماع كل خير وحرز من الشيطان وامان من غضب الرحمان وتحبب الى الاخوان وزيادة في الارزاق
وهو من آداب الحكمة وتهذيب الاخلاق ويكفي ما صنفنا في التنبيه عن الخير وبعض هذا يكفيه
والله اعلم **القسم السابع عشر** التبكير في طلب العلم والرزق واختيار
الايام قال صخر الغامدي قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها
ويروى في يوم سبتها وخميسها وكان صخر تاجرا فكان يبعث تجارته اول النهار فاثرى
وكثر ماله قال الترمذي وفي الباب عن علي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وبريدة وانس
وجابر وقال صلى الله عليه وسلم باكروا في طلب الرزق فان الغدو بركة ونجاح وقال
سافروا يوم الاثنين فانه نجاح وقال من غدا يوم السبت في طلب حاجة يحل طلبها
فانا ضامن قضاؤها وقال اطلبوا العلم في كل يوم اثنين فانه ميسر لطالبه ويروى
كل اثنين وخميس ويروى ما من شيء بدئ في يوم الاربعاء الا وتم ويروى نهي كسوا
بيوم الاحد فانه اسم من اسماء الله تعالى **القسم الثامن عشر**
قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
حق على الله عونهم المكاتب يريد الاداء والناكح يريد العفاف والمجاهد

في سبيل الله وقال عليكم بالتزويج فانه يجلب الرزق وقال التمسوا الرزق بالنكاح وقال من
تزوج امراة يعف بها فرجه ويصل بها رحما كفاه الله هم اخرته ودنياه ومن تزوج
ليعز بها اذله الله وقال من ترك مخافة العيال فليس منا ويوكل الله به ملكين يكتبان بين
عينيه فاضيع سنة الله ابشر بقلة رزق الله وقال ركعة من متاهل خير من سبعين ركعة
من عزب وقال مسكين مسكين رجل بلا امراة وان كان غنيا مسكينة مسكينة امراة بلا زوج
وان كانت غنية ويروى ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى الحاجة فقال عليك بالباءة
وجاء رجل اليه بعد النبي صلى الله عليه وسلم فشكى الحاجة فقال عليك بالباءة
وكذا قال عمر لرجل اخر وكذا قال عثمان لرجل اخر **فصل** وتزويج البكر
الولود اولى لقوله عليه السلام عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى اعذب افواها
باليسير **ويروى** واثبت مودة ويروى واعز اخلاقا وقال تزوجوا الودود الولود فاني
اباهي بكم الامم يوم القيامة حتى بالسقط وقال سوداء ولود خير من حسناء لا تلد
وقال الحصير في ناحية البيت خير من امراة لا تلد وقال اطلبوا الولد والتمسوه فانه قرة
العين وريحانة القلب واياكم والعجوز والعقيم وقال الحجة في امراة عقيم ولم تزل العرب تكره
من لا تلد قال ابو نصر في عجوز بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم والله ما فوها ببارد ولا ثديها
بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا امرها بكائن يدا ابدا فقيل هذا حثا في
على التماس الولد لانه ان عاش قبله رزق من الله تعالى قال الله تعالى نحن نرزقهم واياكم
ولعل والده يسعد به ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لرجل اتى يشكو اليه اخاه لعلك به
ترزق وقال صلى الله عليه وسلم بيت لا صبيان فيه لا بركة فيه وقال من عال ثلاثا فليستكثر
من العبيد فرب عبد قسم له من الرزق ما لم يقسم لمولاه فالوالد والولد كذلك
فصل والولد خير في كل احواله ان شاء الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم بكاء
الصبي في المهد اربعة اشهر توحيد واربعة اشهر صلاة على نبيكم صلى الله عليه وسلم
واربعة اشهر استغفار لابويه وهو ان مات في صغره كان لوالديه فرطا يتعلق
به مبينا انهما والى الجنة بقودهما قال صلى الله عليه وسلم ان الطفل يجر ابويه بسرره
الى الجنة ويروى ان الاطفال يجتمعون في موقف القيامة عند عرض الخلائق للحساب
فيقال لهم مرحبا بذراري المسلمين ادخلوا الجنة لا حساب عليكم فيقولون
واين اباؤنا وامهاتنا فيقال انهم ليسوا مثلكم لهم ذنوب يحاسبون عليها

فيتطاعون

فيشفعون ويجيئون على باب الجنة ضجة واحدة ويقولون لا ندخلها مع آبائنا فيقول الله
تعالى للملائكة تخللوا الجميع فخذوا بأيدي آبائهم فأدخلوهم معهم وقال صلى الله عليه
وسلم لأن أقدم سقطا أحب إلي من أن أخلف مائة فارس يقاتلون في سبيل الله
وهو إن عاش فما اكتسب من حسنة شاركه الوالد في ثوابها روى الثعالبي أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خير الناس وخير من يمشي على جديد الأرض المعلمون كلما
خلق الدين جددوه ولا تستأجروهم فتحرجوهم فإن المعلم إذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
إذا قال للصبي بسم الله فقال الصبي بسم الله كتب الله براءة للصبي
وبراءة لأبويه وبراءة للمعلم من النار وقال صلى الله عليه وسلم المولود
حتى يبلغ الحنث ما ترك من حسنة كتبت لوالديه فإن عمل سيئة لم تكتب عليه
ولا على أبويه فإذا بلغ الحنث وجرى عليه القلم أمر الله الملكين اللذين معه يحفظانه
ويسددانه فإذا بلغ أربعين سنة في الإسلام أمنه الله من البلايا الثلاث من الجنون — في الاسلام
والجذام والبرص فإذا بلغ خمسين سنة خفف الله عنه حسابه فإذا بلغ ستين
سنة رزقه الله الإنابة إليه فيما يحب فإذا بلغ سبعين سنة أحبه أهل السماء
فإذا بلغ ثمانين سنة كتب الله حسناته وتجاوز عن سيئاته وإذا بلغ تسعين سنة غفر
الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفعه في أهل بيته وكان اسمه أسير الله في الأرض — ما تقدم
فإذا بلغ أرذل العمر كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير وإن عمل سيئة لم تكتب
عليه رواه الحاكم والحكيم الترمذي بإسنادهما وغيرهما فإذا نشأ الطفل
ووحد الله وقرأ وصلى كان له ذلك زيادة فضل قال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن
وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس
قال من استظهر القرآن خفف الله عن أبويه العذاب وإن كانا كافرين وقال من
رفع كتابا من الأرض فيه اسم من أسماء الله تعالى رفع الله اسمه في عليين وخفف
على أبويه العذاب وإن كانا كافرين وقال عليه السلام إن القوم ليبعث الله عليهم
العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب فاتحة الكتاب
الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تعالى ويرفع عنهم بذلك العذاب أربعين
سنة وقال إذا أفصح أولادكم فلقنوهم لا إله إلا الله ثم لا تبالوا متى ماتوا وقال
من ربى صبيا حتى يقول لا إله إلا الله لم يحاسبه الله قال إبراهيم التيمي

كانوا يستحبون ان يلقنوا الصبي حين ينطق لا اله الا الله سبع مرات حكاه ابن عيينة وقال
اذا نظر الوالد الى الولد فيسره كان للوالد بكل نظرة عتق نسمة وقال امر هلك من امه غني
وترك خلفا يحط صلاته ويرفع قيامه قبل بيت واما قوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم ففي الغرائب الولد الذي يدعو والده الى الكفر والضلالة وترك
الهجرة كذا قاله المفسرون ثم ان مات والده ودعا له نفعه ذلك قال صلى الله عليه وسلم
اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو
له وقال الغزالي في وسيطه وليس الصدقة الجارية الا الوقف وقال ابن القسيي ان الرجل
ليرفع بدعاء ولده من بعده وقال بيده نحو السماء يرفعها ويروى مرفوعا **فصل**
والمراة الميسيرة المهر اولى قال صلى الله عليه وسلم ان اعظم النساء بركة
احسنهن وجوها وارخصهن مهرا وقال من بركة المراة سرعة تزويجها وسرعة
رحمها يعني الولادة ويسر مهرها وقال البركة في المراة والفرس والدار رواه الحميدي
ويروى اليمن فيمن المراة قلة مهرها وحسن خلقها وكثرة ولدها وفي الفرس
رخصها وقلة علفها وكثرة نسلها وفي الدار رخصها وسعتها وصلاح جيرانها
ويروى الشوم في ثلاث وذكر هذه وهو اذا كانت بالضد فينبغي ان لا ينقص
الصداق عن عشرة دراهم ولا يزيد على خمسمائة درهم فعلة وقال عليه السلام تزوجوا
الزرق فان فيهن يمنا وقال الخدري اذا اراد احدكم ان يتزوج امراة فليسال عن شعرها كما يسال
عن وجهها فان الشعر احد الجمالين وقال انما النساء لعب فاذا اتخذ احدكم لعبة فليستحسنها
وقال اياكم وخضراء الدمن وهي المراة الحسناء في منبت السوء وقال اياكم والزنج فانه
خلق مشوه وقال تخيروا لنطفكم وجنبوا القريبة ولهذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا
القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا اي نحيفا **ويروى** اغتربوا لا تضووا اي انكحوا
في الغرائب فان ولد الغريبة انجب واقوى واولاد القريب اضوى اي اضعف وقال عمر
يا بني السائب قد اضويتم فانكحوا في الغرائب ونحوه عن ابي طالب رضي الله عنه
وقال عليه السلام هاجروا تورثوا ابناءكم مجدا اي تزوجوا من غير قبيلتكم وقال من تزوج
من بلدة فهو من اهلها قال النواوي وقرابته غير القريبة اولى من اجنبية وذات
الدين اولى وبعد الدين ذات الجمال والعقل اولى ويندب ان لا يزيد على امراة من غير
حاجة وان لا يتزوج من معها ولد من غير مصلحة وان لا يزوج بنته الا بعد بلوغها

ان لم

ان يسمر تنكر حاجة او مصلحة وبعد النظر اليها ايكون اجر بان يودع بينهما ويحسن
لا رجاء المراة زيارتها يوما من فقد بعد زوج ابن المسيب بنته من ابي هريرة فحملها هو
بنفسه اليه ليلا فلما دخلها من الباب انصرف ثم جاء بعد سبعة ايام يسلم عليها ويسر عليهم
ان يبعثوا اليها بهدية ثم يا تزورها وعها والله اعلم

الفصل التاسع عشر

اكثار حمد الله تعالى وشكره قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال صلى الله عليه وسلم لا يرزق
الله العبد الشكر فيحرمه الزيادة وقال ما انعم الله على عبد من نعمة صغرت او كبرت فقال
الحمد لله الا كان قد اعطى افضل ما اخذه وقال اول ما يدعى الى الجنة الحامدون الذين يحمدون الله
في السراء والضراء وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليرضى عن العبد
يا كل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها ويروى من كلامه وتجنبي
وقال الحمد لله على كل حال دفع الله بها عنه سبعين داء اهونها الجذام وقال عليه السلام
من ابتلي فصبر واعطي فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر اولئك لهم الامن
وهم مهتدون وقال الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر وقال من لا يشكر الناس
لا يشكر الله ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير والتحدث بنعمة الله شكر والسكوت عنه كفر
وقال اسرع الذنوب عقوبة كفران النعم وقال ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وقال ابن عطاء
خيرا فلم يرد عليه سمي بغيض الله معاديا لنعمة الله

فصل

وحقيقة الشكر ان تطمئن في قلبك الفرح بالله وبنعمته وفضله عليك ثم تخوض في العمل
بموجبه وذلك الجوارح والقلب واللسان اما الجوارح فاستعمالها في طاعة الله
والتوقي من الاستعانة بنعمه على معاصيه فشكر العين ستر كل عيب تراه
من المسلم وان لا تنظر بها الى المعاصي وقال عليه السلام من نظر في كتاب اخيه
بغير اذنه فكانما ينظر في النار وقال سفيان النظر وجه الظالم خطيئة
وشكر الاذن ستر كل ما تسمع من العيوب وان لا تسمع بها الا مباحا وشكر البطن
حفظه عن تناول الحرام والشبه وشكر اليد اعانة المسلمين والتقوى بحفظها
على الدين وحفظها عن ان تضرب بها مسلما او تتناول حراما او تؤذي احدا او تخون مسلما
في امانة او وديعة او تكتب بها ما لا يجوز النطق به فالقلم احد اللسانين ولا تكتب
بيدك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه كونا من قوله صلى الله عليه وسلم لا تقسم
بيدك ثوب من لا تكسوه وقوله ان اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه

حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه وقوله لا يأخذن أحدكم عصى أخيه لاعبا ولا جادا
وقوله من قتل عصفورا عبثا وقوله كل مصور في النار ونهيه عن الخذف ونحو ذلك
وشكر الفرج حفظه عما حرم الله من الزنى واللواط ونحوه ولا يصل الى حفظه
إلا بحفظ العين عن النظر والقلب عن الفكر والبطن عن الشبع والرجل شكرها السعي
الى الطاعات والشفاعات والإعانة في الحاجات وحفظها عن المشي الى المحرمات
والى أبواب الظلمة فإن المشي اليهم من غير ضرورة معصية فإنه تواضع لهم وإكرام
وقد نهينا عنه قال الثوري من تبسم في وجه الظالم أو وسع له في مجلسه أو ناله بشيء من
عطائه فقد قطع عرى الإسلام وكان من أعوانهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما ازداد رجل من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا وقال حذيفة اتقوا أبواب الأمراء فإنها
مواقف الفتن فقال من شاركهم في عز الدنيا شاركهم في ذل الآخرة وشاركهم
في ذل الدنيا أيضا وقال صلى الله عليه وسلم من أتى أبواب السلطان افتتن فإن كان
ذلك بسبب طلب أموالهم فهو سعي الى حرام وقد قال صلى الله عليه وسلم
من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه وهذا في غني صالح فما ظنك في الظالم
المتهم الآن تقرب اليهم لمصلحة غيره فذلك لا بأس به ويروى أن نبيا من الأنبياء
يأخذ من كان الملك يتألفه بذلك قضاء حوائج الناس وقال ابن عطاء إن يسر الله
من الرجال ستيرا يكتسب جاها يعيش فيه مؤمن ينجي له من أن يخلص العقل النجاة
نفسه ولكن لا يصلح هذا إلا لعبد أطلع الله على باطنه أنه لا رغبة له في شيء
من الجاه والمال ولو أن ملوك الأرض وقفوا في خدمته ما طغى ولا استطال
وعلى الجملة في حركاتك وسكناتك فإذا أعطاك نعمة من نعم الله تعالى فشكرها
أن تستعملها في الطاعة وأن لا تجعل شيئا منها في معصية فصل
وأما القلب فشكره دوام المراقبة وخوفك من الله تعالى وأنه يراك والتفكر
في الملكوت وما خلق الله من شيء وقال صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة أفضل من
عبادة سنة وحسن ظنك بالله وبالمسلمين ورحمتك لجميع المخلوق وإضمار
الخير لهم وحفظه عن الحسد والرياء والكبر والعجب فالحسد هو أعظم من
الشح لأن الشح هو البخل بما في يده على غيره والحسود يبخل بنعمة الله على غيره
وإن لم تحصل له قال صلى الله عليه وسلم الغل والحسد يأكلان الحسنات

كما

ما ازداد رجل من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا أبواب الأمراء إنها مواقف الفتن

من شارك الملوك في الدنيا شاركهم في ذل الآخرة وشاركهم في ذل الدنيا

الشح هو البخل بما في يد الإنسان على غيره والحسود يبخل بنعمة الله على غيره وإن لم تحصل له

كما تاكل النار الحطب اليابس والرياء هو طلب المنزلة في القلوب لينال بها الجاه
والحشمة وذلك من الهوى المتبع وفيه هلك الاكثرون قال صلى الله عليه وسلم
ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وكل ما يريد به
في الدين فهو حرام قال الغزالي بل هو من الكبائر سواء كان في البدن كاظهار النحول
والصفار او بالهيئة كالاطراق او في اللباس كلبس الخشن والمرقعة او بالقول كتحسين
الوعظ او بالعمل كتحسين الصلاة وبكثرة الاصحاب ونحو ذلك فكله حرام قال
الغزالي بل هو شرك لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة يرائي بها فقد اشرك
واما طلب المنزلة بغير عبادة ولا بعلم مما لم يجر فيه تلبيس كمن يتنوق في الضيافات
وعلى الاغنياء ليعتقد واستخدامه ليعتقد واصلاحه فليس بحرام وكذا
طلب الجاه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعزاز الدين ونصر المظلوم
جائز ان شاء الله تعالى واما العجب والكبر وهو نظرك الى نفسك بعين الاستعظام
والى غيرك بعين الاحتقار والمتكبر هو الذي اذا وعظ عنف واذا وعظ انف
وارتكب وان رد كلامه عليه استنكف قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد في قلبه
مثقال حبة من خردل من كبر رواه مسلم وقال حاتم الاصم لا يخرج المتكبر من الدنيا
حتى يريه الله الهوان قال الغزالي وكل من يرى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر
بل ينبغي ان يعلم ان الكبير والخير من هو كبير خير عند الله في الدار الاخرة وذلك غيب موقوف
على الخاتمة فيشغلك تخوف سوء الخاتمة عن التكبر مع الشك اولى فرب كافر ختم
له بخير فصار من العابدين ومسلم ختم له بشر فصار من الخاسرين قال الغزالي ومن الكبراء
تحمل ما يجري للناس بسببه من اذاه فمات او مرض فان قدر ايتم ما جعل
الله به ويقول عند الابتداء يسترون ما يجري عليه ولم يعلم ان جماعة من الواصلين من الانبياء
عليهم السلام فعاشوا الا انتفاع وربما اسلم بعضهم فسعد في الدارين بلا سلام
واصل هذه الخصال حب الدنيا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس
كل خطيئة ومن اخذها للتنعم فهي مهلكة ومن اخذها ليستعين بها على
الاخرة فهي مزرعة **فصل والسالك يشتغل** بذكر الله وتلاوة كتابه وارشاد الخلق
الى الخير وطريق السلامة والدعاء لهم وحفظه من الآفات وقد تقدمت واجل التحاميد
ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده واعظم الثناء واحسنه
قولك سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد

طلب المنزلة في القلوب لينال بها الجاه والحشمة من الهوى المهلك والعياذ بالله

كل ما يريد به في الدين فهو حرام

الكبر والعجب هو نظرك الى نفسك بعين الاستعظام والى غيرك بعين الاحتقار

كل من يرى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر

من اخذ الدنيا للتنعم فهي مهلكة ومن اخذها ليستعين بها على الاخرة فهي مزرعة

حتى ترضخ ذكره ابو سعيد المتولي وغيره وفي ان داود قال يارب شغلتني بكسب يدي
فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى اليه يا داود اذا اصبحت فقل ثلاثا
واذا امسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك
مجامع الحمد والتسبيح وفي صحيح مسلم ان رجلا جاء الى الصلاة وقد حفزه النفس فقال الله اكبر
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم
المتكلم بالكلمات لقد رايت اثني عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها وسيأتي
في الباب السادس والسابع من اذكار السفر ما فيه مفزع لكل انسان ان شاء الله تعالى
وقال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اقطع ويروى اجذم
وكل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قولها جذماء اي ناقصة قليل البركة
ذكره النواوي ويستحب ابتداء كل قول ونحوه بالحمد لله قيل الشكر معرفة المنعم قال
صلى الله عليه وسلم ما من عبد يجد نعمة فيعلم انها من الله الا كتب الله له شكرها
وان لم يحمد رواه الواحدي في وسيطه باسناده والله اعلم **القسم العشرون**
اكثار الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم
مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها للآخرة وثلاثين للدنيا وقال ابي
يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال الربع
قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال الثلث قال ما شئت وان زدت فهو خير قال
النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير قال الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير
قال فاجعل صلاتي كلها لك قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك وقال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه تستغفر له ما دام اسمي في ذلك
الكتاب صلى الله عليه وسلم وقال من صلى علي في كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر ابدا
وقال من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وقال ما من مسلم يصلي
علي الا حملها ملك حتى يؤديها الي حتى انه يقول ان فلانا يقول كذا وكذا وقال ما من
احد يسلم علي وفي جامع الترمذي من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس مرة اجزا
عنه ما كان في ذلك المجلس **فصل** وافضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
ان يقول **اللهم** صل وسلم على **محمد** عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل **محمد**
وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على **محمد** النبي الامي

قوله ما انعم الله على عبد نعمة [illegible] المنعم عليه بها فقد [illegible] شكرها

من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] مرة لم يفتقر ابدا [illegible] الصلاة على النبي [illegible]

من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة كمل [illegible] ويقول [illegible] مكررا ذلك

وعلى ءال سيدنا محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى ءال ابراهيم
انك حميد مجيد ذكره النواوي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال
بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي
وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك
حميد مجيد وذكر كثير من متاخري اصحابنا ان افضل الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم ان يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ءاله كلما ذكره الذاكرون وكلما سهى
عنه الغافلون وقيل اللهم صل على سيدنا محمد افضل صلواتك وعدد معلوماتك
وملء ارضك وسماواتك وقال صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب
يعني اخر الدعاء فان الراكب انما ياخذ قدحه اخر متاعه بل اجعلوني اول دعايكم واخره
صلى الله عليه وسلم فصل ويسن اكثار الصلاة عليه في كل وقت ويتاكد
الامر بها عند ذكره وسماع اسمه او كتبه واول الدعاء واخره وعند دخول
المسجد والخروج منه وتجب في التشهد الاخير وصلاة الجنازة وخطبتي الجمعة
وينبغي ان يكتب في صدور الرسايل بعد البسملة الصلاة عليه وعلى ءاله وصحبه صلى الله
عليه وسلم قال القاضي عياض على هذا امضت الامة وعمل الناس به في اقطار الارض
قال ومنهم من يختم به الكتاب ايضا قال النواوي ويسن ان يجمع المصلي عليه بين
الصلاة والتسليم ولا يقتصر على احدهما ويرفع قارئ الحديث بهما صوته بلا مبالغة
وهما مستحبان ايضا على ساير الانبياء ويجوز على غيرهم بالتبعية لهم ويكرهان على
غير الانبياء استقلالا كراهة تنزيه في الاصح ويسن الترضي والترحم على الصحابة
فمن بعدهم باحسان الى وقتنا فيقال علي رضي الله عنه ونحوه ومالك والشافعي
وابو حنيفة واحمد رضي الله عنهم القسم الحادي والعشرون
الاحسان الى اليتيم وهو من ليس له اب ولا جد قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر
وشكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قساوة قلبه فقال اتحب ان يرق قلبك
وتدرك حاجتك قال نعم قال ارحم اليتيم وامسح براسه واطعمه من طعامك
يلن قلبك وتدرك حاجتك وقال من كان في منزله يتيم رحمه الله واعانه وقال من ضم
يتيما من المسلمين الى طعامه وشرابه اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل عملا
لا يغفر له ومن اذهب الله كريمتيه يعني عينيه فصبر واحتسب اوجب الله له الجنة
البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر له وقال من مسح على راس يتيم كان له بكل شعرة تمر

من ضم يتيما الى طعامه وشرابه اوجب الله له الجنة

عليها بيده حسنات وينبغي ان يقول اذا مسحه جبر الله يتمك وجعلك
خلفا من ابيك وان اليتيم يمسح من وسطه الى ناصيته ومن له اب يمسح من
ناصيته الى وسطه كذا قاله صلى الله عليه وسلم وقال خير بيت في المسلمين بيت فيه
يتيم يحسن اليه وقال ان اليتيم اذا ضرب اهتز العرش لبكائه يقول الله تعالى من ابكى
الذي غيبت اباه في التراب وهو اعلم به فيقول الملائكة لا علم لنا به فيقول الله تعالى فاني
اشهد كم ان من ارضاه فاني ارضيه من عندي وكانت عائشة لا ترى باسا ان تصلحه
كما يصلح الانسان ولده وقال ابراهيم حكم اليتيم كما تحكم ولدك اي تمنعه من
الفساد واطعمه كولدك وقد عد العلماء من الكبائر اكل
مال اليتيم بغير حق لقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون
في بطونهم نارا الآية لكن اذا افتقر وليه او كان يفوته كسبه لشغله بمال اليتيم
فله الاكل منه بالمعروف وهل يضمن على وجهين قال النووي وله خلط ماله
بماله والاكل جميعا وان يضيف من ذلك الشيء الشيء من شاء بشرط الا يكون على اليتيم
حيف في شيء من ذلك وذكر في العزيز عن الزيادات لابي عاصم انه اذا خاف الوصي
ان يستولي غاصب على المال فله ان يؤدي شيئا ليخلصه والله يعلم المفسد من المصلح
قلت والمسجد كاليتيم والله اعلم **القسم الثاني والعشرون**
التيسير على المعسرين واعانة المسلمين ورحمة المخلوقين ونصر المظلومين قال
صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب الآخرة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما [من ييسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة]
ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن
سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم
في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه
رواه مسلم في صحيحه وهو كثير الفوائد وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان تستجاب [من احب ان تستجاب دعوته ويكشف الله عنه كربه فليتيسر على المعسر]
دعوته ويكشف كربه فلييسر على المعسر وقال صلى الله عليه وسلم اذا يسرتم
على معسر يسر الله عليكم كل عسير وقال من اقال مسلما اقاله الله عثرته
وقال من قضى لاخيه حاجة من حوائج الدنيا قضى الله له اثنين وسبعين حاجة
اسهلها المغفرة وقال من قضى لاخيه حاجة فكانما خدم الله عمره وقال
من مشى

من مشى في حاجة اخيه المسلم الا كتب الله له بها اجر شهيد ودفع عنه سبعين
نوعا من البلى وقال الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من اعتكاف شهرين في المسجد الحرام
ويروى من ادخل على اهل بيت سرورا خلق الله من ذلك السرور خلقا يستغفر له الى يوم القيامة
وقال افضل الاعمال ان تدخل على اخيك المسلم سرورا وقال خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه
ويروى خير الناس انفعهم للناس وقال ان لله خلقا خلقهم لحوائج الناس تقضى حوائج الناس
على ايديهم اولئك الآمنون يوم القيامة وقال الخادم في امان الله ما دام في خدمة المومنين
والخادم في الخدمة مقام الصائم بالنهار والقائم بالليل واوصى جعفر الصادق حاجبا
له يدعى عمار فقال اضمن لي واحدة اضمن لك ثلاثا اضمن لي انك لا تلقى احدا من موالينا
بدار الخلافة الا قمت في قضاء حاجته اضمن لك ان لا يصيبك حد السيف
ابدا ولا يظلك سقف السجن ابدا ولا يدخل بيتك الفقر ابدا وقال صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم يخذل مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله
الله في موطن يحب فيه نصرته وما من مسلم ينصر مسلما في موضع وقال من اغتيب
عنده اخوه المسلم وهو يقدر على نصره فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة فان لم
ينصره وهو يقدر على نصره ادركه الله بها في الدنيا والآخرة وقال من رد الغيبة عن اخيه
المسلم رد الله عنه سبعين آفة ونصره الله على من عاداه **فصل** وقال
يقول الله تعالى ان كنتم ترجون رحمتي فارحموا خلقي وقال انما يرحم الله من عباده الرحماء
وقال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وقال ان الله
لا يرحم من لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ولا يتوب على من لا يتوب ومن لا يرحم الناس
لا يرحمه الله وقال ينادي مناد في النار يا حنان يا منان نجني من النار فيامر الله ملكا
فيخرجه حتى يقف بين يديه فيقول الله هل رحمت من شيء قط فارحمك فقال
رحمت عصفورا ويروى ان رجلا نزل به ضيف فذبح لهم عجلا عند بقرة ولادة ولم
يرحم امه فاصبح وقد شلت يده اليمنى ثم مر يوما بعصفورة قد سقطت من
فرخها فاخذه فجعلها فيه فراى في منامه كانه يقال له اذا رحمت فاصبح وقد زال الشلل
ويروى ان عابدا مر بصبيان يشتوون فرخا بين يديك وهو حي فخسف الله بالعابد
لما لم يرحمه ويستنقذه من ايديهم وقال صلى الله عليه وسلم محولة والدة
بولدها ويروى لعن الله من فرق بين الوالد والوالدة وولده وبين الاخ واخيه

[illegible] لمن يرحم خلقه

يقول الله ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي وقال انما يرحم الله من عباده الرحماء وقال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء

وان الله لا يرحم من لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ولا يتوب على من لا يتوب ومن لا يرحم الناس لا يرحمه الله

ويروى من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة وقال صلى الله عليه
وسلم ذبح ولد الناقة قرب الولادة الثلاث خصال لانه لا تشبع بلحمه وتبقى الام بلا ولد
ترضعه فينقطع درها ولانه يوله امه ويفجعها فيه اثم ذكره ابو عبيدة
وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة بغير صيام ولا صلاة
ولا ذكر برحمة الله وسلامة الصدر وسخاوة النفوس والرحمة لجميع المسلمين
وقال من مشى في قضاء حاجة مسلم كان الله له عونا فيما احتاج اليه وقال ابن [illegible]
الله تعالى من لم يقبل من عباد الله الميسور ولم يدع المعسور لم انفس كربته ولم
اسمع دعاءه وانشد بعضهم اذا شئت ان تبقى من الله نعمة عليك فسارع في حوائج
خلقه ولا تعص الله ما نلت ثروة فيحفظ الله عنك واسع رزقه

القسم الثالث والعشرون بر الضعفاء والغرباء واكرامهم والانة القول
معهم قال صلى الله عليه وسلم اكرموا الضعفاء فانما تنتصرون وترزقون بضعفائكم
وقال ان الله ينصر المسلمين بدعاء المستضعفين وقال ايضا عنهم تنزل الرحمة في الدنيا
والاخرة وقال انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم
وقال اكرم الضعيف اكرمه الله ومن ابغض الضعيف ابغضه الله وقال الا اخبركم
من ملوك الجنة كل [illegible] ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره وقال [illegible]
لابي بكر ان كنت اغضبتهم يعني الضعفاء فقد اغضبت ربك وقال لولا الفقراء لهلك
الاغنياء وقال من اكرم غريبا في غربته وجبت له الجنة وقال [illegible] يفسح للغريب
في قبره على قدر بعده من اهله وقال من مشى الى رفيقه يزوره عشرين خطوة كتب
الله له سبعين حجة مقبولة ويروى ان الله تعالى قال لموسى ان ذكر اهل الغنا اهل الفقر
واهل السعة اهل الضيق واهل العافية اهل البلاء فاتمم عليهم نعمتي وقال
موسى [illegible] ابن طلحة قال عند المساكين المنكسرة قلوبهم من اجلي [illegible] جالس
المساكين فان رحمتي لا تجاوزهم ويروى ما اهلك الله قوما وان عملوا ما عملوا حتى
اهانوا الفقراء واذلوهم قال القشيري والفقراء صفوة الله من عباده ومواضع اسراره
من خلقه بهم يصون الخلق وببركتهم يبسط الرزق

القسم الرابع والعشرون
طلب العلم واكرام المشائخ والعلماء والتماس البركة في مواطنهم ومجالستهم
وترك الوقيعة فيهم قال صلى الله عليه وسلم البركة مع اكابركم يعني

به العلماء

لم يقبل من عباد الله الميسور ولم يدع المعسور لم [illegible]

على اكرام الضعفاء والانة القول لهم [illegible]

لولا الفقراء لهلك الاغنياء [illegible]

على فضل الفقراء [illegible]

به العلماء والاتقياء دليله قوله عليه السلام الغشي يبرئ من الكبر ومن الكبر ولا يغشى
يبرئ من الكبرياء الا ملعون وقالوا ومن الكبر اذلال العلماء والصالحين وقال من غدا في طلب العلم
صلت عليه الملائكة وبورك له في معايشه ولم ينقص من رزقه وكان عليه مباركا
وقال ان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وقال اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء
من اكرمهم فقد اكرم الله ومن اكرم عالما فقد اكرم سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فقد اكرم
سبعين شهيدا ومن احب العلم والعلماء لم تكتب له عليه خطيئة ايام حياته وقال من اجلال
الله اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرءان غير الغالي فيه والجافي واكرام ذي السلطان
وقال افضل الاعمال الجهاد في سبيل الله والتواضع للعالم وكرامة الشيخ وقال ما وقر شاب
شيخا لسنه الا وقيض الله في سنه من يوقره قال الغزالي وفي هذا تبشير بطول العمر
قال في المهذب والشيوخ من جاوز اربعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام
كانت له نورا يوم القيامة وقد اقام صلى الله عليه وسلم مقاما بنفسه قال من زار عالما
فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني وقال النظر الى وجه الوالد عبادة
والنظر الى الكعبة عبادة وفي رواية والنظر الى وجه العالم والجلوس معه عبادة ويروى
ان الله تعالى يحاسب عبدا فتثقل سيئاته على حسناته فيؤمر به الى النار فاذا ذهب به يقول الله
تعالى لجبريل عليه السلام ادرك عبدي وسله هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له
بشفاعته فيسأله جبريل فيقول ما جلست فيقول جبريل يا رب انت اعلم بحال عبادك
فيقول سله هل احب عالما فيسأله فيقول لا فيقول يا جبريل سله هل جلس على مائدة
مع عالم اغفرت له فيسأله فلا يوافق فيقول يا جبريل خذ بيده وادخله الجنة
فانه كان يحب رجلا كان ذلك الرجل يحب عالما فيغفر له ببركته وقال صلى الله عليه
وسلم قال لي جبريل يا محمد لا تحقرن عبدا اتاه الله علما فان الله لم يحقره حين
علمه ان الله يجمع العلماء في بقيع واحد فيقول اني لم استودع حكمي علمي الا لخير اردته
بكم فقد غفرت لكم ما كان منكم وقال الحسن ابن يسار لا تقلوا الحكمة فان الخير فيها
وفي اهلها الى يوم القيامة قال من حقر عالما فهو ملعون في الدنيا والاخرة وقال العالم
سلطان الله في ارضه فمن وقع فيه فقد هلك وقد قال الله تعالى من عادى لي
وليا فقد بارزني بالمحاربة قال الشافعي وابو حنيفة ان لم يكن العلماء اولياء الله
فليس لله ولي **فصل** اذا عرفت هذا فاعلم ان كل ما تقدم لا يتم الا بالعلم

[illegible]

وهو الاصل والعمل فرعه قال صلى الله عليه وسلم العلم امام العمل والعمل تابعه وانما
صار اصلا متبوعا لان العبادة لا تحصل الا بعده لانه يجب ان يعرف المعبود ثم يعبد
وكيف يعبد من لا يعرف باسمائه وصفاته وما يجب له وما يستحيل في نعته فقال
صلى الله عليه وسلم لان يغدو احدكم فيتعلم بابا من العلم خير من ان يصلي مائة ركعة
قال بعض العباد العبادة بالفقه قال الغزالي من اجتهد في الحج او الصوم ونحوهما من العبادات
ولم يفهم بشيء وظنها من التوبة ورد المظالم ولم يتعلم من علم الديانات ما يحتاج اليه
من تنقية الظاهر والباطن فهو من المغرورين وقد قال صلى الله عليه وسلم حبذا
نوم الاكياس وفطرهم كيف يغبنون سهر الحمقى واجتهادهم
ولمثقال حبة من صاحب تقوى ويقين افضل من ملء الارض من المغترين بو
فيهم فهذا ونحوه افضل من كل شيء سواه وصاحبه هو الذي يتقي الله ويخشاه
وهو اكبر فضيلة واحسن موهبة جليلة لانه الحامي عن كل رذيلة
وهو الى الخيرات اكبر وسيلة به يعبد الرحمن حقا وبه يعرف
التوحيد والتوحيد هو به تعرف الاحكام والطب والفقه الى جنة الخلد وسر
بالعلم نخبره به نعرف الحلال الصريح جميعه وما حرم الباري وعرف ومنكره ولكنني
ضعيف كل حد ودهره والصوت امر باللهو والسهو اغبر م

فصل واعلم اني انما دعيت بذلك العلم الشرعي الماخوذ
من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيره من
العلوم الباطلة والمحرمة كالتنجيم والسحر والرمل وهو الخط والطرق
بالحصى ونحوه والكهانة وعلم الفلسفة والطبائعيين فكلها محرمة
نص على ذلك النواوي وغيره ثم العلوم الشرعية تعود الى ثلاثة احدها
علم التوحيد الذي هو اول واجب على المكلفين وهو ان تعلم ان الله عالم
قادر حي متكلم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو الذي لا اله الا هو
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير ارسل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس والجن كافة وهو خاتم
الانبياء لا نبي بعده وهو الصادق في ما جاء به عن الله وفي ما ورد على لسانه
من الامور صلى الله عليه وسلم ثم انزل عليه القرآن الذي هو اكبر معجزة

وبرهان وهو كلام الله القديم وصراطه المستقيم الذي عجز الخلق عن الاتيان به ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا وهو المكتوب في المصاحف من اول الحمد لله رب العالمين الى اخر قل
اعوذ برب الناس الثاني علم الاحكام الباطنة وهي عبادات القلب وهو اكتساب واجتناب
فالاكتساب مثل معرفة الله على ما ورد في الكتاب والسنة ومعرفة صدق رسله والتزام التقوى
والتوكل والاخلاص والصبر والتشبه ذلك والاجتناب مثل ترك الحسد والغضب
والرياء والكبر وترك اعتقاد ما يخالف الشرع والثالث علم الشريعة الظاهرة
وهي اكتساب مثل التطوع بالشهادتين وفعل الطهارة والصلاة والصوم وما
جرى هذا المجرى والاجتناب مثل اجتناب الزنا والغصب والسرقة ومن ذلك ما هو متعين
على احد كعلم التوحيد الماضي وصدق الرسول والتصديق بما جاء
به القران والتزام التقوى ونحو ذلك من عبادات القلب المكتسبة وما يحتاج اليه
لاقامة الجمعة والصلاة والصوم وغيرهما وكالزكاة لمن له مال زكوي ولا يسقط
عنه بالساعي وكمن يبيع ويشتري يتعين عليه معرفة احكام التجارة وما يحرم من
المعاملات وانه لا يجوز بيع مطعوم نسيئة اذ هو عين الربا ونحو ذلك واما علم القلب
وهو معرفة امراض القلب مثل الغضب والحقد والحسد والكبر والرياء فمن رزق قلبا
سليما منها كفاه ذلك ومن لم يسلم ونقدر من تطهير قلبه من غير معرفة اسبابها
وحدودها وعلاجها وجب تطهيره وان لم يقدر الا بتعلم تعين ذلك مثال
علاجها ان يعالج الغضب عند هيجانه بان يعلم ثواب كظم الغيظ ويذكر قوله تعالى
لموسى من ذكرني حين يغضب ذكرته حين اغضب ولم امحقه فيمن امحق
وقوله له ايضا اتحب ان انا من غضبي قال نعم قال لا تغضب على من تحت يدك
ثم تخوف نفسه عقاب الله تعالى ويعلم انه اقدر عليه ويحذر نفسه عاقبة الانتقام
من العدو وتشمير لمجازاته وتنصب العداوة طويلة ويتفكر في قبح صورة غيره عند الغضب
فيقيس نفسه عليه ويعلم انه يشبه السبع الضاري اذا استعمله ومتى استعمل الحلم
والعفو اشبه الانبياء والاولياء ثم يتعوذ من الشيطان ويقول اللهم رب النبي محمد
اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن ويتوضأ ويتحول من مكانه
وليجلس ان كان قائما وليضطجع ان كان جالسا علاج سائر هذه الامراض مشهور
في كتب الغزالي وغيرها مذكور فصل ثم بعد معرفة ما يتعين عليك

ومعرفة احكام التجارة وما يصح من المعاملات وانه لا يجوز بيع مطعوم بمطعوم
نسيئة اذ هو عين الربا ونحو ذلك من المهمات وكذا ما يحتاج اليه صاحب كل حرفة
يتعين عليه تعلمه كالخباز يجب عليه العلم بانه لا يبيع الخبز بالحب والدقيق وشبهه
ونحو ذلك واما علم القلب وهو معرفة امراضه المحرمة كالغضب والحقد والحسد والكبر
والرياء فمن رزق قلبا سليما منها كفاه ذلك ومن لم يسلم وتمكن من تطهير قلبه
من غير معرفة اسبابها وحدودها وعلاجها
فتعلم العلم النافع افضل من النوافل ومن سائر العلوم قال الغزالي والعلم النافع هو ما يزيد في
خوفك من الله وفي بصيرتك في عيوبك ومعرفتك بعبادة ربك وفي رغبتك في اخرتك
وتقلل رغبتك في الدنيا وتقصر املك وتفتح بصيرتك في افات عملك لتحترز منها
ويطلعك على مكايد الشيطان وتلبيسه على العلماء السوء حتى اكلوا الدنيا بالدين
واتخذوا علمهم وسيلة الى اموال السلاطين واكل مال الوقف والمساكين وصرف
همتهم الى طلب الجاه والمنزلة في قلوب المخلوقين واضطرهم الى الرياء والمنافسة
وما يغضب الله العظيم فان هذا علم لا يدعوك من الدنيا الى الاخرة فالجهل اعود منه عليك
فان فرغت من هذا العلم واصلحت نفسك ظاهرا وباطنا فلا باس باشتغالك بعلم المذهب
في الفقه لتعرف الفروع النادرة في العبادات وطريق التوسط بين الخلق في الخصومات
وسائر الاحكام والمعاملات فكل ذلك من فروض الكفايات ومن ذلك ايضا الطب
والحساب المحتاج اليه لقسمة المواريث ونحوها ومعرفة اصول الفقه والنحو واللغة
والتصريف واسماء الرواة والجرح والتعديل واختلاف العلماء واتفاقهم قال الغزالي
كما ان الشرعيات تنقسم في غيرها من العلوم فالعلم الذي يتعلق بمقابلة الشرعيات يحصل
ويزيد على احكام الظاهرات والفقيه يحكم على الظاهر بالصحة والفساد
ووراءه العلم الذي يعرف به كون العبادة مقبولة او مردودة ونحو ذلك من علوم اهل
الباطن والمكاشفات **فصل** واعلم انه لا يتم للعالم علمه حتى يكون عاملا
بمقتضاه معرضا عن دنياه هاربا عما يشغله عن الله الا ما لا بد له من قوته
قال صلى الله عليه وسلم لا يكون العالم عالما حتى يكون بالعلم عاملا وقال انما العالم
من عمل بعلمه وقال من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وقال
العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهو ناج ورجل تارك لعلمه فهو هالك

وار اهل

وان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وقال الفضيل اذا كان العالم راغبا
في الدنيا حريصا عليها فاحذر صحبته تزيد الجاهل جهلا والفاجر فجورا **فصل**
قال الغزالي والناس في طلب العلم على ثلاثة احوال رجل طلبه للهداية ليتخذه زادا الى
المعاد ولم يقصد به الا وجه الله فهو من الفائزين وهو الذي اثنى عليه سيد المرسلين
بقوله لفقيه اشد على الشيطان من الف عابد وهو الذي يستغفر له من في السموات
والارض حتى الحيتان في البحر كما ورد في الحديث ورجل طلبه ليستعين به على حياته
العاجلة وينال به العز والمال وهو مع ذلك مستشعر في نفسه ضعف حاله وخسة
قصده فهذا من المخاطرين ان عاجله الاجل قبل التوبة خيف عليه وان وفق لها قبل الاجل واضاف الى العلم
العمل وتدارك ما فرط التحق بالفائزين ورجل اتخذ علمه ذريعة الى التكاثر
بالمال والتفاخر بالجاه يدخل بعلمه كل مدخل ليقضي من دنياه وطره ويضمر انه
عند الله بمكان لاتسامه بسيمة العلماء في الزي والمنطق مع تكالبه على الدنيا
ظاهرا وباطنا فهو من الهالكين المغرورين ومن هذا اهل العالم السوء الذي حذر منه سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم فنسأل الله ان يوفقنا لطاعته ويجنبنا معصيته
بمنه ورحمته **القسم الخامس والعشرون** في الاجتماع والالفة وحسن
العشرة والصحبة وما يورث المحبة قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا قال ابو عبيد يعني عليكم بكتاب الله وترك الفرقة فانه امان لكم
وعصمة من عذاب الله وعقابه قال صلى الله عليه وسلم اذا تواصل اهل البيت وتحابوا
اجرى الله عليهم الرزق وقال لا تزال امتي بخير ما تحابوا وقال التودد نصف العقل
ويروى راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس والتودد الى الناس وقال
لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا وقال الله تعالى ولا تنازعوا
فتفشلوا فتخسبوا امر عدوكم فيذهب ريحكم ونصركم وقيل جرأتكم وقيل
دولتكم قال الواحدي الريح ها هنا كناية عن نفاذ الامر وجريانه على المراد وقد حض
النبي صلى الله عليه وسلم على الجماعة في كل الطاعات وامر الله باجتماع الناس كل خمس
مرات للصلوات وفي كل اسبوع مرة للجمعات وحتم اجتماع اهل البلدان القريبة
للحج في عرفات وندب الى المشاورة في الامور المهمات وامر باجتماع الامة
لامام واحد حذرا من الشتات وتاكيدا للالفة بين المومنين وحثا على المواصلات

ولقبول طاعة البعض رحمة من رب السموات وليقتدي الصالح بالصالح فيزيد
في الطاعات ويقلع عن المحرمات والى هذه الاسباب اشار صلى الله عليه وسلم بقوله الجماعة
رحمة والفرقة عذاب وقال يد الله مع الجماعة وقال المرء كثير باخيه والمومن
مرآة المومن وما انتفى موضع الانسان اذا احدهما من صاحبه خيرا والمومن للمومن
كالبنيان يشد بعضه بعضا والمراد بذلك من يصلح امر الدين والدنيا فيوافقه
وما سواه فلا باس بهجرانه وقال صلى الله عليه وسلم تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين
ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله الا رجل بينه وبين اخيه شحناء فيقال
انظروا هذين حتى يصطلحا رواه مسلم وعلى العاقل ان يخرج من قلبه الحسد والغش
والعداوة والبغضاء وان يحب للمسلمين اسلامهم ويصلح ذات بينهم لقد كان
علماء الدين يتشاورون عند اللقاء ويتناصرون ويتسامحون في السراء والضراء حتى
قال الشافعي العلم بين اهل العلم رحم متصل فكيف يدعي الخلق فتنة اذ به جماعة
صار علمهم عداوة بين اهل العلم قاطعة وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
بافضل من درجة الصيام والصدقة والصلاة والقيام قالوا بلى قال صلاح
ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة قال ان الله ليغفر ليلة النصف من شعبان
لجميع من في الارض الا المشرك او مشاحن قال يقول الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين والمتجالسين
فيّ والمتزاورين فيّ والمتباذلين فيّ قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث
ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام وفي رواية فمن هجر
اخاه فوق ثلاث ليال فهو في النار قال النواوي وهذا اذا كان هجره لحظ النفس وتعنت
اهل الدنيا فان كان لابتداعه ونحوه فلا باس به فصل قال صلى الله عليه وسلم من نظر
الى اخيه نظر ود غفر الله له وقال من احب قوما حشر معهم يوم القيامة قلت
ولم يفرح المومن بحديث كفرحهم بهذا وقد كانت اخوة الاسلام منعقدة
بين الصحابة وهي الاخوة العامة قال الله تعالى انما المومنون اخوة وقال
فان تابوا واقاموا الصلاة وءاتوا الزكاة فاخوانكم في الدين ثم اخى صلى الله عليه وسلم
بينهم اخوة خاصة وحالف بين قريش والانصار في دار انس وقال صلى الله عليه وسلم
المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله ولما قال
رجل من الانصار يوم السقيفة منا امير ومنكم امير قال عمر سيفان في غمد

لا يصطلحان ثم بايع لأبي بكر فبايع الناس وذلك أنه إذا بويع لاثنين تغير الأمر
وتبدد وقوي العدو وتمرد واشتد الخلاف وتجرد وتنقض العشر وتنكد شعب
فالاتفاق إذ مثل ما به رشد ولا اجتماع بغير الاهوا اغلظ وفي اجتماع القلوب تزول الكروب
قال تعالى في قوم مقتهم تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون
فصل إذا وهمت بهذا فما يورث التحاب ويزرع في القلوب المودة
والصلاح قال الله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا أي محبة في القلوب والزهد قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيما بأيدي الناس يحبك الناس ومنه العفو قال الله تعالى ادفع بالتي
هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقال صلى الله عليه وسلم
تعافوا تسقط الضغائن بينكم ومنه التواضع المحبة ومنه السخاء قال عليه الصلاة والسلام
من طلب محبة الناس فليبذل ماله قال ابن جعفر من طلب مرضات الإخوان بلا
شيء فليصطحب أهل القبور ومنه الهدية قال صلى الله عليه وسلم تهادوا
تحابوا وتذهب الشحناء قال نعم المفتاح الهدية قال صلى الله عليه وسلم أمام
الحاجة قال الهدية تذهب السخيمة أي الحقد والغل وأنشد في ذلك
إذا أتت الهدية دار قوم تطايرت القطاطنة من كواها وقال صلى الله
عليه وسلم تهادوا والطعام بينكم فإن ذلك توسعة لرزقكم قال الهدية رزق الله
طيب فصل وقال عليه الصلاة والسلام من أهديت إليه هدية وعنده قوم
فهم شركاؤه فيها وإن كانت ورقا وذهبا وقدم عليه السلام بالمكافأة فأثاب عليها
وأعطاه خيرا منها وعوض بكرا ست بكرات ونطعم من رطب وقثا بملء
كفيه حليا قال وهب وترك المكافآت من التطفيف ولا بأس بإهداء القليل قال عليه
الصلاة والسلام لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وهو ظلف نصف الظلف
وقال عليه الصلاة والسلام لو أهدي إلي ذراع لقبلت وقد كان أزواجه عليه الصلاة
والسلام يتحفنه بالجراد بيحضر ويكره رد الهدية ومن منعه من قبولها مانع شرعي
فليحسن العذر ومنه المصافحة قال صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل قال من
أخذ بيده المسلم إكراما له أكرمه الله وقال من تمام التحية الأخذ باليد وصافح حماد
ابن المبارك بيديه ومنه قال صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا وقال إذا أحب أحدكم
أخاه فليعلمه وقال إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه

ومن هو فإنه أوصل للمودة وقال جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض
من أساء إليها وفي القتل قطع الضرار عداوة ومنه الدعاء للمؤمنين قال صلى الله عليه
وسلم من أراد أن يجعل الله عنده عهدا وفي قلوب المؤمنين مودة فليكثر من الاستغفار
للمؤمنين والمؤمنات ومنه تسوية الصفوف في الصلاة قال صلى الله عليه وسلم
استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ومن ذلك إفشاء السلام ومعناه
أن يسلم على كل من لقيه قال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم

فصل

وهذا الشرح في آداب السلام وما فيه من تفصيل وأحكام ومن يسلم عليه ومن لا
وما أفضل ذلك وأولى واختصر ذلك جهدي وآتي به بجل ما عندي فاعلم أن ابتداء السلام
سنة مؤكدة على الكفاية فإن سلم ولو صبيا على واحد وجب عليه الرد إن كان بالغا
وندب إن كان صبيا أو على جماعة فالرد فرض كفاية فإن رد أحدهم سقط الإثم
على الباقين وإن ردوا كلهم كان أفضل وكانوا مؤدين للفرض سواء ردوا معا
أو مترتبا فإن امتنعوا كلهم أثموا كلهم ولا يسقط الفرض برد غيرهم ولو رد صبي
منهم وفي جواب الرد على المجنون والسكران جوابان للعلماء عندي أنه يجب على السكران والسكران
دون المجنون ولا بد في السلام ورده من رفع صوت بقدر ما يحصل به الإسماع وينبغي
رفعه حتى يسمع سماعا محققا فإن شك في ذلك زاد في رفعه واستظهر وإن سلم
على أيقاظ عندهم نيام فليخفض صوته بحيث يحصل الإسماع للأيقاظ ولا يستيقظ
النيام وندب أن يرسل بالسلام إلى من غاب عنه من أهل السلام ويلزم الرسول أن يبلغه لأنه أمانة
ولو نادى بالسلام من وراء حائل أو كتب كتابا وسلم عليه فيه أو أرسل رسولا فقال
سلم على فلان فبلغه الكتاب والرسول وجب الرد باللفظ وإن أشار باليد وإلا لم
يستغن جوابا وكذا في جواب سلام الأصم يجب الجمع بينهما ويكره للناطق
الإشارة بالسلام باليد ونحوها من غير لفظ والجمع بينهما حسن وسلام الأخرس
وجوابه بالإشارة معتد به والأفضل أن يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ومغفرته أو سلام عليكم بالتعريف أفضل ويأتي بصيغة الجمع
وإن سلم على واحد فلو قال للواحد السلام عليك أو سلام عليك حصل أصل السنة
أيضا ويكره الابتداء بقوله عليك السلام أو عليكم السلام ويجب به الرد فلو قال
وعليكم السلام بالواو فليس بسلام ولا يستحق جوابا وأتى وأفضل الجواب

عليكم

عليكم السلام او عليك السلام للواحد فياتي بالواو اوله فان حذفها جاز والا فضل وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه او عليك السلام للواحد
فياتي بالواو اوله فان حذفها جاز على الاصح وكذا لو قال السلام عليكم او سلام
عليكم فلو قال عليكم او وعليكم بلا تعرض لسلام لم يكن جوابا كما لو قال
السلام ولم يقل عليكم لم يكن سلاما وفيه احتمال ولو سلم عليه جماعة فقال وعليكم
السلام وقصد الرد عليهم جاز وسقط الفرض فان تلاقى انسان فسلم كل منهما على صاحبه
مرتبا كان الاخر جوابا او معا كان كل مبتديا فيجب على كل ان يجيب والابتداء بالسلام
افضل فينبغي لكل احد ان يحرص على ان يبتدئ به ومن سلم على واحد فغاب ثم
لقيه على قرب يسن ان يسلم عليه ثانيا وثالثا واكثر كما لو تماشوا جماعة فحال
بينهم شجرة ونحوها ثم التقوا وكذا اذا كانوا نياما فاستيقظوا ندب ان يسلم بعضهم
على بعض وندب ان يسلم الماشي على الجالس والراكب على الماشي والقليل
على الكثير والصغير على الكبير ولا يكره ابتداء الجالس والماشي والكثير والصغير
وان كان خلاف الاولى هذا اذا تلاقوا في طريق واما اذا ورد على قاعد فيسلم
الوارد مطلقا صغيرا كان او كبيرا قليلا كان او كثيرا ويقطع القراءة ليسلم
وندب البداءة بالسلام قبل كل كلام ولو سلم فاجيب ثم كرر السلام مرارا فعندي
ان اجابته واجب كلما سلم لعموم قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها الاية ما لم يقصد التلاعب ولو لقي صاحبه او ورد عليه فلم
يسلم لنسيان ونحوه فهل يتدارك فينبغي ان يكون كمن ترك تحية المسجد حتى جلس
على الخلاف في ذلك ويكره ان يخص طائفة من الجمع بالسلام وان يسلم على مشتغل
بالبول والجماع ونحوهما وعلى نائم او ناعس وعلى المصلي وعلى المؤذن حال اقامته
واذانه وعلى من في حمام ونحوها ومن ياكل واللقمة في فمه ومن هو مشتغل بالدعاء
مستغرق فيه مجتمع القلب عليه فان فعل لم يستحق ردا في كلها ويجب للبائع
ونحوه رد وليس للمصلي رده بل الاشارة بيده او برأسه ولا يتلفظ بشيء فان رد بعد
فراغه فلا باس ولو قال عليه السلام لم يضر وكذا قال للعاطس يرحمه الله لم
يضر وان اتى بلفظ الخطاب بطلت صلاته ذكره في الروضة وليس للاكل
والمؤذن رده ويكره السلام على الملبي فان فعل وجب الرد لفظا ويستانف
القارئ التعوذ ومن مشى في شارع او سوق ونحوه سلم على من شاء ولو دخل

على جماعة فيهم سلام واحد اقتصر عليه في جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم
فهو ادب ويكفي رد احدهم كما مر فان زاد فافضل فان اتوا جميعا لا بتنشم فيهم
سلام واحد كالجامع فسنة السلام ان يبدا به اذا اتى بعدهم فيكون مؤديا سنته
في من سمع ويجب الرد على من سمعه على الكفاية فان جلس فيهم سقط عنهم
سنة السلام فيمن بعده ممن لم يسمعه وان اراد الجلوس فيمن بعده ممن لم يسمعه
سلم عليهم ايضا وقيل قد حصلت السنة بالسلام على اوائلهم ومن اراد الجلوس بين قوم
جلس حيث ينتهي به المجلس ولا يقيم احدا من موضعه فان اسر مغيرة لم يفعل الا ان يكون
في تقديمه مصلحة او امر شرعي فيتقدم بذلك وليجلس ولا يجلس وسط الحلقة الا لضرورة
ولا يجلس بين صاحبين بغير اذنهما فان فسحا له فقعد وضم نفسه ومن قام من مجلسه
ثم رجع فهو احق به ولتكن جلسته القرفصا او التربع ولا حبيا ولا باس بالاتكاء
ولو على يساره ولا يقعد مضطجعا ولا متكئا على اليد اليسرى ولا يترك السلام لغلبة
ظنه ان المسلم عليه لا يرد لتصيب • ما وسلام النساء على النساء كسلام الرجال على الرجال
ولو سلم رجل على امراة وعكسه فان كانت زوجته او امته او بينهما محرمية فالسلام سنة
والرد واجب وان كانت اجنبية فجا جـ الا افتتان بها لم يسلم فان فعل
حرم عليها الرد واذا كن جمعا فسلم عليهن الرجل او الرجال جمعا فسلموا
على المراة جاز ما لم يخف فتنة ويجوز السلام بالعجمية وان قدر على العربية
اذا فهم المخاطب ومن لا يستقيم نطقه سلم كيفما امكنه والسلام عند الانصراف
على القوم سنة كهو عند القدوم ويجب جوابه في الاصح ولا يجوز ان يبتدئ الذمي
بسلام ومن سلم على من لا يعرفه فبان ذميا ندب ان يقول استرجعت سلامي او رده
على تحقيره فان سلم هو مسلم لم يزد في الرد على وعليكم ويكره ان يبتدئ الذمي
بشيء من الاكرام ومن احتاج اليه للعذر حياه بغير سلام ورحمة كقوله هداك الله او
انعم الله صباحك او صبحك الله بالخير او بالسرور او بالعافية او بالسعادة ونحوه
ومن مر على جماعة فيهم مسلم او مسلمون وكفار سلم عليهم وقصد المسلم او المسلمين
ومن كتب كتابا الى مشرك كتب فيه سلام على من اتبع الهدى واما المبتدع ومن اقترف
ذنبا ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليه ولا يرد عليهم سلام فان اضطر الى
السلام على الظلمة بان خاف ترتب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم
سلم ونوى ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى الله عليكم رقيب ذكر كل ذلك

النواوي

النواوي قال ولا ينبغي في غير الأنبياء أن يقال فلان عليه السلام ونحوه سواء الأحياء
والأموات إلا إذا كان خطابا أو جوابا قال والتحية عند الخروج من الحمام لا أصل لها
ولكن لو قال له حفظا لوده ومؤانسة له أدام الله لك النعيم ونحوه من الدعاء فلا بأس فإن
ولو ابتدأ القادم فقال صبحك الله بالخير أو بالسعادة أو قواك الله أو لا أوحش الله منك ونحوه لم يستحق جوابا
لكن لو دعا له قبالته كان حسنا إلا أن يريد ترك ذلك تأديبا له ولغيره لإهماله السلام
ويسن لمن سلم على إنسان وأسمعه في سلامه وتوجه عليه الرد بشرطه فلم يرد أن يقول
بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي أن ترد علي ليسقط عنك الفرض فإن لم يرد ندب
أن يحلله ذلك فيقول أبرأته من حقي في رد السلام وجعلته في حل منه ويتلفظ به فإنه يسقط
به حق هذا الآدمي ويكره أن تقول لغيره أو يكتب إليه أطال الله تعالى بقاءك فإنه من كتابة الزنادقة
ومكاتبة المسلمين كانت من فلان إلى فلان أما بعد سلام عليك فإني أحمد الله الذي
لا إله إلا هو وأسأله أن يصلي على محمد وعلى آل محمد فصل ويسن
للبالغ إذا أراد الدخول على قوم ولو على أمه ونحوها أن يستأذن فيسلم ثم يقوم عند الباب بحيث
لا ينظر إلى من في داخله فيقول السلام عليكم أأدخل فإن لم يجبه أحد قال ذلك ثانيا وثالثا
فإن لم يجبه أحد انصرف ولا يعيد إلا أن يستيقن أنه لم يسمع ويستأذن في الدخول على أهل
الذمة ولا يبدأ بلفظ السلام في الاستئذان بخلاف أو يدق الباب فقيل من أنت فينبغي
أن يصف نفسه بما يعرف به فيقول أنا فلان بن فلان أو المعروف بكذا وإن كان فيه صورة
تحمل ويكره اقتصاره أنا أو الخادم أو بعض الأصحاب ونحوه وفسر صلى الله عليه
وسلم الاستئناس في قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
فقال يتكلم الرجل بالتكبيرة والتحميدة ويتنحنح يؤذن أهل البيت وأما المملوك والأطفال
فيستأذنون في ثلاثة أوقات اليوم والليلة أحدها من قبل صلاة الفجر والثاني
وقت الظهيرة حين يضع ثوبه والثالث بعد صلاة العشاء حين يفضي الرجل
إلى امرأته ولا يحتاجون إلى الاستئذان فيما عدا ذلك فإذا بلغ الأطفال استأذنوا كل
دخول كغيرهم ومن دعي فجاء مع الرسول فذلك إذنه ويتعين قول النبي صلى الله عليه وسلم
ويسن للصبي المميز بالإذن في الدخول وإيصال الهدية ونحوهما فصل
ويستحب استحبابا مؤكدا زيارة الصالحين والجيران والأصدقاء والفقراء والأقارب وإكرامهم
وبرهم لما قدمنا ولقوله عليه السلام من عاد مريضا أو زار أخا في الله ناداه مناد أن

أو يكتب له أطال الله تعالى بقاءك فإنها من كتبة الزنادقة

طبت وطاب ممشاك

طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا ولتكن زيارتهم على وجه
لا يبغي هونه في وقت يرتضونه وندب طلب الانتساب من صاحبه الصالح ان يزوره ويكثر
زيارته لهم على وجه ومن زار قوما فلا بأس ان يأكل طعامهم ويقيل عندهم ولا ينقص
حظه به ولا بأس بزيارة العلماء للتبرك والدعاء قال ابو بكر قوموا بنا نزور ام ايمن كما كان صلى
الله عليه وسلم يزورها **فصل** وليس ان يجمع الواصل بالقبلة ويجوز بالبر ولا حرام
له للربا والمعطاع وان يقوم لغيابه اذا انصرف عنه يتوارى ويكره حتى الظهر والرأس في كل حال
لكل احد ويحرم ان يطمع بقبلة الفم وله والله اعلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاء احدكم
الزائر فأكرموه وقال افضل الحسنات تكرمة الجلساء وقال الحلولي الكتاني حقا كرم السلام

القسم السادس والعشرون السلام عند دخول البيت وان لم يكن فيه
احد قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة
الآية وقال صلى الله عليه وسلم لانس اذا دخلت على اهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى اهلك
ويروى واقتنع من امتنه فسلم عليه يطل عمرك وسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك
وقال رجاء خل بيته بسلام فحفوظ من على الله تعالى فان لم يكن فيه احد قال السلام عليكم
اهل البيت انه حميد مجيد ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والله اعلم

القسم السابع والعشرون مما يورث البركة وينفي الفقر المواظبة على الدعاء
الذي قال له اذهب الله همه وقضى دينه ولو كان مثل جبل كبير وهو ان تقول اذا اصبح
واذا امسى **اللهم** اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك
من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال هكذا رواه ابو داود عن النبي
صلى الله عليه وسلم ويزيد **اللهم** اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك
عمن سواك ذكره الترمذي في حديث حسن وروى ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي
ومالي وديني **اللهم** رضني بقضائك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب
تعجيل ما اخرت ولا تأخير ما عجلت وقال من قال كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق
المبين كان له امانا من الفقر ذكره في الحلية ابو نعيم وقال اذا تعسر عليك امر دنياك ووقعت
في ضيق وضنك فأكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا ملجأ
من الله الا اليه صرف الله عنه سبعين بابا من الشر من الضر ويروى من الفقر ذكره الترمذي

التابعين
وقال بعض العجم من المتأخرين من كثرت همومه فعليه بالاستغفار
ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم القسم الثامن والعشرون
تسمية الله في جميع الأعمال وتكرار التسمية في كل الأحوال حتى عند دخول الخلاء والوقاع
ونحوه روى الثعالبي أنه صلى الله عليه وسلم قال حلف الله بعزته أن لا يسمي اسمه على شيء
إلا شفاه ولا يسمي اسمه على شيء إلا بورك عليه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة
وروى الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل الطعام في ستة من أصحابه فجاء أعرابي
فأكله بلقمتين فقال أما إنه لو سمى لكفاكم وقال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
وروى النواوي ناقص قليل البركة وقوله ذي بال أي حال يهتم به والتسمية
سنة في ابتداء كل قول وعمل كان ما كان خلا الاستنجاء ويأتي بها الجنب والحائض ولا يقصد
القراءة ويجهر بها بحيث يسمع رفقته ليقتدوا به فيها فإن سمى أحد الأكابر ونحوهم
أجزأ عن الباقين والأفضل أن يأتي بها كلهم فإن اسمه تعالى دواء مجرب يذهب الداء ويجلب
الدواء وبه تستنزل البركات وبه يتحصن من الهلكات قال صلى الله عليه وسلم جعل الله
هذه الآية شفاء من كل داء وعونا على كل دواء وغنى من كل فقر وسترا من النار وأمانا لهذه الأمة
من الخسف والمسخ والغرق والقذف ما داموا على قراءته وأتى بدعائه وهي بسم الله
الرحمن الرحيم رواه النقاش في تفسيره وقد أمر صلى الله عليه وسلم بكتبها في صدور الرسائل
والدفاتر وهي آية من الفاتحة ورددها في قراءته عشرين مرة وأمر عائشة خياطة أن تعظم
رفعة التسوية نهاهم أن تسم الله عليها وينبغي لمن كتب بسم الله الرحمن الرحيم
أن يجودها قال صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجودها تعظيما
لله غفر الله له وقال لكاتب اكتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين في بسم الله الرحمن الرحيم
وقال ألق الدواة وحرف القلم وأقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد
الرحمن وجود الرحيم ذكره في كتاب الشفا **القسم التاسع والعشرون**
لا يكثر الموضع المعهود بالبرك وتجنب ما يدعو إلى الهلكة روى مالك في الموطأ
أن امرأة قالت يا رسول الله دار سكناها والعدد كثير والمال وافر فقل العدد وذهب
المال فقال دعوها ذميمة ونحوه في سنن أبي داود وفيه أيضا قال فروة يا رسول
الله أرض عندنا يقال لها أرض أبين هي أرض ريفنا وميرتنا وإن وباءها شديد فقال
دعها عنك فإن من القرف التلف مداناة المرضى في الوباء تبلغ وسماعه

ابين بفتح الهمزة ويروى بكسرها فان امكث شهرا رسكنها الناس فيهلكوا ثم واخر ور ويهلكوا
وكتب عمر الى ابي عبيدة وهو بالشام لما وقع بها الطاعون ان الاردن ارض عميقة وبية كثيرة الانداء
والوباء وان الجابية ارض نزهة الى بعيدة من ذلك فاظهر بمن معك من المسلمين الى الجابية
وقال صلى الله عليه وسلم في البصرة اياك ان تسكنها وكلاءها وسوقها عليك بضواحيها
فانه يكون بها خسف وقذف ورجف وقال صلى الله عليه وسلم ان مصر ستفتح بعدي فانتجعوا
خيرها ولا تتخذوها دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا وقال راس الكفر نحو المشرق وقال
فيجي هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان وقال لا تزال اهل الغرب ظاهرين حتى ياتي
امر الله ان اهل الغرب فذكر مع الشيطان وقال من تعذر عليه المعيشة فعليه بهذا الوجه
واشار الى اليمن وقال وعليكم بالشام اذا هاجت الفتن فان قومه رحماء وارضه مباركة
وقال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا وقال عليكم بالشام
فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليه خيرته من عباده وقال طوبى للشام فان ملائكة
الرحمن باسطة اجنحتها عليها وقال ان في الارض من امتي ابدال الشام وعصب اليمن
اربعين صديقا لا يموت منهم احد الا بدل الله مكانه مثله ولا يخلو منهم مكة والمدينة
والارض المقدسة **ويروى** لما خلق الله الخلق خلقهم عشرة اشياء وهي الايمان والحياء
والكرم والنفاق والهجرة والسيف والغنى والذل والشقاوة والفقر فقال الايمان انا راحل
الى اليمن وقال الحياء وانا معك وقال الكرم انا راحل الى العراق وقال النفاق وانا معك
وقال الهجرة انا راحل الى الشام وقال السيف انا معك وقال الغنى انا راحل الى مصر وقال الذل انا
معك وقال الفقر انا راحل الى البادية قال الشقاء وانا معك **وقال كعب الاحبار** لا تخرج
اليها يعني الى العراق فان فيها تسعة اعشار السحر والشر وبها الفسقة الجن وبها الداء العضال
يعني الهلاك في الدين وفي حديث عمر انه قال فرقوا على الغيبة واجعلوا الراس راسين ولا تلثوا
بدار معجزة واصلحوا مثاويكم واخيفوا الهوام قبل ان تخيفكم واخشوشنوا
واخشوشبوا وتمعددوا قوله فرقوا على الغيبة اي اذا اراد احدكم ان يشتري شيئا من الحيوان
من رقيق او غيره من الدواب فلا يغالي به فانه لا يدري ما يحدث به ولكن ليجعل ثمنه في راسين
وان كانا دون الاول فان مات احدهما بقي الآخر والغيبة الموت والالثاث الاقامة
يقول لا تقيموا ببلدة قد اعجزكم فيه الرزق واضطربوا في البلاد وهذا تشبيه بقوله
اذا اتجر احدكم في شيء ثلاث مرات فلم يرزق منه فليدعه وقوله اخيفوا الهوام

قبل

ضواحيها النواحي من البلاد
النواحي البارزة والشمس

قبل ان يتبعكم اي دواب الارض في العقارب والحيات يقول احترسوا منهم ولا يظهر لكم
منهم شي الا فاقتلوه والهوام كل ما دب من الحيوان واراد به هنا الحشرات ومنه قوله لكعب
اتوذيك هوام راسك يعني القمل ثم منها ما يستحب قتله كالحية وغيرها وهي المؤذيات كالحية
والعقرب والفارة والقراد والبق والبرغوث والقمل وسام ابرص والوزغ قال صلى الله عليه وسلم
من قتل حية فكانما قتل كافرا وقال ومن قتل وزغا في اول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية
دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك رواه مسلم ومنها ما يكره قتله وهو ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر
كالخنافس والجعلان وبنات وردان ومنها نوع يحرم قتله كالضفادع والنمل والنحل ونحوها
قال النفراوي ويقال فيهما ايضا قصور والعقرب ولا يجوز احراق شيء من الحيوان في النار حيا والله اعلم
وقوله اخشوشنوا هو من الخشونة في اللباس والمطعم واخشوشنوا تشبهوا بالبداوة تشبيه به وكل شيء
غليظ خشن فهو من الغلظ وابتذال النفس في العمل والاحتفاء في المشي ليغلظ الجسد ويصلب
وقد قال صلى الله عليه وسلم تمعددوا واخشوشنوا وانتعلوا وامشوا حفاة
وقوله تمعددوا فيه قولان يقال هو من الغلظ ايضا ومنه قيل للغلام اذا شب وغلظ قد
تمعدد قال الزاجر ربيته حتى اذا تمعددا كان جزائي بالعصا ان اجلدا ويقال
تمعددوا اي تشبهوا بعيش معد وكانوا اهل قشف وغلظ في المعاش يقول فكونوا مثلهم
ودعوا التنعم وزي العجم قال فضالة كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهانا عن كثير من الارفاه وكان يامرنا
ان نحتفي احيانا وهكذا كان الصحابة يمشون حفاة ويطئون على الارض بلا سجادة وياكلون الطعام
الهريس بالدواب وهي قد تبول عليه الدواب ويمسحون ايديهم بعد الغمر باخمص نعالهم او بكونها
في التراب ثم يصلون من غير ماء وعدوا الاشتغال بدعة ولم يحترزوا عن غبار الدواب المتفرقات
بالنجاسة فعمدوا الى الباطن وطهروه تاديبا وتهذيبا ووقعوا الظاهر على ما الشرع تقريبا
وترغيبا وروي لما خلق الله الخلق خلق معهم اشياء وهي الايمان والحياء والكفر والنفاق والهجرة
والسيف والغنى والذل والشفاء والفقر فقال الايمان انا راحل الى اليمن فقال الحياء انا معك
وقال الكفر انا راحل الى العراق وقال النفاق وانا معك وقالت الهجرة انا راحلة الى الشام وقال السيف
انا معك وقال الغنى انا راحل الى مصر قال الذل انا معك وقال الفقر انا راحل الى البادية قال الشفاء
انا معك الثلاثون التجارة والسفر لابتغاء الرزق قال الله تعالى فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه وقال تعالى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله الآية وقال

وقال صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا وتغنموا ويروى تصحوا وترزقوا وقال البركة في التجارة وصاحبها
لا يفتقر الا تاجر حلاف مهين وقال بيعوا وابتاعوا فلو لم تربحوا بورك لكم وقال تسعة اعشار الرزق
في التجارة والجزء الباقي في السابيا يعني النتاج ويروى تسعة عشرة اجزاء فضلها التجارة
اخذا واعطاء وقال التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء وقال البيعان
بالخيار ما لم يفترقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كذبا محقت البركة من بيعهما
وقال ما المؤمن تاجر صدوق وقال من استطاع منكم ان يشتري دابة فليشترها فانها تاتيه
برزقها وتعينه على رزقه وقال موسى عليه السلام سافروا واسلموا في اسفاركم البركة
واني قد سافرت وما امر كلما اتانا وبينه في القصص

تغرب على اسم الله في طلب العلى // وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة // وعلم واداب وصحبة ماجد

قال العلماء والتجارة لا تستنبح بالبيع والشراء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
وعثمان وابن عوف وطلحة وابن مهران وابن سيرين وجابر بن زيد وابن الزبير وعمرو بن العاصي
وابن كرز بن خوازير وكان العباس عطارا وشيبان وايوب السختياني يبيعان الجلود ومالك بن دينار
وراقا رضي الله عنهم **القسم الخامس والثلاثون** فيما فيه البركة وينبغي
للمال اتخاذ الغنم قال صلى الله عليه وسلم الغنم بركة والابل عز لاهلها وقال صلوا في مرابض الغنم
فانها بركة ويروى اتخذوا الغنم فان فيها بركة ويروى البركة في الغنم ويروى بركة الاموال
الغنم ويروى خير المال الغنم وخير المرعى الاراك والسلم وقال عليكم بالضان فانه مال يحضى
وقال خير المال الشاء وقال الشاة بركة والشاتان بركتان والثلاث ثلاث بركات
وقال السكينة في اهل الغنم وهي من دواب الجنة وما من نبي الا رعاها ويروى استوصوا بالمعزى
خيرا فانه مال رقيق وانفقوا له عطنه ينفقوا من اشفها ما يوذيها من حجارة وشوك
وغيره ويروى ان ابا هريرة قال لحميد بن مالك احسن الى غنمك وامسح الرغام عنها وامسح مكانها
عنها واطب مراحها وصل في ناحيتها والذي نفسي بيده ليوشك ان ياتي على الناس زمان
يكون فيه الثلة من الغنم احب الى صاحبها من دار مروان وقال صلى الله عليه وسلم
ياتي على الناس زمان خير مال المسلم الغنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه
من الفتن وقال بعض العلماء الحكمة في ذلك انه يفرق القتال بالماشية بل يسوقها
سوقا عنيفا حتى يحطم بعضها بعضا وقد علم ان الزجر للماشية عليها شديد

يعني

153

يعني الجنس للاوراق الخ قال الهروي وفي الحديث ان امرأة شكت اليها قلة نسل غنمها ورقتها
الى نبيهن وانها لا تنموا فقال صلى الله عليه وسلم ما الوانها فقالت سود فقال عفري اي اخلطيها
بعفر اي اجعلي مكانها عفرا واستبدلي ببعضها فان البركة فيها **فصل** وقال صلى الله
عليه وسلم سبد اليها من الغنم وقال في الابل انها خلقت من الشياطين ولا يأتي نفعها الا من جانبها
الاشأم واعلى ذروة كل بعير شيطانا وقال لكم عليكم بالابل واكرموها فانها حصون العرب
وفيهن ثمر الكريمة وفكاك الدم وفي الابل انها تنفع العليل وتغذي الصغير ولو كلفت الابل
الطير لطارت **القسم الثاني والثلاثون** في اتخاذ النخل فانها بركة قال صلى الله عليه
وسلم ان من الشجر لها بركة كبركة المسلم يعني النخلة وقال الله تعالى فيها كشجرة طيبة
الاية اراد بها النخلة وقال صلى الله عليه وسلم نعم المال النخل الراسخات في الوحل المطعمات
في المحل يعني الجدب وقال اكرموا النخلة فانها عمتكم وقال لا يجوع اهل بيت عندهم التمر
وقال بيت لا تمر فيه جياع اهله قاله مرتين او ثلاثا وقال اذا افطر احدكم فليفطر على
تمر فانه بركة فان لم يجد فليفطر على الماء فانه طهور وقال التمر البرني فيه شفاء من كل
داء وقال خير تمراتكم البرني يذهب بالداء والاداء ولا داء فيه وهو ضرب من التمر
وقال من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وفي الصحيحين
وقال ان في عجوة العالية شفاء وانها ترياق اول البكرة رواه مسلم وقال العجوة من الجنة
وفيها شفاء من السم وقال ينفع من الجذام ان تاخذ سبع تمرات كل يوم من عجوة المدينة
تفعل ذلك كل يوم رواه ابو نعيم قال اهل الطب العجوة صنف من التمر كريم رطبه ملتزم متين
القوة وهو شفاء من السم لا سيما السموم الباردة وهو ينفع لسعة العقرب وذلك مجرب
وغير ذلك قال الازهري والصيحاني منها وقال صلى الله عليه وسلم كلوا البلح بالتمر
فان الشيطان يحزن اذا راى ابن ادم ياكله يقول عاش ابن ادم حتى اكل الجديد بالخلق وقال اطعموا
نساءكم في نفاسهن التمر فانه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها حليما
رواه الحافظ ابو نعيم وقال اذا ولدت المراة فليكن اول ما تاكل الرطب فان لم يكن فتمر
فانه لو كان شيء افضل منه لاطعمه الله مريم حين ولدت عيسى وكان لا يغدو يوم الفطر
حتى ياكل تمرات وترا ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلي وقال نعم سحور المومن التمر وقال اكل
التمر امان من القولنج **القسم الثالث والثلاثون** مما روي ان فيه البركة

يعني على خلافها في طبعها ويأتي

النحل فقال الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وقال
صلى الله عليه وسلم جعل الله البركة في العسل وفيه شفاء من جميع الأوجاع فالمن شرب
العسل في كل شهر مرة فيرى بما جاء به القرآن عوفي من سبعة وسبعين داء وقال نعم
الشراب العسل وقال من لعق العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء
وقال عليكم بالعسل فوالذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل إلا وتستغفر الملائكة لأهل
ذلك البيت فإن شرب رجل منعوت دخل في جوفه ألف دواء وخرج منه ألف داء فإن مات
وهو في جوفه لم تمس النار جسده وقال عليكم بالشفاءين العسل والقرآن وقال
ما طلب الداوون شفاء أفضل من شربة عسل وقال فيها تفسير وارعوا فؤادي ويجلوا عن البصر
وقال الذباب كله في النار إلا النحلة وكان ابن عمر لا يشتكوا قرحة ولا شيئا إلا طلى عليه العسل
حتى الدمل ويقول جعل الله فيه شفاء للناس وقال علي إذا اشتكى أحدكم شيئا فليسأل
امرأته ثلاثة دراهم من صداقها ويروى أربعة دراهم فيشتري بها عسلا ويشرب بها
بماء السماء فيجمع الله الهنيء المريء والشفاء المبارك

القسم الرابع والثلاثون

فيما يورث البركة في كيل الطعام وتقوينه وحسن التدبير والتقدير

قال صلى الله عليه وسلم كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وفي حديث آخر قوتوا طعامكم
يبارك لكم فيه قال الأوزاعي يعني به صغر الأرغفة وقيل هو كقوله كيلوا
طعامكم وروي الطعام المكيل بركة ويروى أن قوما شكوا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم سرعة فناء طعامهم قال أتكيلون أم تهيلون قالوا نهيل قال فكيلوا ولا تهيلوا
أي لا تصبوه صبا وقال التدبير نصف العيش وقال من فقه الرجل رفقه في معيشته
وقال من قدر رزقه الله ومن بذر حرمه الله وقال الرفق في المعيشة خير من التجارة
وقال من قصد في معيشته رزقه الله وقال إياكم والسرف في النفقة وعليكم بالاقتصاد
فما افتقر قوم اقتصدوا ويروى ما عال من اقتصد أي ما افتقر من أنفق على أهله
وعياله من غير إسراف ولا إقتار ذكره في شرح الشهاب ويروى ما عال امرؤ من
الاقتصاد في النفقة وإن في الاقتصاد نصف العقل والنصف الآخر في مداراة الناس
والتحبب إلى الناس مع الصدق ومؤاخاة الصالحين وقال الثوري عن عبد الله عن أبيه
نوح ألف سنة لها أنجع من ذلك عند الله حتى يكون فيه ثلاث خصال اقتباس العلم

والاقتصاد

ولا فتنة في النفقة وورع عن ما هو من معاصي الله تعالى وقال مجاهد اذا كان في يد احدكم
شيء فليقتصد فان الرزق مقسوم فلعل رزقه قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه وربما
انفق ماله اجمع في الخير ثم لم يزل عائلا حتى يموت وانشد بعضهم قليل تصلحه فيبقى
ولا يبقى الكثير مع الفساد وحفظ المال ايسر من سؤال وضرب في البلاد بغير زاد

فصل وينبغي اذا اراد الكيل ان يطوف حول الصبرة ثلاثا ويسمي الله تعالى
ويدعو بالبركة ثم يكيل قال جابر مات ابي وترك ست بنات ودينا كثيرا فعرضت
على غرمائه ان ياخذوا التمر بما عليه فابوا فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فبيدر
كل تمرة على ناحية ففعلت ثم دعوته فطاف حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات
ثم جلس عليه فما زال يكيل لهم حتى ادى والله امانة ابي وانا والله راض ان يودي الله
امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها وحتى اني لانظر الى
البيدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لم ينقص تمرة واحدة ثم ياخذ
من جوانب الصبرة ولا ياخذ من وسطها كما يفعل في الاكل قال ابن بشير كان
للنبي صلى الله عليه وسلم قصعة يحملها اربعة رجال يقال لها الغراء فلما اضحوا وسجدوا
الضحى اتي بتلك القصعة وقد ثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثا ثم قال كلوا
من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها ويكثر ذكر الله تعالى ولو بقلبه ولا يدق
راس القفيز ولا يزلزله ولا يلف يده على راسه كما يفعله الكيال وهو ان يكيل براسه
وان كان الطعام في اناء فياخذ منه قليلا ولا يصبه صبا واحدة فان البركة تنزل فيما
بقي من الاناء ما لم يفض كم يبقى فيه قال ابو هريرة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
هل من شيء قلت نعم التمر في المزود قال فاتني به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها
ودعا فيها بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى
اطعم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال خذ ما جئت به وادخل يدك واقبض منه ولا تكبه
فقبضت على اكثر مما جئت به فاكلت منه واطعمت حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر وعثمان وحملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله وقالت
عائشة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي شيء ياكله ذو كبد الا شطر
شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني ولو كنا تركناه لاكلنا منه
وقولها شطر شعير اي شيء من شعير ذكره الترمذي وجاء رجل يستطعم

النبي صلى الله عليه وسلم وأطعمه شاة وهو شهي فما زال يأكل منه وأمر أن يوضع
وضيعهما حتى ذاك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لأكلتم منه
ولقام بكم وكانت لأم مالك عكة تهدي فيها للنبي سمنا حتى عصرتها فقال صلى الله عليه
وسلم لو تركتيها ما زال قائما **فصل** ومن أعظم المكاييل الكيل الشرعي وفي
الأرضي عنده فإنه على قدر صاع النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني شيخي ابن هلال
الخير بن معيار العلوي رضي الله عنه أن معه معيار صاعه صلى الله عليه وسلم وأخبرني
من أثق به أنه كال به عليه فوجدنا ذلك المعيار لأرضي والذي به التعامل اليوم نصف
الأرضي وهو نصف الصاع والعبر بع ارض والله أعلم ونقع بن الصاع وزنا
ستمائة درهم وخمسة وثمانون درهما وخمسة أتساع درهم فعله ذكره
النووي قال الرافعي ستمائة وثلاثة وتسعون وثلث والله أعلم
ومن هذا إجادة العجين قال عمر وهو على المنبر املكوا العجين فإنه أحد الريعين
ويروى خبز الخمير أجود وأعجنه وانعموا والريع الزيادة عند الطحن والثاني
عند العجين وقال عمر لا يبرح أحدكم الذي في البرمة حتى يغلي الغذاء

القسم الخامس والثلاثون

التوسعة على العيال في يوم عاشوراء
من المحرم وهو يوم الفاضلة كشهر رمضان وعشر عرفة قال صلى الله عليه وسلم
من وسع على عياله يوم عاشوراء لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه وقال ما وسع أحدكم
على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها ويروى سائر السنة
قال سفيان إنا جربناه خمسين سنة فوجدناه كذلك قلت وهذا الحسن
صحيح ينبغي الاعتماد عليه وقال صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم عاشوراء من تيسر
لم يمرض تلك السنة إلا مرض الموت ومن اكتحل بالإثمد ليلة عاشوراء لم
يشتك ببصره في تلك السنة ويروى من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم ترمد عيناه
أبدا رواه الثعالبي مسندا وقال يحيى بن أبي كثير من اكتحل يوم عاشوراء بكحل
فيه مسك لم يشتك عينيه قال الترمذي وقد اختلف أهل العلم في يوم عاشوراء
أي يوم هو فقال بعضهم العاشر من المحرم وقال بعضهم التاسع منه **قلت**
ودليله قوله صلى الله عليه وسلم لئن عشت إلى قابل لأصومن
التاسع عاشوراء وقال بعضهم هو الحادي عشر والأصح أنه العاشر

ولأن

ولا كره ينبغي الا ستنظفها بصيام كلها والتوسعة فيها وانشد السبتي

صوم عاشوراء قد جاء عن المصطفى فيه احاديث صحاح

ان غنيته ثم ابشر بعده بصلاح وفلاح ونجاح

ما الذي قد جاء عنه مرتضى وسواه في بابه رباح

فصل وقال صلى الله عليه وسلم ما من ايام العشر اعظم عند الله
من ايام العشر فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فيها ليلة مباركة وهي ليلة مباركة ويوم عرفة يوم
مبارك ويوم عرفة سيد الايام وقال من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله
من هذه الايام يعني العشر ويروى ان صيام منها يعدل بصيام سنة وليلة منها
بليلة القدر وانشد السبتي صم عشر ذي الحجة وارغب في الاجر العلي في الفوز بالجنة
فهو كما قد جاء لمن صامه في عرصات الحشر من الجنة وقد تقدم في فضل
من احرم وعياله ما يكفي

القسم السادس والثلاثون

الاجتماع على الطعام واريد الا فضلهم في السرور حكم قال عليه السلام الجماعة
بركة وقال عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو
من الاثنين ابعد وروي ان ناسا اشتكوا اليه صلى الله عليه وسلم انهم ياكلون ولا يشبعون
فقال لعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك
لكم فيه وقال كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة وقال خير الطعام
ما كثرت عليه الايدي وقال الاكل مع الاخوان شفاء وقال الحسن الخبز جوانبه كر فانه
اعظم للبركة واحسن ما خرج من النهد اخراج الجماعة بالنفقة بالسوية
يوما بيوم وجمعها في السفر وغيره وان كان ياكل بعضهم اكثر من بعض اذا اتفق
ان اصحابه ابيح هو ذلك قال النووي وليس من باب الربا في شيء بل هو سنة حسنة
وقال حذيفة كنا اذا حضرنا طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدا النبي صلى الله
عليه وسلم فيضع يده واتي صلى الله عليه وسلم بطعام فقال يستحب
ان يبدا رجل صالح فخذ يا ابا عبيدة وكان اخ النبي اعطى السواك الاكبر واذا
شرب اعطى الذي عن يمينه وكان يقول ابدءوا بالاكابر وقال محمد بن علي
الترمذي هذا في السواك والشراب وكل شيء واذا لم يبدا به ولم يوقره

فقال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وقال الحكم بن
مطرف لرجل لو علمت انك اكبر مني بليلة ما تقدمتك بمشي في الطريق وقال
صلى الله عليه وسلم لابن سهل لما افتتح الكلام وهو اصغر منهم كبر الكبر ابن ليلى الكلام الاكبر
بذلك سايرها فعلا او لبس الجلوس ايمن الجماعة والصالح وان يبدا فيما ينتدا ولا من طعام وشراب
وطيب ونحوها بالافضل والاكبر واتخاذ يمين على يمينه **القسم السابع والثلاثون**
اكرام الطعام ولعق الاصابع واتخاذ الخل والبقل والملح قال صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله
سخر لكم بركات السماء والارض والحديد والبقر وابن ادم قال ما اهان قوم طعامهم الا ابتلاهم
الله بالجوع ورأى كسرة ملقاة في بيت عائشة فمشى اليها فمسحها وقال يا عائشة احسني
جوار نعم الله فانها قلما نفرت عن اهل بيت فكادت ترجع اليهم قال الحكيم الترمذي في نوادره وبلغنا
ان امرأة الحتت صبيا لها بكسرة خبز وضعتها في حجر فابتلي اهل ذلك الزمان بقحط اضطرت المرأة
من شدة الجوع الى ان طلبت تلك الكسرة حتى وجدتها فاكلتها وقال النبي صلى الله عليه
وسلم نعم الادام الخل اللهم بارك في الخل فانه كان ادام الانبياء قبلي ولا يفقر بيت فيه خل
وقوله يفقر بتقديم القاف من القفر وهو اكل الخبز يابسا بغير ادام وقال سيد الادام الملح
قال العلماء والادام كل ما يؤتدم به في العادة سواء اصطبغ به ام لا كاللحم والجبن والبيض
والسمن والتمر والملح والبقول والبطاطيخ وما يؤكل مع الخبز وروي ان الملائكة تحضر المائدة
اذا كان عليها بقل وروي زينوا موائدكم بالبقل فانها مطردة للشيطان البقل
معروف وهو في اللغة كل نبات اخضرت له الارض **فصل** ومن اكرام الطعام
ترك انتظار الادام واستقباله بالادب واكله على السنة فمن ذلك غسل اليدين قبل الاكل
وبعده بغسل واحدة وسياتي دليله في الباب الخامس ان شاء الله تعالى ومسح
العينين بعد اليد ولا ينفضها والقعود على الرجل اليسرى متواضعا واليمنى
منصوبة وان يخلع نعليه ويبدا بالملح ويختم به قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالملح
عليكم بالملح فانه شفاء من سبعين داء منه الجنون والجذام والبرص والشقيقة وقد ذكرت
والاكل بالاصابع الثلاث فيما ياتي بذلك وان يكون اكله مع الناس كاكله منفردا الا ان له
تركه كان لم يكتف بما قد اكل حيث يعلم بعده من يحتاجه او ينتفع سوره او جرت
عادته بالاحتشام من استيفائه ونحوه وليصغر اللقمة ويجود المضغ اذا كان فيه رفق
بالجليس او تعليم الادب او كان ضيفا او في الطعام قلة او كان شبعانا واخر وعبر ربع عبية

موله

ممن له حاجة ونحو ذلك من المقاصد الصالحة فانه يسن ان يقصد الاكل مع رفقته ما دام
يظن ان لهم حاجة اليه وليحسن ان يؤثرهم بما اخر الطعام لا قطعة لحم وخبز
طيب ونحوه وما كان من بركة او فاضل نُدب ان يشارك به اصحابه وان يقول لغيره افضل
من ذلك ونحوه ومن تناول طعاما ونحوه فليشارك به اهل مجلسه ولا ياكل مما يلي
اكيله ولا ينتظر على الطعام ولا يتبع بصره لقمة صاحبه ولا ياكل من اعلى الثريد وغيره
ووسط القصعة وسيأتي دليله ولا باس بذلك في الفواكه ولا باس بتتبع حوالي
القصعة لطلب قطع اللحم ونحوها ان لم يكره صاحبه وليس له ان يتميز عن جلسائه
بنوع الا لحاجة كدواء وغيره ونُدب مدح الطعام الذي ياكل منه ولا يستكثر من الماء
البارد ونحوه وتعليم من نسي الاكل ونحوه دينه وتنبيهه على البسملة والحديث
على الطعام بغير الاثم فيه ويجوز ان يقول لا اشتهي هذا ونحوه اذا دعت حاجة
فصل وليس اذا فرغ ان يلعق اصابعه ويلعقها وان يلعق القصعة ويأكل
اللقمة الساقطة ما لم تتنجس ويتعذر تطهيرها قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يحضر احدكم عند كل شيء من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم
اللقمة فليمط ما كان بها من اذى ثم لياكلها ولا يدعها للشيطان فاذا فرغ احدكم
فليلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة ويروى ان اخر الطعام
فيه بركة وقال من اكل في قصعة فلحسها استغفرت له القصعة وروي انها تقول
اعتقك الله من النار كما اعتقتني من الشيطان وقال من وجد كسرة ملقاة فمسحها
واكلها لم تستقر في بطنه حتى يغفر له ويعتق من النار وقال من اكل ما سقط من القصعة او الخوان
رفع الله عنه الجنون والبرص والجذام وعن ولده كتغيير الالوان والحمق والجنون وقال من اكل ما يسقط
من المائدة لم يزل في سعة من الرزق **فصل** وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاكل
منبطحا ومتكئا وبالشمال وعن التنفس في الاناء وعن قطع الخبزة وهو اخراجها من
فتح هنا وعن النفخ في الطعام والشراب وقال النفخ في الطعام يذهب بالبركة ونهى
عن الشرب من فم القربة والاناء قيل لانه ينتنه وقيل لانه يخاف ان يكون فيه دابة
او حيوان قلت وفي الثاني يتقرر انه ان تحقق انه لا شيء فيه لم يكره وان قلنا بالاول كره بكل حال
ولا باس بالكرع في الحوض ونحوه وهو الشرب منه بالفم من غير يد **فصل**
ويكره الشرب من ثلمة الاناء وان يعيب الطعام والشراب وان يقرن بين تمر تمر ونحوها

لا باس وان ينفخ او يبرد وحال الاكل صبره للضرورة وان يوضع الرغيف تحت القصعة
وان يشم الطعام كما تشمه السباع وان يقرب فمه الى القصعة بحيث يرجع منه الشيء اليها
ويكره الاكل على الخبز المقطوب وقطع الخبز واللحم بالسكين وقد قطع صلى الله
عليه وسلم بها جبنة والاكل والشرب قائما جاز للحاجة ويكره لغير حاجة وهو خلاف
الاولى فاذا اكل الفاكهة شيئا له عجم فلا يجمع من ذلك ما يرمي به ولا يلقيه على الطبق
ويجمعه في كفه بل يضعه على ظهر كفه من فيه ويرمي به فقد كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل
التمر وضع النواة على ظهر اصبعه الوسطى والسبابة ثم القاها واشار الراوي باصبعه
قال الحكيم الترمذي وانما فعل ذلك لانه لو اخذ النواة بباطن اصابعه ثم عاد
الى بقية التمر لكان لا يخلو ان تكون اصابعه مبتلة من ريق الفم عند اخذ النواة فكره ان يعود
الى بقية التمر وفي يده بلة النواة لحرمة الاكيل والصاحب لئلا يتأذى به من بعده فانه قد يعاف
الرجل فعله ذلك ويكره فكان يلقي النوى بظاهر اصبعيه ويستعمل باطنهما في تناوله
وفي حديث آخر ما يخالف ما قلناه وهو انه صلى الله عليه وسلم نهى ان يجمع بين التمر والنوى وبين الرطب
والنوى على الطبق ثم قال حدثنا عمر قال حدثنا الحارث باسناده انه صلى الله عليه وسلم
اتي بطبق من رطب فاكل منه شيئا ثم القى النوى من فمه بشماله فمرت به داجنة
فناولها اياه فاكلت هذا آخر ما ذكره الترمذي **قلت** وعلى هذا يحمل الاكل السابق قبل
اذا اراد ان يعود للاكل فلا يلقي بعض طابعه لما ذكر وانما يسرك لبعضها اذا اكله حين لا يعود
بعده وهو الفقه من الاحاديث والله اعلم وقال جعفر الصادق اذا جلستم مع
الاخوان على المائدة فاطيلوا الجلوس فانها الساعة التي لا تحسب عليكم من اعماركم وقال
صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على احدكم ما دامت مائدته موضوعة بين يديه
حتى ترفع وقال الطعام البارد لا بركة فيه والطعام الحار لا بركة فيه وقال الثريد بركة
وروي انه دعي يوما بغضار فكسره في صحفة ثم صب فيها ماء سخنا وصب فيها ودكا
وصنع منه ثريدة ثم شعشعها ثم لبقها ثم صعنبها فقوله لبقها اي جمعها
بالمغرفة وهي المقعم وشعشعها اي صب عليها رغلة من السمن فرواها وفوقها — المغرفة
فيها وصعنبها اي رفع راسها وقال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
فصل واعلم انه يكره ان ياكل الانسان من الحلال فوق شبعه واكل الطعام
الى ما هات وما تكلف للاعراس والتعازي وطعام الظلمة والفسقة وان كان
من

من وجههم واما الجمهور فان لم يكن ترك طعامه الا بكساد فعليك ان تاكل فان طيبة
قلب المسلم وصيانته على الاذى اولى واهم من الورع ذكره الغزالي **فصل**
ويسن التخلل بعد الفراغ بعد السواك او قبله بغير قصب الحرث ومن عود السواك احب
قال صلى الله عليه وسلم حبذا المتخللون من الطعام فانه ليس شيء اشد على الملكين من
ان يريا القوم من بطعم وفي فمه واضراسه شيء من طعام ولا يبلع الخارج بالخلال فان منه تكون
الذبيلة ومن فرج بغير حرج في الريق فلا باس بما يلوكه بلسانه ثم المضمضة بعد الطعام ايضا
سنة وقد شرب صلى الله عليه وسلم لبنا فمضمض وقال ان له دسما **فصل**
ويسن اذا استضاف مسلم ذا ضرورة به مسلما ان يضيفه ويكرمه وقد مر دليله في قسم الصدقة
وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه والضيف جائزته اذا استضاف
يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام وما كان بعد ذلك فهو صدقة فمن اكرام الضيف
ان يبدأ بالسلام ثم بالطعام ثم بالكلام كصنع ابراهيم صلى الله عليه وسلم ومنه كثرة
الترحيب وحمد الله على حصول ضيف عنده وسروره بذلك وثناؤه عليه بجعله لتضييفه
ومنه اختيار الحلو من الاطعمة والاكل على السعة ونحوها ومنه الذبح للضيف وخدمته
بنفسه وندب ان يقول للضيف عند التقديم بسم الله او كلوا والصلاة ونحو ذلك
من العبارات الصريحة بالاذن في الاكل ولا يجب ذلك واذا رفع يده على الطعام فانه كل
ويكره له ما لم يتحققوا انهم اكتفوا وكذلك يفعل بالشراب والطيب حتى يسر ان يقول لهم ذلك لين وجهه
وغيبة من عياله ولا يغسل يده قبل ضيفه ولا يستخدم ضيفه ولا يحلف على احد ولا يتكلف
لضيفه الا ان يكون له فيه نية من كثرة الانفاق ولا يفعل حياء وتفاخرا واذا تبعه غير
قال له هذا اتبعنا فان شئت اذنت له وان شئت رجع واما الضيف فادبه ان يجلس حيث اجلس
وان لا يستحقر ما قدم له ولا يخرج الا باذن بعد رفع المائدة ان امكن وقال الله تعالى فاذا دعيتم
فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا وقال ابن العربي حكيم هذا ادب ادب الله به الثقلاء ولا يصوم
الضيف تطوعا الا باذن ولا يدخل على قوم وقت اكلهم قاصدا اذ يخجلون بهم بذلك
بذلك وليشيع ضيفه الى باب الدار ويحفظ عليهم وقت الصلاة ويجوز تقبيل رب البيت
في قبله ببيته وليدع له النصف عند الخروج ويسن تلقيم الضيف ان لم يكن هوانا لك
قال صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم مع الضيف فليلقمه بيده فان فعل ذلك كتب له
بكل لقمة عمل سنين سنة والقيام الخادم والزوجة ايضا سنة والاكل مع الضيف سنة

ويجوز للقائم الضيف ضيفا آخر وإن خصه المضيف بطعامه ولم يكن منعه عليه وكذا
تخصيصه وقال الله تعالى ولا على أنفسكم أي ليس عليكم حرج في أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم
أي من أموال عيالكم وأزواجكم وبيت المرأة كبيت الرجل أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم
أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت
خالاتكم قال الواحدي وهذه كلها رخصة في أكل مال القرابات وهم لا يعلمون ذلك من رخصه لمن دخل
حائطا وهو جائع أن يصيب من ثمره أو مر في سفر بغنم وهو عطشان أن يشرب من رسلها توسعة
منه لطفا بعباده ورغبة بهم عن دناءة الأخلاق وضيق النظر قال وما ملكتم مفاتحه يعني
بذلك وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته لا بأس عليه أن يأكل من ثمر حائطه
ويشرب من لبن ماشيته أو صديقكم يعني ليس عليكم جناح أن تأكلوا من منازل هؤلاء إذا
دخلتموها وإن لم يحضروا من غير أن تتزودوا وتحملوا ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا
أي متفرقين قيل علم الله أن الرجل إذا أكل وحده فلا حرج عليه ذكره الواحدي قال النووي ولا يجوز
وإنما يجوز الأكل من طعام القريب والصديق بلا إذن إذا غلب على الظن أنه لا يكره ذلك فإن شك
ولم تكن ضرورة حرم ويجوز أن يأخذ الضيف ما ينفع برضاء المالك به وليس له إطعام سائل
أو هرة في الأصح ويجوز الشرب من الحباب الموضوعة في الطريق ويملك الضيف الطعام
بالبلع في الأصح والأكل والشرب في السوق نقص مروءة إلا لمن غلبه العطش والوليمة أيضا سنة وهي
كل دعوة تتخذ لسرور حادث كالإعذار للختان والعقيقة يوم سابع الولادة والخرس
للسلامة من الطلق والنقيعة لقدوم المسافر والوكيرة والمأدبة لغير سبب والإجابة
إليها كلها سنة وقيل واجبة وتجب وليمة النكاح واختلف في الأصح والله أعلم

القسم الثامن والثلاثون تسمية الولد محمد وأحمد واجب

الإسعاد قال صلى الله عليه وسلم سم ابنك محمدا يكثر خير بيتك وقال لا يدخل
الفقر بيتا فيه اسمي وقال إذا كان في البيت من اسمه محمد كثر خيره وحضرته الملائكة
وقال أيما أهل بيت فيهم محمد لم تزل البركة في ذلك البيت ما دام محمد حيا وفي تفسير الثعلبي
قال صلى الله عليه وسلم إذا سميتم الولد محمدا فأكرموه وأوسعوا له في المجلس
ولا تقبحوا له وجها وما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه أحمد أو
محمد فأدخلوه في مشورتهم إلا خير لهم وما من مائدة وضعت فحضر معهم
من اسمه أحمد أو محمد إلا قدس في كل يوم ذلك المجلس مرتين وقال ما اجتمع قوم

في مشورة

في مشورة فيهم رجل اسمه احمد او محمد ولم يدخلوه في مشاورتهم الا لم يبارك الله فيهم
وقال مالك سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نما ورزقوا وقال صلى الله
عليه وسلم احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام وقال انكم
تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء ابائكم فحسنوا اسماءكم فيستحب لكل احد ان يسمي
ولده باسم حسن ولو سقطا ويستحب تغيير الاسم الى احسن منه ويكره كل ما يتطير
بنفيه كافلح وبركة ويسار وما يتطير باثباته كجمرة وحرب وشهاب ويكره تسمية
المراة بست الناس ونحوه وقال صلى الله عليه وسلم ان اخنع الاسماء الى الله ان يتسمى رجل
باسم ملك الاملاك قوله اخنع اراد اقتل الاسماء واهلكها له وقيل اخنع اراد اشد هذا
ذلا واوضعها عند الله قال سفيان وذلك كقولهم شاهان شاه وقال غيره هو ان يتسمى باسماء
الله كقوله الرحمن والجبار والعزيز قال ابو عبيد وكلا القولين له وجه والله اعلم **فصل**
ويستحب تكنية اهل الفضل من الرجال والنساء ومخاطبتهم بها سواء كان له ولد ام لا وسواء
الصغير والكبير وسواء كني بولده او بغيره ولكن الاولى ان يكنى باكبر اولاده ولا باس بمخاطبة
الكافر بها اذا لم يعرف بغيرها او خيف فتنة من ذكره باسمه ويجوز ان يكنى الرجل
بابي فلانة وابي فلان والمراة بام فلانة وام فلان والادب ان لا يذكر الانسان كنيته
في كتابه او خطابه الا ان لا يعرف الا بها او كانت اشهر من اسمه ولا يجوز التكني
بابي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره في الاصح ويحرم التنابز بالالقاب سواء كان
له او لابيه ونحوه وذلك كالاعرج والاسكاف والحداد ونحوه وينبغي
ان يدعو باحب اسمائه اليه واذا اراد نداء من لا يعرف اسمه ناداه بعبارة لا يتاذى
فيها ولا يكون فيها كذب ولا ملق كقوله يا اخي يا فقيه يا هذا يا صاحب الثوب
الفلاني او الجمل او السيف ونحوه على حسب حال المنادى ويجوز ترخيم الاسم
وتصغيره اذا لم يتاذ بذلك صاحبه ويجوز ان يستحب اللقب الذي يحبه صاحبه
ذكر اكثر ذلك النواوي والله اعلم ولا باس بتسمية الدواب وتلقيبها فقد
كانت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم دلدل وناقته العضباء والقصواء وحماره
يعفور وسيفه ذا الفقار وجبته الغراء والله اعلم **القسم التاسع والثلاثون**
التادب بهذه الاداب المشورة قال صلى الله عليه وسلم لن يهلك امرؤ
بعد مشورة قال ما شقي عبد بمشورة ولا سعد باستغناء براي

واذا اراد الله بعبد خيرا اراه ما يصلحه من امره وقال ما خاب من استشار ولا ندم من استشار
من استخار قال الحسن والله ما استشار قوم قط الا هداهم الله لافضل ما بحضرتهم
وقال الله تعالى في مدح قوم رضي عنهم وامرهم شورى بينهم فليس لهم ان يشاور
جماعة ممن يثق بدينه ومحبته وخبرته وصدقه ونصحه ويعرف فهمه قصده وما في ذلك
الامر من مصلحة ومفسدة ان علم ذلك ويبذل المستشار وسعه في النصح واعمال الفكر في ذلك
والاشارة حق كفاية لا غير وليفعل اشارة الموصوف ان لم تظهر فيما اشار به مفسدة
ثم يفعل صلاة الاستخارة بعد ذلك **فصل** وقال صلى الله عليه وسلم احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سالت
فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد مضى القلم بما هو كائن واعلم ان ما
اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك فلو اجتهد الناس ان ينفعوك بما لم
يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولو اجتهد الناس ان يضروك بما لم يكتبه الله عليك
لم يقدروا واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وقال من تصبر على الرزية
يعوضه الله وافضل العبادة انتظار الفرج وقال من يستعفف يعفه الله ومن
يتصبر يصبره الله ومن يستغن يغنه الله ولن تعطوا عطاء خيرا واوسع من الصبر وقال
الصبر ضياء اي الصبر المحبوب وهو الصبر على طاعة الله وعلى البلاء ومكاره الدنيا
وعن المعاصي لا يزال صاحبه مستضيئا مستمرا على الصواب وقيل في قوله صبرا جميلا
ان الصبر الجميل ان يكون ذو المصيبة مع القوم لا يدرى ايهم هو وقال
صلى الله عليه وسلم ما اعز الله بجهل قط ولا اذل الله بحلم قط وقال الاناة من الله
والعجلة من الشيطان وقال اياكم والدين فانه هم بالليل ومذلة بالنهار وقال اقل من
الدين تعش حرا وقال لا يهمن بالغد رزق يذهب الهم والحزن وقال لا ينبغي للمسلم ان يذل نفسه
يتعرض من البلاء لما لا يطيق **فصل** وقال اذا امسيتم فكفوا صبيانكم فان
الشياطين تنتشر حينئذ ويروى ان الجن تنتشر وتخطف فاذا ذهب ساعة من الليل
فخلوهم وقال اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار من الليل فتعوذوا بالله من
الشيطان فانهم يرين ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدات الارجل فان الله يبث من خلقه
في ليله ما يشاء واجيفوا الابواب واذكروا اسم الله واغطوا الجرار واكفئوا الانية
اي غطوها وما كان منها فارغا فكبوه على وجهه واوكوا القرب اي اربطوها

ويروى

ويروى وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله في كل ذلك ويروى فإن الشيطان لا يفتح بابا اذا اجيف
وذكر اسم الله عليه ولا يكشف اناء ويروى فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس
عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء قيل انها في كانون الاول ويروى
اذا بات الاناء ليس عليه غطاء بزق الشيطان فيه او شرب منه ويروى لا ترسلوا فواشيكم
وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء والفواشي الماشية كل
منتشر من البقر والابل والغنم وغيرها ذكره الجوهري وفحمة العشاء سواده وذلك
اول الليل فاذا اشتبكت النجوم فلة الظلمة وقال لا تنشروا من حبال العروة في الفناء
فانها مقعد الشيطان **فصل** وقال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم
ما سار راكب بليل وحده وقال لا تنزلوا الاودية فانها ماوى السباع والحيات وقال
تبقية وتوقية اي استبق النفس ولا تعرضها للهلاك وتوقه اي احترز من الآفات
وقال ابن الزبير الحذر الحذر لا الاهل والمال وقال صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل وقال
مطرف ومن بات تحت هدف مائل وهو ينوي التوكل فليلق نفسه من طمار وهو
ينوي التوكل قال الهروي فوجب ان يحتاط الانسان جهده ولا يعتمد احتياطه و لا
ينبغي ان يعرض نفسه للهلاك ويقول قد توكلت وقال صلى الله عليه وسلم الشيطان
يهم بالواحد والاثنين فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم ان الله رفيق يحب الرفق
ويرضى به فاذا ركبتم هذه الدواب العجم فانزلوها منازلها فان كانت الارض
جدبة فانجوا عليها بنقيها وعليكم بسير الليل فان الارض تطوى بالليل ما
لا تطوى بالنهار واياكم والتعريس على الطرق فانها طرق
الدواب وماوى الحيات فان السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم طعامه وشرابه
ونومه فاذا قضى احدكم نهمته من سفره فليعجل الى اهله وقال سرعة المشي
تذهب بهاء المومن وقال استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل وقال
لا يمشين احدكم في نعل واحدة ليحفهما جميعا او لينعلهما جميعا وقال اذا صلى احدكم
فلا يضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره الا ان يكون عن يساره احد وليضعهما
بين رجليه او ليصل فيهما ونهى ان ينتعل الرجل قائما وقال ابن عباس من السنة
اذا جلس الرجل ان يخلع نعليه ويضعهما بجنبه وقال صلى الله عليه وسلم لا تطيروا والعين حق
في العشر فانه في امان الله حتى يصبح فاذا طار فارمه بقوسك وانصب له نحرك وقال

وقال من بات على سطح غير محجور عليه فقد برئت منه الذمة ومن ركب البحر اذا التج فقد
برئت منه الذمة وقال اذا كان احدكم في الفيء فقلص عنه فصار بعضه في الشمس
فليقم فانه مجلس الشيطان وقال او الكلأ خاليا عن النبات ويروى لا تحدثوا في القزع
وقال استعينوا على كل صنعة فانه مصلى الجن قيل يعني الجن والقزع الموضع
الذي يكون في وسط الزرع او الكلأ خاليا عن النبات ويروى تحدثوا في القزع وقال
استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان لها وروى استعينوا على اموركم بالكتمان
فكل ذي نعمة محسود قال بعضهم اذا خفت حسد حاسد فغم عنه امورك
ومن كتم سره جهل العدو امره وقال لا تعلم اهلك وولدك فضلا عن غيرهم
مقدار مالك فانهم ان رأوه قليلا هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ رضاهم وقال
صلى الله عليه وسلم ثلاثة يدعون الله فلا تستجاب لهم رجل تحته امرأة سيئة
الخلق فلم يطلقها او رجل كان له على رجل دين فلم يشهد عليه ورجل اعطى سفيها
ماله وقد قال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم اراد بالسفهاء النساء لضعف
عقولهن وقيل الاولاد ما لم يونس رشدهم وقيل الايتام وقيل الجهال وقال صلى الله
عليه وسلم طاعة النساء ندامة وقال لا يفلح قوم ولوا امرهم امرأة قال عمر خالفوا
النساء فان في خلافهن البركة وقال معاوية عودوا انساءكم لا فان نعم سفيهات
ان طمعت المرأة اهلكتك وامر عليه السلام بالتعوذ من امارة الصبيان وباكرام الشهود
وقال اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وقال صلى الله عليه وسلم اذا كتب احدكم كتابا
فليتربه فانه انجح للحاجة وقال كرم الكتاب ختمه وقال قيدوا العلم بالكتاب وقال
ضع القلم على اذنك فانه اذكر للمسئل وقال كفوا عن اولادكم فانه نجاة لهم من كل
دابة وقال كل غلام رهين بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى وقال اذبحوا
الله في اي كان وبروا الله واطعموا **فصل** ومن ذلك النظافة
قال صلى الله عليه وسلم غسل الاناء وطهارة الفناء يورثان الغنى وقال بني الدين على النظافة
وقال ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب
الجود فنظفوا افناءكم وساحاتكم ولا تشبهوا باليهود يجمعون الاكبا
في دورهم يعني الكناسة وقال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت
يورث الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب

كريم يحب الكرم

ولا جرس

ولا جرس ولا تجسر ولا صورة ولا جنب ولا جلد نمر وقال لا تبيتوا منديل الغمر معكم في بيوتكم
فان الشيطان يعشى عليه وقال البسوا الثياب النظيفة يذهب الهم والبخور يذهب الغم وقال
ارفع ازارك فانه انقى واتقى وقال تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان فصل
ومن النظافة حلق العانة لمن جاز تحت سرة المراة وهو الشعر حول القبل والدبر منهما
ذكره النووي في التهذيب ومنها قص الشارب بحيث يبين طرف شفته بيانا ظاهرا
لغيره وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص ما طال من شعر الانف ويسن تعاهدها
في كل جمعة ويكره تاخيرها عن اربعين يوما ومنها حلق شعر الراس قال النواوي
ولا باس بحلقه لمن لم يخف عليه تعاهده ولا بتركه لمن يخف عليه تعاهده
ولا بتركه لمن خف عليه ذلك ويكره حلق بعض الراس وهو القزع سواء كان متفرقا
او مجتمعا والسنة للحالق ان يستقبل المحلوق القبلة ويبتدئ الحالق بمقدم راسه فيحلق
منه الشق الايمن ثم الايسر ثم يحلق الباقي ويجلو ويبلغ بالحلق العظمين
اللذين عند منتهى الصدغين ثم يدفن شعره واظفاره ونحوهما وكذا دم الفصد
والحجامة وقد تعود الناس التخذيف ولا باس به قال الغزالي وهو القدر الذي اذا وضع طرف
الخيط على راس الاذن والطرف الثاني على زاوية الجبين وقع في زاوية جانب الجبهة
ونحوه في المستعذب قال القرافي كانت بنو هاشم يجذفون عنهم الشعر قال شيخنا بهرام
الدبر وليس من القزع في شيء قال وينبغي المتشرع وفعله للمتزين لاهله ويسن ترجيل
الشعر وتسريح اللحية بعد دهنها من فعلها كذا من يصدع عن راسه ذكره التلمساني
في نوادره قال عليه السلام من كان له شعر فليكرمه وقال في علامة المعرفة العارفة
عن الجبر التسبيد فيهم فاشر قال ابو عبيدة هو ترك التدهن وغسل الراس وقيل هو الحلق
واستيصال الشعر قلت ويدل له في رواية سيماهم التحليق قال ابو عبيدة
وقد يكون الامران جميعا وقال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل خريم لولا طول جمته
وقصرها من شحمة اذنيه قال الهروي وفي الحديث انه راى رجلا طويل الشعر فقال
هذا ذباب يعني هذا شؤم وقال صلى الله عليه وسلم المشط يذهب بالغم والوبا والفقر
وقال من امتشط قائما ركبه الدين وقال تسريح اللحية بالمشط عقيب الوضوء
ينفي الفقر وقال من اراد ان يامن الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم
اظفاره يوم الخميس بعد العصر وقال الاظفار تقص يوم الخميس ويوم الجمعة

يورث الغنا **فصل** ومنها غسل البراجم وهي عقد الاصابع
ومفاصلها وازالة ما يجتمع من الوسخ في معاطف الاذن وصماخها وفي
الانف والاظفار وساير البدن ولكن اجتماع **فصل** ومنها ال
السواك قال صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة
للرب وقال السواك يزيد الرجل فصاحة وقال صلاة بسواك خير من سبعين
صلاة بغير سواك وقال علي السواك يجلب الرزق وذكره في البيان وكان السواك من اذن
محمد يعني انه القلم من اذن الكاتب وهو سنة في كل وقت ولا يكره الا للصايم الكاتب
بعد الزوال ويتاكد استحبابه للصلاة والذكر والتلاوة وتغير النكهة وبعد الاكل
وعند النوم ودخول بيت واستيقاظه ويستحب ان يكون بعود من اراك وان يكون
بين يبس قد ندي بالماء ويستاك عرضا لا طولا ويبدا بالايمن ويستوعب به على الظاهر والباطن
من اسنانه وعلى سقف حلقه برفق ويعوده الصبي ليالفه ولا باس ان يستاك
بسواك غيره باذنه ذكره النووي فلت وينبغي ان يغسل السواك عند ارادته
في الحديث نظفوا الخلا غير فانه يعد للكبير وهما مجتمع الريق في جانب
الشفة **فصل** وذلك طي الثياب قال صلى الله عليه وسلم اطووا الثياب
فان حنها في طيها ترجع اليها ارواحها وان الشيطان لا يلبس ثوبا مطويا وقال كل
ثوب يطوى بالليل ويذكر اسم الله عليه يمتنع به الشيطان **فصل** ويحسن
لبس خاتم الفضة للرجل في الخنصر في اليمين واليسار فيهما معا وقال صلى الله عليه
وسلم التختم بالزمرد ينفي الفقر وقال من تختم بالعقيق لم يقض له الا بالذي هو اسعد
ويروى لا يصيب احدكم غم ما دام عليه وقال من تختم بالياقوت الاصفر لم يفتقر
وقال ما طهر الله يدا فيها خاتم حديد **فصل** ويسن اطفاء المصابيح
عند النوم بغير النفس وقال صلى الله عليه وسلم لا تتركوا النار في بيوتكم
حين تنامون مسئلة قال العجلي في شرح الوجيز ويكره البول والغسل بالماء
الجاري بالليل لان الماء الجاري بالليل للجن فربما يصيبه شيء من جهتهم **فصل**
وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن اكل الغدة مما لا يغطى من الطعام والشراب
وعن البول في الحجر وفي الماء الراكد وفي الظل ومواضع الاجتماع وتحت الشجرة
المثمرة ونهى عن قتل حيات البيوت وعن الحصاد في الليل وعن تعاطي السيف

مسلولا

مسلولا وعن قد السير بين اصبعيه وعن الجلوس وسط الحلقة وعن جلوس القوم
عزين اي متفرقين وعن نتف الشيب ونهى عن لبسة الصماء وهي تجليل البدن بالثوب مع
رفع طرفيه على عاتقه الايسر وقيل مع رفع احد جانبيه على احد عاتقيه وقيل هي
التلفع وهو ان يشتمل بثوب واحد ويجلل به جسده فلا يرفع عنه جانبا يخرج منه يده
وهذا اشتمال اليهود وقيل هو ان يلتحف بالثوب ثم يخرج يده من قبل صدره ونهى ان يحتبي
الرجل بثوب ليس على فرجه منه شيء ونهى عن السوم قبل طلوع الشمس ونهى ان يبيت
الرجل في بيت ليس عليه باب وعن النوم فوق سطح محجور عليه وامر بالاسراع تحت الهدف
المائل ونحوه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم

فصل قال الكاشعري ومقاييس الغنا حسن الخلق وقراءة تبارك والمزمل
والليل والم نشرح وحضور المسجد قبل الاذان وترك كلام الدنيا بعد الوتر قال
الهروي وفي الحديث من اتخذ قوسا عربيا وجفيرها نفى الله عنه الفقر والعيبة
الكنانة **فصل** اجتناب هذه الاشياء التي تورث الفقر والهم
والحاجة الى الناس وهو سب الريح وشكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر
فقال لعلك تسب الريح وهاجت ريح فقال الرجل اللهم العنها فقال ابن مسعود
لا تلعنها فانها نذر ومبشرات ولواقح فالريح مبشرة بالمطر الذي هو الرحمة والنعمة
والنذر وهي التي تحمل الماء فتمجه في السحاب ثم تمر به فيدر كما تدر اللقحة وهي
اللقحة للشجر وهي المطيعة لله وبها يستدل على القبلة وبها يصلح الهواء
والجو ومنها الصبا وهي ريح النصر التي تاتي من المشرق وقال الواحدي اذا هبت على
الابدان نعمتها وليّنتها وهيجت الاشواق الى الاحباب والحنين الى الاوطان ويتنسم روح
بها كل حزين ومحزون وينشد

فان الصبا ريح اذا ما تنفست ... على نفس مهموم تجلت همومها
ايا جبلي نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

قال الجوهري ويقال اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض وهي التي تختلف مهابها
وقال صلى الله عليه وسلم الريح الجنوب من الجنة وهي اللواقح وفيها منافع
للناس والجنوب التي تاتي من جهة اليمن قال ابن عباس الرياح ثمان اربعة
رحمة واربعة عذاب نسأل الله خيرها ونعوذ به من شرها

فصل ومنها منع الماء والخمير والملح والنار قال ابن عباس منع الخمير يورث
الفقر ومنع الملح يورث الداء ومنع الماء يورث الندامة ومنع النار يورث الشقاق
والعداوة وقال صلى الله عليه وسلم خمسة اشياء لا يمنعن فمن منعهن
منعه الله تعالى يوم القيامة خيره الماء والملح والنار والابرة والخمير قالت
عايشة فما تكون النار قال يا عايشة اعطوا نارا فما طبخ به فكانما تصدق وبه
ومن سقى مسلما في عطشه فكانما اعتق ستين رقبة من ولد اسماعيل ومن سقى مسلما
في عطشه فكانما احيا نفسا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن اعطى
ابرة كان له حجة ومن اعطى خميرا فما طيب به فكانما تصدق به ومن منع هذه
الخمسة منعه الله يوم القيمة خيره رواه النقاش في تفسيره وفي تفسير
الواحدي قال صلى الله عليه وسلم من سقى مسلما شربة من ماء حيث يقدر على الماء
اعطاه الله بكل شربة سبعين الف حسنة فصل ومنها كثرة النوم
وقد مضى ذكره قال الشاعر • سرور الناس في لبس اللباس • وجمع الخير في ترك النعاس •
وقد اجمع راي سبعين صديقا ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء فصل
ومن ذلك الظلم وهو البغي قال الله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقال
ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وقال وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا
وقال صلى الله عليه وسلم الظلم يدع الديار بلاقع يعني يذهب بما في البيت
من المال ويفقر ويبدد شمله وقال وهـــب بن منبه اذا هم الوالي بالظلم
او عمل به ادخل الله النقص في اهل مملكته حتى في الاسواق والارزاق والمزارع
والضرع وكل شيء واذا هم بالخير والعدل ادخل الله البركة في اهل مملكته حتى
في الاسواق وكذلك وقال صلى الله عليه وسلم حاكيا من ربه تعالى اشتد غضبي على
من ظلم من لا يجد ناصرا غيري وقال من اعان ظالما سلطه الله عليه وقال مالك بن دينار
وجدت في بعض كتب الله المنزلة قال الله تعالى قال الظالم اعدائي باعدائي ثم افناهم
باوليائي وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الحرام في البنيان فانه اساس الخراب وقال من مشى
مع ظالم فقد اجرم والله تعالى يقول انا من المجرمين منتقمون وقال اياكم ودعوة المظلوم
وان كان فاجرا وفي كتاب الله تعالى انما بغيكم على انفسكم قال الهروي راجع البغي
وقال صلى الله عليه وسلم ذنبان لا يغفران ويعجل لصاحبهما العقوبة

البغي

البغي وقطيعة الرحم ويروى ما من عمل يعصى الله فيه باعجل عقوبة من بغي وقال
اياك والبغي فانه من بغي عليه لينصرنه الله واياك والفحش فانه لا يحب الفحش السيء الا باهله
وقال الله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم اي بشرك واهلها مصلحون فيما بينهم اي ليس
من سبيل الكفار اذا قصدوا الحق في المعاملة وتركوا الظلم فيما ان ينزل الله عليهم عذابا يهلكهم
قاله ابن عباس فيسوا ان الناس لا يهلكون بالشرك اذا لم يتظالموا ولكن يهلكون بالظلم والظلم
هو وضع الشيء في غير محله والتصرف فيما لا يملك وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
يوم القيامة انا الديان لا ظلم عندي وعزتي وجلالي لا يجاوزني ظلم اليوم ظلم ظالم ولو
لطمة بكف وضربة بيد على يد ولاقتصن للجماء من القرناء ولاسئلن الحجر لم نكب الحجر ولاسئلن
العود لم خدش صاحبه ومن اعظم الظلم القتل بغير حق قال صلى الله عليه وسلم
لزوال الدنيا اهون على الله من قتل مسلم وقال لو ان اهل السماء واهل الارض اشتركوا في دم مومن لكبهم
الله في النار ولا تسمع متعلق في قتل العمد قال الله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه الاية وهو انواع منها الغيلة وهو ان يخدع الرجل
حتى يصير الى موضع يستخفى له فيقتله فيه وهو الذي يقول فيه اهل الحجاز الحبس للمولى
ان يعفو عنه والفتك هو ان يأتي الرجل رجلا وهو غار مطمئن لا يعلم بالفكار الذي يريد قتله
حتى يقتله او يكرهه ليلا او نهارا اما اذا وجد غرة فقتله قال صلى الله عليه وسلم قيد الايمان
الفتك لا يفتك مومن والصبر وهو ان ياخذ الاسير فيقتل والغدر وهو ان يعطي غيره امانا
ثم يقتله وهو شر الوجوه كلها وهو المراد بالحديث قال صلى الله عليه وسلم ذمة المسلمين
واحدة فاذا اجارت جارية فلا تخفروها وقال لكل غادر لواء من نار يوم القيامة وقال امن رجلا مرامن
ثم قتله فانا بريء منه وان كان المقتول في النار وقال حاكيا عن ربه تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم
القيامة ومن كنت خصمه رجل اعطاني ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر
اجيرا فاستوفى منه ولم يوفه اجره فصل ومن ذلك الزنا قال صلى الله عليه وسلم اتركوا
فان الزنا يقطع الرزق ويجمع الغم ويدخل النار ويسود الوجه والصحايف وقال لا تزال
امتي بخير ما لم يفش فيهم ولد الزنا فاذا فشى فيهم الزنا يوشك ان يعمهم
الله بعقاب وقال عكرمة اذا كثر ولد الزنا قل المطر وقال وهب مكتوب في التوراة
الزاني لا يموت حتى يفتقر والقواد لا يموت حتى يعمى وقالت زينب اذ هلك وفينا
الصالحون فقال صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث يعني الزنا فصل ومنها

الربا قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات وقال صلى الله عليه وسلم ان الربا وان كثر
فعاقبته تصير الى قل قال الله بركته في مال خالطه ربى وقال ابن مسعود وما اهلك
الله اهل نبوة قط حتى يكثر فيهم الربا والزنا وقال ما ظهر الزنا واكل الربا في بلد الا خرب
ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كان ابو حنيفة لا يجلس في ظل شجرة غريمه
ويقول في الخبر كل قرض جر نفعا فهو ربا **فصل** ومنها الخيانة في الكيل والوزن
وهي كبيرة قال الله تعالى ويل للمطففين الآيات وقال صلى الله عليه وسلم لا تظهروا
الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم
الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور
السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة اموالهم الا منعوا القطر ولولا البهائم لم يمطروا و
ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله صلى الله عليه وسلم الا سلط الله عليهم عدوهم وما لم تحكم ائمتهم
الحكم بكتاب الله الا جعل الله باسهم بينهم ويروى عن الليث بن عبد الرحمن
قال انما يؤذن في هلاك القرى اذا استحلوا اربعا اذا نقصوا الميزان وبخسوا المكيال
واظهروا الزنا واكلوا الربا فاذا ظهر الزنا اصابهم الوباء واذا بخسوا المكيال ونقصوا
الميزان منعوا القطر واذا اكلوا الربا لجرد فيهم السيف **فصل** ومنه الخيانة
في كل شيء قال صلى الله عليه وسلم الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر قال نزلت مائدة
خبز ولحم وامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا وخبؤوا لغد فنتن ويروى
ومسخوا قردة وخنازير وقال يقول الله تعالى انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه
فاذا خانه خرجت من بينهما ودخل الشيطان وقال من اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد غيره
فقد خانه وقال لا يؤم الرجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم ويقال
افشاء الاسرار يورث البوار والاعراض عن النصيحة يورث الفضيحة واعظم الخيانة
ترك الخيانة والله لا يحب الخائنين **فصل** ومنها مخالطة العلماء والقراء
الكبراء والامراء قال صلى الله عليه وسلم لا تزال يد الله على هذه الامة ما لم
يعظم ابرارهم فجارهم وما لم يوقر شرارهم خيارهم وما لم يمل قراؤهم الى
امرائهم فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم البركة وسلط عليهم جبابرتهم
وقذف في قلوبهم الرعب وانزل بهم الفاقة وقال يخرج في آخر الزمان قوم يختلون الدنيا
بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين السنتهم احلى من العسل السكر وقلوبهم

قلوب

قلوب الذئاب يقول الله ابي تغترون ام علي تجترئون فبي حلفت لابعثن على اولئك
فتنة تدع الحليم منهم حيران **فصل** ومنها الحكم بغير ما انزل الله والحرص على
الولاية والجور قال كعب بن عباس اذا رايتم السيوف قد عريت والدماء قد اهرقت فاعلموا
ان حكم الله قد ضيع وانتقم الله لبعضهم من بعض واذا رايتم الطاعون قد فشا فاعلموا ان الزنا
قد فشى وقال صلى الله عليه وسلم ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا
في غير ما انزل الله الا فشى فيهم الفقر وقال لابي ذر اني احب لك ما احب لنفسي لا تامرن على اثنين
ولا تولين مال يتيم وقال لا خير للمومنين في الامارة اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها
عذاب يوم القيامة وقال ما من وال يلي شيئا من امور المسلمين الا اتي به يوم
القيامة مغلولة يده الى عنقه يوقف على جسر من النار ينتفض به ذلك الجسر انتفاضة
تزيل كل عضو منه عن موضعه ثم يعود فيحاسب فان كان محسنا نجى باحسانه
وان كان مسيئا انخرق به ذلك الجسر فيهوي به في النار سبعين خريفا
وقال من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين وقال يجاء بالقاضي العدل يوم
القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يود لو لم يكن قضى بين اثنين وقال
من قضى بجهالة او تكلف لقي الله كافرا ومن قضى فجار فتعمد لقي الله كافرا ومن
قضى بنية وفقه واجتهاد فذلك لا له ولا عليه وقال ما من وال يغلق بابه
عن ذوي الخلة والحاجة والمسكنة الا اغلق الله ابواب السماء عن خلته وحاجته ومسكنته
وقال خمسة غضب الله عليهم ان شاء امضى غضبه عليهم في الدنيا والاخرة فثواهم
في الاخرة النار احدهم امير قوم ياخذ حقه من رعيته ولا ينصفهم من نفسه ولا يدفع
الظلم عنهم وقال من ولي من امر امتي شيئا فحسنت سريرته رزق الهيبة من قلوبهم واذا
بسط يده لهم بالمعروف رزق المحبة منهم واذا وفر عليهم اموالهم وفر الله عليه ماله
واذا انصف الضعيف من القوي قوى الله سلطانه **فصل** ومن ولي شيئا
من امر المسلمين وجب النصح لرعاياه وان جار وعمل الكبائر ولا يجوز الخروج على الولاة
قال صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه
زبيبة وقال من راى من اميره شيئا يكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا الا
مات ميتة جاهلية وقال من يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير
فقد عصاني وقال من ولي عليه وال فرآه ياتي شيئا من معصية الله فليكره ما ياتي

من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة الله وقال من خلع يدا من طاعة الله لقي الله
يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وقال من
اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم ويفرق جماعتكم
فاقتلوه وكل هذه خرجها مسلم في صحيحه وقال عليه السلام من فارق الجماعة واستذل
الامارة لقي الله ولا وجه له عنده وقال من اهان سلطان الله في الارض اهانه الله ومن اكرم
سلطان الله اكرمه الله وقال السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم وانشد
السفاقسي في طاعة اولي الامر ومن خصه الله بالولاية والفهم

عليك بطاعة السلطان سرا ** وجهرا لا تنقلب مدى الزمان
ولا تعبا بذي سفه وطيش ** رفيع قد يفتنك الاماني
بطاعة من له امر ونهي ** امان في امان في امان

فان اطاع وعدل زاد فضله ونفع اجره قال صلى الله عليه وسلم ان احب الناس الى
الله يوم القيامة واقربهم منه مجلسا امام عادل وقال والذي نفسي بيده ان الوالي العدل ليرفع
له كل يوم مثل عمل رعيته وصلاته تعدل سبعين الف صلاة وان جار وظلم ثقل
حمله وعليه وزره وذلك بذنوبنا قال صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا فانما
عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وقال ما من وال يلي رعية المسلمين فيموت وهو غاش
لهم الا حرم الله عليه الجنة وقال كما تكونوا يولى عليكم ويروى اسد حطوم خير من
من وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم **فصل** ومنها الاحتكار
في الاقوات وهو ان يشتري في الغلاء ويمسكه حتى يضر بالناس فيزداد الثمن قال
صلى الله عليه وسلم الجالب مرزوق والمحتكر ملعون ومن احتكر على المسلمين طعاما
ضربه الله بالجذام والافلاس قال العلماء واما اذا اشتراه في الرخص وانتظر به الغلاء وقد دخل
عليه غلة من ملكه فانتظر بها الغلاء فليس باحتكار ولا باس بذلك وهذا المعنى
اراد والدي رضي الله عنه بقوله واحفظ طعامك في حال الامر اذ اطال طالب الكسبان
بها حتى يجب عليه بيع الفضل فان لم يفعل جبره السلطان على ذلك والله اعلم **فصل**
ومنها الاهانة لاولياء الله وهم الذين اذا رءوا ذكر الله قال صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاسرع شيء الى نصرة
اوليائي اني لاغضب لهم كما يغضب الليث الحرب وقال اياك ونار المومن لا تحرقك

وان عثر كل يوم سبع مرات فان بيمينه بيد الله اذا شاء ان ينعشه نعشه وقال الاشعث
اغنم لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره قال ابن عمر نظر الى الكعبة ما اعظمك ومنك
والمومن اعظم حرمة عند الله منك وقال صلى الله عليه وسلم ملعون من ضار مومنا
ومكر به **فصل** ومن ذلك قطع الشجر المنتفع بها في الفلوات ونحوها
قال صلى الله عليه وسلم من قطع سدرة صوب الله راسه في النار قال ابو داوود هذا مختصر
اراد من قطع سدرة في فلاة ظلما وعنوا بغير حق له فيها كان يستظل بها ابن السبيل
والبهائم صوب الله راسه في النار قال الكاشغري والمختصر ان قطع الاشجار التي ينتفع بها
في الحرم واذا كان كذلك فقطعه ينقصه والله اعلم وقد نهى صلى الله عليه وسلم
عن قلع شيء من نبات الارض ثم قرا وان من شيء الا يسبح بحمده قلت واما المقطع فلا باس
بقطع النبات وقلعه قطع صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وحرقه وروى ابو عبيد
باسناده في الذي قطع له النبي صلى الله عليه وسلم في الارض وقعد من فيها والله اعلم
فصل ومنها السؤال عن ظهر غنى قال صلى الله عليه وسلم ما فتح عبد على نفسه باب
مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر ويروى ويعبر بابا من الفقر وقال من سال الناس
عن ظهر غنى فصداع في الراس وداء في البطن وقال من احتاج فكتم الناس وافضى الى الله كان حقا
على الله ان يفتح له برزق واسع من حيث لا يحتسب وقال من اصابته فاقة فانزلها بالناس لم تسد
وان انزلها بالله اغناه وقال عمر مكسبة فيها بعض الريبة خير من مسئلة وقال
بعضهم لا تسئلوا غير مولاكم فسؤال العبد غير سيده تشنيع على السيد وقال معاذ
ينادي مناد يوم القيامة اين بغضاء الله في ارضه فيقوم سؤال المساجد وقال صلى الله عليه وسلم
ان المسئلة لا تحل الا لثلاثة رجل تحمل حمالة بين قوم ورجل اصابته جائحة فاحتاج
مالا فيسئل حتى يصيب سدادا من عيش ورجل اصابته فاقة حتى يشهد
ثلاثة من ذوي الحجى من قومه ان قد اصابته فاقة فحولوا كلا قد حلت له المسئلة
وما سوى ذلك والمسائل سحت **فصل** ومنها الحرص وكثرة الطمع والشره
والرغبة في الدنيا قال صلى الله عليه وسلم الطمع فقر حاضر وروي ان الله تعالى قال لموسى
اتريد ان لا تحتاج الى الناس قال نعم قال لا تطمع في اموال الناس وقال صلى الله عليه وسلم
ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف
نفس لم يبارك له وكان كالذي ياكل ولا يشبع وروي الدنيا حلوة فمن اخذه

بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل
ولا يشبع ويروى الدنيا حلوة فمن اخذ عفوها بورك له فيها وقال ان روح القدس نفث
في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق
على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته وان لكل امرئ
رزقا ياتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به بورك له
فيه فلم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله وقال الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن
والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن وقال انك لن تدع شيئا اتقاء الله الا اعطاك الله
خيرا منه وقال ما ترك عبد شيئا من الدنيا لا يتركه الا لله الا اعطاه الله خيرا مما ترك وقال ما ذيبان
جائعان ارسلا في غنم فافسدتها بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه وقال من احب
دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وقال تعس
عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس
وانتكس واذا شيك فلا انتقش ويروى لعن عبد الدينار وعبد الدرهم وقال خيار
المومنين القانع وشرهم الطامع وقال ليجين اقوام يوم القيامة واعمالهم
كجبال تهامة فيومر بهم الى النار قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون
وياخذون وهنا من الليل فاذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وبين ولا تنظروا الى
صوم الرجل وصلاته ولاكن انظروا الى ورعه اذا اشرف الى الدنيا وبنشع

لا يغرنك من المرء رداء رقعه ✱ وقميص فوق كعب الساق منه رفعه
وجبين لاح فيه اثر قد خلعه ✱ اره الدرهم تعرف غيه او ورعه

فصل ومن ذلك الذنوب والمعاصي كلها قال الله تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها
على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليحرم
الرزق بالذنب يصيبه وقال لن يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم اي حتى
تكثر ذنوبهم وعيوبهم وقال من حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما
رجى واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما
ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس
كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه

وبين
وقال من

وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه
وقال من اعتز بالعبيد اذله الله وقال يقول الله تعالى انا الملك قلوب الملوك بيدي
فان قوم اطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة وان قوم عصوني جعلت
قلوب الملوك عليهم نقمة فاذا رايتم منهم ما تكرهون فلا تقبلوا اليهم بالمعصية
وتوبوا اعطف قلوبهم عليكم وقال مسكين ابن ادم لو يخاف من النار كما يخاف الفقر لنجى
منهما جميعا ولو رغب في الجنة كما رغب في الغنا لوصل اليهما جميعا ولو خاف الله في الباطن
كما يخاف في الظاهر لسعد في الدارين جميعا فيا ايها المحب للسلامة سالم تسلم ولا تخف مسلما
فتندم وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد ونهاك عن مكروه اتاك او احد اذاك فيما كسبت
يداك قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال من يعمل
سوءا يجز به قال صلى الله عليه وسلم من العقوبة في الدنيا وروي ان راعيا كان يخلط
اللبن بالماء فجاء سيل فذهب بالغنم فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك القطرات سيلا
فاعمل لله وللناس ما تحب ان يعمل لك تنل مناك **فصل** ومما ينبغي ان تجتنب اجتنابه
حرق قشر البصل والثوم والنوم على الوجه وكنس البيت في الليل وكنسه بالخرقة وترك
الكناسة في البيت وغسل اليدين بالطين والنخالة وفي الاناء الذي اكل فيه والجلوس على العتبة
وهي التي يوطا عليها والاتكاء على حد زوجي الباب والتوضي في الفتنة وخياطة الثوب
على البدن وتجفيف الوجه بالثوب وترك اليد على الخاصرة والبول عريانا والاكل جنبا
واستهزاء الخلق وخروج من المسجد بعد صلاة الفجر والبكور الى السوق وبطء الرجوع
منه وشراء كسر السائلين ودعاء الشر على الوالدين وعلى الاولاد وعلى الولاة
وترك تخمير الاواني واطفاء السراج بالنفس والرمي بالقملة حية وغسل القدم
باليمين والبول في الماء الراكد ولبس السراويل قائما والتعمم قاعدا وغسل الجنابة
في موضع البول والنجاسة والاكل بالاصبع والمشي بين الغنم وبين امرأتين
والحجامة يوم سابع من الشهر وكثرة العبث باللحية وقرع الاسنان وتشبيك
الاصابع حول الركبتين وكثرة تفقيعها ووضع الكف على الانف وقطع الظفر
بالسن وكشف العورة في وجه الشمس والقمر واستقبال القبلة ببول وغائط
والتثاؤب في الصلاة والبزاق على الخلاء والرماد ووضع اليد على الخد والنفاق احد
بلا وجع ومن اعظم ذلك التهاون بالصلاة والتهاون بما يسقط من الماء يده وترك
التسمية على العادة على الطعام وكثرة الاكل والكذب ولبس النعل بالشمال

قبل الصغيرة الا ذل على الطبع القلوب بعد هذه الخصال تورث الهم والحاجة فينبغي اجتنابها
ذكرا كثيرا ذكرها الاشعري في بعض مصنفاته والله اعلم **فصل** في التوبة ووجوبها
وكيفيتها قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون وقال الا من
تاب وءامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الاية وقال ثم ان ربك
للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم
وقال انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك
يتوب الله عليهم الاية وقال ان الله يحب التوابين وقال صلى الله عليه وسلم
التائب حبيب الله التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال اذا تاب العبد فقبل الله
توبته انسى الحفظة ما كان يعمل وقيل للارض والجوارح اكتمي عليه ولا تظهري
مساويه ابدا وقال من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه وقال
الفضيل انما يرد الجور بالسيوف وانما يرد بالتوبة وقد اجمعت الامة على وجوبها وان
الانقلاع عن المعاصي واجب على الدوام فصارت التوبة واجبة على الفور وهي من
اصول الاسلام هي منقسمة الى توبة بين العبد وبين الله وهي التي يسقط بها
الاثم والى توبة في الظاهر وهي التي تعود بها الشهادة والولاية اما الاولى فان يندم
على ما فعل وينوي تركه في الحال بعزم ان لا يعود اليه ابدا فان لم يتعلق به حق
ما سوى لله ولا للعبد كقبلة الاجنبية ومباشرتها فيما دون الفرج فلا شيء
عليه سوى ذلك وان تعلق به حق مالي كمنع الزكاة والغصب والجنايات
في اموال الناس وجب مع ذلك تبرئة الذمة عنه بان يودي الزكاة ويرد اموال
الناس ان بقيت ويغرم بدلها ان لم تبق ويحلل المستحق فيبرئه ويجب ان يعلم المستحق
ان لم يعلم به ويوصله اليه ان كان غائبا وغصبه منه هنالك فان مات
سلمه لوارثه فان لم يكن له وارث وانقطع خبره دفعه الى قاض حسن السيرة
والديانة فان تعذر تصدق به على الفقراء بنية الغرامة له ان وجده فان
كان معسرا نوى الغرامة اذا قدر فان مات قبل القدرة وكان عاصيا بالتزامه
فالظاهر ثبوت المطالبة بالظلامة والمرجو من فضل الله المغفرة فاما
اذا استدان في موضع يباح له الاستدانة واستمر عجزه عن الوفاء حتى مات
فهذا لا مطالبة في حقه في الاخرة اذ لا معصية منه والمرجو من الله
تعالى يعوض صاحب الحق ونستبيح الاستدانة لحاجة في غير معصية ولا سرف

اذا كان

اذ الكل يرجو الوفاء من جهته. وسبب ظاهر وان تعلق بالمعصية نحو ليس فيها شيء فان كان
حد الله كالزنا ونحوه فان لم يظهر عليه فله ان يظهره ويقر بفعله ليحد
والا فضل ان يستتر على نفسه لما قدمنا في اقسام الستر فان ظهر فقد فات الستر
فيأتي الامام فيقيم عليه الحد وان كان حقا للعباد كالقصاص وحد القذف فيأتي
المستحق ويمكنه من الاستيفاء فان لم المستحق وجب اعلامه فيقول انا
قذفتك وقتلت اباك وان شئت فاعف وتصح التوبة من القتل الموجب القود قبل تسليم
القاتل نفسه للقصاص في حق الله تعالى ويكون منعه للقصاص معصية مجددة تفتقر
توبة لها ولا يقدح في الاولى **واما** الغيبة فان لم تبلغ المغتاب فيكفيه الندم والاستغفار
فيها وقد صح قال صلى الله عليه وسلم اذا اغتاب احدكم اخاه من خلفه فليستغفر له فان ذلك كفارة
له فان بلغته فيأتيه ويستحله ويشترط ان يبين ما اغتابه به **ويسل**
للمغتاب ان يبريه منها فان تعذر لموته وان تعسر لبعده فقد تعذر تحصيل البراءة عنها
لكن ينبغي ان يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر الحسنات واعتبار تحليل الورثة والتوبة
من الحسد ونحوه وهو ان يهوى زوال نعمة الغير ويسر بنكبته تحصيل بما تعذر فيسأل
الله زوال هذه الخصلة ولا يستحب ان يخبر المحسود بحسده له فلو قصر فيما عليه من مظلمة
او دين ومات المستحق واستحقه وارث بعد اخر ثم مات ولم يوفهم فالمستحق للمطالبة
في الاخرة صاحب الحق اولا في الاصح فلو دفع الى اخر الوارثين عند انتهاء الاستحقاق والبقي خرج
من مظلمة الكل في ما سوف وطال **واما** توبة الظاهر التي يتعلق بها عود
الشهادة فهي فعلية كالزنا والسرقة ونحوهما فلا تكفي اظهار التوبة
منها في قبول الشهادة بل يختبر مدة تغلب على الظن انها قد صلحت سريرته وانه
صادق في توبته وذلك سنة على الصحيح وقيل نصفها وقيل لا تقدير لها
وقولية كالقذف فيشترط في التوبة منه القول فيقول القاذف قذفي باطل وانا
نادم على ما فعلت ولا اعود او يقول ما كنت محقا في قذفي وقد تبت منه ونحوه ويكون
ذلك عند القاضي وسواء في ذلك القذف على سبيل السب او على صورة الشهادة
اذا لم يتم العدد لكن لا تشترط المدة المذكورة ان كان على صورة الشهادة
فلو جاء ببينة على زنى المقذوف او اعترف المقذوف او قذف زوجته ولاعن لم
تحتج الى توبة كذا ينبغي اشتراط التوبة بالقول في سائر المعاصي القولية
كالغيبة ونحوها فيقول في شهادة الزور كذبت ولا اعود وتستبرأ المدة المذكورة

ثم تقبل شهادته في غير تلك الواقعة وسواء في رد الشهادة والتوبة قذف محصنا
او غيره حتى لو قذف عبده او ولده فالحكم كذلك فتحريم القذف بسبب المردود نعم
التوبة من ذنب وان كان ملابسا ذنبا آخر مصرا عليه واذا تاب من ذنب توبة صحيحة ثم عاد
اليه في وقت آخر اثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الاول وخالف المعتزلة
في هاتين المسألتين ومن تاب من معصية وذكرها وجب تجديد الندم كلما ذكرها
وقيل لا يجب فان لم يجدد التوبة كان ذلك معصية جديدة والتوبة منه باقية وتصح
ويجب توبة من ترك التوبة واسلام الكافر يتضمن توبة من كفره وانما توبته ندمه على كفره
فيجب مقارنته لايمان النفس على الكفر ثم يسقط وزر الكفر بالايمان والندم على الكفر
اجماعا قطعا والله اعلم ذكره النووي وغيره وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال
اقامرك فليتصدق وقال لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار وقال بعضهم
الذنب الذي لا يغفر قول العبد ليت كل شيء عملته مثل هذا فينبغي ~~[illegible]~~ ان لا يستهزئ
الانسان بذنب وان صغر فتواتر الصغائر عليه تسود الايمان
اللهم اغفر لنا

اللهم اغفر لنا

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولاحبابنا ولاصحابنا ولجميع المسلمين

الباب الرابع في الطب والمنافع

اعلم ان التداوي مامور به وقال صلى الله عليه وسلم يا عباد الله تداووا
فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا داء واحد الهرم قال الشافعي العلم علمان
علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان فان قلت الرضى بالقضاء واجب ولعل التداوي
خروج عن الرضى فاعلم ان من جملة الرضى بقضاء الله التوصل الى محبوباته بمباشرة
ما جعله سببا فليس من الرضى العطش ان لم تمد يدك الى الماء زاعما رضاه
بالعطش الذي قضاه الله فان الله تعالى قدر بازالة العطش بالماء وقال وليأخذوا
حذرهم فمعنى الرضى ترك الاعتراض على الله تعالى ظاهرا وباطنا مع بذل
الجهد في التوصل الى محابه وذلك بحفظ الاوامر وترك المناهي فافهم ذلك
ذكره الغزالي وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الادوية والرقى هل ترد من قدر الله
شيئا فقال هي من قدر الله اذا عرفت فساوي من الاحاديث المتضمنة للطب
ما فيه مقنع لاديب ونذكر للطبيب ان شاء الله تعالى واذكر ما هشم وجاولا النتي م
فيه من تبيا القول في الحمية وتقدير الاكل قال الله تعالى وكلوا واشربوا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشبعوا من الطعام ثم تاكلوا
عليه فان ذلك اصل كل داء وقال اصل كل داء البردة اي التخمة والشرويى وي
البرد بسكون الراء وحذف الهاء وهو ضد الحر وقال الاكل على الشبع يورث
البرص وقال ان الله تعالى يحمي عبده المومن من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم
للطعام والشراب تخافون عليه وقال عم اياكم والبطنة في الطعام والشراب
فانها مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد
فيهما فانه اصلح للجسد وابعد من السرف وقال الحكماء الشبع داعية
البشم والبشم داعية السقم والسقم داعية الموت قالوا ولو سئل اهل القبور
عن سبب اجالهم لقالوا البطنة والتخم وليس للبطنة خير من خمصة
تتبعها وقال صلى الله عليه وسلم المعدة حوض البدن والعروق اليها
واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالسقم وبه وان المعدة بيت كل داء
ويقال دمك داؤك واقل ربك اعداؤك وما لك فانك راس الداء البطنة
وراس الدواء الحمية وعودوا كل جسم ما اعتاد وتقديري كل كما قال

صلى الله عليه وسلم الجمعة تخوفهم حسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا بد
فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ويقدم الالطف ولا يشتهى
والرطب على ضدها ويمزج الحلو بالحامض والرطب باليابس والبارد بالحار وقد روي انه كلم
فرازموا اخلطوا اكلكم وكلوا التمر مع البسر وسايغا مع حشب وقيل كلوا يوما لحما
ويوما لبنا ويوما بقلا وقيل ان توالي فولوا بين لقمتين الحمد لله وعاد صلى الله عليه
وسلم مريضا فقال له ما تشتهي فقال خبز بر فقال عليه السلام من كان عنده شيء من
الخبز فليبعث اليه ثم قال اذا اشتهى مريض احدكم شيئا فليطعمه وفي هذا ان المريض
اذا تناول ما يشتهيه وان كان فيه ضرر قليل كان انفع واقل ضررا مما لا يشتهيه وان كان
نافعا لا سيما اذا كان ما يشتهيه غذاء ولهذا يستحب من الاطعمة ما كان انضج
طبخا واحسن لونا واذكى رائحة واطيب طعما لتكون الطبيعة اليه اميل فينهضم
ويكون ابلغ في التغذية والقوة وقد ترك صلى الله عليه وسلم اكل لحم الضب حين
عافه ولم يجر معتاده وفي ذلك دليل على الامتناع عن الاطعمة التي لم تجر بها العادات
ولم تشتهيها النفوس وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام
والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم وقالت ام المنذر دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه علي ولنا دوال معلقة يعني عناقيد فجعل ياكل وعلي معه فقال مه يا علي فانك
ناقه فجعلت لهما سلقا وشعيرا فقال يا علي من هذا فاصب فانه اوفق لك الناقه الذي صح
ولم ترجع اليه قوته وهو قريب العهد بالمرض ضعيف الهضم فالمناسب له لطف الغذاء وتقليله والادمة
والروائح الطيبة وذلك التي بالرياضة والتنعيم حسن تغذية بقوة وان الحمى طحنا ناعما ويهيج
وجع اضعافه فوق السن اخرج الدود من البطن وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ناول عليا
وهو محموم تمرة ثم اخرى ثم اخرى حتى اكل سبعا ثم قال حسبك يا علي وفي هذا دليل على
منع المريض ما يزيد في علته ودليل على ان السبع التمرات تحمد العلة **فصل**
واحسن الاطعمة واغذاها خبز البر المحكم الصنعة وهو ان يكون من حنطة كملت نضجها
بعد ان جفت منها الرطوبات وان الخبز خشكارا وهو ان ينقى ولا يستاصل نخالته بالغربلة
ويكون ظاهر الخبز والملح جيد الخمير مخبوزا في التنور واما خبز الحوارى وهو ما نقي منه
ويبين انه ليس كذلك وان هو معه واما الهريسة فحدود ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم
اطعمني بالطعمة الهريسة تشد بها ظهري لقيام الليل ويروى ضعفت عن
الصلاة والجماع حتى نزلت على قدر يقال لها الهريسة فاكلت منها فزادتني قوة

اربعين

اربعين رجلا وقال من شكى نبي من الانبياء الضعف فاوحى الله اليه ان كل ملة بسمن وفي حديث
ابي هريرة بلغني انه كان من كل خبزة بسمن قال الاصمعي عن انه عند العامة الملة وقال صلى الله
عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويصفي اللون ويشد العصب
ويذهب الوصب وذكر خصالا عشرا ويروى عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم
ويذهب بالعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم قال الاطباء الزبيب حار لين ينفع من
وجع الامعاء وعجمه بارد يابس جلاء للبلغم ويعذب العمر وان دق عجمه دقا ناعما وسقي منه وزن ثلاثة
دراهم مرهاء فانه ينفع من الاسهال واما التين فقد مضى فيه قسم في الباب العاشر وفيه انه ينفع
من السم ومنه ما ينفع من الخنازير والقولنج وغيرهما وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالبغيض
النافع يعني التلبينة والذي نفسي بيده انها لتغسل البطن كما يغسل احدكم فيه يعني حسوا ويهوي
وفي التلبين شفاء وانها لتغسل البطن كما يغسل احدكم ثوبه من الوسخ وكان
اذا اشتكى احد من اهله لم تزل البرمة على النار حتى ياتي على احد طرفيه يعني يبرا او يموت
وقال في التلبين شفاء من كل داء وشكت اليه عائشة خشونة في صدرها ووجعا في راسها
فقال عليك بالتلبين يعني الحساء فانه له وجاء فقال انه يرتوا فؤاد الحزين اي يشده
ويقويه ويسروا عن فؤاد السقيم اي يكشفه ويروى التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب
ببعض الحزن التلبينة ما ينفع من النخالة فيطبخ ما صفا من مائها حساء يعمل من الدقيق
وربما جعل فيه عسل وسكر فان شرب حارا كان اكثر نفعا وسماه بغيضا لان المريض يعافه
وهو نافع له فمن كان غذاؤه في صحته الشعير والذرة فحساؤه الحساء من البر وان كان الغالب
على البر فحساؤه من الشعير وقوله مجمة اي مريحة قال صلى الله عليه وسلم سيد طعام الدنيا
والاخرة اللحم ثم الارز يقال انه الزرجار فابيض ينفع من نفث الدم اذا اكله بلبن ويأتي فيه حديث
في الباب الخامس ان شاء الله تعالى وعن علي رضي الله عنه من ابتدا غذاءه بالملح اذهب الله عنه
سبعين نوعا من البلاء ومن اكل يوما سبع تمرات عجوة قتلت كل دابة في بطنه ومن اكل
احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم لم ير في جسده ما يكرهه واللحم سيد طعام العرب
ينبت اللحم والشحم يخرج مثله من الداء والسمك يذيب الجسد ولم يستشف
الناس بشيء افضل من السمن رطب وقراءة القرآن والسواك يذهب البلغم ولم يستشف
الناس بشيء افضل من السمن والهريسة ينشط والسيف يقطع بحده ومن اراد البقاء
ولا بقاء فليقلل العشاء اي يؤخره وليباكر الغداء وليقل غشيان النساء وليخفف الرداء يعني

الذين فــلا يعطشهم ومباكرة الغذاء وان قال يطيب النكهة ويطفي الحرارة ويعظم القوة
ويقلل شرب الماء ويروى عنه انه قال من اراد البقاء ولا بقاء فليجد الغداء وليأكل على نقاء
وليشرب على ظمأ وليقل من شرب الماء وليتمدد بعد الغداء وليمش بعد العشاء ولا يبيت
حتى يعرض نفسه على الخلاء ودخول الحمام على البطنة من اشر الداء واكل القديد بالليل معين على الفناء
ومجامعة العجائز تهدم اعمار الاحياء وقال علي ايضا عليكم بالثريد فانه يلحم الجسم وقد
مضى في قسم ذكر الطعام من صفة الثريد ما يكفي ان شاء الله تعالى **القول في المياه**
قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال فكلي واشربي وقري عينا وقال صلى الله عليه وسلم سيد
الشراب في الدنيا والآخرة الماء وقال خير الماء الشبم الجاري الظاهر على وجه الارض ويروى الشبم
في البارد وكان يستعذب له الماء من بير السقيا وهو عين بينها وبين المدينة يومان وروي انه نهى
عن شرب الماء الحميم وقالت عائشة وقد سخنت ماء في الشمس لا تفعلي هذا فانه يورث البرص قال
ابو نعيم الماء على قدر لطافته وهو انفع الاشياء وارق وفقها وانفع المياه اخفه
وزنا واعذبه طعاما والماء البارد على الريق يضر الكبد جدا وعلى الطعام يقوي
المعدة وينقص الشهوة واجود المواضع لتبريد الماء البرادات والاشجار والمواضع
الهوائية ومياه الانهار الكبار اجود المياه وانفع المياه ما روق وسكر حتى يرسب
ما خالطه وارداها مياه العيون التي تجري من ناحية الجنوب وماء السماء اخف
المياه والطفها ما لم يطل مكثه في المصانع ومياه الثلج يعني البرد اغلظها
يتولد منها الامراض البلغمية والمياه العذبة انفع للاغتسال من المالحة والمالح يحمر
الجسم ومع الغسل يحلل الفوالج ويشفي الريح وكثرة الاغتسال بالماء البارد مما يغير
به اللون ويشنج منه الجلد والبرد مسخن للمعدة ولا يحتمله الا من كان حار المزاج
وهو بركة تطهر به البطن واورد ابو نعيم في خلال ذلك احاديث كثيرة ولا ينبغي
الشرب عقب الجماع والرياضة فقوا الحمى وخروج من الحمام وانتبه بعد ساعة يستفرغ بها
الطعام في البطن وقال صلى الله عليه وسلم اذا شرب احدكم الماء فليشرب ابرد ما يقدر
عليه لانه اطفى للمرة وانفع للغلة وكان عليه السلام يأكل البرد ويقول يقتل
الدود في الاسنان وقال الشيخ في اثر الحسو دائم في البطن واكل طعاما ثم شرب ماء باردا
في الصيف وقال ما ابرده على الكبد وقال الشيخ وفضل وضوء القوم فيه شفاء من سبعين
داء ادناها الحمى وقال لا تشربوا بواحد نفسا واحدا ولكن اشربوا في ثلاثة انفاس فانه اهنى

وابرا

وابردا وامرا وقد شرب صلى الله عليه وسلم في خيبر ويروى ان الكباد يعني وجع الكبد من
العب وهو جرع الماء من غير مص وقد امر صلى الله عليه وسلم بالمص ونهى عن العب وامر
بعب المبرد وقال من شرب الماء على الريق انتقضت قوته **القول في اللباس** قال الله تعالى
انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وقال صلى الله عليه وسلم البسه فيقو من الحر
والبرد وقال عليكم بلباس الصوف تجدون حلاوة الايمان في قلوبكم وعليكم بلباس الصوف
تجدون قلة الاكل وعليكم بلباس الصوف تعرفون به في الآخرة وان لباس الصوف يورث
القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري في الجوف مجرى الدم ومن كثر تفكره قل
طعمه وكل لسانه وقد رخص للزبير وابن عوف بلبس الحرير من وجع كان بهما ويروى من الحكة
ويروى من القمل وقال للمرأة التي استحيضت انعت لك الكرسف فانه يذهب
الدم يعني القطن وطبعه حار والعمامة تكسب الحلم قال صلى الله عليه وسلم اعتموا
تزدادوا حلما وعن علي وابن عباس من لبس نعلا صفراء لم يزل في سرور ما دام يلبسها
ويروى قل همه **القول في النوم** قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا اي راحة
لكم ففي النوم راحة النفس وهو يسخن الباطن ويعين على الهضم فان افرط رطب الجسم
وارخاه واطفأ حرارته وقال صلى الله عليه وسلم قيلوا فان الشياطين لا تقيل وقال من نام
بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه وقال مكحول الرجل ينام بعد العصر لقد
عوفينا لقد دفع عنك انها ساعة فتح جهنم وفيها ينتشرون يعني الجن والشياطين
وفيها تكون الخنطة وهي الجنون والخبل ويروى النوم في اول النهار حمق ووسطه
خلق وآخره خرق وقد مضى في القسم السابع من الباب الماضي في النهي عن نوم
الغداة ما يكفي ان شاء الله تعالى **القول في اللحم** قال الله تعالى لتاكلوا منه
لحما طريا وقال صلى الله عليه وسلم خير ادام الدنيا والآخرة اللحم وهو يزيد في السمع
وقال ان اللحم ينبت اللحم فكلوه نهشا فانه الذ وهو يقوي ومن ترك اللحم
اربعين يوما ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين يوما قسا قلبه ويروى اكل اللحم
يحسن الوجه ويطيب النفس ويحسن الخلق وقال عليه السلام عليكم باكل لحوم الابل
وقال الطبيب اللحم لحم الظهر ويروى خير اللحم ما اتصل بالعظم وقال ان للقلب
فرحة عند اكل اللحم وقال عليكم بالبان البقر فانها دواء وسمنها شفاء واياكم ولحومها
فانها داء قال الاطباء لحمها بارد يابس ولحم العجل معتدل ولحم الضان حار رطب

ليس وعنده الحم الدجاج والحجل ولحم المعز بارد ولحم الذكر اطيب ولحم الانثى
ارطب وقال ابن عباس الجدي جيد لوجع الظهر ونحوه عن علي بن ابي طالب وهو الذكر من اولاد المعز
ويروى ان نبيا شكى الى الله الضعف فامر بطبخ اللحم باللبن فان القوة فيهما القول
في البيض
روى ابو نعيم في كتابه ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الولد فامره باكل
البيض فقال يا رسول الله واي البيض فقال كل البيض ولو بيض النمل وقال شكى داوود عليه
السلام الى ربه قلة الولد فاوحى الله اليه ان ياكل البيض ومح البيض حار معتدل وبياضه
بارد معتدل القول في الالبان والادهان قال الله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونها الى قوله لبنا خالصا سائغا للشاربين وقال صلى الله عليه وسلم
ليس شيء يجزي عن الطعام والشراب غير اللبن وقال تداووا بالبان البقر فاني ارجو ان يجعل
الله فيها شفاء وبركة فانها تاكل من كل الشجر وعن انس ان ناسا اجتووا
المدينة اي لم توافقهم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يلحقوا براعي
ابله فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا ذلك فصحت ابدانهم
ويروى انه اصابهم بها وعك شديد فاصفرت الوانهم ونحلت اجسامهم
وعظمت بطونهم فلما اصابوا من ذلك انقطعت عنهم الحمى وحسنت
الوانهم وخمصت بطونهم ونبتت اجسامهم وكان صلى الله عليه وسلم
اذا حلب اللبن لم يشربه حتى يشوبه بالماء وكان يشرب اللبن المرضوف
قال الحافظ ابو نعيم اللبن الحليب يخصب البدن وينفع من الربو والسعال
ويزيد في الباءة والبان الغنم اكثرها فضولا وارسخها فاذا شيب
بالماء كان اقل ضررا والبقر يعتري به الصداع ولبن المعز اعدل من لبن الضان وارق
لانه نافع من سدد البرية واللبن الحليب مع التمر مخصب للبدن جدا والزبد
نافع للقوبا ولخشونة الصدر والسمن اقوى من الزبد واغذاها وورد في ذلك
احاديث كثيرة قال والبان الابل تشفي من فساد المزاج وتنفع الكلى [illegible]
والسدد وقال صلى الله عليه وسلم في البان الابل شفاء للذربة بطونهم
وقال عليه السلام كلوا الزيت وادهنوا بالزيت فان فيه شفاء من سبعين داء منها
الجذام ومراده من الزيت لم يغير به شيئا ان كبر لليلة وقال عليكم بهذه الشجرة المباركة
زيت الزيتون عندنا وانه فان فيه شفاء للناس وشجرة الزيتون كثيرة البركة وفيها

انواع

انواع المنافع لان الزيت يسرج منه وهو ادام ودهان ودباغ ويوقد بحطب الزيتون
وثقله ورماده يغسل به الابريسم ولا يحتاج في استخراج دهنه الى عصار وطبع الزيت
بارد وقال صلى الله عليه وسلم ينعت الزيت والورس من ذات الجنب قال قتادة يلد به
من الجانب الذي يشتكيه وقال عليه السلام فضل البنفسج على الادهان كفضلي على ساير
الخلق وهو بارد في الصيف حار في الشتاء **ويروى** اذا وقع الوباء في بلدة وانت بها فعليك
بدهن البنفسج فانه ينفع من الوباء **البنفسج** نبات كالحشيش طيب الريح زهره
احمر يضرب الى السواد ودهنه يرطب الدماغ ويزيل اليبوسة وقال عليه السلام
الدهن يذهب بالبؤس والكسوة تظهر الغنا وقال تحفة الصايم الدهن والمجمر
وقال اذا دهن احدكم فليبدا بحاجبيه فانه يذهب الصداع **ويروى** من ادهن
على حاجبيه العشي عوفي من الوباء **القول في الملح** قد مضى في حديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم ابدا بالملح واختم بالملح فان الملح فيه شفاء من سبعين
داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن ووجع الاضراس ولدغت علي في ابهام
رجله اليسرى فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في العجين فاتي بملح فجعل منه
ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت فقال مثل اصحابي في امتي
كالملح لا يصلح الطعام الا بالملح **الملح** حار يابس يقلع الثآليل والسواد ويكتحل
به فيقطع الظفرة واللحم الزائد في العين وان جعل على حرق النار لم تتنفط
القول في العسل قد مضى فيه قسم كامل في الثالث وقال صلى الله
عليه وسلم عليكم بالشفاءين العسل والقران وقال رجل يا رسول الله ان اخي
استطلق بطنه فقال اسقه عسلا ثم اتاه فقال فعلت فما زاده الا استطلاقا
فقال اسقه عسلا فاتاه فقال فعلت فما زاده الا استطلاقا فقال اسقه عسلا
فاتاه فقال فعلت فما زاده الا استطلاقا ثم اتاه في الثالثة فقال فعلت فما زاده
الا استطلاقا فقال صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبري
ومن اعترض على هذا الحديث بان الاطباء مجمعون على ان العسل مسهل فكيف يوصف
لمن به اسهال فنقول له اعلم ان المريض يكون الشيء دواء في ساعة ثم يكون
داء في الساعة التي تليها لعارض يعرض من غضب يحمي مزاجه او هواء يتغير
او غير ذلك وجميع الاطباء مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه

باختلاف الازمان والسن والعادة والغذاء المألوف وقوة الطباع فيحتمل
ان يكون هذا الاسهال في الشخص المذكور في الحديث اصابه من امتلاء او هيضة
فامره صلى الله عليه وسلم بشرب العسل فزاده اسهالا لمراد دفع المادة فوقف
الاسهال ويكون الخلط الذي كان يوافقه شرب العسل وعن ابي سعيد دواء
البطون العسل وفي الحديث هل عفيتم صبيكم اي هل سقيتموه عسلا ليسقط
عنه عقيقه اي ما يطلع وكان ابن سيرين يراها اخذا الى الفضل بلعوقة عسل وقال
انه يجسر على البول وروى ابو نعيم ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم
فرسا وكتب اليه انه ظهر عنده ذبيلة فابعث لي بدواء من عندك فرد صلى الله عليه وسلم
الفرس لانه لم يسلم وكان لا يقبل زبد المشرك وهدى اليه عكة عسل وقال
تداووا بهذا والعسل حار يابس في الثانية وهو جلاء غسال مفتح اذا استعمل اكلا
وطلا وينقي البشرة وينعمها ويسمى الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه واذا جعل
فيه اللحم الطري حفظ طراوته ثلاثة اشهر وكذا اذا جعل في القثا والقرع وكثير
من الفواكه حفظها واذا لطخ به الشعر القمل قتل قمله وصيبانه ويطول الشعر
ويحسنه واذا استن به جلا الاسنان وحفظ صحتها وصحة اللثة واذا تغرغر به
نفع من اوجاع الحلق والخناق وهو جيد في اسهال البلغم ويدر البول والحيض ويلين
البطن ويفتح سددها ويفتح افواه العروق وينفع من نهش الهوام ذوات السموم
ومن عضة الكلب وهو غذاء وشراب ودواء وحلو ومع ذلك وفيه وهو
حلو وفاكهة ولعقه على الريق يذيب البلغم ويغسل المعدة باعتدال ويفتح
سددها ويدفع الفضول ويفعل كذلك كذلك بالكبد والكلى والمثانة واذا لعقه
صاحب السكتة نفعه وان جعل في فتيلة وادخلت الاذن نفع من الماء فيها
وان خلط معه مرارة ديك وثور او تيس واكتحل احد البصر وكذا اذا اكتحل به وحده
الرماد روثه وبياض البطن جلا الغشاء وان جعل معه مثله من لبن امراة واكتحل به
نفع من البياض في عين الصبي وان كان في عين كبير فزبد البحر مع العسل يسحق ناعما
ويكتحل به غدوة وعشية او يطبخ بول الصبي في اناء نحاس مع العسل ويكتحل
به وان عجن الثوم المجفف بالعسل ازال الاثر العارض تحت العين وان خلط الثوم بعسل
ابيض انقى الوجه واذهب كمنة الدم وان خلط العسل مع كندر مدقوق مع محلب

الزكام

الزكام وان سُقي صاحب الاستسقاء العسل مع بعر شاة نفعه وان احرق
ظلف ماعز وعجن بعسل وشرب بماء نفع من الجذام في الحين وان خلط مع عود العنب
بعد سحقه وطلي على اللثة شد الاسنان المتحركة وقطع الدم السائل وان لث
بالعسل فتيلة قوية وحشي بها وتركت ساعة نفع من انحصار الغائط وان سحق
الفجل وذيب بعسل مع ماء فاتر وطلي على البهق ازاله **القول في الفواكه**

قال صلى الله عليه وسلم ربيع امتي العنب والبطيخ وقال في العنب خمسة اشياء حلال تأكلونه
عنبا وعصيرا ما لم ينش وتتخذون منه زبيبا وربا وخلا وعن عائشة قالت كانت
امي تعالجني بعض السمنة لتدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهيئة
لها ذلك حتى اطعمتني القثاء بالرطب وسمنت كاحسن السمنة قال الجوهري والقثا
الخيار وقال صلى الله عليه وسلم تهادوا البطيخ وعضوه فان ماءه رحمة وحلاوته
من حلاوة الجنة ومن اكل لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين الف حسنة ومحى
عنه سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة وقال البطيخ قبل الطعام يغسل البطن
غسلا ويذهب بالداء اصلا واخذ بطيخا وشمه ثم وضعه وقال عظموا البطيخ فانها
من حلل الجنة ماؤها شفاء وحلاوتها من الجنة وكان احب الفواكه اليه الرطب
والبطيخ كان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ بشماله وياكل منه ويلقي النوى بين اصبعيه
السبابة والوسطى ويقول نقتل حر هذا ببرد هذا وقال عليكم بالبطيخ فان فيه عشر
خصال هو طعام وهو شراب وهو اشنان وهو ريحان وهو يغسل المثانة وهو يغسل
البطن ويكثر ماء الظهر ويزيد في الجماع ويقطع الابردة وينقي البشرة وانشد بعضهم

نخيات وفاكهة وداء ه وهاضوم التثقل من الطعام
واشنان وحلوى ريحان ه ومنو لمقتاته كل عام

والابردة بكسر الهمزة والراء علة من علل البرد والرطوبة تفتر على الجماع وقال صلعم ما
من بطيخة الا وفيها من ماء الجنة فلا محالة فكلوا وتبركوا فان استطعتم ان لا تطرحوا
منها شيئا فافعلوا فكلوها بقشورها وشحمها وبذورها ولا تصبوا ماءها فانها
زينت بالبركة وحشيت بالرحمة اذا اراد المومن اكلها وما من طعام في الجنة الا وفيها
من لذة ذلك الطعام وقال عليه السلام من اكل البطيخ نور الله قلبه اربعين ليلة قال علي
اذا اكلتم الرمان فكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة وقال ابن عباس ليس من رمانة

الا وفيها قطرة من الجنة فمن دخلت تلك القطرة في جوفه امرضت الجني يوسوس
في قلبه اربعين يوما والرمان نوعان حلو وحامض فالحلو معتدل لا حار ولا بارد واكله
ينفع من السعال والحامض بارد ويابس يعقل الطبيعة وقال صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل
وتهادوه فان ذلك يثبت المودة وروي ان اول ما خلق الله من ثمار الجنة السفرجلة حلوة
من غير فذا صفر من عينها ذر وقال عليه السلام كلوا السفرجل واطعموه الحوامل فانه يزكي
العقل وقال اذا وجد احدكم ضعفا على قلبه فلياكل السفرجل الطخاة تفل وتخشى
وقال لرجل معه سفرجلة كلها فانها تجم الفؤاد ثم يجيء ويروى فانها تشد القلب
وتطيب النفس وتذهب بطخاوة الصدر ويروى كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب
وغر الصدر وقال عليكم بالاترج فانه يشد الفؤاد ويزيد في الدماغ وقال مثل المومن
الذي يقرا القران مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب قال اهل الطب والاترج ويقال
ترنج ايضا ينفع الزكام والسموم وقال صلى الله عليه وسلم كلوا التين فان على كل حبة بسم
الله القوي ويروى ان اكل التين امان من القولنج وقال كلوا التين فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة قلت
هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم وكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وقال من احب
ان يرق قلبه فليدم من اكل البلس وقال نشوان بن سعيد في تفسير هذا الحديث نفسه والبلس
حار لين نافع في نهش الهوام وقال الجوهري البلس يشبه التين وعن ابن عباس
لما اهبط الله ءادم الى الارض كان اول شيء اكل من ثمارها النبق والنبق ثمر السدرة
وقشره بارد طيب ما دام غضا فاذا اشتدت حلاوته فهو معتدل وفيه رياح ونواه
بارد يابس والذي في بطن النوى حار يابس والسدر شجرة ورقه يغسل به الراس وقال صلى الله
عليه وسلم عليكم بالفواكه في اقبالها فانها مصحة للابدان مطردة للاحزان والقوها
في ادبارها فانها داء في الابدان **القول في العطر والرياحين** قال صلى الله عليه
وسلم ان افضل ما تداويتم به الحجامة والعود الهندي وقال لا تعذبوا صبيانكم
بالغمز وعليكم بالقسط وقال علام تدغرن اولادكم بهذا العلاق وعليكم بهذا
العود الهندي فان فيه سبعة اشفية الدغر غمز الحلق اذا اخذته العذرة وهي
وجع يهيج فيه من الدم يقول الاتن وغمز الحنك علاج صبيع ولكن عليكم بالقسط وهو
عود شجرة وهو نوعان بحري وهندي فالبحري هو القسط الابيض وهو افضل من الهندي
واقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الثالثة والهندي اشد حرا وقد ذكر صلى الله

عليه

عليه وسلم السبعة جملة وذكر الاطباء انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم
ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في البطن اذا شرب بعسل ويذهب
الكلف اذا طلي عليه وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الورد والربع وغير
ذلك ذكره النووي في شرح مسلم وقال في شمس العلوم القسط عود يتبخر به وهو اسود وابيض
وله بيض افضل اجود ينفع من السعال ويجفف القروح الرطبة واذا شرب ماؤه نفع من لسع
الحيات واذا سحق وطبخ بزيت وسليط وطلي به البدن نفع من الفالج والارتعاش واسترخا
العصب وسكر النافض واذا بخر بالعسل اذهب الكلف وهو يسقط من العذرة ويلد
من ذات الجنب واذا اذيب بعسل ثم لعق نفع من سقوط الشهوات واذا شم وتبخر
به جلا نفع من الزكام وقال صلى الله عليه وسلم في المحرمة ولا تمس طيبا الا اذا طهرت
نبذة من قسط واظفار الاظفار طيب يتبخر به وقال صلى الله عليه وسلم يستجمر
يستجمر بالالوة وبكافور يطرحه معها الالوة الذي يتبخر به وينسب
الى مدينة بالهند فيقال عود قماري وهو حار يابس في الثانية يقوي الدماغ والاعضاء ويذهب
كثرة رطوبة الجسد والمعدة الريح ويفتح السدد ويكسر البطن وينفع من سلس البول
والكافور ضرب من الطيب وهو صمغ شجر وهو المراد بالحديث والكافور ايضا نبات
له نور وهو بارد يابس في الثالثة قاطعة لشهوة الجماع اذا شرب او شم ويذهب الصداع
الحار واذا شرب بماء عقد البطن من اسهال الصفراء وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
على بعض ازواجه وقد خرج في اصبعها بثرة اي خراج صغار فقال عندك ذريرة فوضعها
عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفيت والذريرة
نبات قصب من قصب يجاء به من الهند وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد المروح عند
النوم وقال ابو عبيد اراد المطيب بالمسك رخص عليه التسلع بالمسك ان يكتحل به او يتطيب بالمسك
به وكان يرى وبيضه في مفرقه صلى الله عليه وسلم المسك اطيب الطيب
وهو حار يابس في الثانية يقوي الاعضاء الضعيفة وينفع الشيوخ والمبرودين والرطوبة
ويذهب الرياح من العين ومن ساير الجسد واذا شمه المغشي عليه افاق واذا اخذ
منه وزن نصف دانق مع مثله زعفران واستعط به نفع من الصداع الحادث من الرطوبة
والبرد وكل الطيب حارة ما خلا الصندل والكافور وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
بالمرزنجوش فشموه فانه جيد يذهب بالخشام اي المرزنجوش الازاروشـه

ينفع من الكابوس والسدر والدوار والصداع البارد ودهنه ينفع لوجع الاذن من
البرد يقطر فيها وان شرب طبيخه نفع من المغص وعسر البول وان طبخ ورقه بالادهان
من الاعياء او ان ضمد به الفالج واللقوة اذهبهما قال ابو نعيم والخشام داء ياخذ في الانف
وصاحبه مخشوم وقال صلى الله عليه وسلم اذا اعطي احدكم ريحان الحنط الريحان فليشمه فانه
خرج من الجنة وقال الذي وضعت الحلوا فاجيبوا منها ولا تزدوه وقال اهبط الله ادم من
الجنة بثلاثة اشياء بالاسة وهي سيدة رياحين الدنيا وبالسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا
وبالعجوة وهي سيدة ثمار اهل الدنيا وقال ابن عباس اول غرس وضعه نوح في الارض حين
هبط من السفينة والاس الهدس وهو شجر طيب الريح بارد في الاولى يابس في الثانية
يجلو البهق ويسود الشعر واذا سحق وذر على القروح المرطبة جففها ويطيب الاباط
المنتنة وحبه نافع لنفث الدم يقوي المعدة ويدر البول وينفع من اوجاع المفاصل
اذا ضمد به وكل الازهار والرياحين حارة الا الاس والخلاف والبنفسج والورد الابيض والاحمر فانها
باردة وقال صلى الله عليه وسلم شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو
في السنة مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم
النرجس النرجس بفتح النون وكسر الجيم ضرب من الشجر له زهر ظاهره ابيض وباطنه
اصفر وسطه سواد يشبه العيون ورقه كورق البصل له عمود في وسطه اجوف حسا و
البصل وهو حار في الثانية ومن خاصيته انه يقلع الكلف وينفع اذا شم من وجع الراس الكائن
من البلغم والسوداء وقال صلى الله عليه وسلم سيد الرياحين في الدنيا والاخرة الفاغية
يعني نور الحناء وقيل الفاغية ما انبت الصحراء من الانوار الطيبة الرائحة التي لا تزرع

الفول الثوم والبصل والفجل والكراث قال صلى الله عليه وسلم لعلي كل الثوم نيئا
فلولا ان الملك ياتيني لاكلته قال السهيلي وهذا محمول على الندب او في بعض الاشخاص ظاهرة
او في ابتداء الاسلام ثم نسخ وقد ورد النبي صلى الله عليه وسلم عن اكله ونحوه نيئا
احاديث صحيحة ولا باس بمطبوخه وقال عليه السلام كلوا الثوم وتداووا به فان فيه
شفاء من سبعين داء واصاب ابن عم قطع او بهر فجعل يطبخ له الثوم في الحساء فياكله القطع
والبهر تتابع النفس وعلوه والثوم حار يابس وهو يسمى ترياق البدو ومنافعه كثيرة
وهو ينفع لسع الحية اذا اغلي بسمن وكشي وكذا اذا ضمد به وبالفجل ومنافعه
كثيرة وهو ينفع لسع الحية وبالفجل والسمن وان شوي الثوم واكل صفى الحلوق ونفع

الصوت

الصوت وان اخذ منه شيء وجعل على الضرس المتآكل نفعه قال صلى الله عليه وسلم
اذا دخلتم بلدا وبيئة فخفتم وباءها فعليكم ببصلها ويروى بقلها يذهب
ماءها البصل مقصور البصر وهو حار يابس نافع لمن انقطع حيضها من غير
وقتها وان اكل مشويا صفى الصوت وماؤه نافع من الغشا ومن ابتداء الماء في العين
اذا اكتحل به وان كبس وشم حرك العطاس واذهب الغم الشديد وهو ان الفرض
وان طبخ مع لبن البقر او مع اللحم زاد في الباءة وفي ماء الظهر وقوى الكلية وعن ابن المسيب
من اكل البصل فيسره ان لا يوجد ريحه فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم وانفعه البصل
معي وجع وهو خبيث الجشا وهو حار يسمن ويطرد الرياح ويزيد في البلغم ويهضم الطعام
ويجلو البصر وقد فصحبهم اصله والصغار اصلح من الكبار وقال صلى الله عليه وسلم كلوا الكسر فانه
يورث النعاس ويهضم الطعام الكسر نبت وهو بارد يابس يزيد في الدم القول في الحلبة
والزنجبيل والفلفل والكمون والسنوت قال صلى الله عليه وسلم لو تعلم امتي ما في الحلبة
لاشتروها ولو بوزنها ذهبا الحلبة حارة لينة نافعة للجسم ولكل ورم ولضيق النفس وتسكن
السعال والرياح وان طبخ بعلك القوح بزيت وان دقت وجعلت في برمة واضيف اليها دقيق
الكمون وصب عليها ماء وطبخ جيدا والزم على البطن والمعدة نفع من المغص
وان خلط دقيقها بدقيق الباقلا وخلطا بعسل وضمد فيقعها بسم فوم وجعل
على الخنازير والورم خلف الاذن نفعه واهدى ملك الروم للنبي صلى الله عليه وسلم زنجبيلا فاطعم
كل انسان قطعة الزنجبيل معروف وهو حار في الثالثة رطب في الاولى هاضم للطعام معين على
الجماع محلل للرياح الغليظة نافع للمعدة والامعاء وبري ان سلمى صنعت شعيرا ثم جعلته في قدر
وصبت عليه زيتا ودقت الفلفل والتوابل وقالت هذا مما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم
ويحسن اكله الفلفل حار يابس في الرابعة اذا مضغ مع الزبيب خفف البلغم واذا اكتحل
به نفع من ضعف البصر الحادث من الاخلاط الغليظة وان احتملته المراة بعد الجماع منع من
الحمل والتوابل جمع تابل وهي الابزار وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنوت
فان فيهما شفاء من كل داء الا السام وقال الكمون الاسود شفاء السنوت هو الرازيانج
وهو الشمار ويحلل الرياح وهو حار في الثانية يابس في الاولى والذي يستعمل منه
بذره وورقه واغصانه ولحاء عروقه وهو يذهب الرياح ويفتح السدد ويدر
البول والطمث واذا غلي ونزعت رغوته وشرب بعسل نفع من الحمى المتطاولة
وان شرب بماء بارد سكن الغشيان وقيل السنوت الكمون وهو حار يابس يخفف الرطوبات

ويحلل الرياح والنفخ في البطن والمعدة وإذا أُنقع في الماء وأُخذ مضغه نفع من وجع المعدة
وإن شرب مغلي بشراب نفع من المغص وإخراج المشيمة في المرأة وهو ينفع الكلا وبه وبالسورس
ولدت سنين بعد أن مضغته وجعلته على ثديها نفع من وجعه وإن شرب منه ومن
السذاب من كل واحد وزن درهم قطع القيء وبزره نافع للمغص وإن أضيف إلى الحلبة
وجعل في برمة بعد الدق وصب عليها ماء وطبخ كالحسو وحسيها ووضع على البطن والمعدة
نفع من المغص أيضا وإن نفخ في الأنف مسحوقا قطع الرعاف وقال ثعلبة بن سهل الحسن
شيء يدخل في الجوف أم تفسير إلا الكمون وقيل السنوت العسل وقد ذكر وقيل هو عكة السمن
تعصر فيخرج منها خطوط سود مع السمن وقيل هو الشبت وقيل التمر وقد ذكر وقيل العسل
الذي يكون في زقاق السمن فيكتسبه ذلك رطوبة ودهانة **القول في سائر الأشجار**
قال صلى الله عليه وسلم في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام
والسام الموت والحبة السوداء الشونيز يروى أن أبا عتيق عاد من بقا فقال عليك
بالحبة السوداء فخذوا منها سبعا أو خمسا فاسحقوها ثم قطروها في أنفه بقطرات زيت
في هذا الجانب وفي هذا الجانب واستشهد بالحديث وكان ابن مسعود يأمر من وجع البطن
أن يستف ثلاث سفات من شونيز مرضرضا ويقول في كل سفة بسم الله العظيم رب العرش
العظيم وقال صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى بطن أحدكم فليأخذ في كفه شونيزا فليستفه
ويشرب عليه عسلا الشونيز هو الكمون الأسود ويسمى الهندي وهو حار يابس
ينفع الزكام إذا قلي وصر وشم دائما ويحلل النفخ ويقتل الدود إذا أكل على الريق وطلي
على البطن وإذا منه نفع سبع حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان
نفعه وإذا شرب منه خمسة أيام أدر الطمث والبول واللبن وإن بخر به طرد الهوام وإذا علق
في عنق المزكوم نفعه وإذا شرب منه مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس
وهو ينفع من نهش الرتيلا وهي حبة قصيرة ومن حمى الربع ويقتل حب القرع وينفع
الصداع البارد إذا طلي به على الجبين وينفع البثور والجرب وقال صلى الله عليه وسلم
لأسماء بم تستمشين قالت بالشبرم قال حار يار وقالت ثم استمشيت بالسنا
فقال لو أن شيئا كان فيه الشفاء من الموت لكان السنا **الشبرم** حب يشبه الحمص
من شجر ترعاه الإبل والغنم له شوك وهو حار يابس في الدرجة الرابعة
شديد الحرارة ولهذا وصفه بقوله يار والمستعمل منه لبنه وقشور عروقه
والشربة منه قيراط ولا يكثر منه لفرط حرارته ويبسه **والسناء** والقصرنيت

يتداوى

يتداوى به لمن حمل اذا يبس روح كثمار الريح سمعت زجلا وهو حار يابس في الاولى وافضله
ما يكون منه بمكة وهو يقوي القلب ويفرح السوداء والصفراء او خاصيته ينفع من
الوسواس السوداوي ومن شقوق الاطراف وانتشار الشعر ومن القمل والجرب والحكة
وان طبخ بزيت وشرب نفع من اوجاع الظهر والوركين وفوقها السنمشين في شربه دواء المشي
وهو الاسهال ويروى ان جابر الفحم ان يتداوى بالسنا والعتم العتم نبت يتداوى به
ذكر الهرنجوس روى ابو نعيم باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحائط وفيه
شجرة نابتة فقالت خذني يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي بعثك بالحق نبيا
ما من داء الا وفي منه دواء يعني السعتر وقال عليه السلام بخروا بيوتكم باللبان والقرو السعتر
في السعتر شجر معروف وهو حار يابس في الثالثة يحلل النفخ ويطرد الرياح
وينقي الرئة والمعدة والكبد من البلغم وينهض الجسم ويدر البول وينفع من اوجاع الحلق
واذا قطر ماؤه في الاذن مع لبن امراة نفع من وجعها قال الجوهري وبعضهم يكتبه بالصاد
في كتب الطب لئلا يلتبس بالشعير والفرصغ شجر وهو حار يابس اذا وضع تحت اللسان
وشرب ما يحل منه صفى الصوت واذا دلك في وجه الراس ابراها وان شرب منه قدر مثقال
نفع من السعال ووجع الظهر وان طبخ به الفم اذهب نتن الزكام والمضغ صمغ الكندر
وروى انه لما ولد عيسى عليه السلام اتي باللبان والقرو اللبان هو الكندر وهو حار قابض
يجلو البصر وينفث الدم من كل عضو واذا مضغ حلل البلغم واذهب حديث النفس وزاد في الحفظ
واذا شرب نفع من نفث الدم واطلاق البطن واذا دخن خانه الا انه نفع من الزكام ومن عجائبه
ان ينقع النوشادر حتى ينحل ثم يكتب به في قرطاس ابيض ويترك حتى يجف ثم يبخر باللبان
فيظهر عجبا وقال الكندر الحسين وطيب الملائكة وعليكم باللبان فانه يمسح الحزن من القلب
ويشد القلب ويزيد في العقل ويذكي الذهن ويجلو البصر ويذهب النسيان ويروى
عليكم باللبان فامضغوه فانه يذهب بالبلغم وهو بخور الانبياء ولا يصعد الى السماء
تحفة غير هو البيت الذي فيه لا يدخله شيطان ثلاثة ايام وقال اطعموا نساءكم
الحبالى اللبان فانه يزيد في عقل الصبي ويروى اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن في بطنها
ذكر يكون ذكي العقل وان تكن انثى تحسن خلقها وتعظم عجيزتها وقال ابن عباس
خذ مثقالا كندر ومثقالا سكر فدقه ناعما واشربهما على الريق فانه جيد للبول والنسيان والسكر
والقند عصارة قصب السكر والسكر معتدل في الحرارة واللين نافع لرياح الامزجة

وزنته

الملتهبة وفيه تبريد في البلادة وينفع من السعال ووجع الصدر وقال صلى الله عليه وسلم
كلوا قصب السكر فإنه يهضم الشبعان ويشبع الجائع وقال صلى الله عليه وسلم
نجروا بيوتكم باللبان والشيح قال أبو نعيم والشيح طعمه مر ورائحته طيبة ومنابته
القيعان والرياض وقال غيره وهو حار في الدرجة الثانية يابس في الثالثة
يدر البول والطمث وإذا دخنت به المرأة خرج الجنين وهو يطرد الهوام وإذا
ضمد به على لسعة العقرب نفع وإذا شرب ماء طبيخه بعسل قتل دود البطن وقال صلى الله
عليه وسلم عليكم بالثفاء فإن الله جعل فيه شفاء من كل داء وقال ما ح في الأم يعني الثفا
الصبر والثفا على مثال القراء الحرف وهو حب الرشاد ويقال الحلف وهو حار يابس في الرابعة
يحلل الرياح والأورام والطحال وينقي الرية من البلغم اللزج ويسهل الطبيعة إذا شرب منه
وزن خمسة دراهم مسحوقا بعلاج حار وإن سف مسحوقا نفع من البهق وإن ضمد
به القرع والقمل وقد بالنسا سكن من حب الرشاد في وقته وقيل عليه نزلت العلفة
فيه وقال الجوهري في صحاحه الثفاء الخردل ونحوه حكى الهروي عن الليث وهو أيضا
حار يابس في الرابعة نافع من وجع الطحال وأوجاع الحادثة من البلغم والنسوا
وإن دق وعجن بماء وعسل واكتحل به جلا غشاوة البصر وإذا دق وقرب
من أنف من يحرك العطاس وحل الغشي عليه من الصرع وعن ابن عمر ينفع من
تقطير البول فإذا عجن بعسل ويسحق ويؤخذ منه كل يوم على الريق ثلاثة دراهم
والصبر هو عصارة شجر ويقال له صبر سقوطري وهو حار في الثانية يابس
في الثالثة ينقي المعدة والرأس والمفاصل من البلغم ويسهل من الطبيعة ويفتح سدد
الكبد ويذهب اليرقان ويصلح فم المعدة إذا نما وإذا أذيب بالماء إذهب
الورم في الأنف والفم والعينين وسكن حكة العينين القافي ومنافعه جملة إذهب
كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم في المحرم يشتكي عينيه يضمدها بالصبر وقالت
أم سلمة دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي أبو سلمة
وقد جعلت في عيني صبرا سقوطريا فقال ما هذا فقلت إنما هو صبر
ليس فيه طيب فإنه يشب الوجه إلا بحسنه ويوقده وبليونه وقال
صلى الله عليه وسلم ضحكت الأرض فأخرجت الكمأة وهو اللصف قال أبو نعيم
قال ابن الأعرابي اللصف صعتر الحضر منه سهلي وجبلي فالذي في شمس

العلوم

العلوم الاصف قال ابو نعيم وهو المضعف نبت حار يابس في الثالثة وافواه تجلل اصوله
ثم ثمرته ثم ورقه ثم زهره اذا خلط بدقيق شعير وضمد به على الطحال نفع وان علق ورقه
على امراة لم تحمل ما دام عليها ورقه واصله تحلل الخنازير والاورام الصلبة واذا خلط بماء
حار وعسل نفع من النقرس وضعف الاوراك واذا اخذ منه درهم من اصوله مع كفها خردل
وحمص وكل واحد منهما وحده ثم خبط بالماء وطلي على خرقة والزقت على الطحال نفع منه
وقال صلى الله عليه وسلم كلوا الهندبا فما من يوم الا وقطرة من الجنة تقطر عليه ومن
بات الرجلة في رجله وخمة فجاوزها فبرئت فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك حيث
انبتي حيث شئت فان فيك شفاء من سبعين داء ادناها الصداع وكان يعجب من البقول الهندبا
والبقلة الحمقاء **الهندبا** بعد ونقيم بقلة من احرار البقول وهي ضربان اهلي وبري والبري
هو الذي تسميه الاطباء الطرخشقون والعامة الفرار وهو بارد في اول الدرجة الاولى يابس
في اخرها والاهلي صيفي وشتوي والصيفي بارد يابس يوسعه اكثر والشتوي اكثر
برودة واقل يبسا والمستعمل عصارتها **والبقلة** الحمقاء هي الرجلة وتسمى الفرفخ
وعندنا الحرفب وهي بقلة ضعيفة باردة لينة تبرد حرارة الاورام وتنفع في الصفراء وكثير
من الاوجاع وتجعل على الثاليل فتذهبها وتنفع لوجع الضرس اذا مضغت في ابانها وان حسنت
بعسل ومضغت مع القسط ووقال صلى الله عليه وسلم كل الكرفس فانه بقلة الانبياء وهي
طعام الخضر والياس الكرفس بفتح الكاف والفاء وسكون الراء بينهما هي بقلة من احرار
البقول وهي تفتح السدد وتذكي القلب وتورث الحفظ وتطرد الجنون والجذام والبرص
والمداومة على اكله تزيد في الجماع وقال صلى الله عليه وسلم شكى نبي من الانبياء الى الله تعالى جبنا
في قومه فاوحى الله اليه ان مرهم فليستفوا الحرمل فانه يزيد الرجل شجاعة ويروى ان فيها
شفاء من اثني وسبعين داء فتمم وانها **الحرمل** بفتح الحاء والميم شجر وهو حار يابس
في الدرجة الثالثة يدر البول ويخرج دود البطن وينفع من وجع النساء ويحلل رياح الدماغ
والقولنج قال في شمس العلوم وهو ضرب من النبات تسميه اهل اليمن الحرمل الشامي وهو ينبت
في الاودية والبلاد الحارة له اغصان قدر ذراع عبر ورقه اخضر وزهره ابيض وله حب يخرج
المنطقة في قرون كقرون اللوبيا وهو حار رطب **ويروى** ان فاطمة رضي الله عنها احرقت
الحصير فاحرقته والصقته على جرح النبي صلى الله عليه وسلم ليستمسك الدم فلما
استمسك وكان هذا الحصير يعمل من البردي وهو ورق ينبت في المياه وسوقه عسالو

هو بقل اخضر الى البياض وهو بارد يابس وملوحه قوية في حبس الدم واذا نفخ في انف الراعف
قطعه وابلغ شيء يقطع دم الفصد ثمر الرا[illegible] يسحق ويجعل عليه وقال صلى الله عليه وسلم
اختضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم وكان يستعمل الحناء اذا وجد
في راسه حرارة ولا يصيبه قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء وقالت عائشة رضي الله عنها
ما اشتكى احد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في راسه الا قال احتجم ولا وجعا في رجليه
الا قال اخضب رجليك وقال علي رضي الله عنه الحنا بعد النورة امان من الجذام ذكر ذلك كله في كتاب
الطب باسانيده واورد في ذلك وفي غيره احاديث كثيرة مسندة واختصر في هذا الباب
من كتابه رحمه الله وقال صلى الله عليه وسلم الخضاب بالحناء يجلو البصر ويطيب النكهة ويكثر في
النسل **الحنا** معتدل الحرارة وهو ينبت الشعر ويقويه ويحسنه ويقوي الراس وينفع
حرق النار اذا ضمد به على الموضع ومن خاصيته التطبيب والتبريد والتليين وفيه قبض
يشد الاعضاء واذا عجن بالسمن وضمد به المتفجر من اورامه وينفع من الورم الحار
ضمادا او مرهما ومن القروح والقلاع في افواه الصبيان اذا مضغ ولونه ناري محبوب وقال
صلى الله عليه وسلم في جلد ميتة يطهره الماء والقرظ خص القرظ بذلك [illegible]
يعمل في نزع الفضول واذا نقع ورقه وثمرته في ماء اياما ثم طبخ حتى ينفسخ ثم صفي الماء
واعيد على النار حتى ينعقد ربه نفع ذلك من الحمرة والنملة والاورام الحارة والشقوق و[illegible]
ويقطع السيلان الرطوبة من الرحم ويرد المقعدة والرحم البارزة الى خارج واذا شرب
عقل الطبيعة وهو بارد في الاولى يابس في الثانية وكذا الصمغ صمغه وقال صلى الله عليه وسلم
عليكم بالهليلج الاسود فانه من شجر الجنة طعمه مر وفيه شفاء من كل داء **الهليلج**
حب شجرة وهو ضروب اسود انتهى [illegible] وهو بارد يابس في الاولى و[illegible] وهو بارد يابس
في الثانية وقال صلى الله عليه وسلم كلوا اليقطين فلو علم الله شجرة اخف منها لانبتها
على اخي يونس واذا اتخذ احدكم مرقا فليكثر منه من الدبا فانه يزيد في الدماغ
وفي العقل **اليقطين** (الدبا) وهو بارد رطب ولا يغذي [illegible] من ماء ورقه وقال
كعب الاحبار شكى نبي من الانبياء الى الله الصداع فاوحى اليه ان يأكل القرع بالجبن القرع الدبا
وقالت ام سلمة كنا نطلي وجوهنا بالورس من الكلف الورس حار يابس وهو صبغ احمر
في الوجه يتخذ منه طلا للوجه فيحسنه ويذهب الكلف والبهق الابيض والحكة
وقال صلى الله عليه وسلم الكماة من المن وماؤها شفاء للعين وهي شفاء من السم

تروى

يروى عليكم بالكماة بماء الكماة الرطبة قال ابو هريرة اخذت ثلاثة اكمو او خمسا او سبعا
فعصرتهن فجعلت ماءهن في قارورة وكحلت به جارية فبرأت فقرأت الكماة جمع كماو هو نبات
يخرج فتنقض الارض مستدير الاوراق ولا يوكل بعد ان يبثور ويسمى بنات الرعد فيكتحل به
وهي باردة رطبة تنفع من ضعف البصر اذا اكتحل بها رطبا واذا دفنت بماء وخضب به الشعر
نفع من ابتداء الصلع العارض فيها او فيه ولحمها صنف فلا يجدن اكله الا خشنا وقال
صلى الله عليه وسلم الحوك بقلة طيبة كاني اراها نابتة في الجنة والجرجير بقلة خبيثة
كاني اراها نابتة في النار وقال ابن عباس قوله تعالى كشجرة خبيثة الكشوث وقال انس هي الحنظل
قال الله تعالى والشجرة الملعونة في القران وهي شجرة الزقوم وقال صلى الله عليه وسلم الجبن داء
والجوز داء فاذا اجتمعا صارا شفاء وعن ابن عباس مثله يورث النسيان التفاح فصل
وقال صلى الله عليه وسلم شكى نبي من الانبياء قساوة [illegible] قلوب قومه فاوحى الله اليه
وهو في مصلاه ان مر قومك يأكلوا العدس فانه يرق القلب وتدمع العين وتذهب
بالكبرياء وهو طعام الابرار العدس بارد يابس يهيج الريح ويكثر القرة والدم ويسمى
البلسن واذا صب ماء طبخه على قروح الدخرو نفع نفعه ووضعه على السرة دفع من
وجع البطن وسياتي فيه حديث لوجع البطن في الباب الخامس ان شاء الله تعالى وقال
صلى الله عليه وسلم من اكل فولة بقشرها اخرج الله عنه من الداء مثلها الفول
في الباقلا قال وعن علي رضي الله عنه من اراد ان يوخذ به الباقلا فليأكله بقشره
الفول في الفعال وهي اشياء منها الملح وقد ذكر والجلنسي قطر ومنها الاثمد
قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد عند النوم فانه يجلو البصر وينبت الشعر ويروى
ويروى فيه هب بالدمع وكانت له مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثا في هذه واربعة
في هذه وقيل ثلاث في كل عين وهو لاصح قال ابو عيسى الاثمد الجلاء لانه يجلو البصر
ويقويه ويجلو الوجه فيحسنه وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه
منبتة للشعر مذهبة للقذا مصفاة للبصر والاثمد بارد يابس في الرابعة ومنها
الذهب والفضة ويروى ان عرفجة اصيب انفه فاتخذ انفا من ورق فانتن عليه فامره النبي
صلى الله عليه وسلم ان يتخذ انفا من ذهب الوراق والفضة وهي باردة يابسة بالعدل
الذهب موافق للاجساد حتى انه اذا كوي به لم يتنفط مكان كيه واسرع برؤه
وهو لا يبليه الثرى ولا يصدا به الندا ولا تنقصه الارض ولا تاكله النار

ومنها الحديد ومنفعته ظاهرة قال الله تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد
ومنافع للناس وهو يحتاج اليه في كل صنعة وطبعه بارد يابس واذا احمي واطفئ في ماء
نفع ذلك الماء من وجع الطحال وضعف المعدة والاسهال وخبثه بارد يابس ايضا اذا اخذ
معه قشر الكندر ونفع في شراب قابض وشيء منه قبل الطعام وبعده قطع الطمث
وحسن اللون واذهب الصفار وقد امر صلى الله عليه وسلم بالتختم بالعقيق وقال في شمس العلوم
من تقلده او تختم به سكنت عنه حدة الغضب واذا البسر منه عنهما كان غير هـا
في الحمرة على لون غسالة اللحم وفيه خطوط بيض تنزف الدم من اي موضع كان وكان لعائشة
رضي الله عنها عقد من جزع ظفار الجزع معروف واذا علق بشعر امراة اسرع ولادتها
ويروى ان الملائكة تنفر عن ريح النحاس وهو الصفر قال الاطباء ولا ينبغي ان يوكل فيها
فمن ادمن الاكل فيها اصابته ادواء كثيرة كوجع الكبد والطحال ومنه الحديث
ان رجلا خرج في عضده حلقة وخاتم من صفر فقال ما هذا فقال هذا من الواهنة قال
اما انها لا تزيدك الا وهنا في ضعفا والواهنة عرق ياخذ في المنكب وفي اليد كلها
فيرقى منها قال الهروي وهي تختص بالرجال وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم قدم
من قوم لم يبق شيء فيه وقال صلى الله عليه وسلم غبار المدينة يبرئ من الجذام وجاء
رجل في ذنبه وجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر بقصر واد لا منجد ولا متهم
فحك فيه ففعل فلم يزد شيئا حتى مات واراد واديا احدا من نحو حدا من تهامة
ويروى تكميد الغبار فيشبه تكور النسمة وهو الربو الذي ياخذ صاحبه يتنفس
نفسا ضعيفا وقال صلى الله عليه وسلم التراب ربيع الصبيان وقال لعائشة لا تاكلي
الطين فانه يغير اللون ويعظم البطن ويعين على القتل ومن مات وفي بطنه مثقال
من طين ادخله الله في النار **فصل** روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطلي بعيره
بالقطران من الجرب وفي هذا دليل على مداواة البهائم والقطران الهناء وهو حار
يابس في الرابعة ويبقي حياة الميت اذا استنشق نفع من الوباء واذا لطخ على الحلق
نفع من الخناق واذا اشتب به فتيلة وادخلت الاذن قطع مدتها وان قطر فيها
قتل الدود والهوام التي تدخل فيها وهو يطرد الهوام وان جعل في بيوت النمل قتلها
واذا احتملته المراة بصوفة افسدت النطفة وقتلت الاجنة واخرجت المشيمة وان جعل
مع جوف العقعق على الضرس العتال نفعه **الفول** في المساكن فم مصوبه الباء

الرابع قسم فيها وانه صلى الله عليه وسلم نهى عن مواضع الوبا ولما نزل المدينة وكانت شديدة
الوباء دعا الله ان ينقل وباءها الى مهيعة وهي الجحفة ويختار سكنى البرارى لصحة هوائها فان اهل الطب
ونسبة هواء المدن ردية لارتفاع مبانيها وكثرة ما يتحلل من فضلات ساكنيها ويجب دوام
التشمس في الارض تعقد على التلال القليلة المياه التي افضل لمن يريد من سكنى المدن فليسكن
المكشوفة للافاق ويسكن اطرافها ومقابلة الشمال افضل ولتكن مجالس السكنى عليه البناء
واسعة الجنبات تخرقها ريح الشمال وتدخلها الشمس ليلطف هواها ويبعد عنها الحشرات
المستنقعات ما امكنه **فصل** في السواك والخلال قال صلى الله عليه وسلم في السواك
عشرة خصال مطهرة للفم مرضاة للرب ومسخطة للشيطان ومحبة للحفظة ويشد
اللثة ويطيب الفم ويقطع البلغم ويطفي المرة ويجلو البصر ويوافق السنة وقد تقدم
فيه زيادة في داخل القسم التاسع والثلاثين وقال صلى الله عليه وسلم لا تخللوا بقضيب
الاس ولا قضيب الرمان فانهما يحركان عرق الجذام ويروى انه نهى ان يستاك او يتخلل
بعود الاس والرمان وقال انه يحرك عرق الجذام ونهى ايضا عن التخلل بالتبن والطرفاء والقصب
والورد ثم قال ومن لم يتجنب هذه فاصابه سوء فلا يلومن الا نفسه ويروى ان رجلا تخلل
بالقصب فبقي بفيه ورم فنهى عمر عن التخلل بالقصب ويروى ان التخلل بعود الاس يورث
السل **فصل** وغسل اليد بعد الطعام مناكد وقد مضى ذكره وسياتي
دليله في الباب بعد هذا ان شاء الله وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان حساس لحاس
فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده ريح غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه ويروى لمم فلا يلومن الا نفسه
ويروى من اكل غمرا فلم يغسل يديه فعرض له عارض فلا يلومن الا نفسه قال جمع العارض هنا
الجذام **فصل** كل الايام صالحة لتقليم الاظفار الا عشية يوم وقته للمقتضي
وقال صلى الله عليه وسلم من قلم اظفاره يوم الجمعة كان امانا له من الجذام ويروى
حفظ من الجمعة الى الجمعة وعن حميد بن عبد الرحمن من قص اظفاره يوم الجمعة
اخرج الله منه الداء وادخل فيه الشفاء ونحوه عن ابن عباس وقال صلى الله عليه وسلم يوم السبت
يوم مكر وخديعة والاحد يوم غرس وبناء والاثنين يوم سفر وطلب الرزق والثلاثاء
يوم حرب ودم والاربعاء يوم الاخذ والعطاء والخميس يوم دخول على السلطان
وطلب الحوائج والجمعة يوم خطبة ونكاح **قلت** وقد روي ان النور
خلق يوم الاربعاء قال الكاشعري ويستحب بداية التعليم يوم الاربعاء قال لانه
يوم نحس على الكفار فيكون سعد المؤمنين

فصل وقال صلى الله عليه وسلم لا تنطلوا القعود في الشمس فإنها تظهر الداء الدفين
وقال صلى الله عليه وسلم لا تنطلوا القعود في الشمس فإنها تظهر الداء الدفين
وقال عمر لا تطيلوا الجلوس في الشمس فإنه يغير اللون ويقبض الجلد ويبلي الثوب وتبعث
الداء الدفين وقال علي لرجل رآه في الشمس قم عنها فإنها مبخرة مجفرة تتفل الريح وتبلي
الثوب وتظهر الداء الدفين وقال صلى الله عليه وسلم استقبلوا الشمس في الشتاء بوجوهكم
فإنها تحميكم من خروج الداء من الجوف والصداع من الرأس ونهى أن يقعد الرجل بعضه في الظل
وبعضه في الشمس وقال لرجل شكى إليه النقرس وهي كذبتك الظهائر أي عليك بالمشي
فيها وشكى رجل إليه المغص فقال كذبتك العسل أي عليك بسرعة المشي والمغص
التواء العصب وشكى قوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم الإعياء في المشي فقال عليكم بالنسلان
فنسلوا فخفت أجسادهم وقطعوا الأرض وفي حديث آخر أن قوما شكوا الضعف فقال عليكم
بالنسل فإن النسل في المشي الإسراع وقارب الخطو **القول في الحجامة** قال صلى الله عليه وسلم
خير الدواء الحجامة والفصاد وقال الحجامة على الريق تزيد في العقل وتزيد الحافظ حفظا ومن
احتجم يوم الخميس والأحد كذلك يوم الاثنين والثلاثاء فإنه يوم دفع الله عن أيوب البلاء
وضربه يوم الأربعاء فلا يبدو بأحدكم داء من جذام ولا برص إلا يوم الأربعاء وليلة الأربعاء
وقال الحجامة في الرأس شفاء من سبع إذا نوى صاحبها من الجنون والجذام والبرص
والنعاس ووجع الأضراس والصداع والظلمة يجدها في عينه وقال عليكم بالحجامة
في جوزة القمحدوة فإنها النح إذا استلقى له تسار إصابة الأرض من رأسه قال استعينوا
على شدة الحر بالحجامة وقال نعم العبد الحجام يذهب الدم ويخفف الصلب ويجلو البصر
ونهى عن الحجامة في النصف الأول من الشهر وأمر بها في النصف الآخر قال من احتجم لسبع عشرة
وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء وقال احتجموا لسبع عشرة وتسع عشرة
وإحدى وعشرين لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم وقال في الجمعة لساعة لا يحتجم فيها أحد
إلا مات وقال يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ فيها الدم وقال من احتجم يوم
الثلاثاء لسبع عشرة خلت من الشهر أخرج الله منه داء سنة وقال من احتجم
أو اطلى يوم السبت والأربعاء فأصابه برص فلا يلومن إلا نفسه قال الغزالي وما أعظم
حماقة من يصدق المنجم والطبيب ولا يصدق المصطفى صلى الله عليه وسلم
المكاشف بأسرار الملكوت فلو أن المنجم قال لك إذا كان يوم كذا أصابتك

مصيبة

مصيبة فاحترز ذلك اليوم لئلا تراها فيه مستنقعا ويروى فيه حديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيقول ضعيف أو لعله لا يكون كذلك وهذا نوع من الشرك فقد احتجم
بعض المحدثين يوم السبت وقال هذا حديث ضعيف فبرص وعظم عليه ذلك فرأى النبي
صلى الله عليه وسلم في نومه فشكى عليه فقال لم احتجمت يوم السبت قال إن الراوي ضعيف
قال النبي قد نقل عني قال تبت يا رسول الله فأصبح وقد زال ما به واحتجم صلى الله عليه وسلم
وهو محرم من وهصة أصابته واحتجم في رأسه من وجع كان به ويروى من شقيقة كانت به
وهو صائم **القول في الكي والتكميد** يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بسارق
فقال اقطعوه ثم احسموه أي اقطعوه ثم احسموه أي اقطعوا عنه الدم بالكي والحسم
كي العروق بالنار لينقطع الدم والكي يقطع الدم ويجففه لطب ويسخن البارد ويشد
الرخو وقد كوى النبي صلى الله عليه وسلم أسعد من الشوصة وهي ورم في حجاب الأضلاع
في ضلع من داخل وكواه في حلقه من الذبحة وهي وجع الحلق وبعث صلى الله
الله عليه وسلم إلى أبي بن كعب طبيبا فكواه وقطع له العرق وكوى أبو عبد الله جمل السلمي
خلا ما له وقال هو دواء العرب وكوى أنس بن مالك من اللقوة وهو داء يصيب الوجه
علامته إذا رام تغميض عينيه بقيت التي في الجانب الصحيح مفتوحة وكوى ابن عمر
من اللقوة ايفلو في من العرب واكتوى خباب سبع كيات وأتي صلى الله عليه وسلم برجل
نعت له الكي فقال اكووه وارضفوه والرضف الحجارة تسخن ثم يكمد بها فقال
وقال عليه السلام مكان الكي التكميد ومكان العلق السعوط وعاد عليه
السلام سعد بن العاص من القولنج وكمده بخرقة في سخنة وروي بخرقة فيها
ملح وشعير مشوي وقال صلى الله عليه وسلم الشفاء في ثلاثة شرطة محجم
أو شربة عسل أو كية نار وما أحب أن أكتوي هذا الحديث من بديع الطب
لأن الأمراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو بلغمية أو سوداوية فإذا كان
دموية فشفاؤه إخراج الدم وما كان من الثلاثة الأخر فشفاؤه بالإسهال الذي يليق بكل خلط
منها وكأنه صلى الله عليه وسلم عبر بالعسل عن المسهلات وبالحجامة عن إخراج
الدم بها وبالفصد ووضع العلق وغيرها آخر الكي لأنه يستعمل عند عدم المشي وبه
ونحوها فقوله لا أحب أن أكتوي إشارة إلى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر
إليه **القول في السعوط** واللدود والحجامة والمشي والعلق قال
صلى الله عليه وسلم إن خير ما تداويتم به السعوط واللدود ويروى العلق

ويبرد اللدود احب الي من الاعلاق وقال السعوط صب الدواء في الانف واللدود
صب الدواء في جانب الفم والمشي هو الاسهال يسمى بذلك لانه يكثر المشي
الى الغائط والاعلاق العلق ان تعمل في الحجامة فيمص الدم ومنافع الصلاة والقراءة والصوم
والصدقة قد مضى في اقسامها يكفي من بيان فضلها انها جامعة خير الدنيا والاخرة
وقال صلى الله عليه وسلم من كثرت فروضه بالنهار كثرت جماعته بالبر وسياتي في الباب السادس
والسابع من منافع ابيات ودعوات ما تقر به العين ان شاء الله تعالى وقال عليه السلام من كثرت
صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار قال ابو هريرة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اشكنب درد
قلت نعم قال قم فصل فان الصلاة شفاء وفي هذا فائدتان احداهما ذكره بالفارسية
ومعناه انوجعك بطنك والثانية ان الصلاة شفاء وهي تبرئ من الم الفؤاد والمعدة والامعاء
وكثير من الالام وكثرة الصلاة والتهجد تحفظ الصحة لانها تشتمل على انتصاب وركوع وسجود
وغير ذلك فيتحرك معها اكثر الاعضاء لاسيما المعدة والامعاء والسجود الطويل
ينفع صاحب النزلة والزكام ويمنع انصباب النزول الى الحلق وهو معين على فتح سدة المنخرين
في علة الزكام وهو يعين على نفض ما يحتبس وجدر الطحال على المعدة والامعاء وتحريك
العضو وغير ذلك فان قارن الصلاة خشوع ونية صالحة وخضوع حصل فيها
خيرات الدنيا والاخرة وفضائل النفس والجسد وهي تسر النفس وتمحو الهم والحزن
وتذهب الامل الخائب وتكشف الوهم الكاذب وتصفو فيها الذهن وتنقي البال
وتطفئ نار الغضب وغير ذلك من فوائد الدنيا والاخرة التي لا تحصى وتتبع كذا
ذكره بعض العلماء رضي الله عنهم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالصوم فانه
محسمة للعروق ومذهبة للاشر وقال لعبد الله بن عمرو حين ذكر قيام الليل وصيام
النهار انك اذا فعلت ذلك هجمت عيناك اي غارت ودخلتا ونفهت نفسك
اي اعيت وقال للنساء انكن اذا جعتن دقعتن واذا شبعتن جلعتن الدقع الخضوع والجلع
الكسل وقيل البطر وقال عليه السلام داووا مرضاكم بالصدقة
قال صلى الله عليه وسلم غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام امان من النقرس وروي
من النقرس وعن ابن عمر نعم البيت الحمام ينقي الوسخ ويذكر النار وقال ثعلبة
بن سهل الحمام جيد للتخمة وقد دخلت عائشة رضي الله عنها حماما لسقم تجده
قبل بولة في الحمام قائما في الشتاء انفع من شربة دواء ونومة في الصيف بعد
الحمام تعدل شربة دواء ويكره صب الماء البارد على الراس وشربه بعد الخروج منه

وسياتي

وسيأتي فيه زيادة كلام في القسم السادس من الباب الآخر إن شاء الله تعالى **القول
في الاستقاء** يروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كان إذا وجد شيئا خلط من
هذه في طعمة ثم استقاء وقال وجدته في بعضها **القول** في الرقى والتمائم والسحر
والنشرة يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم استوذن في رقية فقال من استطاع منكم أن ينفع
أخاه فليفعل وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الرقى والتمائم والتولة من الشرك أراد
بالرقى ما ليس بلسان العربية فلا يدرى ما هو ولأنه صلى الله عليه وسلم قد رخص
في الرقية من العين والحمة والنملة وهي قروح تخرج في الجنب ورأى جارية
في وجهها سفعة أي صفرة تضرب إلى السواد فقال استرقوا لها فإن بها النظرة
يعني العين من نظر الجن والتمائم خرزات وسيور كانت العرب يعلقونها على أولادهم ينفون
بها العين بزعمهم فنهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من تعلق شيئا وكل
إليه والتولة بكسر التاء وتجوز ضمها الذي يحبب المرأة إلى زوجها وهو من
السحر والتأخيذ بتبغيضها إليه قالت امرأة لعائشة أقيد جملي فقالت نعم فقالت أقيد
جملي فلما علمت ما تريد قالت وجهي من وجهك حرام أرادت تحملها زوجها وتقييد
أن تأخذه عن النساء بالسحر وهو حرام قال العلماء والسحر حقيقة وتأثيره في الأجسام وقد
يقتل كثيرا ويفرق به بين الزوجين وقد تنكر فعلا كالتدبير ويكون فوق الرقية وهو
من الكبائر وقد سحر المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما
يفعله وأنه يأتي النساء ولا يأتيهن فأخبر صلى الله عليه وسلم في النوم وقيل له إنك
مطبوب من فلان وأنه في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر تحت راعوفة في بير ذروان
فذهب صلى الله عليه وسلم فاستخرجه منها وكان ماؤها نقاعة الحناء وأمر بالبير
فدفنت ومرضت عائشة رضي الله عنها فقال لها سندي إنك مطبوبة يعني مسحورة
قالت من طبني قال امرأة من نعتها كذا وكذا وقال بالصبي الذي في حجرها فنظرت عائشة
فإذا هو نعت مدبرتها فسألتها فأقرت ثم رأت عائشة في النوم أن اغتسلي من ثلاث أبور
يمد بعضها بعضا فإنك تشفين فوجدت بواد قناة فاستسقي لها من كل بير
فاغتسلت به فشفيت قال أبو عبيد وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين فعل له ما
أصابه يعني سحرا ثم نشره بقل أعوذ برب الناس وذكر الشعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم
نشر وروى البخاري جواز ذلك عن ابن المسيب وغيره وأجازه الطبري وغيره والنشرة

في الخصر هو ضرب من العلاج وهو ما يتخذه كالفحم ويقوون بالبخور والقطر وغير من الادوية يجعلونها
في اناء ويوقد من النار تحتها وغير ذلك مما يتعاطونه وكان ابراهيم النخعي
امر بنشرة من الحمى ان يؤخذ لوح حديد فيجعل له عرقوب من حديد ثم يؤخذ ذكر وانثى
يعني النخل الذكر والانثى ثم تملا من ماء ينزع من البير ويجعل له سبع تمرات عجوة ويجعل عليه
حديدة ثم يجعلونه تحت النجوم فاذا اصبح اغتسل به يفعل ذلك ثلاث غدوات متواليات ويروى
ان قوما مروا بشجرة فاكلوا منها فكانما مرت بهم ريح فاخمدتهم فقال صلى الله عليه وسلم قرسوا
الماء في الشنان الاسقية والقرب لتخلفا خصها دون الجديد بلا نهما لا تشكو ابني بدا قدا وهذا الفعل
فيه تشبيه بالنشرة وقد رخص فيه عند اصابة العين قلت وسياتي في الباب الذي بعد
هذا القول في العين مستوفى وكيفية الاغتسال منها ان شاء الله تعالى القول

في الباه والولادة والرضاع

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعجب احدكم المراة
فليات اهله فان ذلك يرد من نفسه وقال من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه
اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء الباءة والباء
الجماع قال الشاعر ، والباء مثل الباه تخفيض لبداءة اولمن ، ففي هذا حث على النكاح وندب
اليه وقد كان الانبياء عليهم السلام كثيري التزويج كان لسليمان سبعمائة مهرية
وثلاثمائة سرية وكان لداود مائة زوجة وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وهن احدى عشر امراة وقد اعطي قوة اربعين
رجلا ثم ان منافعه كثيرة اذا كان بقدر به فهو يسري عنه به وان كان قلبه متعلقا بالحرام
زال ذلك عنه به ويزول به الوسواس عن القلب ويسكن عنه الغضب وينفع من القروح في النفس
لمن طبيعته الحرارة ويقال كل شهوة يعطيها الرجل نفسه فانها تقسي قلبه
الا الجماع قالوا وقد يوجب تركه الى الصرع والمالنخوليا هو اختلاط الذهن وكثرة الحديث
والفكر والتخيلات والافكار وقد يحدث من تركه مع كثرة الشهوة ما يعمي
عين القلب ويسد عن الفكر بابه وعن الدين اسلوبه ويحدث سوء تدبير وقد يبري استعماله
من هذه الامراض وكثرته في الصيف والخريف اعظم ضررا وفي الشتاء والربيع اقل
ضررا ومن مضاره انه يضعف البدن والبصر ويحدث منه وجع الظهر والراس سيما لمن
طبيعته البرودة او اليبوسة وكثرته يضعف الكلا وتوهن الدماغ وتضر بالروح
قال معاوية بن ابي سفيان اخطار النكاح قباء العمر وسيل عنه مالك فقال هو نور

عنبر

عينيك وهي ساقطة فأقل منه اولا كثر ويقال ان وقاع العجوز يضعف ويسرع الهرم ووقاع
المريضة يورث الهم فلا تشتهيه وعقد الوقاع حال خلو المعدة اقل ضررا وحال الامتلاء بها اكثر ضررا
ويظهر ذلك في الولد وهو على امتلاء يورث القولنج والفالج والنقرس والحصاة والوقاع
قائما يضعف البدن وقاعدا يورث وجع الكلى والمثانة والبطن وعلى الجنب الايمن يضعف
الكلى وعلى الايسر يورث ورم الرية والاستلقاء يورث الفالج واللقوة وينبغي لمن اراد الولد ان يكونا
في موضع نظيف طيب الرائحة خفيفي المعدة جافين من الرطوبة ويلتقيا في ثوب
فاذا فرغا تركه عنها وتوضع المراة نفسها على احسن انسان تعرفه وتتلمه في قلبها
ذلك الوقت حتى يصير في داخل ضميرها كان ذلك الانسان يخرج بها نفعه قال
الغزالي في كتاب الاربعين عرف ان الغرض بان الجماع مع حال مباشرته لو اراد من النظر الى
بياض مشى او حمرة فابنه حتى غلبت تلك الصورة على نفسهما لون المولود الذي ذلك اللون الذي
عليه وان الجنين وقت ما يتحرك في البطن تميل صورته الى الحسن ان كان الاب في مشاهدة تلك
الحالة لصورة حسنة بحيث غلبت تلك الصورة على نفسها ولذلك امر النبي صلى الله
عليه وسلم المباشر عند مباشرته ان يحضر في قلبه ارادة صلاح المولود ويدعو
الله بذلك هذا كلام الغزالي وينبغي ان يكون ذلك في قبل الطهر بعد مداعبة قال
ابن قتيبة اذا غشيت المراة في قبل الطهر واول الشهر وعند طلوع الفجر وقد جمعت هذه
المعاني في قول الشاعر . لقيت في الهلاك عن قبل الطهر . وقد لاح للضياء بشير . قال وان الرجل
اذا غشيها وهي مذعورة فان ذهبها اذكرت بما ذكرت به لا يخطئ ثم اذا قضى حاجته فلا يقوم
فيخرج الولد عن يسارها بل عن يمينه ويضطجع فانه اصح لجسمه واسرع للقاح ولا يغتسل
فوريا فانه تخشى منه الحمى بل بعد ساعة يسكن فيه تعبه وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله امرني ان اعلمكم مما علمني واوصيكم لا يكثر واحد منكم الكلام عند الجماع معه
فان منه يكون الخرس ولا ينظر احد منكم امراته اذا جامعها فانه يكون منه صمم الولد
ويروى النظر الى الفرج يورث الطمس في العمى قيل عمى الناظر وقيل ان حدث ولد كان اعمى
القلب ابتله وقال لا تقربوا المراة وهي حائض فانه ان قضي بينهما ولد كان اجذم
وقال لا تقتلوا اولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعثره في فهده ويطحطحه
بعد ما صار رجلا والغيل ان ترضع ولدها وهي حامل والغيلة اسم منه وهي ان يطا امرا امته
وهي ترضع نهى صلى الله عليه وسلم ان يجامع امراته وهي ترضع ولم تحرمه وقال

عايشة نظرت الى النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه يتلألأ فقلت لانت احق بقول
ابي كبير ومبرا من كل غبر حيضة وفساد مرضعة وداء مغيل فقال صلى الله عليه
وسلم وانت مبراة من ان تكون امك حملت بك في غير الحيض اي بقيته وقد ورد نهي
عن ذلك في اوقات مخافة عن الولد فمن ذلك اول يوم من الشهر واخر ليلة منه مخافة الجنون
على الولد وليلة الاربعا ويومها لئلا يكون فتانا وليلة الاحد او يومها لئلا يكون عاقا وليلة
النصف لئلا يصرع ولا ليلة الفطر ويومها فيكون عقيما ولا اخر النهار فيكون احول ولا في الموضع
الذي يطلع عليه الشمس ولا ينكشف عن نقاء في النجوم ولا من قيام فيكون بوالا في الفراش ولا يمسح
بعد الفراغ بخرقة واحدة وسياتي في الباب السادس ما يقال عند الوقاع ان شاء الله تعلى
فاعتمد عليه **فصل** وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الحجر الشعر يزيد
في الجماع ويروى صوموا ووفروا اشعاركم فانها مجفرة اي منقطعة للنكاح ونقص
للماء ويروى ان رجلا شكى اليه الشعث فقال اعف شعرك فجعل فسكن ما به وقال مجاهد
النطفة تتردد في الولد عن تجيء اي الحيض وجعل رزق الولد وقال ان للولد تسعة وتسعين
عرقا وللمراة مثل ذلك فاذا كان حين الولد اضطربت العروق كلها ليس منها عرق الا يسأل
الله ان يجعل الشبه به وقال ان الرجل ربما اشبه اخواله والولد لا يكون الا من الماء ماء الرجل وماء
المراة فماء الرجل يخرج من صلبه وماء المراة من ترائبها وهو موضع القلادة من الصدر وما
فان سبق ماء الرجل اشبه الولد وان سبق ماء المراة اشبهها الولد ويروى ان النطفة
اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين ادم وفي اي صورة ما شاء ركبه
يعني في اي شبه من اب وام او خال او عم وغيرهم **فصل** ويروى عن عمر مر بامراة
قد ولدت فدعى لها بشربة من سويق فقال اشربي هذا فانه يقطع الحبس ويدر العروق
والحبس وجع تاخذها عقب الولادة ان شاء الله ~~في قوله صلى الله عليه وسلم~~ وسياتي
في باب السادس ما يقال عند نفس الولادة ان شاء الله وفي الباب الاخر ما يقال بعد الولادة
ان شاء الله وقال صلى الله عليه وسلم اشمي ولا تنهكي فانه انور للوجه واحظى عند
الرجال اي اكثر لماء الوجه ودمه احسن عند الجماع بيانه قول عايشة لختانة اذا خفضت
الجواري فلا تستوعبيها فيذهب ماء وجهها ولذة زوجها **فصل** وقال
صلى الله عليه وسلم الرضاع يغير الطباع وقال لا تسترضعوا اولادكم الحمقى
فان اللبن يعدي ويروى فيتشبه عليه معناه ان المرضعة اذا ارضعت غلاما فانه

يشبه

ينزع الى اخلاقه فيشبههما قالوا ويختار كون المرضعة صحيحة الحواس والجسد
طاهرا وبالضد معتدلة بجميعة عظيمة الثديين وتغتذي الحلو والسكر والسمك
والرطب **فصل** وقال صلى الله عليه وسلم في تحفة الانسان عيناه هاد واذناه
قمع ولسانه ترجمان ورجلاه بريد وكبده رحمة ورئته نفس وطحاله ضحك وكلوتاه
مكر والقلب ملك فاذا طاب طابت جنوده قال وهب النفس للدواب وللادمي
وهي حارة ومسكنها البطن ويختص الادمي بالروح وهو بارد ومسكنه الدماغ
ويروى ان الله تعالى قال يا ادم ركبت جسدك من رطب ويابس وسخن وبارد فالماء
رطب والتراب يابس والنفس حارة والروح بارد وقال الجوزي ويقال ان الجنين يكون
في بطن الام منقبضا ويده على جبينه وراحتاه على ركبتيه والعينان على الركبتين
وظهره الى وجه الام وعظام البدن ما كانت وان يعود سوى الستمائة والله اعلم
فصل قال محمد بن عبد الله الانصاري المولود صبي الى خمس عشرة سنة ثم هو
شاب الى ثلاثين ثم كهل الى اربعين ثم شيخ الى ان يموت ويروى ان امراة سالت النبي صلى الله عليه
سالت
وسلم عن غسلها من الحيض فقال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قال النواوي فقال
ان المطلوب منه اسرع علو الولد وقيل غير ذلك وعن عائشة ما تتبع احدا موارخ الدم
من حيضها ان تاخذ شيئا من قسطه فان لم تجد فبشيء من بخار تعني الاس فان لم تجد فبشيء
من ندى فان لم تجد فبشيء من ملح **القول** في بعض الحيوانات منها الحمام ويروى ان رجلا
شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام ويروى ان نوحا
عليه السلام لما ارسل الحمامة لتاتيه بخبر خصوب الماء وقفت بموضع الكعبة
وكانت طينة حمراء فاختضبت رجليها فسالت نوحا ان يهب لها الطوق في عنقها والخضاب
في رجليها فمسح بيده على عنقها وطوقها ووهب لها الحمرة في رجليها ودعا لها واسكنها
الحرم وبارك عليها وقال بارك الله فيك وفي نسلك تشغل المريض وتحفة للصبي ذكره
النقاش في تفسيره **ومنها الديك** قالت امراة يا رسول الله انني ما تلد من الفزع فقال
اربطي عند راسها ديكا ابيض وقال الديك الابيض الافرق صديقي وصديق جبريل وعدو
عدوي يعني ابليس يحرس دار صاحبه وسبع دور وكان عليه السلام يبيته معه في البيت
ومنها الذباب قال صلى الله عليه وسلم احد جناحي الذباب سم والاخر شفاء
فاذا وقع في الطعام فامقلوه اي اغمسوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء **ومنها الحية**

قال صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا من الحيات [illegible] كل أبتر ذي طفيتين فإنه يسقط
الولد ويذهب البصر ويروى اقتلوا ذا الطفيتين والأبتر وذو الطفيتين الخط على ظهره
خطان يشبهان الطفية وهي خوصة المقل والأبتر هو القصير الذنب من الحيات وغيرها
ذكره أبو عبيد وسيأتي في الحيات كلام شاف في الباب الآخر إن شاء الله وقال كعب لا تأكلوا
أكل الجبنان فإنه يورث السل وقد نهى صلى الله عليه وسلم أن يؤكل ما تحمل النملة بفيها وقوائمها
ذكره الحافظ أبو نعيم في كتابه وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الفأرة فويسقة وقال
ابن عباس سؤرها يورث النسيان **فصل** وقال عليه السلام لجارية أصابتها سفعة
استرقوا لها فإن بها النظرة يعني العين من الجن قال ابن عباس إذا [illegible] فإن بهن أنفسا
يعني أعينا ويروى أن امرأة قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ابني هذا به جنون
يصيبه عند الغداء والعشاء فمسح صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فثع ثعة
فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود يسعى فشفي وقال صلى الله عليه وسلم إن الشيطان لا يخبل
أحدا في بيته فرس عتيق من الخيل **القول في العدوى** قال صلى الله عليه
وسلم لا تديموا النظر إلى المجذومين ومن كلمه منكم فليكن بينه وبينه قيد رمح وقال
لا يورد ممرض على مصح وقال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم
فرارك من الأسد قال في البيان أجرى الله العادة أن يعلو الداء عند ملاقاة الجسم الذي
به الداء ومعنى قوله لا عدوى أن هذه الأدواء لا تعدي بأنفسها وطباعها كما
قالت الملحدة ويروى لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول فالهامة هو قول العرب
إن عظام الموتى تصير هامة فيخرج منها طائر يصيح فأبطله صلى الله عليه
وسلم والصفر حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس وهي عند العرب أعدى
من الجرب تشتد على الإنسان إذا جاع وتؤذيه فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم أنها تعدي
والغول سحرة الجن تتغول للآدميين في الفلوات ومواضع الخلوات أي تتلون فتهلكهم
فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم فعلها بنفسها وفي قوله إذا تغولت الغيلان فبادروا
بالأذان دليل وجودها وكذا ما ذكره الترمذي في حديث أبي أيوب كان يأخذ من بيت الصدقة
أنه الغول دليل على ذلك والله أعلم ويروى أن عمر خرج إلى الشام فلما جاء الجابية أخبر أن الوباء
قد وقع بالشام فاستشار عمر المهاجرين فاختلفوا عليه ثم الأنصار فاختلفوا المهاجرين
ثم مشيخة قريش فقالوا نرى أن ترجع بالناس عن الوباء فرجع عمر بالعسكر وقال

نعم

نفر من قدر الله الى قدر الله فجاء ابن عوف فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا سمعتم به يعني الطاعون بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه فحمد الله عمر ثم انصرف **فصل** روى الحافظ باسناده ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا ارتفعت النجوم رفعت العاهة عن كل بلد قال ابو نعيم قال بعض
المتطببين احفظوا لي ما بين مغيب الثريا الى طلوعها واضمن لكم سائر السنة
وقال صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المومن **القول في الهم والحزن** قال صلى الله عليه وسلم
ما على احدكم اذا الح به همه ان يتقلد قوسه يعني همه ومن ساء خلقه عذب نفسه
ومن كثر همه سقم بدنه ومن لاحى الرجال ذهبت كرامته وسقطت مروته وقال
الشافعي رحمه الله من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله وفي حكمة آل داود
العافية ملك خفي وغم ساعة هرم سنة وفقد الاحباب يذهب الجسد وقال عمر حين
موت ابي بكر موت النبي صلى الله عليه وسلم ما زال جسمه يجري في نقص حتى مات ويروى
انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده مريضا فمرض فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء ابو بكر يعوده فانشد مرض الحبيب فزرته ∴ فمرضت من اسفي عليه
شفي الحبيب فعادني ∴ فبرئت من نظري اليه وسياتي في الباب الثاني ان شاء الله
تعالى ما يفيد في الهم والحزن وتقدم عن علي وابن عباس رضي الله عنهما من لبس نعلا
صفرا قل همه **القول في الاوجاع والحمى** قال صلى الله عليه وسلم الحمى
من فيح جهنم فابردوها بالماء وقال اذا احم احدكم فليسن عليه من الماء البارد من السحر
ثلاث ليال وكانت اسماء اذا اتيت بامرأة وقد حمت تدعو لها اخذت الماء وصبته
بينها وبين جيبها واستدلت بالحديث وفي هذا دليل على حمل الحديث على بعض الحميات
بعوائد والمراد هذه الحمى المحرقة التي هي معتادة وفي بعض الجزائر وفي قوة
الحر بين مستطهرة والصحراء في غالب ... وكثيرا ما تعرض في ارض الغرب وفي كل بلد حار يابس
فيعرض للذين يوافقها الماء سقيا وغسلا وقال علي عليه السلام في مرضه هريقوا علي
من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلس في مخضب فصب عليه
وقال مكحول وصف لنا هلال من الحمى قال ان يأخذ احدى وعشرين حبة من الشونيز وتنقعها
في الماء ثم يأخذ ثلاث قطرات فيقطر في يوم في منخره الايمن قطرتين وفي الايسر
قطرة وفي اليوم الثاني في الايسر قطرتين وفي الايمن قطرة وفي الثالث مثل الاول وقد

منصي في البثرة فيه حديث وروى أبو نعيم في كتابه بإسناده عن الشعبي أن رجلا
استهوته الجن فقال علموني للحمى الربع شيئا فقالوا تأخذ ذبابا بالماء فتعقده
في خيط ثم تجعله في عضدك يبرأ قريبا وقالت عائشة رضي الله عنها إذا كانت
حمى ربع فليأخذ ثلاثة أرباع من السمن ويعمل من لبن فيشربه **علاج الدوار**
قالت عائشة رضي الله عنها ينفع من الدوار سبع تمرات عجوة في سبع غدوات من
الريق **القول في وجع العين** قال صلى الله عليه وسلم لا هم إلا هم الدين ولا وجع إلا وجع
العين وكان صلى الله عليه وسلم إذا رمدت أحد من نسائه لم يأتها حتى تبرأ عينها وقال
عن علي يبرأ فيه قسمات وقال لصهيب تأكل التمر وبك رمد فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم
يأكل تمرا وقال لصهيب تأكل التمر وبك رمد الحديث استفهام منكر عليه لأن الرمد
مرض حار عصبي والتمر يزيده كان بعلي رمد فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل
التمر فرمى إليه بتمرة ثم بأخرى حتى رمى له سبعا ثم قال حسبك يا علي فجعل السبعة
في حد القلة وعن أبي سعيد الخدري مثل عذاب **محمد** صلى الله عليه وسلم مثل العين
ودواء العين تركك مسها وقال ابن المسيب العين نطفة فإذا مسستها انتفت
وإن أمسكت عنها صحت وقال عبد الله شكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم عيني فقال انظر
في المصحف كان عيني اشتكت فشكوت إلى رجل فقال انظر في المصحف وقال عليه السلام
من أدمن النظر إلى المصحف متعه الله ببصره وقال ثلاث يجلين البصر النظر في الماء
الجاري وإلى الخضرة والنظر إلى الوجه الحسن وكان يعجبه النظر إلى الخضرة وإلى الماء الجاري وإلى الأترج
وإلى الحمام الأحمر **وقال الحسين بن علي** فداك تمص بطنك وخذ من شعرك
تخشر وغسل واكتحل بيمينك **الضرس** روى أبو نعيم عن سليمان أني اشتكيت ضرسي
فلمسني النبي صلى الله عليه وسلم إذا أكلت التمر فتشوص منه لأخذ **العذرة** وقد نفع
أن بالقسط ينفع العذرة وروى أبو نعيم في كتابه أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى
العذرة فحمد صد عنيه وجع الظهر قال علي جئت لوجع الظهر فأعلم دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وحبشي يغمز ظهره وهو نائم على بطنه فقلت
ما هذا يا رسول الله فقال إن الناقة تقحمت بي البارحة **القول في القلب** قال صلى الله
عليه وسلم في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد
الجسد كله وهي القلب وقال لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب

دواء العين تركك مسها

فإن القلب

فإن القلب كالزرع إذا كثر عليه الماء، وقال قلوب بني آدم تلين في الشتاء، وقال أذيبوا
طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم. قال إبراهيم الخواص
دواء القلوب خمسة أشياء: خلاء البطن، وقراءة القرآن بالتدبر، ومجالسة الصالحين، وقيام
الليل، والتضرع في السحر. وقال صلى الله عليه وسلم: لا تكثروا الضحك فإن كثرة الضحك تميت
القلب. الطحال: روى أبو نعيم أن رجلا قال للقاسم بن محمد إني أطحل فكيف أصنع، فقال رجل
من أهل العراق خذ السام أبرص. **وجع الخاصرة** قال صلى الله عليه وسلم: الخاصرة
عرق الكلية فإذا تحرك آذى صاحبه فداووها بالماء المحرق والعسل. وقد شرب
صلى الله عليه وسلم الماء المحرق والمغلي بالحرق وهي النار. وقد تقدم أن القسط والزيت
والورس نافع من ذات الجنب. **القول في الباسور** قد تقدم في الزيت أنه
مخفف من الباسور، وفي التين يقطع الباسور. وروى أبو نعيم أن ابن عباس دخل على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو مصفر اللون من الباسور، فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم: أين أنت من الأصحف يعني البكر تأخذه وتدقه وتسف منه. قال: ففعلت
فبرئت. قال عليه السلام: الاستنجاء بالماء البارد صحة من البواسير. ويروى: عليكم بغسل
الدبر فإنه مذهبة للباسور. وقال الحكماء: طول الجلوس على الخلاء ينبع منه الكبد
ويورث الباسور ويصعد الحرارة، فإن قعد هوينا ووقف **حصل**
قال صلى الله عليه وسلم: إذا وجد أحدكم في بطنه زلزلة من حاجة فلا يحبسه
بعد ما يهيج داء، وإذا وجد أحدكم بولا فليبدر قبل حبسه، يورث الحصر.
قال الهروي: المرحاض الحشيش المغايط، ولما عليه بوله. وكذا قال في الحسن وقد
بال في حجره، ولما بال الأعرابي في المسجد انتهره الناس، فقال صلى الله عليه وسلم:
لا تزرموه، أي لا تقطعوا عليه بوله. وكذا قال في الحسن وقد بال في حجره
فأخذ منه، وقال: لا تزرموا ولدي. قال الشافعي: وكانت العرب تستشفي
من وجع الصلب بالبول فأبيها. وقد بال صلى الله عليه وسلم قائما لعلة.
وجع البطن قد مضى في العسل والشونيز والسنوت أنها تنفع البطن. النساء:
قال صلى الله عليه وسلم: شفاء عرق النساء ألية شاة أعرابية تذاب
ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم يشرب على الريق كل يوم جزء. ويروى أنه كتبه أعرابي
لا صغير ولا كبير. قال أنس: فوصفته لأكثر من مائة فبرئ وا

فصل ويقال ان هذه الهليلجة نافعة لمن يصرع كل شهر
تقطع صغارا صغارا وتطبخ في النار فاذا صفي دهنها صب الرائب ويوخذ منه
حديث حبة من عنه نتحده ثم تخلط عسله مع الدهن ويعرك ليختلط ثم يشرب
ثلاثة ايام على الريق فينتفع صاحب ذلك عن الابار والبقول والتمر والفاكهة
ويتقي اكل النعنع **القول فيما يورث الحفظ والنسيان** قال النبي
صلى الله عليه وسلم من اراد الحفظ فليأكل العسل ويروى غسل الراس يزيد
في الحفظ قال ابن عباس خمسة تورث النسيان اكل التفاح الحامض والقاء القمل
حيا على الارض والبول في الماء الراكد واكل سور الفار والحجامة في النقرة
زاد غيره وقراءة القبور والمشي تحت الخطاف والمشي بين امراتين والنظر الى المصلوب
وكثرة الهم والمعاصي والبلغم والرطوبات ومزيلة البلغم والرطوبات
اكل الخبز اليابس والقيء واكل الزبيب على الريق بحيث لا يحتاج الى الشرب في الحمام
قال ابن سيرين ثلاث دواء للبلغم السواك والصيام وقراءة القرآن بالعسل
وقال ايضا لبس النعل السوداء يورث النسيان ونحوه عن ابن الزبير وسياتي
في القسم الخامس عشر من الباب السابع والعشرين منه ان شاء الله ذكر بعض الحرز
القول في الجروح قد مضى ان رماد الحصير يقطع الدم ويروى ان رجلا رماد الحصير يقطع الدم
اصابته شجة في راسه فامره اصحابه بالاغتسال لانه جنب فاغتسل فمات
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتلوه قتلهم الله انما كان يكفيه ان يعصب
على راسه خرقة ويمسح عليها ويتيمم ويغسل سائر بدنه وامر عليه السلام
ان يمسح على الجبائر وهي العيدان التي تجبر بها العظام في هذا دليل على ان الماء
يضر بالجروح وقال الله تعالى ~~وان كنتم على سفر~~ وان كنتم مرضى او على سفر
الى قوله فتيمموا قال ابن عباس اراد مرضا يضره الماء كالجدري والقروح والجروح
قال عمر ان الهدة اذا انزلت بين العظم واللحم اكلته وامر ان كلثوم بشاة
فسلخت حين جلد علم — فلبس جلدها قال اهل الطب وذلك انه اذا لبس
عقب السلخ نافع لان السياط ومن الاوراق تشققت له رجله وقال ابو ذر لقوم
تشققت ايديهم وارجلهم داووها بالدهن فصل قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا

الرمد فانه يقطع عرق العمى ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع الجذام ولا تكرهوا
السعال فانه يقطع عرق الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانه يقطع عرق البرص
فصل قال صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى البحر ويروى الى
الى الماء فان ذلك يورث ذهاب العقل وقال لا تنظر ولا في المرآة في الليل فانه يصيب منه
الحول في العينين وقال لا تنظروا الى وجوه الموتى فانه يورث الصفرة قال الحكماء
وللمنظر تاثير في الناظر فالنظر الى الحزين يورث حزنا والى اهل الصلاح يورث رقة
وصلاحا والى الفسقة يورث قسوة القلب وفسادا والى الناعس يورث نعسا
فصل في اشياء مجموعة قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند
حسان الوجوه وقال لا تنتفوا الشعر الذي في الانف فانه يورث الاكلة قصوه قصا
وقال الشعر في الانف والاخنير امان من الجذام وقال طعام الجواد دواء وطعام البخيل
داء قال ابن داود وامر البخل وقال تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء
مهرمة وكان يكره ان يتعشى اذا طفئ السراج حتى يسرج له ولا يقعد في بيت
مظلم حتى يضاء له فيه سراج وقال عليه السلام لا تردوا شربة العسل على من
اتاكم بها وقال ثلاث لا ترد الوسادة والدهن واللبن وقال من تطبب ولم يعلم
منه طب فهو ضامن وقال علي رضي الله عنه اذا انستم من صبيانكم سوء خلق
فاذنوا في اذنه اليمنى واقيموا في اليسرى كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
بالحسن والحسين وقال عليه السلام في الخمر انه ليس بدواء لكنه داء ونهى ان يجعل
الضفدع في الدواء وكان عليه السلام يصب الماء على راسه من العطش او من
الحمى وهو صائم فصل في الطبائع وهي اربعة المرة الصفراء وغالبها
قبل البلوغ وهي حارة يابسة ويستدل عليها بصفرة اللون ونحافة الجسم
وكثرة الحركة والعجلة في الكلام والا فعالجها بكل بارد رطب كالسكر
الابيض والحليب وسمن المعز والشعير والقثاء والبطيخ والخوخ وهو القم
الهندي ومراماتها الحمى والصداع واصفرار الرافة ومرارة الفم
وان يرى في نومه النيران والشمس المحرقة ونحو ذلك ويتولد منها جرب المجس
ووجع الاذن والمفاصل وتشقق الاصابع وصفرة الاسنان والذوار والشوصة
والبثور والحصبة والنملة والحمرة ووجع اللهاة والعشق ونحوها

الشعر في الانف والادفير امان من الجذام

ومهما احترقنا صارت سوداء او الدم وغالبه بعد البلوغ الى خمسة وثلاثين
ويستدل عليه بزيادة نماء الشعر وحمرة اللون وبشاشته وبساطة وجهه ومحبته
للملاهي وهو حار رطب دواءه كل بارد يابس كالذرة واللبن الحامض والعنب
الحامض والعنترب والغبيرا والصمغ العربي وهو صمغ الطلح ومن اماراته امتلاء
الجسم والحكة وكثرة النوم والدمل وان يرى في نومه الرعاف والاحتجام والدماء
والعصافير والرقاصين والرياض والبساتين ويتولد منه الزكام والرمد وحكة
الجسم ووجع الحلق والذبحة وذات الجنب وورم الكبد والطحال والقمل والماشرا
والبلغم وغالبه من خمسة وثلاثين الى خمسة واربعين ويستدل عليه
بياض الجسم وضخم البدن وبطء الحركة وقلة نشاطه وكلامه وهو
بارد رطب ودواءه حار يابس كالعسل والجمار والاذخر والفلفل والقرفة
ولب الجوز والشونيز والكندر والحرف والمصطكى وحب العصفر ومن
اماراته كثرة البصاق وبرودة الجسم وقلة شهوة الطعام او النهار وان يرى
في نومه الامطار والمياه والاغتسال والسباحة ويتولد منه الفالج والسدد
والصداع البارد والجرب والبخر ونتن الابط وحمى الورد وبرد الكبد والطحال
والجبن وعسر الولادة ونحوها والمرة السوداء وغالبها بعد الاربعين
ويستدل عليها بسواد اللون واخضرار البشرة وصلابة الاعضاء واكتناز
اللحم وقلة الكلام وهي باردة يابسة دواؤها كل حار رطب كالبر والسكر
الاحمر والدجاج واللوز اليانع والفواكه الدسمة بتغيير والجزر والكراث وخل
حب الحلبة ولبن الضان ومن اماراتها يبوسة العين وسائر الجسم وقلة النوم
وكثرة السهر ويبوسة الاراقة والباطنة وان يرى في منامه الاهوال والمخاوف
والحيات والاموات ونحو ذلك ويتولد منها حكة الراس والرعاف والثآليل
والباسور والصرع والماليخوليا والقولنج والقوباء والبهق والكلف والجذام
والسعال اليابس وداء الثعلب والنقرس والشهوة الكلبية ومن عفونتها
حمى الربع وفصول السنة اربعة الشتاء وهو بارد رطب واوله
تسع بقين من ابلو والربيع وهو بارد يابس واوله تسع بقين من كانون
الاول وهو اعدل السنة والصيف وهو حار رطب واوله تسع بقين من اذار

والخريف

والخريف حار يابس واوله اقصر ليلة في السنة لست بقين من حزيران
فلكل فصل ثلاثة اشهر وثلاثة بروج وسبع منازل وهذه اسماء
الاشهر تشرين وتشرين وكانون وكانون وشباط واذار ونيسان وايار وحزيران
وتموز وآب وايلول فصل في كل فصل عكس طبعه من المذكورات واخواف السنة
على الصبيان الربيع وعلى الفتيان الصيف وعلى الكهول الخريف وعلى الشيوخ الشتا
واعلم ان كل حامض فهو بارد وكل حلو او مر او ملح فهو حار الا ما ازيل طبعه
بمعالجة او نار وكل ما جاوز الحرارة والبرودة الى اقصى الغايات فهو من السموم
وكل بياض فهو دليل على البرودة وكل سمرة دليل على الحرارة والفرسك بارد ثقيل
ذو رياح وكذا التفاح والمشمش والخوخ حار ثقيل ولبن النساء حار والنورة حارة
يابسة وكذا النار واعلم ان حفظ الاشياء يكون باشباهها وعلاجها باضدادها
وحفظ صحة الشباب بالفصد والاسهال والكهول بالاسهال دون اخراج الدم
ويمنعون عن الجماع واما الشيوخ فلا يفعلون شيئا من ذلك وانفع ما يكون
لهم الحقنة بالزيت **الباب الخامس في اربعين حديثا** كل حديث
يتضمن لفظ البركة تبركا بها واختصرتها جدا الاول قال النبي صلى الله
عليه وسلم اكرموا يوم الجمعة وليلته فانه يوم مبارك وليلته ليلة مباركة ولله فيه
عتقاء من النار من الناس ومن بركته لا تسعر النار فيه ومن بركة ليلته يغفر
الله لكبائر امته الا الشرك بالله تعالى ومن بركة يوم الجمعة يوم بركة ورحمة **الثاني**
قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالغنم فانه مبارك رفيق **الثالث**
قال صلى الله عليه وسلم البركة في الطعام البارد وقال صبيان البيوت بركة وقال
تختموا بالعقيق فانه مبارك وقال الحجامة على الريق افضل فيها شفاء وبركة وقال تسحروا
فان في السحور بركة وقال للعرباض هلم الى الغداء المبارك يعني السحور وقال
كلوا الارز فان فيه بركة وشفاء وقال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة
يعني بها شجرة الزيتون وقال عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس وانه يرق القلب
ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعين نبيا آخرهم عيسى عليه السلام وقال
كلوا من حوالي القصعة ولا تاكلوا من وسطها فان البركة تنزل من وسطها
وقال الوضوء قبل الطعام يدخل البركة وبعده يذهب اللمم

ويمنع النظر وقال بركة الطعام الوضوء قبله وبعده وفي حديث آخر الوضوء
قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم أي الجنون وأراد بالوضوء غسل اليد
قال في النهاية لأن الوضوء إذا أضيف إلى الطعام فالمقصود ذلك غسل اليد قال الهروي
وهو هنا بضم الواو قال قتادة من غسل يده فقد توضأ وقوله صلى الله عليه
وسلم اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم وهو بفتح الواو وقال في شرح الشهاب
وأراد به الماء الذي يغسل به قبل الطعام وبعده وهو المأمور به وقال عليه السلام واسد
الطست وخالف المجوس وقال بعضهم وإنما صار غسلهما موجبا لنفي الفقر لأن
غسلهما قبل الطعام استقبال النعمة وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب
المزيد فكأن من ترك غسلها مستخفا بالنعمة مذهبا للرزق وقد روي صلى الله عليه
وسلم غسل يده بعد الطعام ثم مسح ببلل كفه وجهه وذراعيه ورأسه
ذكره أبو داوود وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالسراري فإنهن مباركات
الأرحام وقال أعظم النساء بركة أقلهن مهرا وأيسرهن مؤونة ويروى أعظم
النكاح بركة أخفه مؤونة وقال امسوا بالأملاك فإنه أعظم لليمن وأعظم
في البركة قال ويستحب النكاح في رمضان رجاء البركة وقال من بركة المرأة
تبكيرها بالإناث ويروى ما من رجل يولد له جارية فلا يسخطها إلا نزل ملك
من السماء فيضع يده على رأسها فيقول مباركة من مبارك المنفق
عليها إلى يوم القيامة معان وقال ما من رجل أدخل بيته حبشيا أو حبشية
أدخل الله بيته بركة وقال البركة في نواصي الخيل وقال إذا احتجتم البقل
فعليكم بالبقر فإنها مباركة وقال البركة برجع ثلثا بركة الدنيا التي
البقر من كان هاربا من الفقر فإليه يهرب فإن العبادة في البقر رضي الله
لهم كبر وقال اللبن بركة فإذا أفقد أحدكم فعبوه عبا ومصوا الماء مصا
وقال من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه
ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فإنه ليس يجزي
من الطعام والشراب غير اللبن ولما زوج فاطمة من علي رضي الله عنهما
وزفها استدعى بماء ودعا فيه بالبركة ثم رشه عليهما وقال يا علي إذا
تزوجت فاغسل رجليها حين تجلس وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك

فانك اذا فعلت ذلك اخرج الله عن دارك الاذى ويدخل في دارك سبعون بركة
ورحمة وقال في ماء زمزم انها مباركة انها طعام طعم وشفاء سقم وقال من
ولد له مولود فسماه محمدا حبا لي وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة وقال
ما على طعام قط من حلال طيب رجل اسمه اسمي الا تضاعفت لهم البركة في طعامهم وقال
ودعوا اخوانكم اذا اردتم سفرا يبارك لكم في دعائهم فصل فيستحب
ان يودع الانسان اهله واصحابه ويقول استودع الله الذي لا يضيع ودائعه وقد قال صلى الله عليه
وسلم ان الله اذا استودع شيئا حفظه قلت ونعم المحفوظ الحفيظ هو فمن قال ذلك
حفظ الله له ما استودعه وذلك نظم

استودع الله اولادي وامهم ... والدين والمال والاباء والجسدا
والعلم والجاه والاخوان كلهم ... والصحب والصهر والجيران والبلدا
وكل انعم الباري علي به ... فهو الحفيظ لما استودعته ابدا

وقال صلى الله عليه وسلم اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما فليقل اللهم
اني اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها
عليه ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة وقال اذا راى احدكم من نفسه
وماله واخيه وقال اذا راى احدكم ما يعجبه في نفسه وماله فليبارك عليه فان العين حق
وفي رواية اذا راى احدكم من نفسه وماله واخيه ما يعجبه فليدع بالبركة
وكان صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه
ولا تضره رواه ابن السني فصل واذا راى الانسان من نفسه او ولده او ماله
او غير ذلك شيئا فاعجبه وخاف عليه العين فليقل ذلك ويزيد ما قاله القاضي حسين
في كتابه التعليق قال نظر بعض الانبياء الى قومه فاستكثرهم واعجبوه فـ
مات منهم في ساعة سبعون الفا فاوحى الله اليه انك عنتهم
ولو انك اذا عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شيء احصنهم فاوحى الله
اليه تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وكان صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وروي انه صلى الله عليه
وسلم قال ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ومال او ولد فيقول ما شاء الله

التحصين من العين

لا قوة إلا بالله فيرى فيها آفة دون الموت رواه الثعالبي وشكى إليه رجل أنه
تصيبه الآفات فقال صلى الله عليه وسلم قل إذا أصبحت بسم الله على نفسي وأهلي
ومالي فإنه لا يذهب لك شيء فقالهن الرجل فذهبت عنه الآفات رواه ابن السني
وينبغي المواظبة على ذلك ليسلم من العاهات والعين وقد قال صلى الله عليه وسلم
أكثر من يموت من أمتي بعد كتاب الله وقدره وقضائه بالأنفس يعني بالعين
وقال إن العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وقال لو كان شيء سابق القدر سبقته
العين وإذا استغسلتم فاغسلوا قال الأزهري الاستغسال أن يؤتى العائن بقدح فيدخل
كفه فيمضمض ثم يمجه في القدح ثم يغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرى
فيصب على مرفقه الأيمن ثم يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه الأيسر ثم يدخل
يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ثم يغسل
داخلة إزاره ولا يوضع القدح على الأرض ثم يصب على رأس الذي أصيب بالعين
من خلفه صبة واحدة قال أبو عبيدة أراد بداخلة إزاره طرف إزاره الداخل الذي يلي
جسده وهو يلي الجانب الأيمن من الرجل لأن المؤتزر إنما تزيد بجانبه الأيمن
فذلك الطرف يباشر جسده فهو الذي يغسل وقيل داخلة الإزار الفخذ أكبر وقيل الورك
قلت وهذا من أنواع النشرة والله أعلم وقد عان عامر بن ربيعة سهل بن حنيف
فصرع مكانه فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل فراح مع الركب وقد عاينت
امرأة سعد براء فقامت فسقطت فأرسل إليها فغسلت له وقال عثمان وقد رأى صبيا مليحا
دسموا نونته كي لا تصيبه العين والنونة الحفرة التي تكون في ذقنه قال بعضهم ويقال
الدائرة تحت الأنف نونة أيضا ودسموا أي سودوا وقال الهروي والتدسيم السواد
الذي يجعل خلف أذن الصبي كي لا تصيبه العين وقال صلى الله عليه وسلم اللهم إنك باركت
لأمتي في صحابتي فلا تسلبه البركة وباركت لأصحابي في أبي بكر فلا تسلبه البركة
وقال إن الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض الحديد والنار والماء والملح وقال ما أنزل الله
من السماء إلى الأرض من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون
بكوكب كذا وأراد بالبركة المطر فصل وقد سماه الله مباركا فقال
وأنزلنا من السماء ماء مباركا وسماه طهورا وكيف لا يكون بركة ومنه
حياة كل جسم قال الله تعالى فانظر إلى أثر رحمت الله وينشر رحمته

ونشرا

وينشر ايبرينبر رحمته وهو المرزوق قال الله تعالى وما انزل الله من السماء من رزق
فاحيا به الارض بعد موتها وهو اللباس قال الله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا
يعني المطر انبتنا به النبات فاتخذ الناس منه اللباس وهو السعادة في قوله تعالى وفي السماء
رزقكم اراد المطر وهو الشيء قال الله تعالى وان من شيء يعني المطر قال الواحدي وذلك انه سبب
المعاش ينزل المطر كل عام بقدر معلوم لا ينقصه ولا يزيده لكن عام باكثر مطرا من عام
غير انه يصرفه الى من يشاء حيث يشاء فيمطر قوما ويحرمه آخرون وربما كان في البحر
قال ابن عباس المطر مزاج من الجنة فاذا كثر المزاج عظمت البركة وان قل المزاج
قلت البركة وان كثر المطر وافضل المطر ما كان بالليل ومن غير رعود في ذلك حديث
ذكره في الوسيط وان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل يده في اناء فيه قليل ماء ثم قال حي
على الطهور المبارك والبركة من الله فنبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
وكان يؤتى بالصبيان فيحنكهم ويدعو لهم بالبركة ولما افتتح جعل اهلها يأتونه
بصبيانهم فيدعو لهم بالبركة ويمسح رؤوسهم وكان اذا اتي باول التمر اخذه وقال
اللهم بارك لنا في تمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا
ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك التمر وفي رواية لمسلم بركة مع بركة ثم يعطيه
ثم يعطيه اصغر وليد من يحضره وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفأ انسانا تزوج قال بارك
الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير وفي الخبر ان الله تعالى
بارك لاهل مكة في التمر واللحم واللبن ووسعت على عيالي في ثلاث خصال وقال من
اعطيته عطاء عن طيب نفس فهو مبارك له وكان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم
بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة في صفقة
يمينه فما اشترى شيئا الا ربح فيه ودعا لعروة بن ابي الجعد بالبركة وقال فلقد
اقوم بالكناسة فما ارجع حتى اربح اربعين الفا قال البخاري فكان
لو اشترى التراب ربح فيه والكناسة سوق معروف ودعا لعبد الرحمن بن عوف
بالبركة فملك من المال ما لا يحصى عدد فصل وهذه صفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالسريانية اثبت بها التبرك لكتابي بذكرها لانه روي ان من كانت
صفته في منزل رجل او بين امتعته او على حضرة وكان طاعنا او قاطنا الا امن
من السرق والغرق والحرق وجور السلطان ولم يفارقه له السرور ابدا

وجدت في كتاب اللباب في فضائل المصطفى والاصحاب وفي غيره
وهو انه صلى الله عليه وسلم كان

ازهر اللون • ادعج • اكحل • اشكل • اهدب الاشفار • ابلج • ازج • افلج • اشنب
عظيم الهامة • معتدل القامة • مدور الوجه • يتلالا وجهه تلالا القمر ليلة البدر
كان ماء الذهب يجري على صفحة خده • ورونق الجمال يطرد في اسم جبينه • كان الجسم
تلاحك وجهه • واسع الجبين • كث اللحية • تملا صدره • بسهل الخدين
ظليع الفم • احسن الناس عنقا • كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة • سواء
البطن والصدر • واسع الصدر • عظيم المنكبين • ضخم العظام • عبل
العضدين • والذراعين والاسافل • رحب الراحة • شثن الكفين والقدمين
طويل الزندين • سايل الاطراف • سبط العصب • انور المتجرد • في ساقه
حموشة • لو رايته رايت الشمس طالعة • موصول ما بين اللبة
والسرة • بشعر يجري كالخط • عاري الثديين • ما سوى ذلك اشعر
الذراعين • والمنكبين • اعالي الصدر • ربع القد • ليس بالطويل البائن
ولا بالقصير المتردد • ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد ينسب الى الطول
الا طاله صلى الله عليه وسلم • اذا افتر ضاحكا افتر عن مثل سنى البرق وعن
مثل حب الغمام • جل ضحكه التبسم • وربما ضحك حتى تبدو نواجذه
اذا تكلم رئي كالنور يخرج من ثناياه • جهير الصوت • حسن النغمة
في صوته صحل • كانت قراءته مفسرة حرفا حرفا • وربما رجع فيها • وفي كلامه
ترتيل • لا فضول فيه ولا تقصير • كان متماسكا • ضرب اللحم • ليس
بمطهم ولا مكلثم • رجل الشعر • ان انفرقت عقيقته فرق • والا فلا يجاوز
شعره شحمة اذنه اذا هو وفره • وربما ضفره • اذا زال تقلعا • ويخطو
تكفوا • ويمشي هونا • ذريع المشية • اذا مشى كانما ينحط من صبب
واذا التفت التفت جميعا • خافض الطرف • نظره الى الارض اطول من نظره الى
السماء • جل نظره الملاحظة • يسوق اصحابه • ويبدا من لقيه بالسلام
خاتم النبوة عند مرجع كتفه اليسرى مثل الجمع • حولها خيلان
متواصل الاحزان • دائم الفكرة • ليست له راحة • طويل السكوت

لا يتكلم

اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تحدث اتصل بها فضرب بابهامه اليمنى
راحته اليسرى اذا فرح غض طرفه واذا غضب اعرض واشاح واذا اسر
استنار وجهه كانه قطعة قمر واذا اهتم اكثر من مس لحيته وربما نكت
في الارض بعود او مخصرة في يده بين حاجبيه عرق يدره الغضب كان يتختم تارة
باليمين وتارة باليسار كان خاتمه محمد سطر ورسول سطر الله سطر هكذا
محمد رسول الله وفصه منه من فضة وكان يلبس ما وجده مرة شملة ومرة حبرة
يمانية ومرة جبة صوف ومرة قباء ومرة بردا احمر ومرة بردين اخضرين
ومرة بردة طيالسة مكفوفة الجيب والكمين والفرجين بالديباج بردا نجر
انيا غليظا ومرة جبة رومية ضيقة الكمين وتوشح بثوب قطن وربما
لبس في بيته مجولا وكان يحب مروط نسائه وكان ياتزر الى نصف ساقيه
وكان احب الثياب اليه القميص والحبرة وكان كمه الى الرسغ وكان له ثوب
لجمعته خاصة واذا اغتسل سدلها بين كتفيه وخطب يوما وعليه عمامة
سوداء وعصب راسه مرة بخرقة حمراء ومرة بحاشية برد وكان على راسه
في مرض موته عصابة صفراء وكان لنعله قبالان وصلى يوما في نعلين مخصوفين
وكان يحب التيمن ما استطاع في كل شيء من شانه في ترجله وتنعله وطهوره
وكان يجعل يمينه لطعامه وشرابه واخذه وعطائه وكانت يده اليسرى
لخلائه واستنجائه ولما كان من الاذى وكان اذا جلس احتبى بيديه واحتبى مرة
بشملة واستلقى في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى وخرج يوما
يتوكا على اسامة ومرة على الفضل واضعا كفه على منكبه وربما اتكا على وسادة
على يساره وكان اذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف راسه بالحناء وكان يكثر
دهن راسه وتسريح لحيته وكان يسرح لحيته كل يوم مرتين وما يفارقه المشط
والمدرى في حضر ولا سفر وكان يترجل غبا ويكثر القناع ولم يكن في راسه شيب
الا شعرات في مفرق راسه اذا ادهن واراهن الدهن وكان شيبه احمر وربما
اخذ من طول لحيته ومن عرضها وكان يصبغ ثيابه بالصفرة ويكره الخلوق للرجال
ويكره الحمرة من الالوان وكانت له مكحلة يكتحل بها عند النوم ثلاثا في كل عين
وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن القدر الدباء ومن الشراب الحلو

الباذروج ومن الازهار الفاغية ومن الالوان الخضرة ومن الصباغ الحناء ومن التمر
العجوة ومن الفواكه الرطبة البطيخ والقثاء والعنب وربما اكل العنب حتى
يسيل روالحه على لحيته كاللؤلؤ وكان ياخذ عنقود العنب بيده اليسرى
ويتناول منه حبة حبة بيده اليمنى فياكل وربما اكله خرطا وكان ياكل
القثاء بالرطب والملح واكثر طعامه التمر والماء وكان ياكل البطيخ بالرطب
ويجمع بين الخبز والرطب واتي بثمار نخلة فاكل منها وكان ينقع له الزبيب
اول الليل فيشربه من الغد وبعد الغد الى مساء الثالثة ثم يامر فيهراق وكان
يجمع اللبن بالتمر ويسميهما الاطيبين واحب الطعام اليه الذي به اللحم
وكان ياكل الثريد باللحم والقرع ويعجبه الفال الصالح والكلمة الحسنة ويعجبه
اذا خرج لحاجته ان يسمع يا راشد يا نجيح يا تمام ونحوه والكلمة الحسنة
ويعجبه وكان لا يتطير لا يتطير من شيء فان كره شيئا رئي كراهته في وجهه
وكان يعجبه الوتر والتمر والتفل وهو ما بقي من الطعام ويعجبه الثريد والحيس
والثريد من الحيس وياكل الجبن بالسمن والادام الودج وكان اكثر لباسه البياض
وكان يلبس القلانس تحت العمائم وبغير عمامة وربما نزع قلنسوته فجعلها
سترة يصلي اليها وكانت له عباءة تفرش له حيث ما انتقل تثنى تحته طاقين
وكانت له عنزة تخرج بها يوم العيد وكان يحب العراجين و خارج من
المسجد وبيده عرجون يحك به النخامة وكان يلبس المنطقة من الادم
فيها ثلاث حلق من الفضة وكان فراشه الذي ينام عليه ادما حشوه ليف
وكان ينام احيانا على سرير مرمول بشريط حتى يوثر في جنبه وكان اذا عرس
قبيل الصبح ينصب ذراعه ويضع راسه على كفه وطحنت
سلمى شعيرا ثم جعلته في قدر وصبت عليها زيتا ودقت الفلفل والتوابل
وقالت هذا مما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم ويحسن اكله وكان
ياكل لحم الدجاج والحبارى قال سفينة رايتني وانا سابع سبعة مع النبي
صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر قال ابن ابي اوفى غزونا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ست غزوات ناكل الجراد وياكله وكان يعقد التسبيح
بيمينه وربما خرج في خاتمه الخيط المربوط ليتذكر به الشيء وكان يشم

الحلبة

الحليب ممزوجا بالماء وكان يشرب كل يوم قدح عسل ممزوجا بالماء على الريق
ويتغدى بعد ذلك بخبز الشعير مع الملح ونحوه وكان يحب الطيب ويكره الريح
الردي وكان يتبع الطيب في رباع النساء وكان كثير العرق وعرقه اطيب الطيب
صلى الله عليه وسلم وراحته اطيب من العنبر والمسك الاذفر جبلة وان لم يمس
طيبا وكان له سكة يتطيب منها وكان لا يرد الطيب ويستجمر ثلاثا
بالعود وبكافور وكان يقبل عائشة ويمص لسانها وهو صائم ومضمض وترا في رمضان
وصعد به وترا وخرج يوما وعليه مرط مرجل من شعر واغتسل يوما من الحمام
بالجحفة وكان احب الشيء اليه بعد النساء الخيل وكان يحتجم على هامته وبين
كتفيه واحتجم على راسه وعلى ظهر قدميه وفي الكاهل والاخدعين وهو سيد
المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ومات يوم الاثنين ضحى وكفن في ثلاث
اثواب بيض سحولية من كرسف لا قميص فيها ولا عمامة وقبر ليلة الاربعاء
وهو ابن ثلاث وستين سنة ولم يخلف دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا الا سلاحه
وبغلته وارضا جعلها صدقة وهي مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك
وما بقي من حصن خيبر وقال صلى الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة فليذكر
مصيبته بي فانها من اعظم المصائب ولما قالت عائشة فمن لم يكن له
فرط منهم ولدا مات قبله قال انا فرط امتي لم يصابوا بمثلي صلى الله عليه وسلم
وهو شرف وكرم ورزقنا شفاعته وختم لنا بخير بمنه ولطفه
وهذه ابيات نظمتها في مدحه صلى الله عليه وسلم وتشتمل
على كثير من صفاته واشارة الى بعض معجزاته وهي

بسم الله ابدا في كلامي // واحمده على نعم الجسام
واثني بالصلاة وبالسلام // على خير البرية والانام
نبي الله خير الخلق طرا // وافضل نسل حواء وسام
جلا الرحمن به السوء عنا // واخرجنا من الكرب العظام
نبي هاشمي يثربي // اليه العيس تحدى كل عام
به الرحمن يسقينا ويشفي // به الادواء يدفع للاثام
نبي جاء من عليا قريش // ختام الرسل ظلل بالغمام

نبي ارى عابه عام محله // اثار الخير في يمن وشام
نبي اراناه ذو بلاء // ليمسحه شفاه من السقام
نبي دعا بعجاله ميتا // بعد حيا يجيب من الرجام
نبي رخلا في تحت غصن // خطيبم على مخضر الخطام
نبي ان تراه رايت نوراه // وقلت الشمس او بدر التمام
نبي ريحه مسك وورد // نبي خلقه ضخم العظام
نبي خلقه حلم وعلم // نبي خلقه ضخم العظام
نبي اغر اربع ورحبا // نبي مصطفى للدين حام
نبي قد يرى من خلف ظهر // يصد الخلق عن طلب الحرام
نبي ادعج العينين حقا // مجتبى وافي الذمام
نبي افلج الاسنان راه // يضيء بنوره غسق الظلام
نبي اردنا من جم صخره // لقانا الصخر يدعو بالسلام
وكلمه الذراع وقال عني // وقد سمتك زينب في طعام
وكلمه الصبي بوسط مهد // وكلمه مباركة اليمام
وكان كلام هذا الطفل جهرا // على شهر من موضع الفطام
وكم اشفى مريضا من ضناه // وابراه العليل من السقام
وظلله الغمام بيوم فتح // فنادى الله بارك في الغمام
وكلمه الجمل اوصى صعب // بان المصطفى هاد بهام
وكم ذيب بنعت الخلق باره // ونزه اجمري [illegible]
وخرله البعير وكلمته // ظباء الوحش في حسن الكلام
وحن الجذع من شوق اليه // حنين النوق من وجد الغرام
وجدت جابرا ان قد دعاها // دعا الاغصان من بعض السلام
فجاءته تخد الارض خدا // الزار فال عوج بالتمام
فعادت مثل ما كانت قديما // وجاءته مقصد الاسلام
واشبع الخبز القليل // فما نقص الاكول من الطعام
واشبع من قليل الخبز الفا // فما نقص الاكول من الطعام

واشبع

وأشبع من جداء العنز الجياع // وما نقص الإدام من الحرام
وعكة أم مالك إذ أتاها // فلم ينقص بذاك عن الإدام
وأشبع من سواد الشاة خلقا // وكم قد عم من منن جسام
وأروى جيشه بالكف منه // فصار الماء من كفيه هام
وهم ألف ونصف الألف حقا // وكل منهم صاد وظام
ونادى الله بالسقيا جهارا // فصب المزن سبعا في دوام
فأحيا الناس بعد الياس طرا // ولم تترك تهمي بانسجام
إلى أن جاءه الأعراب يشكون // ضر الغيث في هدم الخيام
فنادى ربه يا رب خفف // فلاح الجو من بعد الجهام
ورد الشمس بعد الغيم حتى // تعلت في السما فوق الأكام
وشق البدر للكفار ليلا // فلاح الجو في طرف الشآم
وألقى ريقه في قعر بير // ففار الماء عذبا في انتظام
وفاحت ريحه منه زمانا // كريح المسك فض عن الختام
واعتزام معبد إذ أتاها // وبرك في ذرى تلك البهام
أتان الدر منه بعد ياس // فأروى الركب من جهد الأوام
أباد المشركين بيوم بدر // رؤوسهم بكف من حصى والله رام
وهم ألف فأعماهم جميعا // على بعد فولوا بانهزام
وألقى في القليب قليب بدر // رؤوس القوم والنفر الطغام
وضعضع رجس أهل الكفر حقا // وقلوبهم بالاصطلام
وأسراه الإله إلى علاه // وصلى بالملائكة الكرام
وكافى الأنبياء وأم فيهم // وناجى الله في أعلى مقام
فعاد وقد دنا من قاب قوسين // هذا الأمر في وقت المنام
وعاد من السماء فرض خمس // بتخفيف الصلاة وبالصيام
عليه صلاة رب كل حين // تحيا رحمة بالغيم سجام
ولا تخزو بيوم الحشر عطيهي // بنارك إنها شر الضرام
بحق محمد يا رب وارحم // جميع المؤمنين من الأنام

ونظم مدح عبد ضعيف // حبيشي وصاحب الفقام
محمد القيسي الكرجيسي // فيا رحمان سهل لي مرامي
أقمت على المعاصي مستمرا // ورجواي الشفاعة في القيام
فجد لي يا محمد منك واشفع // ولا أبقى مع الخرب اللئام
وقد سميت باسمك لا تدعني // بيوم الحشر أبقى في ظلام
فذنبي مثقل للظهر مني // بلا نوم في النهار وفي الظلام
إلى الرحمن فاشفع لي وأهلي // وللآباء والذي تنمي أمامي
وللإخوان الصحابي جميعا // وللراجين أهل الاهتمام
عليك صلاة ربي كل حين // تدوم مدى الزمان بلا انصرام

وهذا تنبيه على غريب هذا اللفظ جمعته من كلام الأئمة الماضين
الأزهر مشرق اللون والأدعج شديد سواد الحدقة والأكحل واسع شق العين والأشكل
الذي في بياض عينه حمرة وهو محمود والأشفار شعر الأجفان والهدب طويلها وفي حديث
أم معبد في أشفاره عطف أي طول وانعطاف والأبلج مشرق الوجه مسفره والأبلج
أن يكون ما بين الحاجبين نقيا من الشعر وهو محمود والقرن اتصالهما والحواجب الأزج
المقوس الطويل الوافر الشعر والأقنى سائل الأنف المرتفع وسطه والفلج فرق الثنايا
والشنب رونق الأسنان وماؤها والعظيم الهامة ضخمها ومعتدل القامة
كقوله بعد ربع القد أي لا طويل ولا قصير والقد التقطيع وقوله مدور الوجه وقد
روي أنه كان أسيلا ولم يكن مستديرا وهو صلى الله عليه وسلم قد جمع نهاية الحسن
فهو مستدير مع طوله وحده وحسن تناسبه واستوائها ومن وصفه بالطول
راعى الحد يرو حسن طولها فهو صلى الله عليه وسلم في نهاية حسن الطول
وحسن الاستدارة وإن المستدير الذي ليس بطول مذموم والطول الذي ليس
بمستدير مذموم فهو في نهاية الحسن الحقيقي صلى الله عليه وسلم تسليما أي يلمع
وبضاء والأسرة الخطوط التي في جبهته مثل التكسير فيها والفلاحة
شدة الملامة أي يرى شخص الجدر في وجهه كأنه مرآة والجبين ما عن يمين
الجبهة وشمالها وكثوة اللحية أن تكون غير دقيقة ولا طويلة لكن
فيها كثافة أي كثرة وضليع الفم أي عظيمه والعرب تحمد ذلك

ونحو

وتدع صغره وقيل اراد عظم الاسنان وتراصفها والدميمة الصورة وسواء
البطن والصدر اي مستو بطنه وصدره والضخم والعبل الغليظ والرحب الواسع والشثن
المجسم والزندان عظما الذراعين وسائل الاطراف وسبط العصب وبروز القصب
اي معناه ليس فيه تعقد ونتوء والانور النير والمتجرد الذي تجرد عنه الثياب من جسده واذا
تجرد فهو مرئ العين والحموشة الرقة واللبة موضع النحر حب الغمام البرد والنواجذ
بالجيم والذال المعجمة الاضراس والجهير العالي يقال هو حسن النغمة اذا كان حسن
الصوت بالقراءة والتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا والمطهم مسترخي
اللحم والمكلثم قصير الذقن وضرب اللحم خفيفه ومنهوس العقب قليل لحمها والاخمص
الذي لا تناله الارض من وسط القدم وخمصان الاخمص متجافي اخمص القدم ومسيح القدمين
املسهما المتوسخ فيهما ولا تشقق ولا تكسر وقال ابو هريرة لا اخمص
الشعر الرجل الذي كانه مشط فتكسر قليلا لا سبط ولا جعد والعقيقة شعر
الراس العقيقة ان انفرقت من ذات نفسها فرقها والا تركها معقوصة وشحمة الاذن
ما لان من اسفلها والضفر نسج فوق الشعر وادخال بعضها ببعضها ذا الوبا فهي
عقيصة والتقلع رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشي وقصد الذريع
واسع الخطو اي يرفع رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال وكان ذلك
برفق وتثبت بلا عجلة وربما اسرع في مشيه لحاجة ذكرها والصبب ما انحدر من الارض
وقوله التفت جميعا يقول كان لا يلوي عنقه يمنة ويسرة وناظره الى الفعل
كفعل الطائش ولكن كان ينظر يقبل ويدبر جميعا والملاحظة بلحاظ عينه الى الشيء
شزرا وهو شق العين الذي يلي الصدغ والذي يلي الانف الماق والموق ويسوقهم اي لا يدع
احدهم يمشي خلفه لكن يقدمهم ويمشي خلفهم تواضعا الجمع والجمع كالبيضة
وقوله اشار بكفه كلها الخبر ان اشارته كانت مختلفة بما كان منها في ذكر التوحيد
والتشهد فهو بالمسبحة واذا اشار بغير هذا المعنى اشار بكفه لتكون بين الاشارتين
فرق وقوله اتصل بها اي وصل حديثه باشارة بيده واشاح مال وانقبض واراد بالحشي
الجزع والعقيق وان معدنهما اليمن والحبشة وقيل اراد نوعا اخر والقبيعة التي تكون
على راس القائم وربما اتخذ فضة على راس السكين والحبرة المخطط والجبة
ثوبان مطارقان وحشي بينهما قطن والجيب الفتح الذي يدخل فيه الراس والعرجان

المرضع ان المشقوق من قدام القميص وخلفه يجعل لاجل الركوب والقطري ضرب
من البرود حمر لها اعلام فيها بعض خشونة يقال توشح بثوبه اذا جعله
مكان الوشاح وهو ما يتوشح به نسيج من اديم عريضا ويرصع بالجواهر وتشده
المراة على عاتقيها وكشحيها وقد قال التوشح والتابط والاضطباع بمعنى
والاضطباع مسنون في الطواف والسعي مكروه في جميع الصلوات وهو ان يدخل
ثوبه تحت ابطه الايمن فيجمع طرفيه على منكبه الايسر ويصير منكبه معا عضده
كذلك ذكره اهل اللغة والفقه زاد الغزالي في الاحياء وهو ان يرخي طرفا وراء ظهره
وطرفا بصدره وقال في فقه اللغة التابط ان يدخل الثوب تحت يده اليمنى فيلقيه
على منكبه الايسر وقال كانت ردية النبي صلى الله عليه وسلم التابط وقد تقضى
في القسم السابع والثلاثين من الباب الرابع تفسير جبة المصطفى ور ما ضيقها
والمجول الصدرة وهو قميص قصير والرسغ موصل الكف في الذراع والنعال
سبتية بدون صغير الوسطى والتي تلي تليها التي جعل لادها رواشنا
الشكر وما بين السلفاء كما وصف اذا كان الحزار سابغا ولابسه عن التكشف
متوقيا فان لم يكن كذلك كره وعليه يحمل حديث النبي صلى الله عليه وسلم القناع
التقنع بثوب والرداء اللعاب ويقال اخرط العنقود اذا وضعه في فيه واخرج
عمشوقه عاريا والخزير نوع من البسيج والجمار قلب النخلة وهو شحمها ابيض
مستطيل كهيئة العرجون ويجمع الكعك اذا هيا اكله والحيس تمر
يخلط بسمن واقط والقلنسوة لباس الراس فما كان مدورا فهو
كمة وما كان طويلا فهو برنس وكانت كمته بطحاء اي لاطية لازقة
بالراس والعنزة العكازة عصى اسفلها زج من حديد وقد كان للزبير عنزة
كذلك فسأله اياها النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه اياها فلما قبض
اخذها ثم اعطاها عثمان فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله
بن الزبير فكانت عنده حتى قتل فانظر كيف يتداولونها تبركا في اثره
صلى الله عليه وسلم والمنطقة هي التي يشد بها الفرا ووسطه
ويقال رمل الحصير اذا نسجه واراد على التسبيح السرير من السعف
والسعف اغصان النخل والشريط الحبل مما الخوص ورق النخل

والقفل وعرس أي نام بآخر الليل والرباع جمع ربعة وهي جلونة عطار والخطمي
نبات يغسل به الرأس ولبده جعل فيه شيئا من الصمغ ليتلبد فلا يقمل ولا يشعث
والسحولية منسوبة الى سحول قرية في اليمن وصف أي لواه على مدخل النطع السهم
المرجل الذي عليه صور الرجال وقولنا في الأبيات الجسام أي العظام العبس الإبل
البيض والأدواء جمع داء أي يفسحه أي يفسح البلا والرجاء الفم وقد أجاب الله يوسف
بن كعب وقصته طويلة والعظيم الباسر وقولنا الفلاة هي لغة لطي والإلقيه بكسر
القاف والذراع ذراع الشاة ومسفتكا أي جعلت لك السم فيه وهي زينب بنت الحارث
اليهودية والتهامي منسوبة الى تهامة وهي بلد منخفض قال البطليوسي هو اسم
واقع على جزيرة العرب وهي ما بين عدن الى اطراف الشام طولا ومن جدة وما والاها من
شاطئ البحر الى أقطار العراق عرضا والتزام النبي والشلل في شيء وتخذ أي تقطع وسواد الشاة
أي هو سواد بطنها الصح منه مائة وثلاثين والتهامي لفظ منصب وكان مقتضاه هاهنا لأنه
في موضع نصب لحذف الضرورة والصادي العطشان والجو ما بين السماء والأرض والجهام
السحاب والبهام جمع بهم وهي الأنثى من أولاد المعز والصار والأوام العطش والحسام
السيف القضيب اليم والطعام وعاد والتزام الفلاق والفراع العطاب وقوله
طرا أي جميعا وقطع الف الاستلام ونحوه ضرورة القبائل الجماعات الانصرام الانقطاع
والله أعلم

الباب السادس في الأذكار والدعوات المباركات النافعات التي وردت فيها الفضيلات جمعتها في هذا الباب

تقريبا للأصحاب وراجيا من الله الثواب وقد أتبعتها بما هو سهل على من تال فليتها
لتطمئن نفس العامل فيها وقد أضيف الى كتاب غريبة وهي في اشهر منها قريبة
طلبا للتعريف والاستعمال وقل حدوث الفوت أو الاشتغال قال الله تعالى فاذكروني
أذكركم وقال جل وعلا فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
وقال ولذكر الله أكبر أي أكبر من كل عبادة سواه وقال ادعوني
أستجب لكم وروى الترمذي وابن ماجة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم بخير أعمالكم
وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير
لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى
قال عطاء أن الصاعقة لا تصيب ذاكرا قلت وذكر الله غير منحصر في التسبيح

والتهليل والتكبير ونحوها بل كل عامل لله بطاعته فهو ذاكر الله كذا حكاه النواوي
عن ابن جبير وغيره وقال عطاء مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي
وتصوم وتنكح وتطلق وتحج وأشباه هذا وقال الحسن الذكر ذكران ذكر الله بينك
وبين نفسك ما أحسنه وأعظم أجره وذكر الله عند ما حرم الله أفضل منه وقال غيره الذكر هو
طاعة الله فمن لم يطعه لم يذكره وإن أكثر التسبيح والتهليل وقراءة القرآن فمتى كان
الرجل مطيعا كان في ذكره كثير لقوله صلى الله عليه وسلم من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت
صلاته وصيامه وتلاوته القرآن وكل من ~~ترك حراما خوفا من الله تعالى~~ ومن عصى الله
فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن وكل من ترك حراما خوفا
من الله تعالى وفعل ما يرجو به ثوابا من الله تعالى فهو ذاكر الله وإن لم يتلفظ بتسبيح
ونحوه هذا أفضل الذكر ولهذا قال يوسف بن أسباط بئس الذاكر من قال سبحان الله والحمد لله لكنه
إن إذا رعى دوابه الغير [illegible] أنه يراه الله فإن خير الحول عطاه قلت وأفضل الذكر ذكر
القلب واللسان معا ثم الذكر في القلب وحده ثم ذكر اللسان بلا قلب قال النواوي
والمراد من الذكر حضور القلب فليكن حظ الذاكر على تدبير ما يذكره وتفهم
معناه ولهذا استحب مد الذاكر لا إله إلا الله لما فيه من التدبر قال وأفضل الأذكار قراءة القرآن
قال الغزالي ومن أفضل الأذكار لا إله إلا الله الحي القيوم فإن فيه اسم الله الأعظم قال ويقرب
منه قولك سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر واعلم أن جميع الأذكار
المشروعة واجبة كانت أو مستحبة لا يعتد بشيء منها حتى يتلفظ به بحيث يسمع
نفسه إذا كان صحيح السمع وهذا أخبر أثر الفوائد بالدلائل وابن مكتوم الوسائل
والفضائل روى في الصحيح [illegible] أن الفقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ولهم فضل أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال
صلى الله عليه وسلم ألا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم
ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون
وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين قلت فيقول سبحان الله والحمد لله
ولا إله إلا الله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين ويزيد تمام المائة
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

بس

البحر فان ذلك غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه مسلم في صحيحه وقال
صلى الله عليه وسلم معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثا وثلاثين
تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وثلاثا وثلاثين تكبيرة رواه مسلم ايضا والمراد بصحيح البخاري
ومسلم في كتب المصنفة وقد اجمع الناس على تسميتها بالصحيحين وذلك لانهما التزما
ان لا يخرجا في كتابيهما الا ما صح عندهما وذلك ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنان من الصحابة
فصاعدا وبعد ذلك فصاعدا مشهورا بالعدالة وما نقل عن كل واحد من الصحابة اربعة من التابعين
فما عدا وان يكون عن كل واحد من التابعين اكثر من اربعة وروي عن مسلم انه قال المراد خارج كتابي هذا
الا ما اجمعوا على صحته يعني ائمة الحديث كمالك والثوري وشعبة واحمد وابن مهدي وغيرهم
والتطهير نفسك ايها الصاحب بما خرجاه رضي الله عنهما وقال صلى الله عليه وسلم
خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله دبر كل
صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا وذلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة
في الميزان ويكبره اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمده ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك
مائة باللسان والف في الميزان رواه الترمذي وابو داوود والنسائي وقال صلى الله عليه وسلم
من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان
ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى رواه الترمذي وغيره وقال حديث
حسن صحيح وفي هذه الاحاديث دليل على عقد التسبيح ونحوه باليد ونحوها فعله النبي
صلى الله عليه وسلم وامر به بقوله للنساء اعقدن بالانامل فانهن مسؤولات مستنطقات
كان ابو هريرة يسبح بالنوى الذي قد حك بعضه حتى يبيض منه [illegible] ودخل صلى الله
عليه وسلم على امراة وبين يديها حصى تسبح به فلم ينكر عليها وقال صلى الله عليه
وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء رواه ابو داوود
والنسائي والترمذي وقال حديث صحيح وفي سنن ابي داوود لم تصبه فجاءة بلاء
وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن خبيب قل قال ما اقول قال قل
هو الله احد الله الصمد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاثا [illegible]

تكفيك من كل شيء رواه ابو داوود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح
وقال صلى الله عليه وسلم من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امر
الدنيا والآخرة رواه ابن السني وغيره فينبغي المواظبة على هذا وقد قال ابن الصيف
اليمني ينبغي الاعتماد من ربع العبادات سوى هذا ان يشترط فيها حضور القلب والصدق
وتلاوة القرآن فقد جاء انها اعظم القرب يفهم ويغيب فهم وقائل حسبي الله قد جاء ان الله
يكفيه ما اهمه صادقا كان او كاذبا وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات
على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله
الله له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر
رقاب مومنات رواه الترمذي والنسائي والمسلحة بالسين والحاء المهملتين الحرس ويقول
ذلك بعد سنة المغرب وقد ورد حديثا بتعجيلها قبل ان يتكلم وقيل لابي الدرداء قد احترق
بيتك فقال ما احترق ولم يكن الله ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من النبي صلى الله عليه وسلم
من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه
مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش
العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي
ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم رواه ابن السني
وابو عمر وابن الصلاح في المنتخب من كتاب الدعوات للواحدي ونحوه وجدت في كتاب
انس المنقطعين رواه ابن السني ايضا من طريق آخر قال فيه فقيل لابي الدرداء
ما احترق فقال لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح
هذه الكلمات وذكرها لم يصبه في نفسه ولا اهله وماله شيء يكرهه وقد
قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها
ولم يصبه شيء ونحوه روي ايضا عن بريدة وقال فيه من قالها اذا اصبح واذا امسى
ثم مات دخل الجنة وفي سنن ابي داوود سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله ما شاء الله
كان الى قوله علما فقال صلى الله عليه وسلم من قالهن حين يصبح حفظ حتى

ومن قالهن

ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح بها حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما
حتى يصبح رواه الترمذي وابن السني ويريد سورة الدخان وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين
يصبح رواه الترمذي فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما
فاته في ليلته رواه ابو داود والنسائي وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله حين تمسون الثلاث
الايات واخر الصافات دبر كل صلاة يصليها كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر المطر
وعدد ورق الشجر وعدد نبات الارض واذا مات اجرى الله له بعدد كل حسنة عشر حسنات
في قبره رواه الثعالبي ويروى ان رجلا قال يا رسول الله تولت عني الدنيا وقلت ذات يدي فقال صلى الله عليه
وسلم فاين انت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق بها يرزقون وما ذاك يا رسول الله قال سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم واستغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح تاتيك
الدنيا راغمة صاغرة ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله الى يوم القيامة لك ثوابه ذكره الغزالي
في كتاب الاحياء وذكره القاضي ابو الحسين الاندلسي في بعض مصنفاته ونحوه روى ابن الصلاح
عن الواحدي باسناده وقال صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى له مقاليد السموات والارض فقال
هي لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول
ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير وهو على
كل شيء قدير من قالها اذا اصبح وامسى عشر مرات اعطاه الله سبع خصال يحرس من ابليس
وجنوده ويحضر اثنا عشر ملكا يحفظونه ويستغفرون له ويعطى قنطارا من الاجر ويرفع
له درجة ويزوجه الله زوجة من الحور العين ويكون له من الاجر كمن قرا التوراة والانجيل
وكمن حج واعتمر فقبلت حجته وعمرته وان مات من ليلته مات شهيدا رواه العقيلي
بطوله في الاربعين التي خرجها من الحسان والصحاح وروي نحوه في تفسير الثعالبي وقال
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح او يمسي اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك
وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار رواه ابو داود ونحوه
روى الترمذي وفيه من قال ذلك اذا اصبح غفر الله له ما اصابه في يومه ذلك من ذنب
ومن قالها حين يمسي غفر الله له ما اصاب في تلك الليلة من ذنب وقال صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي

فقد أدى شكر ليلته رواه أبو داود أيضا وقال صلى الله عليه وسلم من قال إذا أصبح
أصبحت منك في نعمة وعافية وستر فأتمم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا
والآخرة ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى كان حقا على الله أن يتم عليه نعمته رواه ابن السني
وقال عليه السلام من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير كان له عدل عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وإن قالها
إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وعن مسلم
بن الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم أسر إليه فقال إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل قبل
أن تتكلم أحد اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك
كتب لك جوار منها وإذا صليت الصبح فقل كذلك فإنك إن مت من يومك كتب لك جوار
منها رواه أبو داود ويروى جوازا وفي كتاب النجم قال صلى الله عليه وسلم
من استجار من النار سبعا أجير منها وقال صلى الله عليه وسلم من قال عشر كلمات
عند دبر كل صلاة غداة وجد الله عندهن مكفيا مجزيا خمس للدنيا وخمس للآخرة حسبي
الله لديني حسبي الله لما أهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله لمن حسدني
حسبي الله لمن كادني حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسألة في القبر
حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت
وإليه أنيب رواه الحكيم الترمذي في كتابه نوادر الأصول وذكر القاضي إسماعيل
في كتاب أثر المنقطعين وعن أبي الدرداء أنه كان يقول من قال حين يصبح اللهم ما حلفت
من حلف وقلت من قول أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك كله
ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن اللهم اغفر لي وتجاوز لي عنه اللهم فمن صليت
عليه فعليه صلاتي ومن لعنت فعليه لعنتي كان في استثناء يومه ذلك أو قال
ذلك اليوم رواه أبو داود وقد روي مرفوعا وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم
يقول إذا أمسى وإذا أصبح ثلاثا رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم رسولا إلا كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة رواه أبو داود
والترمذي والنسائي والحاكم في المستدرك على الصحيحين وقال حديث
حسن صحيح الإسناد وقال الترمذي والنسائي والحاكم وفي رواية
وبمحمد نبيا فينبغي الجمع بينهما فيقول نبيا ورسولا ذكره النواوي

وفي سنن

وفي سنن أبي داود من قال ذلك وجبت له الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح
ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر الحشر
وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا
ومن قالها حين يمسي كان له تلك المنزلة رواه الترمذي وابن السني وقال عليه السلام
من قرأ آخر سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسئل عن اسم الله الأعظم
فقال عليك بآخر الحشر فاقرأه مرارا رواه الثعلبي وقال عليه السلام من قرأ ثلاث
آيات من أول الأنعام حين يصبح وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه وكتب له مثل
أعمالهم إلى يوم القيامة ونزل ملك من السماء معه مرزبة من حديد من حديد فإذا أراد الشيطان
أن يلقي في قلبه شيئا من الشر ضربه بها وجعل بينه وبين الشيطان سبعين ألف حجاب
فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى ابن آدم امش تحت ظلي وكل من ثمار جنتي واشرب من ماء
الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل فإنك عبدي وأنا ربك لا حساب عليك ولا عقاب
رواه الواحدي في الوسيط وروي عن أنس بن مالك أن الحجاج غضب عليه وقال لولا كتاب
عبد الملك بن مروان لفعلت بك كذا وكذا فقال له أنس لا تستطيع ذلك قال وما
يمنعني قال دعوات علمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادع بها كل صباح
ومساء فقال علمنيها فأبى وألح عليه فأبى فقال أبان فسألته عن ذلك فرضي وقال لي
قل ثلاث مرات بسم الله على نفسي وديني بسم الله على أهلي ومالي بسم الله على كل ما
أعطاني ربي الله ربي لا أشرك به شيئا الله أكبر الله أكبر الله أكبر وأعز وأجل مما
أخاف وأحذر عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي
ومن شر كل شيطان مريد ومن شر كل جبار عنيد فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
ذكره أبو الليث السمرقندي في كتابه تنبيه الغافلين قال صلى الله عليه
وسلم من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة أستغفر الله الذي لا إله
إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل
زبد البحر رواه ابن السني وغيره قال قبيصة يا رسول الله علمني كلمات ينفعني الله
بها فقد كبرت سني وعجزت فقال صلى الله عليه وسلم أما لدنياك فقل إذا صليت الغداة
ثلاث مرات سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا حول ولا قوة إلا بالله

فانك اذا قلتها امنت من العمى والجذام والبرص والفالج واملا لاخرتك فقل اللهم اهدني
من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك ثم قال صلى الله
عليه وسلم اما انه اذا وافى بهن يوم القيامة ولم يدعهن فتح الله له اربعة ابواب من الجنة
ذكر الغزالي في الاحياء وذكر فيه ايضا هذه الكلمات وهي بسم الله ما شاء الله لا قوة
الا بالله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله الخير كله بيد الله ما شاء الله لا يصرف
السوء الا الله من قالها ثلاثا اذا اصبح امن من الغرق والحرق والسرق وقال وهو دعاء
الخضر والياس عليهما السلام اذا التقيا في كل موسم وذكر في كتاب منثور الجواهر
وحرز الفطير والقسا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
ويدفع الله عنه اثنين وسبعين بابا من البلاء ادناها الجذام والبرص ويوكل الله به
الف ملك يستغفرون له الى الليل وكان له كاجر من حج سبعين حجة واعتمر سبعين
عمرة متقبلة بعد حجة الاسلام وهي رقية من اثنين وسبعين داء وذكر فيه
ايضا قال صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح وامسى اللهم انت خلقتني وانت
تميتني وتحييني لم يسال الله شيئا الا اعطاه وقال صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة
بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة
بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل
مائة بالغداة ومائة بالعشي لم ياتي في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من
قال مثل ما قال قال من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا
صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد عشر مرات كتب الله له
اربعين الف الف حسنة رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف
رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله الله الجنة على ما كان
منه من العمل رواه البخاري ومسلم وقال عليه السلام كلمتان

خفيفتان

خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمان سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم ختم به البخاري صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر
رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكتب له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى
يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة
مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وقال لابي موسى الا ادلك على كنز من كنوز الجنة لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم روينا هذه الثلاث في الصحيحين وقال
صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة يسبح مائة تسبيحة
فيكتب له الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة رواه مسلم وقال عليه السلام ما على الارض
احد يقول لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم الا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر رواه الترمذي وقال حديث حسن
وروي ايضا انه صلى الله عليه وسلم دخل على صفية وبين يديها اربعة الاف
نواة تسبح بها فقال الا اعلمك باكثر مما تسبحين به سبحان الله عدد خلقه وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من الكلام اربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن
قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين
من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثين خطيئة رواه ابو داوود وغيره
وقال صلى الله عليه وسلم خذوا جنتكم قالوا من عدو حضر قال بل من النار قالوا
وما جنتنا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
فانهن ياتين يوم القيامة مقدمات ومنجيات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات
رواه الثعالبي والواحدي في تفسيريهما ودخل صلى الله عليه وسلم على امراة وبين
يديها نوى وحصى تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل
فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله
عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك ولا اله الا الله
مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك رواه ابو داوود والترمذي وقال
حديث حسن ويروى ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم
وزنة ما علم وملء ما علم فانه من قالهن كتب الله له ست خصال كتب من الذاكرين
الله كثيرا وكان افضل من ذكره بالليل والنهار وكن له غرسا في الجنة وتحاتت عنه
خطاياه كما تحات ورق الشجر اليابسة وينظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم
يعذبه رواه الواحدي في وسيطه والثعلبي وغيرهما وقال صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم ياوي الى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله حين ياخذ مضجعه الا وكل الله ملكا
لا يدع شيئا يقربه ويوذيه حتى يهب متى هب رواه الترمذي والنسائي وابن
السني ومعنى يهب اي ينتبه ويقوم وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين
ياوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث
مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل
عالج وان كانت عدد ايام الدنيا رواه الترمذي وقال حديث حسن وعالج اسم موضع
رمله كثير وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياوي الى فراشه
فيقرأ سورة من كتاب الله حين ياخذ مضجعه الا وكل الله ملكا لا يدع شيئا يقربه
ويوذيه وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت مثل عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا
رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من
قراهما في ليلة كفتاه رواه في الصحيحين قيل كفتاه من الآفات في ليلته وقيل
من قيام ليلته ويدل له ما روى الثعلبي انه صلى الله عليه وسلم قال من قراهما
بعد العشاء الآخرة مرتين اجزاتا عنه قيام الليل يعني آمن الرسول
الى آخر البقرة قال النواوي ويجوز ان يراد الامران وقال صلى الله عليه وسلم
علموها يعني الكافرون صبيانكم ليقرؤوها عند منامهم فلا يعرض لهم
شيء رواه الثعلبي وقال ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك
بالله تقرؤون قل يا ايها الكافرون عند منامكم رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده
ونحوه روى الترمذي وابو داوود والثعلبي والواحدي وقال صلى الله
عليه وسلم من اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله حتى يدركه النعاس

لم ينقلب

لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه
وقال ما من عبد يقول عند رد الله روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
رواهما ابن السني وروى الاول منهما ايضا الترمذي ونحوه رواه ابو داود والنسائي وقال
صلى الله عليه وسلم من قرأ عند منامه ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا الى آخر الكهف
وسأل اي ساعة قام فيها ذكره الغزالي في كتاب كنز الاسرار في ادعية الايام وقال
صلى الله عليه وسلم من تعار من الليل فقال حين يستيقظ لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم دعا اغفر لي الا استجيب
له فان قام وتوضأ وصلى قبلت صلاته رواه البخاري وغيره وقوله تعار اي استيقظ
وقيل تمطى وقال صلى الله عليه وسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم
يسأل الله تعالى خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة رواه مسلم وقال
صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله وليحدث بها الا من
يحب واذا رأى غير ذلك فانما هي من الشيطان وليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها
لا تضره رواه البخاري والتعويذ ان يقول اعوذ برب موسى وعيسى وابراهيم الذي وفى ومحمد
صلى الله عليه وسلم من شر ما رأيت من رؤيا ان تضرني في ديني ودنياي عز جار الله وجل ثناء
الله وتقدست اسماء الله ذكره في تجريد الصحاح الستة ويروى فلينفث عن يساره ثلاثا وليتعوذ
من الشيطان روي في الصحيح والنفث نفخ لطيف بلا ريق ويروى اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها
فليتفل ثلاث مرات ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها
لا تكون شيئا رواه ابن السني وروى الترمذي وليقم وليصل ويروى وليتحول عن جنبه الذي
كان عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة
او يوم الجمعة اعطي نورا من حيث يقرأها الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وفضل
ثلاثة ايام وصلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء والدبيلة وذات الجنب
والبرص والجذام وفتنة الدجال ذكره في احياء علوم الدين وقال صلى الله عليه وسلم
من قرأ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال رواه مسلم وفي كتاب
الترمذي ثلاث آيات ويروى عشر آيات من آخر الكهف وعن سهل ابن ابي صالح قال

فقال الرجل بعثني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا فناداه مناد من حائط باسمه واشرف
الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك
ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة وقال رجل يا رسول الله ما لقيت من عقرب
لدغتني البارحة فقال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خلق لم يضرك وقال من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم
يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك روى هذه الثلاثة مسلم
في صحيحه وفي كتاب ابن السني يقول ذلك ثلاثا قال الهروي وكلمات الله هاهنا
القرآن وفي كتاب الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات لم يضره حمة تلك الليلة
وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل ان يثني رجليه الفاتحة
وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر واعطي من الاجر بعدد من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر روي في رحيب
الهجرة وفي كتاب ابن السني من قال ذلك اعاذه الله من السوء الى الاخرى ولم يذكر في حديثه
فاتحة الكتاب قال الغزالي ويقول بعد ذلك اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد
يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك فمن داوم على هذا
اغناه الله عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب ذكره في الاحياء ذكر فيه ايضا ان آدم عليه
السلام لما اراد الله ان يتوب عليه طاف بالبيت سبعا وهو يومئذ ربوة حمراء
ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم
حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي اللهم
اني اسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبته
لي ورضني بما قسمته لي فاوحى الله اليه اني قد غفرت لك ولن ياتي احد من ذريتك
فيدعوني بمثل الذي دعوتني به الا غفرت له وكشفت غمومه وهمومه
ونزعت الفقر من بين عينيه وجاءته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريدها وذكر
في الباب الثاني من كتاب الدعوات ايضا قال صلى الله عليه وسلم من قال
سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت غفرت
ذنوبه وان كانت كدبيب النمل وفيه ايضا قال كنت اذا سمعت من النبي صلى الله عليه
وسلم حديثا ينفعني الله تعالى منه بما شاء ان ينفعني فاذا حدثني احد

من

من اصحابه استحلفته فاذا حلف لي صدقته وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين
ثم يستغفر الله الا غفر له ثم تلا والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم الاية رواه ابو داود والنسائي والترمذي وغيرهم وروي ان رجلا جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلاثا فقال له صلى الله عليه فقال
وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها
ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك رواه الحاكم في المستدرك وروى ابن الصلاح
باسناده عن الواحدي باسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تصلي اثنتي عشرة
ركعة من ليل او نهار وتقرأ في كل ركعة الحمد لله وسورة فاذا تشهدت في اخرهن ثم اسجد
واقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات ولا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير سبع مرات ثم قل اللهم اني اسألك
بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم
وبكلماتك التامة ثم سل حاجتك ولا تعلمها السفهاء فيتعلمون ذلك
قال احمد بن حرب احد رواة هذا الحديث جربته في مائة او يزيد ومن فعلوا ذلك فاستجاب
الله دعاءهم في امور الدنيا والاخرة قال ابو زكرياء العنبري وقد جربته انا فوجدته كذلك
وقال صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني آدم
فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما
الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين رواه الترمذي
وابن ماجة وينبغي ان يزيد الى ذلك دعاء الكرب وبما بعده مما سنذكره بعد
ان شاء الله يزيد اللهم اني اتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد
اني اتوجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه
في وقد رواه الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث وقال
هو صحيح ويزيد ايضا اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

وقنا عذاب النار فقد صح ان ذلك كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
وان انسا كان لا يدعو بدعاء الا جعلها وذكر الغزالي في الاحياء صلاة الحاجة
وهي ان يصلي اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة بالفاتحة وآية الكرسي
والاخلاص فاذا فرغ خر ساجدا ثم قال سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي
تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي
التسبيح الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول اسالك
بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك
الاعلى وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد ثم يسال حاجته
فيستجاب وروي في كتاب فضائل الاعمال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت له
حاجة فليتوضأ وضوءا جيدا ثم ليقم في موضع لا يراه احد فيصلي اربع ركعات يقرأ يقرأ
في الاولى بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله عشر مرات وفي الثانية بالفاتحة مرة
وقل هو الله احد عشرين مرة وفي الركعة الثالثة بالفاتحة وقل هو الله احد ثلاثين مرة
وفي الرابعة بالفاتحة مرة وقل هو الله احد اربعين مرة فاذا فرغ من الصلاة قرأ
قل هو الله احد خمسين مرة ثم يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خمسين مرة
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم خمسين مرة ثم يستغفر الله سبعين
مرة فانه ان كان عليه دين قضى عنه دينه وان كان فقيرا اغناه الله وان كان
غريبا رده الله الى وطنه وان كان عليه من الذنوب حشو الدنيا يغفر الله له وان
لم يكن له ولد فيسال الله ان يرزقه ولدا وفيه ايضا قال صلى الله عليه وسلم
لو ان لصاحب هذا الاستغفار من الذنوب ملء السموات السبع والارضين السبع والجبال
الرواسي وعدد قطر المطر وورق الشجر وماء البحر وعدد الرمل لمحا الله عنه وكتب
له عدد ذلك حسنات ولا يفتقر صاحبه وهو اللهم اني استغفرك
لما تبت اليك ثم عدت فيه واستغفرك لما اردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس
لك واستغفرك للنعم التي انعمت علي بها فتقويت بها على معاصيك واستغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
من كل ذنب اذنبته ولكل معصية ارتكبتها ولكل ذنب اتيت به احاط
علم الله به وفيه ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى

ليلة

ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة أم القرآن وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد خمسة
وعشرين مرة ويقول إذا فرغ من صلاته ألف مرة صلى الله على محمد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم
فإنه يراني في المنام ومن رآني من أمتي في المنام فله الجنة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وقبلت توبته إن كان مستغفرا ورفع عنه عذاب القبر وشدة القيامة وفرج الله عنه كل هم وحزن
وعصمه الله من إبليس وجنوده وخفف عنه سكرات الموت ولا يسأل الله شيئا إلا أعطاه ويبعث
الله إليه في الدنيا ألف ملك يحفظونه من الشيطان وذكر فيه أيضا عن الحرجي والتجاه
من كراسته ويقول يتوضأ ويصلي أربع ركعات بتسليمة ثم يقول يا ودود يا ودود يا ودود يا
ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد أسألك بعزتك التي لا ترام وبملكك الذي لا يضام وبنور
وجهك الذي ملأ أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي
وسعت كل شيء أن تكفيني شر فلان لا إله إلا أنت يا مغيث أغثني ثلاث مرات
يقولها في آخر سجوده ثم يتشهد ويسلم وذكر في هذا حكاية رقيقة تشهد بصدقه
ونحوه ذكره القشيري في رسالته وهو كتاب نفيس في أخلاق الصوفية وحقائقهم
رضي الله عنهم وروى في المنتخب من كتاب الدعوات قالت عائشة رضي الله عنها
يا رسول الله علمني اسم الله الذي إذا دعي به أجاب قال قومي فتوضئي وادخلي المسجد
وصلي ركعتين ثم ادعي حتى أسمع ففعلت وقالت اللهم إني أسألك بجميع أسمائك
الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم وأسألك باسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر الذي من
دعاك به أجبته ومن سألك به أعطيته فقال صلى الله عليه وسلم أصبته أصبته
أصبته وقال سعيد بن المسيب نزل بي أمر فقعدت في جنح من الليل في المسجد فسمعت حركة
الحصى فالتفت فلم أر أحدا فسمعت قائلا يقول ادع الله لهذا الأمر الذي يهمك وقل
اللهم إني أسألك بأنك ملك وأنك على كل شيء قدير وأنك ما تشاء من أمر يكون
أن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا قال فما دعوت بهن في شيء من أمر الدنيا إلا وقد
رأيته وأنا أرجو أن يكون ما دعوت به من الآخرة على مثل ذلك إن شاء الله رواه عنه
ابن الصلاة في منتخب الدعوات وقد قال صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة
وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها ويروى من حفظها دخل الجنة
الله وتر يحب الوتر رواه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم قال
أبو إسحاق الإسفرايني من أحصاها دخل الجنة على العافية إما بالتوبة عن الذنوب

في الدنيا وبالشفا عقبا الاخرة زاد الترمذي هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن
الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض
الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير
الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم
الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي
الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم
الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم
المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر
التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام
المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي
البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور
قال الترمذي حديث حسن وينبغي ان يزاد فيها الحنان المنان المستعان
الرازق البارع الاحد المقيت المعطي الدايم النصير الحافظ
الجميل الشاكر الفرد الخالق الراحم الديان المبين الاكرم المجيد
الرب الظهير المليك المنير العلي الوفي الولي الاعلى
السبوح الغالب القايم الكفيل الكافي الستار العلام المحمود
المعبود المحسن المجمل الوتر المقدر المحيط الصادق
القريب الفاطر القديم الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد وكلها اسماء الله تعالى حسنى وقال
صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين
فمن قالها ثلاثا يقول له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل
رواه الحاكم في المستدرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب
السموات ورب الارض ورب العرش الكريم رواه في الصحيح وفي رواية المسلم

قال

كان اذا حزنه امر قال ذلك اي اذا نزل به مهم او اصابه غم وقال علي لقنني النبي
صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وامرني ان نزل بي كرب او شدة ان اقولها لا اله الا الله
الحليم الكريم العظيم سبحان الله تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
رواه النسائي قال وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة
من بناته من التي تزوج الى غير اقاربها فينبغي لمن وقع في شدة او كرب ان يقول
كل ذلك يزيد عليه لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب
السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لا اله الا انت الله الله
ربي لا اشرك به شيئا يقول هذا سبعا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
ما شاء الله لا قوة الا بالله حسبنا الله ونعم الوكيل اعتصمت بالله استعنت بالله توكلت
على الله تحصنا كلنا اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنا السوء
بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق
كل احسان يا ملك الدنيا والآخرة يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه يا كثير الخير
يا دائم المعروف يا بديع السموات والارض اسألك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واسألك بان لك الحمد لا اله الا انت
ان تصلي على رسولك محمد وعلى آله وان تجعل لنا من امرنا فرجا ومخرجا وان تصلح ديننا ودنيانا
وتخذل من عادانا ويزيد ما نشاء فكل هذه جاء فيها خبر اكيد وهي مجربة وارجوا
ان اسم الله الاعظم بعد وهذا ان شاء الله تعالى وقد ورد في ذلك احاديث صحيحة
وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله
رواه ابن السني وقال عليه السلام اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها ما يشاء من انواع البلاء رواه ابن
السني والورطة الهلاك وقال صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله
دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم رواه الحافظ ابو نعيم في كتاب الطب ونحوه
في الاربعين القدسية قال صلى الله عليه وسلم من كثر همه فليقل اللهم
اني عبدك وابن عبدك وابن امتك وفي قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك
عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته
احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم

نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي وغمي ما قالها عبد قط الا اذهب
الله همه وابدله به فرجا رواه في السنن ورواه ابن السني ايضا وزاد فيه فقال رجل
ان المغبون لمن غبن هذه الكلمات فقال صلى الله عليه وسلم اجل فقولوهن وعلموهن
فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله حزنه واطال فرحه وقال
صلى الله عليه وسلم لبريدة الا اعلمك كلمات اذا اراد الله بعبد خيرا علمهن اياه ثم
لم ينسهن ابدا قال بلى قال قل اللهم اني ضعيف فقوني واني فقير فاغنني واني
ذليل فاعزني اللهم اني ضعيف فقوني في رضاك ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي
واجعل الاسلام منتهى رضاي اللهم اني ضعيف فقوني واني فقير فاغنني واني ذليل
فاعزني رواه الرامهرمزي في كتابه الفاصل بين الراوي والواعي ونحوه ذكر في انس المنقطعين
وفي مسند ابي شيبة وفي الاحياء وقال صلى الله عليه وسلم اذا هممت
بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه رواه
ابن السني وقال عليه السلام من توضا فاسبغ الوضوء وصلى ركعتين يعظم فيهما
لله تعالى ثم استخار على اثر ذلك مائة مرة ثم يقول استخير الله استخير الله الا وفقه
الله وسدد امره وقال جعفر الصادق ما استخار عبد قط في امر مائة مرة
يقف عند راس الحسين فيحمد الله ويمجده ويثني عليه بما هو اهله الا رماه الله بخير
الامرين قال وما استخار عبد قط سبعين مرة بهذه الاستخارة الا رماه الله بالخير يقول
يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين
ويا احكم الحاكمين صل على محمد وعلى اهل بيته وخر لي في كذا وكذا ذكر
هذه الثلاثة في كتاب الاربعين البهنية وسيعيد الكلام في الاستخارة في اخر
الباب الاخر ان شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق
فكبروا فان التكبير يطفئه وقال اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة
فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود وقال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا
بالاذان وقال ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد
ان يطرح ثيابه بسم الله الذي لا اله الا هو روى هذه الاربعة ابن السني
وقال صلى الله عليه وسلم امان امتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا
بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره

الاية

الآية رواه ابن السني وغيره وروى آخره الترمذي وأبو داود وغيرهما وقال
صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ما أواري به عورتي
وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف
الله وفي سبيل الله حيا وميتا وقال من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا إلا عوفي من ذلك البلاء كائنا
ما كان ما عاش وروى هذا ابن الترمذي ويروى لم يصبه ذلك الترمذي قال
الترمذي حديث حسن ورواه الواحدي في وسيطه وفيه فإن قال ذلك أدى شكر ذلك شكر
البلاء قال النووي وينبغي أن يقول ذلك سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمع
المبتلى فيسال في المستعذب والبلاء ما يصيب الإنسان من الشدة والتعب
في النفس والمال وقال صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه
فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد
أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك رواه
أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح ونحوه في المستدرك وقال
عليه السلام المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألفي ألف مجلس من مجالس السوء ذكره
في الإحياء وغيره وقال علي من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل في آخر مجلسه
أو حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون إلى آخر السورة رواه في حلية الأولياء
لأبي نعيم ونحوه في الوسيط وفي الكشف وقال صلى الله عليه وسلم ما من
عبدين متحابين في الله يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه فيصليان على النبي
صلى الله عليه وسلم إلا لم يفترقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر رواه ابن
السني ونحوه في أكثر بغير المحررة وفي رواية لابن السني إذا التقى مسلمان وتصافحا
وحمدا الله واستغفراه غفر الله لهما وفي رواية له أيضا إن المسلمين إذا التقيا فتصافحا
وتكاشرا بود ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما وقال صلى الله عليه وسلم إذا التقى
المسلمان وتصافحا كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشرا بصاحبه وأنزل عليهما
مائة رحمة تسعون منها للذي بدأ بالمصافحة وعشر للذي صوفح رواه الفاكشي
في كتاب المجالس المكية وقال صلى الله عليه وسلم من دخل السوق فقال
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده

الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحى عنه ألف
ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبنى له بيتا في الجنة رواه الترمذي والحاكم في المستدرك
على الصحيحين والحكيم في نوادر الأصول وغيرهم وقال صلى الله عليه وسلم إذا خرج الرجل
من بيته فقال بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يقال له هديت ووقيت وكفيت
وتنحى عنه الشيطان فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل هدي وكفي ووقي
رواه أبو داود ونحوه روى الترمذي والنسائي وغيرهما قال النواوي ويستحب للمسافر
أن يقرأ عند إرادته الخروج آية الكرسي ولإيلاف قريش فقد جاء أن من قرأ آية الكرسي
قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع وقال أبو الحسن القزويني
من أراد سفرا ففزع من عدو أو وحش فليقرأ لإيلاف قريش فإنها أمان من كل
سوء وهو خبر أراد سفرا رواه الطبراني قال النواوي يقرأ في الأولى قل يا أيها الكافرون
وفي الثانية الإخلاص ويروى يصلي أربعا بالفاتحة والإخلاص ثم يقول اللهم
إني أتقرب بهذه إليك فاجعلهن خليفتي في أهلي ومالي قال
صلى الله عليه وسلم وهن خليفته في أهله وماله وداره ومن حول داره حتى
يرجع رواه في كتاب فضائل الأعمال وقد مضى في الباب قبل هذا توديع أهل الطاعة
وقال صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم على سلطان يخاف سطوته
فليقل اللهم إني أعوذ بك من شر فلان وأحزابه أن يفرط علي أحد منهم أو أن يطغى
عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك رواه في الوسيط وقال صلى الله عليه وسلم إذا أراد
أحدكم أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس وأجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل
على يعسوبها فإذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم إني أعوذ بك من إبليس
وجنوده فإنه إذا قالها لم تضره رواه ابن السني واليعسوب ذكر النحل وقال
صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى لم
تضره أم الصبيان ويروى أنه لما دنا ولاد فاطمة أمر النبي صلى الله عليه
وسلم أم سلمة وزينب أن تأتيا فتقرآ آية الكرسي وإن ربكم الله الآية
ويعوذاها بالمعوذتين رواه ابن السني وقال ابن عباس إذا عسر على المرأة ولادها
فليكتب لها في قرطاس بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله العليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها

251

ما يكتب [illegible] والبراغيث

لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ الآية ثم يصب عليه الماء وتشربه رواه الثعالبي
في تفسيره وغيره وقال صلى الله عليه وسلم اذا اذاك البراغيث فخذ قدحا من ماء
فاقرأ عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على
ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المؤمنون فان كنتم آمنتم بالله فكفوا شركم
واذاكم عنا ثم ترش بالماء حول فراشك فانك تبيت تلك الليلة آمنا من
شرها رواه الواحدي في وسيطه وقال صلى الله عليه وسلم من بادر العاطس بالحمد
لم يضره شيء من داء الباطن رواه الحكيم الترمذي في نوادره وداء الباطن وجع
الخاصرة وقال علي من قال عند كل عطسة يسمعها الحمد لله رب العالمين على كل
حال لم يصبه وجع ضرس ولا اذن ابدا رواه ابو نعيم باسناده في كتابه في الطب وقال
صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل
الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض حديث صحيح
رواه الترمذي من كنوز الجنة فيها شفاء من تسعة وتسعين داء ذكره في الاربعين
القدسية وهذا دعاء العهد المشهور قال النبي صلى الله عليه وسلم من
قال في دبر صلاة الصبح بعد ما يسلم هؤلاء الكلمات كتبها ملك في رق وختمه بخاتم
ثم رفعها الى يوم القيامة فاذا بعث الله العبد من قبره جاء الملك ومعه الكتاب
ينادي اين اهل العهود حتى يدفع اليه والكلمات ان يقول اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في هذه الحياة
الدنيا باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك انك ان تكلني الى نفسي الى آخر ما تقدم فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع
ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد
فيدخلون الجنة وروى الثعلبي بسنده عن غالب القطان قال اتيت الكوفة
فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كان ذات ليلة قام فتهجد
فمر بهذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال وانا اشهد بما شهد الله به واستودع
الله هذه الشهادة وهي لي عند الله ~~شهادة~~ وديعة ان الدين عند الله
الاسلام قالها مرارا فقلت له اني سمعتك ترددها فما بلغك فيها

المتوكلون

ختمه

فقال والله ما حدثتك بها منذ سنة فمكثت على بابه سنة فلما مضت قلت
قد مضت السنة فقال حدثني ابو وائل عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفى بالعهد
ادخلوا عبدي الجنة وروى ايضا باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا
شهد الله الاية عند منامه خلق الله منها سبعين الف ملك يستغفرون
له الى يوم القيامة وفي كتاب فضائل الاعمال ان ابا ذر اشتكى وجع الاضراس فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صل كل ليلة بين المغرب والعشاء ركعتين بالحمد مرة وقل يا ايها
الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد والمعوذتين مرة مرة وانك لا تشتكي
بعدها وجع الاضراس قال ابو ذر فصليتها فما اشتكيت بعدها وجع الاضراس وفيه
ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم المقتول في سبيل الله شهيد والمبطون
شهيد والغريق شهيد والملدوغ شهيد وصاحب الهدم والمتردي شهيد
وصاحب الجنب شهيد وصاحب السل شهيد والمصعوق شهيد واكيل السبع شهيد
والنفساء شهيد ورجل ركب دابته فقال حين ركبها سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين الى قوله لمنقلبون فوقع منها فمات وهو شهيد ورجل
ركب سفينة فقال حين دخلها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم
حتى مات فيها فهو شهيد ورجل نزل منزلا فقال حين نزل اللهم انزلني
منزلا مباركا وانت خير المنزلين فمات في ذلك المنزل فهو شهيد وقال
من بلغه فضل عن الله تعالى اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك خرجه
في الاربعين السباعية وفي الياقوتة في العبادات روى في كتاب الترغيب
والترهيب لابي القاسم اسماعيل بن محمد التميمي باسناده ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فاخذ به ايمانا ورجاء
ثوابه اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وهذه رقية لجميع الاوجاع
روى النسائي وابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال من اشتكى منكم شيئا او اشتكاه
اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء
والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا
وخطايانا انت رب الطيبين وانزل رحمة من رحمتك وشفاء

من شفائك

من شفاء أبيك على هذا الوجع فبرأ ويروى الطبيب بعد الطبيب والجوب الاثم والله أعلم
وهذه آيات مباركات نافعات لجميع العاهات أحببت أن أضيفها مع الدعوات
وهي نافعة من الصرع والفالج والجذام والبرص وهالة داء من أمراض المعضلات
وهي حرز من كل الآفات وهي الفاتحة وأربع آيات أول البقرة وإلهكم إله واحد وآية
بعدها وثلاث آيات آخر البقرة وآيتان أول آل عمران وشهد الله الآية وإن ربكم
الله في الأعراف وآيتان بعدها وآيتان آخر التوبة وقال إني أشهد الله واشهدوا
أني بريء مما تشركون من دونه الى آخر الآيتين في هود وبالحق أنزلناه وبالحق
نزل الآية وقل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الى آخر السورة وإن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس الى آخر الكهف وأول طه الى له الأسماء الحسنى
وأفحسبتم أنما خلقناكم عبثا الى آخر المؤمنين وعشر آيات أول الصافات
وأليس الله بكاف عبده عبده الى حم عسق ألا الى الله تصير الأمور ويا معشر الجن
والإنس والآيتان بعدها في الرحمن وست آيات أول الحديد وأربع آخر الحشر وأنه تعالى
جد ربنا الآيتين في الجن وسورة القدر ولم يكن وزلزلت وألهاكم التكاثر ولإيلاف
قريش والكافرون والإخلاص والمعوذات ذكر الفقيه ابن بطال في كتابه الأربعين
منها ثلاثة وثلاثين آية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها في ليلة
لم تصبه في تلك الليلة لص ولا سبع ضاري وعوفي في نفسه وأهله وماله
حتى يصبح قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على رجل به جنون فبرأ رواه ابن السني
شعيب بن حرب وكنا نسميها آية الحرز وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للذي رقى
مجنونا بفاتحة الكتاب حتى برأ فأعطى جعله مائة شاة خذها فلعمري
لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق رواه أبو داود وابن السني ولآخر رقى
لديغا بالفاتحة على قطيع من الغنم جعلا له حتى برئ وما يدريك أنها رقية قد أصبتم
اقسموا واضربوا لي معكم سهما رواه في الصحيح قال وفاتحة الكتاب رقية
من كل شيء إلا السام والسام الموت ذكره في كتاب النجم ويروى فاتحة الكتاب شفاء
داء ويروى من كل داء رواه الثعلبي ودلائل ذلك أكثر من أن تحصى وقد تقدم في القسم
الخامس عشر من الباب في فضل القرآن ما يكفي والحمد لله وتقدم في القسم

الخامس عشر من الباب في فضل القرآن ما يكفي والحمد لله وتقدم في القسم الثاني
منه وفي السابع والعشرين والذي بعده وفي الباب الذي قبل هذا من الأذكار ما استعمله
مع الذي في هذا الباب بارك في فضله وبركته إن شاء الله وقال صلى الله عليه وسلم من اشتكى منكم شيئا
فليضع اصبعه عليه ثم ليقل هذه الآية وهو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار
قليلا ما تشكرون رواه ابن السني في منتخبه وروي فيه أيضا بإسناده أن النبي صلى الله عليه
وسلم لما قال ابن رواحة إني اشتكيت ضرسي إذاني فقال ادن مني فوالذي بعثني بالحق لأدعون
لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن مكروب إلا كشف الله كربه فوضع صلى الله عليه وسلم
يده على الخد الذي فيه الوجع وقال اللهم أذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك
المبارك المكين عندك سبع مرات فشفاه الله قبل أن يبرح وروى فيه أيضا قال
تحدرت الشياطين من الجبال والأودية يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم
شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرقه بها فلما رآهم فزع منهم وجاءه جبريل
فقال قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق
وبرأ وذرأ ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها
ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن فقال فطفئت
نار الشيطان وهزمهم الله تعالى ونحوه في الموطأ قال صلى الله عليه وسلم رأيت
ليلة أسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيته وقال
جبريل ألا أعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته ويخر لفيه قال أعوذ بوجه الله الكريم
وبكلمات الله التامات من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون
وكان عبد الله بن عمر يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه رواه أبو
داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن وذلك ينفع من السحر والوحشة
وفي ذلك أحاديث رواها ابن السني وغيره وفي كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم الحافظ
بإسناده إلى محمد بن يوسف قال كان أبو عبد الله النباجي مستجاب الدعوة وله
آيات وكرامات فبينما هو في أسفاره على ناقة وكان في الرفقة رجل عائن قلما نظر إلى
شيء إلا أتلفه أو أسقطه وكانت ناقة أبي عبد الله فارهة فقيل له احفظها
من العائن فقال ليس له إلى ناقتي سبيل فأخبر العائن بقوله فتحين غيبة أبي عبد الله

ما يقرأ على وجع الضرس

فجاء

بماء التي رحله فجعل نافته وسقطت تضطرب فاتى ابو عبد الله فقيل له ان العاين قد عان نا
قتك وهي كما تراها تضطرب فقال دلوني على العاين فدل عليه فوقف عليه وقال بسم الله حبس
حابس وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين العاين عليه وعلى احب الناس اليه في كلوته رشيق
وفي ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير
فخرجت حدقتا العاين وقامت الناقة وقد قدمنا في الباب قبل هذا مما تدفع به العين
والعاهات ما فيه كفاية والحمد لله قال الحسن دواء اصابة العين ان يقرأ الانسان وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما الاية ذكره الثعالبي وقال صلى الله عليه وسلم اذا اصاب
احدكم الحمى فان الحمى قطعة من نار فليطفئها عنه بالماء فليات نهرا جاريا ويستنقع
فيه وليقل بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك ويكون بعد صلاة الصبح وقبل
طلوع الشمس فينغمس فيه سبع غمسات فيفعل ذلك ثلاثة ايام فان لم يبرأ في ثلاثة فخمسة
ايام فان لم يبرأ في خمسة فسبعة فان لم يبرأ في خمسة فسبعة فان لم يبرأ
في سبعة فتسعة فانها لا تكاد تجاوز تسعة ايام حتى يبرأ باذن الله
رواه الترمذي في جامعه وقال صلى الله عليه وسلم علمني جبريل دواء لا احتاج
دواء لا احتاج معه الى دواء الاطباء فقال تاخذ من ماء مطر لم يمسه سقف
فيقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة واية الكرسي مثله وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس مثله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير مثله يعني سبعين مرة ثم تشرب من ذلك الماء سبعة ايام متوالية
على الريق تطهر فيه سبعة ايام وانت طاهر عند الله يشفى من كل داء في جسدك
قال الشيخ في اللوح المحفوظ ذكره في تجريد الصحاح الستة صحيح البخاري ومسلم
والموطا وسنن الترمذي وابي داوود والنسائي وروى ابن الصلاح في منتخبه
باسناده عن بعض ولد ابي مسلم ان هذه الايات اذا وضعت على من به صداع شديد
يسكن وجعه وذلك مجرب وذكر فيه حكاية وهي بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص
ذكر رحمت ربك عبده زكرياء اذ نادى ربه نداء خفيا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق
كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم كم من
نعمة لله على قلب خاشع وعين خاشع وكم من نعمة لله على كل عبد شاكر وعين شاكر وكم
من نعمة لله بكل عرق ساكن وعين ساكن اسكن ايها الوجع بعزة من له ما سكن في الليل

وهو السميع العليم وفي رواية بعد التسمية الثالثة سبحان من لا ينسى من ذكره
ولا ينسى من نسيه وفي كتاب مكنون الجواهر قال روى النحاس ان من قرأ هذا عن شيء من العلل
المعوقين وهو اسكن بالله الذي يسكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم اسكن
اسكنت بالله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا وذكر في ذلك حكاية حسنة عجيبة تشهد
بصدقه وذكر فيه ايضا حرز النبي صلى الله عليه وسلم وهو بسم الله اسني عيني
واعيذك بالواحد من شر كل حاسد فاجر او قاعد وكل خلق رائد يأخذ بالمراصد في طرق
الموارد لا يضرك ولا يطرقك في يقظة ولا منام ولا ظعن ولا مقام حسدين حسيب من
الليالي واخر الايام يد الله فوق ايديهم وحجاب الله فوق عاديهم قال ابو عمر
من كان هذا معه لم يبال باي ارض بات وروى ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لبسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
من شر ما تجده يا عثمان تعوذ بها فما تعوذ بمثلها وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على من
همزه فليدع ربه فليرد عنه كيد عادي الملائكة وان رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم
يشكو الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح
جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة
قال من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعته في حجامته وروى هذه
الثلاثة ايضا ابن السني وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد تصيبه مصيبة
فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله
في مصيبته واخلف له خيرا منها رواه مسلم ويروى ان تقادم عهدها الثعالبي
ويروى اللهم عندك احتسبت مصيبتي فأجرني فيها وابدلني خيرا منها
رواه في السنن وروي ما من نعمة وان تقادم عهدها فيجددها العبد بالاسترجاع الا جدد
الله له ثوابها واجرها رواه الحاكم الترمذي في نوادره ما احسن قوله تعالى وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون وقال صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شيء
حتى في شسع نعله فانها من المصائب رواه ابن السني والشسع سير النعل
الذي يشد الى الزمام فينبغي ان يقول ذلك عند كل مصيبة وان قلت حتى انطفاء مصباحه
ونحوه فكلما اذى المؤمن فهو مصيبة وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات
ولد

ولد العبد فيقول الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده
فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد رواه الترمذي وقال حديث حسن وقال صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم
اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما
ولد لم يضره الشيطان رواه في الصحيحين وروى الثعلبي باسناده عن كعب في قوله تعالى واذا قرات
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالآخرة حجابا مستورا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يستتر من المشركين بثلاث آيات التي في الكهف انا جعلنا على قلوبهم اكنة الآية والتي
في النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم الآية والتي في الشريعة
افرايت من اتخذ الهه هويه الى قوله غشاوة فكان صلى الله عليه وسلم اذا قراهن يستتر عن المشركين
قال كعب فحدثت بهن رجلا من الشام فاسر ببعض الروم فمكث ما شاء الله ثم قراهن
فخرج هاربا فخرجوا في طلبه حتى لحقوا ويمشون معه في طريقه ولا يبصرونه وقال
الكلبي حدثت به رجلا بالري فاسر بالديلم فمكث ما شاء الله ثم قراهن فخرج هاربا فخرجوا
في طلبه حتى جعلت ثيابهم تمس ثيابه فلا يبصرونه وقال صلى الله عليه وسلم اذا انفلتت
دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل
حاضرا في الارض سيحبسه رواه ابن السني قال النووي كنت مع جماعة فانفلتت
منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب الا هذا الكلام وذكر لي بعض
شيوخي نحو ذلك قلت واخبرني من اثق به انه انفلتت له بهيمة عجزوا عنها فقال ذلك فوقفت
في الحال وروي ان امراة اسرت من حلب الى الروم في ايام سيف الدولة فهربت منهم ومشت
ماشية نحو سبع لم تطعم شيئا فقدمت الى سيف الدولة فقال لها كيف قويت على المشي
وعشت بلا طعام فقالت كلما جعت او عييت قرات قل هو الله احد ثلاث مرات فاشبع واروى
واقوى رواه الثعلبي وروى ابن السني عن يونس بن عبيد الثعلبي قال ليس رجل يكون
على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم الى قوله ترجعون الا وقفت باذن الله
ونحو ذلك روى الثعلبي عن ابن عباس ويروى ان دابة النبي صلى الله عليه وسلم عثرت فقال
الرجل تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت
ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى
يكون مثل الذباب رواه ابن السني ونحوه في سنن ابي داود وذكر في المهذب وغيره عن

ابن عباس قال كنا مع عمر في سفر فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد
سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا
وكان طاوس يقول اذا سمعت الرعد سبحان من سبحت له وذكر هذا النواوي في كتابه الاذكار
وفي تفسير الثعالبي قال ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته والصاعقة اشد صوت
الرعد تسقط معه قطعة من نار وما صابت ذكره الجوزي والجوهري والواحدي وروي ان عبد الله
بن الزبير كان جالسا مع اصحابه فسمع صوت الرعد فترك الحديث وقال سبحان من سبحت له
وقال ان هذا لوعيد لاهل الارض شديد رواه الواحدي في وسيطه قال والرعد ملك موكل
بالسحاب والصوت الذي يسمع زجره السحاب اذا زجره وقيل الرعد صوت الملك اذا زجرها
والبرق اثر ضرب الملك السحاب وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته
سهلا وانت تجعل الحزن سهلا اذا شئت رواه ابن السني فيقول ذلك من استصعب عليه
امر والحزن الغليظ ذكره النواوي رحمه الله ونفع به هذا اكثر ما جمعته فلم آل من
فكره ونقطه من نحو جزاه الله عنا خيرا وجزى والدينا ومشايخنا وكل
من احسن الينا افضل الجزاء بمنه وكرمه انه حليم رحيم وروي ان جعفر بن محمد دخل
على عليل يعوده فقال قل اللهم انك عبت اقواما وقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دون
الله فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا واعلم ان الله رب العالمين على كشف
ضري فاكشفه عني وحوله الى اعدائك الى حد برك فقالها فعوفي من ساعته
ذكره ابو الحسن الاندلسي في كتابه وقال صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض
او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون وقال دعوة المرء المسلم
بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك
الموكل به امين ولك بمثل ذلك رواهما مسلم في صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم
ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال له رجل اذا نكثر فقال الله اكثر رواه الترمذي
عن ابي سعيد وابي هريرة انهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك يقول الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي

واذا

وإذا قال لا إله إلا الله له الملك وله الحمد قال لا إله إلا أنا لي الحمد ولي الملك وإذا قال
لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي وكان يقول من قال
في مرضه ثم مات لم تطعمه النار رواه الترمذي وابن ماجة وغيرهما وهو حديث حسن وقال صلى الله
عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر
وحملته الملائكة بأكفها حتى تجيزه على الصراط إلى الجنة رواه في حلية الأولياء وروي في سنن
أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة
المهم اهتم انه يقول ان رفنا جبريل ثوابها وقال صلى الله عليه وسلم إن لله عمودا من نور بين يدي العرش
فإذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز ذلك العمود فيقول الرب تعالى اسكن فيقول وكيف
أسكن ولم تغفر لقائلها فيقول إني قد غفرت له فيسكن عند ذلك رواه في الأربعين الهمرية
قال أبو ذر أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد
قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى
وإن سرق وإن زنى وإن سرق ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر رواه في الصحيح وأخبرني
شيخي الفقيه برهان الدين إبراهيم بن عمر العلوي رضي الله عنه من لفظه إملاء بإسناده
إلى عبد الله القرشي قال سمعت الشيخ أبا إسحاق بن طريف يقول لما حضرت الشيخ أبا الحسن
بن غالب الوفاة قال لأصحابه اجتمعوا وهللوا سبعين ألف مرة واجعلوا ثوابها لي فإنه بلغني أنه
فداء كل مؤمن من النار قال فعملناها وجعلنا ثوابها له قال القرشي أيضا سمعت الشيخ
أبا زيد القرطبي يقول سمعت في بعض الآثار أن من قال لا إله إلا الله سبعين ألف مرة كانت
فداؤه من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد فعملت منها لأهلي وعملت منها أعمالا
ادخرتها لنفسي وكان إذ ذاك يبيت معنا شاب يقال إنه يكاشف في بعض الأوقات بالجنة لهوفات
والنار وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه وكان في قلبي منه شيء فاتفق أن استدعانا
بعض الإخوان إلى منزله فنحن نتناول الطعام والشاب معنا إذ صاح صيحة منكرة واجتمع
في نفسه وهو يقول يا عم هذه أمي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه
أنه عن أمر فلما رأيت ما به من الانزعاج قلت في نفسي اليوم أجرب صدقه فألهمني الله إلى
السبعين الألف ولم يطلع على ذلك أحد إلا الله تعالى فقلت في نفسي الأثر حق والذين رووه لنا
صادقون اللهم إن السبعين الألف فداء هذه المرأة أم هذا الشاب فما
استتممت الخاطر في نفسي إلا أن قال يا عم ها هي أخرجت والحمد لله الحمد لله

فحصلت لي فايدة تلي ايماني بصدق الاثر وسلامتي من التشكك وعلمي بصدقه فقد جمعت لك ايها
الطالب في هذا الباب ما فيه الكفاية الظاهرة في الدنيا والاخرة ان شاء الله وبه التوفيق وانا اسال من
كل منتفع به ان يسال الله لي بعفو عن ذنبي وذنبه ووالدينا ومن يحبنا ويحبه والمسلمين
اجمعين ان الله كريم رحيم. **فصل** فيما يرجى من رحمة الله قال الله تعالى يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
وقال سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. قال صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
فيغفر لهم رواه مسلم في صحيحه وقد وصف الله نفسه بانه غفور رحيم
حليم لطيف غفور كريم ومن يغفر الذنوب الا الله. **وانشد**

ان عظم الذنب فالخطاء والعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

وفي جامع الترمذي قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن
ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي ابن ادم لو بلغت
ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم
لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة ما بقراب ملئها وقال صلى الله عليه وسلم
من لقي الله يشهد لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وامن بالبعث والحساب
دخل الجنة قيل لابي سلمى انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا سمعت
هذا منه غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا اربع ولا خمس والدي عبد الرحمن بن عمر بن محمد
بن عبد الله الحبيشي رضي الله عنه وجزاه خيرا اسماء عليه قال حدثنا الفقيه محمد
بن علي القوتاني قال حدثنا الفقيه عمر بن محمد بن عبد الله الحبيشي رحمه الله قال حدثنا
الفقيه ابو بكر بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن اسعد الصعبي باسناده عن ابي
موسى الاشعري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الى كل
مومن رجل من اهل الملل فيقال هذا فداوك من النار قال ابو اسامة احد رواة هذا
الحديث وخرجه مسلم في صحيحه ويروى لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار
يهوديا او نصرانيا واخبرني والدي ايضا وغيره عن الشعبي عن القاضي احمد بن عبد الله
الهمداني بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يصاح برجل من امتي على رؤوس الخلائق

يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول الله تنكر من هذا
شيئا اظلمك كتبتي قال لا يا رب فيقول تعالى بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك فتخرج له بطاقة فيها
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه
السجلات فيقول عز وجل انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة قال ابو الحسن الصواف حدثت به لما املى علينا حمزة هذا
الحديث صاح غريب من الحلقة صيحة فاضت نفسه معها وانا ممن حضر جنازته قال
ابن الاعرابي والبطاقة الورقة وقال صلى الله عليه وسلم لابي ذر اذا عملت سيئة فاعمل حسنة
فانها عشر امثالها قال امن الحسنات لا اله الا الله قال نعم هي احسن الحسنات
رواه الواحدي واخبرني شيخي المقري يوسف بن محمد الجعفري الوطامي قراءة عليه وهو
يسمع مني له سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة قال اخبرني الفقيه احمد الجعفري
قال اخبرنا محيي الدين ابو زكريا النواوي قال انا ابو البقاء خالد بن يوسف قال انا
ابو القاسم بن عساكر قال انا الشريف بن علي خطيب دمشق قال انا
ابو عبد الله محمد بن علي بن سلوان قال انا ابو القاسم الفضل بن جعفر قال انا
عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي قال انا ابو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز
عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي
وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي انكم الذين تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر
الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب
رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم
كانوا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي
شيئا الا كما ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم
احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
كان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه وقد رواه مسلم
في صحيحه قال احمد بن حنبل ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث

وقال صلى الله عليه وسلم لله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن
والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون واخر تسعة وتسعين
رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة يروى كل رحمة منها كطباق السماوات والارض تغشى الخلق
كلها وقال يخرج من النار يوم القيامة من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة
من خير ويروى ان الله تعالى يقول اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام وقال من اذنب
ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر ويروى من سائته خطيئته
غفر له وان لم يستغفر ويروى ان جبريل عليه السلام انزل على النبي صلى الله عليه وسلم
فتسع بشارات من امته له صلى الله عليه وسلم اولها يقول الله تعالى يا محمد من
الصالحين من امتك كما ينبغي من قبلت طاعته واجزيه الجنة اذا علم طاعته كما ينبغي
من تركها اليوم الثاني انظر في جوارحه السبعة وان كانت مذنبة واحدة مطيعة
وهبت الستة المذنبة للمطيعة الثالثة من تاب من المعاصي والاثام اخرجته
من ذنوبه كيوم ولدته امه الرابعة من اصر على الذنب ابتليته بالاسقام والامراض
حتى اطهره على اخره منها الخامسة من اذنب ذنبا يعلم انه هدا اسا غفرت له وما ابالي
السادسة افتح عليهم الهاوية ان يصبر يوما او الزمهرير ان يصبر يوما اجعل ذلك
حظهم وحظهم من النار السابعة اذا كان يوم القيامة وقاموا بين يدي
حاسبتهم حساب الهول الكريم للعبد الضعيف قال سفيان بن عيينة
ايش واما استقصى كريم قط وقال علي رضي الله عنه ليس في القران اية ارجى
من قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ولا يرضى صلى الله عليه وسلم
ان يدخل احد من امته النار وقال صلى الله عليه وسلم ما من امتي الا وبعضها في النار
وامتي كلها في الجنة قال جابر بن عبد الله من زادت حسناته فهو يدخل الجنة
بغير حساب ومن زادت سيئاته على حسناته فذلك الذي يوبخ نفسه واغلق
ظهره وانما انه تناله شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فتسلمه وقد قال صلى الله عليه وسلم
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي رواه الترمذي وغيره اللهم اجعلنا من امته
ولا تحرمنا بركة شفاعته دائمين

ويا رحمان فاجعلني واهلي ... بين نعمة والحشر في ظل اللواء
لواء محمد خير البرايا ... وشفعه فينا يوم اللقاء

فقد احببته والرسل كلا // وهم ذخري الى يوم الجزاء
فقد اقررت في ذنبي وضعفي // واتياني الفواحش من رياء
فقابلني بعفو منك حتم // وجملني وحقق لي رجائي
ولا توحشني يوم الحشر قلبي // بعفو الظلم واسمع لي دعائي
وللاباء فاغفر كل ذنب // وخلص الجميع من البلاء
وجازهم الجميل وكل خير // واكرم روحهم في الاولياء

وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العبد ليدعو الله وهو
عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول الله لملائكته ابى عبدي ان يدعو غيري
فقد استجبت له رواه القشيري في رسالته ويروى اذنب عبد ذنبا فقال رب اغفر لي فغفر
الله ثم اذنب اخر فقال رب اغفر لي ثم اذنب اخر فقال رب اغفر لي فقال الله تعالى علم
عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به غفرت لعبدي فليعمل ما شاء في الصحيحين
بلفظ المعنى وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي
بي وانا معه حيث يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منهم وان اقترب الي بشبر اقتربت منه ذراعا وان اقترب
الي ذراعا اقتربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة رواه مسلم ويروى ان الله
تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني وانه ما قال عبد قط يا رب الا قال
لبيك فيعجل ما شاء ويؤخر ما شاء وروى الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال
ما من رجل يدعو بدعاء الا استجيب له فاما ان يعجل الله له في الدنيا واما ان يؤخره له في الاخرة
واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع باثم او قطيعة رحم
فاسال الله تعالى بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يغفر لي
الذنوب التي كسبتها والمعاصي التي اجترحتها وان يختم لي بخير الاعمال والاقوال
وان ينجيني من العذاب والاهوال وان يفعل ذلك بوالدي واولادي واحبابي واصحابي
وكافة المسلمين فانه سبحانه كريم لا يرد سائله ولا يخيب امله وهو اكرم
الاكرمين وارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب السابع في الاذكار المكررة
في الاحوال والامصار المكنونة الفضائل الباهرة الدلائل

مما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وأطب عليه وعلمه وندب إليه. نظمتها
في هذا الباب مختصرا فصولها جامعا لشملها لتكون مع ما تقدم في الكتاب عمدة
لجميع الأصحاب، بمراجعة المحوز بالأخيار، فليعتمد هذه الأذكار في الحضر والأسفار
يحصل له إن شاء الله خير محصول، فقد أمر بالرسول صلى الله عليه وسلم فإن أولى ما تمسك
به المستمسكون، ولعتمد عليه المستمسكون، ما روي عن سيد المرسلين وعن
الصحابة والتابعين. قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: قل إن كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. وقال صلى الله
عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. وقال خير الناس قرني ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. وقد اختصرت ذلك جهدي، وأتيت به بكل جهد ما عندي
تقريبا للطالب، وتسهيلا للصاحب، والثقة بالله سبحانه. وقد رويت عن النبي
صلى الله عليه وسلم معرفة جمعتها واشترطت الترتيب فيها تقريبا لها بأصول محلاة
وضعتها ليأخذ كل أحد ما كان إليه راغبا، وما ورد عن كل ابن أو ما يعني
نسبته إليه غالبا. وعنى أن يحفظ ما في هذا الباب متعين على كل متدين
وروى الواحدي في تفسير قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا عن ابن عباس قال يذكرون الله
في أدبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما
غدا أو راح من منزله ذكر الله. وسئل ابن الصلاح عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات فقال إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساء وفي أوقات والأحوال
المختلفة ليلا ونهارا وهي مثبتة في كتاب عمل اليوم والليلة من الذاكرين الله كثيرا. قلت
وقد جمعتها في هذا الباب راجيا من الله الثواب وقسمته عشرين فصلا الأول فيما يقال
عند الصباح والمساء والنوم يقول إذا استيقظ من نومه عند الصباح أصبحنا وأصبح
الملك لله والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق والأمر والليل والنهار وما
سكن فيهما لله اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحا وأوسطه فلاحا وآخره نجاحا
يا أرحم الراحمين. أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم إني أسألك خير
هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شر ما فيه
وشر ما بعده. أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وملة أبينا إبراهيم عليه السلام حنيفا مسلما وما كان

من المشركين

وفي البستان للذي بعد العصر عن أمره الرواية صح

من الفشل كبير اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور
سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار سمع الله
داعيا لمن دعا بالبر ورضا الله من ربي لمن رمى اللهم اني اسئلك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني
اسئلك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن روعاتي
اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك
ان اغتال من تحتي اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامات من شر ما انت اخذ
بناصيتها ربي على صراط مستقيم اللهم انت تكشف المغرم والماثم لا يهزم جندك ولا يخلف
وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من
عذاب النار وعذاب في القبر اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه
اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسي
سوءا او اجره الى مسلم اللهم اني اسئلك من فجاءة الخير واعوذ بك من فجاءة الشر يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث فاصلح لي شاني ولا تكلني الى نفسي طرفة عين اللهم اني اسئلك
من فضلك ورحمتك فانهما بيدك ولا يملكها احد غيرك اللهم عافني في سمعي
اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني
اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت وتكرر هذه الاخيرة ثلاثا من الصبح اللهم اني اسئلك
رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها
الفتي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي
وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني
ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة
اللهم اني اسئلك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء على الاعداء
ومرافقة الانبياء اللهم اني انزل بك حاجتي وان ضعف عملي وقصر رايي
وضعف فيه عملي ولم تبلغه نيتي وامنيتي من خير وعدته احدا واقترف
الى رحمتك فاسالك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني
من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم وما قصر عنه رايي وضعف
فيه عملي ولم تبلغه نيتي وامنيتي من خير وعدته احدا من عبادك وخيرا انت

معطيه احدا من خلقك فاني راغب اليك فيه واسالكه يا رب العلمين اللهم اجعلنا هادين
مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك سلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادي
بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء ومنك الاجابة وهذا الجهد وعليك
التكلان وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذا الحبل الشديد والامر
الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود
والموفين بالعهد انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان من تعطف بالعز وقال به سبحان
من لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي الجود والكرم
سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا
في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا من بين
يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني نورا
واجعلني نورا وينبغي ان يقول هذا كله من الصبح بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح وينبغي
ان يعمر ما بين سنة الصبح والفريضة بالاضطجاع او كلام وان يفصل شيئا من الفريضة
بنافلة لا راتبة وغيرها بل يفصل بينهما وبين الراتبة بتحول او كلام او نحوه ذكره
في الروضة وغرائب الشهر جبر وقال صلى الله عليه وسلم من اصبح في بيوت كظم احد
غفر الله له ما جنى ذلك اليوم وعند المساء يقول امسينا وامسى
الملك لله الى اخر ما بين يديه من الذكر تقدم الى قوله ويقول في هذا الاخير
ثلاثا
فصل ويقول عند ارادة النوم باسمك ربي وضعت
جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها
بما حفظت به الصالحين من عبادك باسمك اللهم احيا واموت وذلك بعد
ان ينفض فراشه الذي ينام عليه بداخلة ازاره ثلاث مرات ويضطجع وينبغي
ان يستقبل القبلة عند نومه اما على جنبه الايمن كالملحود ويده اليمنى تحت
خده واما على ظهره مستقبلا كالميت المسجى قال الشافعي والنوم على اربع نوم على القفا
وهو نوم الانبياء ونوم على اليمين وهو نوم العلماء والاولياء ونوم على الشمال
وهو نوم السلاطين لهضم الطعام ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين ويجتنب النوم
بين فعود فان غلبه النعاس قام او دفعه بمحادثة او غيرها وان نام جماعة

وهو بينهم

وهو بينهم بالادب او يوافقهم او يفوقهم ويزيد اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت
امري اليك والجات ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك ءامنت
بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاثا اللهم
اغفر لي ذنبي واخسا شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى اللهم متعني بسمعي
وبصري واجعلهما الوارثين مني وانصرني على عدوي وارني منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من
غلبة الدين ومن الجوع وسوء المنظر فانه بيس الضجيع اللهم اني اعوذ بك من الجبن والكسل
والسامة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في الاهل والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه
اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها
وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسالك العافية الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا
واوانا فكم ممن لا كافي له ولا ماوي والحمد لله الذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل
رب كل شيء ومليكه واله كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والقرءان اعوذ بك
من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك
شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني
من الفقر اللهم ايقظني في احب الساعات اليك واستعملني باحب الاعمال اليك
التي تقربني اليك زلفى وتبعدني من سخطك بعدا اسالك فتعطيني واستغفرك
فتغفر لي وادعوك فتستجيب لي اللهم لا تومني مكرك ولا تولني غيرك
ولا ترفع عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت
اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه ويقرا المعوذات ثم ينفث في كفيه
فيمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده
يفعل ذلك ثلاث مرات ويقرا الفاتحة وسورة السجدة وتبارك الملك والكافرون
وءاية الكرسي اربع مرات واخر البقرة وعشر ءايات من اخر ءال عمران وبني اسراييل
والزمر والمسبحات واقرا الايات المباركات التي بينتها في الباب الاولى واخر من سورة
البقرة وما كنت ارى احدا يعقل دخل في الاسلام ينام قبل ان يقرا ءاية الكرسي وكانت عايشة
تقول عند نومها اللهم اني اسالك رويا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة
غير ضارة ثم لا تتكلم بعدها بشيء روي ان بعض الصالحين يواظب على

قراءة آية الكرسي ويس والواقعة وتبارك الملك ويقول هذا التوفيق لي من الله خير
لي من الله خير لي من ملك الدنيا بحذافيرها **فصل** ويقول من استيقظ
في الليل وأراد النوم بعده لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما
العزيز الغفار لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير ويسبح ويحمد ويكبر ويهلل عشرا عشرا سبحان الملك القدوس عشرا ويقول
ثم يدعو بما شاء لا إله إلا أنت سبحانك اللهم أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك
اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت
الوهاب اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة وإذا قام للتهجد
قال اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد
أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق ومحمد
حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك
أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت
وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة
إلا بالله ثم ينفض فراشه بصنفة إزاره إذا عاد ثلاثا فإنه لا يدري ما خلفه عليه
فإذا أوى إلى فراشه ولم ينم قال اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حي
قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم أهدئ ليلي وأنم عيني اللهم
رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين
وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط علي أحد منهم وأن يبغي
علي عز جارك وجل ثناؤك ولا إله إلا أنت وإذا خاف الاحتلام فليقل
إذا نام اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام وأعوذ بك أن يتلعب بي الشيطان
في اليقظة والمنام ثلاث مرات ويضيف إليه مما تقدم آية الكرسي
وآخر البقرة ولا يزال يذكر الله حتى يغلبه النوم فإن بعضهم قال يكون الموجب
له للاحتلام ترك حزبه أو ورده ونحوه **فصل** إذا استيقظ
النائم فليقل الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور الحمد لله الذي
رد علي روحي وأذن لي بذكره الحمد لله الذي يمسك السموات السبع أن تقع على
الأرض إلا بإذنه الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي بعثني

سالما

سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ويضيف اليه ما شاء مما في قوله
من استيقظ وهو يريد العود في النوم واذا خرج من بيته فلينظر الى السماء ويقرأ ان في
خلق السموات والارض الى اخر آل عمران ويلبس ثوبه وهو في الدعاء ثم يتوضأ بعد قضاء الحاجة
ثم يتوجه الى المسجد فيصلي التحية ركعتين قبل سنة الصبح والا صلاها واجزأت عن التحية
ثم ينتظر الجماعة مكثرا من الذكر ويسبح ويحمد ويهلل ويكبر ويستغفر سبعين مرة ثم اذا صلى
الفريضة اشتغل بعدها بما يقال عقب الصلوات وفي الصباح الفائدة فيما يقول اذا خرج
من بيته او من المسجد عند دخول احدهما فيقول حال خروجه من بيته بسم الله آمنت
بالله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله حسبي الله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق والاية اللهم اني اعوذ بك من ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم
او اجهل او يجهل علي ويقرأ الفاتحة والمعوذتين ويصلي قبل خروجه ركعتين
ليقيه الله المخرج السوء وان كان يريد المسجد زاد على ذلك في طريقه اللهم بحق
السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة
خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك اسألك ان تعيذني من النار
وتدخلني الجنة ويقول عند دخول المسجد اعوذ بالله العظيم وبوجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل على محمد
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك بسم الله قال بعض العلماء فمن لم يتمكن
من التحية لحدث او شغل او نحوه فليقل اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ويقول لمن رآه يبيع في المسجد او يشتري لا اربح الله تجارتك ولمن ينشد
شعرا ليس فيه مدح الاسلام ولا حث على الزهد ومكارم الاخلاق فض الله فاك
مرتين او ثلاثا وقد حث صلى الله عليه وسلم على الصدقة في المسجد فطرح الناس ثيابا
وهو في حديث ابي سعيد ويقول عند الخروج من المسجد فطرح الناس جميع ما يقول ويقول
عند الخروج من المسجد جميع ما يقوله عند الدخول الا انه يقول ابواب فضلك ويزيد
ما تقدم في الباب السادس ويقول عند باب المسجد اذا اتى لصلاة الجمعة اللهم
اجعلني من اوجه من توجه اليك ومن اقرب من تقرب اليك وانجح من دعاك وطلب اليك
ويقول عند باب المسجد اذا انصرف من الجمعة اللهم اني اجبت دعوتك وصليت
فريضتك وانتشرت كما امرتني فارزقني من فضلك وانت خير الرازقين

فصل وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند
دخوله وعند طعامه قال الشيطان لشيطانه لا مبيت لكم ولا عشاء وان لم
يذكر الله عند دخوله قال ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم
المبيت والعشاء فينبغي لمن اراد الدخول لبيته ان يقول بسم الله اللهم
اني اسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا
ويكثر ذكر الله ثم يسلم على اهل البيت ثم يقول الحمد لله الذي كفاني وآواني والحمد لله الذي اطعمني
وسقاني والحمد لله الذي من علي اسألك ان تجيرني من النار وان كان مسجد او موضع
قريبه صلى في مسجدها ركعتين قبل دخوله بيته ليقيه الله المدخل السوء ويزيد على
ذلك توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا الثالث فيما يقال دبر الصلوات وقسمة
النهار قال الله تعالى فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت من صلاتك فانصب الى ربك في الدعاء
وسله حاجتك وارغب اليه يعطيك فيقول عقب الصلاة سبحان ربي العلي الوهاب
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله
الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة والفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون استغفر الله ثلاثا اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد ه اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال
والاكرام اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني اعوذ بك من الجبن
واعوذ بك من ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر اللهم
اغفر لي ذنبي وخطاياي اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاخلاق والاعمال انه
لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم
اللهم اذهب عني الهم والحزن اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم بارك لي في الموت
وفيما بعد الموت ويكرر هذا سبعا ويقرأ المعوذتين ويزيد بعد صلاة الصبح خاصة
اللهم اني اسألك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا اللهم بك احاول
وبك اصاول وبك اقاتل وقد تقدم اول هذا الباب ما يقوله اذا اصبح فيأتي به
عند الاستيقاظ او بعد طلوع الفجر او بعد ركعتي الفجر او بعد صلاة الصبح وقد
تقدم ايضا في الباب السادس احاديث حسنة في ذلك ويقول بعد الصبح اللهم ان هذا

خلق

خلو من خلقك جديد فافتحه علي بطاعتك واختمه علي بمغفرتك ورضوانك
وارزقني فيه حسنة تقبلها مني وزكها وضعفها لي وما عملت من سيئة فاغفرها لي
انك غفور رحيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ارحم امة محمد اللهم سلم امة
محمد اللهم فرج عن امة محمد فرجا عاجلا او قال هذه الاخيرا
بعد كل فريضة كان حسنا ويقول بعد ركعتي الفجر جالسا اللهم رب جبريل
واسرافيل وميكائيل اللهم صل الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات
فان كان مسافرا زاد بعد صلاة الصبح اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
اصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي اللهم اصلح لي آخرتي التي جعلت اليها معادي
اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك يقول ذلك ثلاث مرات اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ويسر ان يخفت بالدعاء صوته
ويسمع نفسه قال في التنبيه الا ان يريد تعليم الحاضرين فيجهر قال في البيان فيجهر حتى يعلم
انهم تعلموا فيخفت وندب ان لا يزيد الامام على قدر التشهد اذا دعا بعد السلام
ومن انصرف من صلاة قال اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه واجعل
خير ايامي يوم القاك فصل واذا قارب طلوع الشمس قرا المسبعات
وهي عشرة اشياء يقرا منها سبعا سبعا الفاتحة والمعوذتان وقل هو الله احد والكافرون
وآية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ويستغفر لنفسه ولوالديه وللمسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات ويقول سبعا اللهم افعل بي وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما انت
له اهل ولا تفعل بنا ما نحن له اهل انك غفور حليم جواد كريم رؤوف رحيم فهي هدية
الخضر عليه السلام الى ابراهيم التيمي والمواظبة على ذلك اجر عظيم وفضل جسيم
ذكره في كتاب الاحياء فاذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه
عثراتنا الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت
لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك
انك انت الله لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم
اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولي العلم اللهم انت السلام
ومنك السلام اسالك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا

وأن تغنينا عن من أغنيته عنا من خلقك اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري
وأصلح لي دنياي التي فيها معيشتي وأصلح لي آخرتي التي إليها منقلبي وقال صلى الله عليه وسلم
من قعد في مجلس أذكر الله فيه من صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربع
رقاب فإذا طلعت الشمس قيد رمح أو رمحين صلى ركعتين ثم يقول بعدهما اللهم إني
أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره ولا أملك نفع ما أرجو وأصبح الأمر بيد غيري وأصبحت
مرتهنا بعملي فلا فقير أفقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسؤ بي صديقي
ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا أكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي من لا يرحمني
ثم يشتغل بما شاء من أنواع الطاعات فإذا ارتفعت الشمس وانتصف النهار من الصبح
إلى الظهر صلى الضحى ركعتين وأكثر ثماني إلى ثنتي عشرة وهذا وقت الاختيار
ووقتها الظهر من ارتفاع إلى الزوال قال الراجح الصيف ويقول بعد الضحى مائة مرة
اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي إنك أنت التواب الرحيم وينصرف فإن الوظائف
الراحة أربع إما أن يتعلم العلم النافع وهو الذي يزيد خوفه من الله تعالى وفي زهده
أو يشتغل بالذكر والقراءة والصلاة أو بما يوصل به خيرا أو سرورا إلى أحد من المسلمين
أو بالاكتساب لعياله بحيث يسلم له دينه ويسلم الناس من لسانه ويده وإذا كان
فصل والقيلولة معينة على قيام الليل كما أن السحور معين على صيام النهار
فإن كان لا يقوم الليل ولكن لو لم ينم لم يشتغل بخير وربما خالط أهل الغفلة وتحدث
معهم بالغيبة ونحوها فالنوم محبوب له إذ فيه الصمت والسلامة وقد قال
بعضهم يأتي على الناس زمان الصمت والنوم فيه أفضل أعمالهم وكم من عابد أحسن
أحواله النوم إذا كان يرائي بعبادته ولا يخلص فيها فكيف بالغافل الفاسق قال سفيان
الثوري كانوا يستحبون إذا تفرغوا أن يناموا طلبا للسلامة ذكره الغزالي
قال وأخس من حال من سلامته في تعطيل حياته إذ النوم أخو الموت
وهو تعطيل الحياة والتحاق بالجمادات وقال القشيري في رسالته لا شيء أشد على إبليس
من نوم العاصي يقول متى ينتبه ويقوم حتى يعصي الله وقيل أحسن أحوال العاصي
أن ينام إن لم يغتنم الوقت له لم يجر عليه وقال ابن مسعود لست أخاف عليكم النوم إنما
أخاف عليكم اليقظة فإذا استقلت الشمس سبح وحمد فقال صلى الله عليه وسلم
ما استقلت الشمس فيبقى شيء من خلق الله إلا سبح الله وحمده إلا ما كان من الشيطان

حتى يعصي الله

واغتنى

واغتنم بادراكه وبعده نشر اذكارهم **فصل** فاذا زالت الشمس فصل صلاة الزوال اربع
ركعات بتسليمة فقال صلى الله عليه وسلم انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء
فاحب ان يصعد فيها عمل صالح ثم يصلي سنة الظهر اربعا قبلها بتسليمتين وبعدها بتسليمة
فاذا فرغ من الفريضة قال ما شاء الله مما ذكرناه ثم يصلي ركعتين بعد الفريضة ويكثر من الذكر
بعد الظهر لقوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار والعشي من الزوال الى الغروب ثم يصلي قبل
العصر اربعا ان شاء ويقرأ فيها اذا زلزلت والعاديات والقارعة والهاكم ويكثر من الذكر ونحوها
بعد العصر لقوله تعالى بالغدو والاصال ولا صلاة بين العصر والمغرب الى ان تغرب الشمس احب الى
من ان اعتق ثمانية من ولد اسماعيل واصل النهار كله وصلاة العصر والصبح اصح الاقوال انها
صلاة الوسطى فاذا اصفرت الشمس فاشتغل بما اشتغلت به من الاذكار من طلوع الفجر
الى طلوع الشمس لانه قبل الغروب كما ان ذلك قبل الطلوع قال الله تعالى وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس لانه قبل الغروب كما ان ذلك قبل الطلوع قال الله تعالى وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وهو المراد بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون وهو احد طرفي النهار ذكر عن خلف الغزالي فيكثر حينئذ من الاستغفار
خاصة ومن سائر الاذكار عامة ويقرأ قبل الغروب والشمس وضحاها والليل
والمسبعات ويكثر الاستغفار **فصل** ويقول اذا سمع اذان المغرب اللهم
هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعائك وحضور صلواتك اسالك ان تغفر لي
وفي اقبال النهار اللهم هذا اقبال نهارك وادبار ليلك الى اخره ويقول بعد سنة
الفجر يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وحضور صلواتك اسالك ان تغفر
لي يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ثم يحيي ما بين العشائين بركعتين ما
قدمنا ويقرأ في الركعتين بعد العشا سورة السجدة وتبارك ويس والدخان
ثم يصلي الوتر سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح ثلاث مرات يرفع راسه
في الثالثة اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ
بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولا يشتغل بعده الا بمذاكرة
العلم ومطالعة او فعل الخير لا باللهو فانه الا على خواتمها وقد روي ان من
اوى الى فراشه لا ينوي ظلم احد ولا يحقد على احد غفر له ما اجترم
ثم في السحر وهو وقت السحور اخر الليل عند خوف طلوع الفجر يكثر من الاستغفار

وتكرار الصلاة والاذكار في ذلك وقت انصراف ملائكة النهار فصل
فيما يقال في صلب الصلاة يقول اذا استوى قائما للاحرام وقال العوذري في الناس ذكر
الغزالي قال اذا احرم قال عقب قوله الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
بكرة واصيلا ثلاثا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من
المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له
وبذلك امرت وانا اول المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين وبحمدك انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر
لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق ولا يهدي
لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك
والخير كله بيديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت وانا بك واليك لا منجا
ولا ملجا منك الا اليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك اللهم باعد بيني
وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى
الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد
يجمع بين هذه في النافلة ومن صلى منفردا واذن له المامومين ولا يثقل
على بعضها البلا يطول عليهم ويقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وبحمده
ثلاثا اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي
وعظمي وعصبي وما استقلت به قدمي سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة سبحانك اللهم ربنا ولك الحمد اللهم
اغفر لي ويقول حال رفع راسه من الركوع سمع الله لمن حمده واذا استوى قائما
قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما
وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي السجود سبحان ربي
الاعلى وبحمده ثلاثا اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد
وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين
سبوح قدوس رب الملائكة والروح الرواح الكلام في الركوع اللهم اغفر لي ذنبي كله
دقه وجله واوله واخره وسره وعلانيته اللهم اني اعوذ

برضاك

برضاك من سخطك الراتب ما يقول بعد الوتر ويدعو بما احب لنفسه ولمحبه من امور
الدنيا والاخرة فقد قال صلى الله عليه وسلم اما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا
في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم ويزيد على ذلك في سجدة التلاوة اللهم اجعلها لي عندك
ذخرا واعظم لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود
صلى الله عليه وسلم سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويقول في سجدتي السهو سبحان
من لا ينام ولا يسهو ذكره بعض العلماء ويقول بين السجدتين رب اغفر لي وارحمني واجبرني
وارفعني وارزقني واهدني وعافني ويقول اذا قنت اللهم اهدني فيمن هديت وعافني
فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي
ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال النواوي في الاذكار ويقول
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم وان كان اماما قال اهدنا بلفظ الجمع
الراتب لانه يكره ان يخص نفسه بدعوة دونهم ويزيد ما قنت به عمر اللهم انا
نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك
نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد
ان عذابك بالكافرين ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون
رسلك ويقاتلون اولياءك اللهم اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة
رسولك صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم
على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم ربنا لا تواخذنا الراتب السورة ويسر القنوت
في قنوته ويجهر الامام ويومن المأموم على الدعاء ويشارك سرا في الثناء كسائر الدعوات
فان لم يسمع قنت سرا والتشهد مشهور وقد تقدمت صفة الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم في القسم العشرين من الباب الثالث ويسر لغير الماموم الاسرار تكبيرة
الاحرام وسائر التكبيرات وقوله سمع الله لمن حمده وبالسلام ويسر سائر الاذكار
والمبلغ كالامام ويقول بعد التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم
به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات واعوذ بك

من عذاب جهنم واعوذ بك من المغرم والمأثم اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
اللهم اني اسالك الجنة واعوذ بك من النار اللهم اني اسالك العفو والعافية والهدى
والتقى والعفاف والغنى والدعاء قبل السلام وبعده مستحب ومن اقام الصلوات الخمس في جماعة
فقد ملأ البر والبحر عبادة وتحصل فضيلة الجماعة بصلاته في بيته بامرأته او ولده لكن
في المسجد افضل وفيما كثر به الجمع افضل قال النووي ومن الافضل الجمع بين كل ما ورد في هذه المواضع
وان لم يشق على غيره فان اقتصر على البعض فليفعل في وقت دائم بعضها وفي وقت بعضها الاخر
حتى يكون فاعلا بجميعها وكذا ينبغي ان يفعل في كل الاذكار الاحوال قلت وقد
فرقت بين ذلك في الفصل الفاصلة ليأخذ الراغب منها ما احب وكلها قد وردت في مواضعها
والافضل ان يجمع بين ذلك وبالنوافل والتراويح ان طالها منفردا فلم ذكر امام مأموم يزيد
في التسبيحات على ثلاث ولا في الدعاء قبل السلام على قدر التشهد والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وكره له التطويل الا ان رضي به كل المأمومين قال صلى الله عليه وسلم
اذا صلى احدكم بالناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف والكبير وذو الحاجة
واذا صلى لنفسه فليطول ما شاء وغضب على معاذ لما طول صلاته وقال افتان انت يا معاذ
وقال انس ما رايت اخف صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام وقال عمر
لا تبغضوا الله الى خلقه يقوم احدكم اماما فيطول عليهم حتى يبغضوا اليهم ما هم فيه
فصل ويسن للامام والمنفرد الجهر بالقراءة في الصبح والجمعة واولتي المغرب
والعشاء وفي كل نفل تسن له الجماعة غير كسوف الشمس والافضل ان يقرا في الظهر والصبح
من طوال المفصل وهو من الحجرات الى البروج وفي العصر والعشاء من اوساطه وفي المغرب
من قصاره قال النووي فان كان اماما خفف عن ذلك اما من الفصل وان ادرج قراءته بقراءة
في الركعة الاولى من صلاة الجمعة بالجمعة وفي الثانية باذا جاءك المنافقون او بسبح
والغاشية وفي الصبح يوم الجمعة الم تنزيل وفي الثانية هل اتى وفي سنة الفجر في الاولى
الكافرون وفي الثانية الاخلاص ثلاثا او في الاولى الم نشرح وفي الثانية الم تر او في الاولى قولوا
آمنا بالله وما انزل الينا الآية في البقرة وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
الآية او يقرا في الثانية ربنا آمنا بما انزلت الآية وانا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا
وفي سنة المغرب وركعتي الاستخارة والطواف بسورتي الاخلاص فقد كان صلى الله عليه وسلم

ايضا

ايضا والسماء ذات البروج والطارق ونحوهما وفي الصبح بالجوار الكنس وقرأ زلزلة في ركعتيه
وقد قرأ في الفجر ايضا بنون ونحوهما وفي العشاء بالشمس وضحاها والتين والزيتون وقرأ عمر ونحوه في المغرب
بالعاديات ونحوها وقرأ ابن مسعود الاخلاص في الاولى المغرب وقرأ صلى الله عليه وسلم في المغرب
ليلة الجمعة بسورتي الاخلاص ولو ترك السورة التي تسن في الاولى قرأها مع الثانية
في الثانية ويبدا بما يلحق بالثانية فلو قرأ الثانية في الاولى قرأ في الركعة الثانية السورة
الاولى الاخرى وحدها ويسن الفتح على الامام اذا ارتج ولم يدر ما يقول قال نافع صلى ابن عمر
بهم المغرب فقال ولا الضالين ثم ارتج عليه فقلت له اذا زلزلت فقال اذا زلزلت وهذا الحديث
كثيرة جدا ويسن لمن في صلاة وغيرها ولمن سمع قارئا في صلاة او غيرها
اذا مر باية رحمة ان يسأل الله من فضله واذا مر باية عذاب استعاذ منه وباية
تنزيه نزه الله تعالى فقال سبحان الله وتبارك الله ونحوه يقول بلسانه او بقلبه ويخفض
صوته عند ذكر ما قاله الكفار من نسبة الله تعالى الى ما لا يجوز عليه سبحانه واذا قرأ
اخر والتين قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين واذا قرأ اخر القيامة يحيي الموتى
قال بلى اشهد واذا قرأ فباي حديث بعده يومنون قال آمنا بالله او لا اله الا الله
واذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى واذا قرأ فمن يأتيكم بماء معين
قال [illegible] الله احد الله الصمد الى اخر السورة واذا قرأ فباي آلاء ربكما تكذبان
قال لا بشيء من نعمك ربنا نكذب ولك الحمد واذا قرأ الفاتحة قال آمين وان زاد رب
العالمين كان حسنا واذا مر باية فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ويقول
اذا فرغ من كل سورة في غير الصلاة صدق الله العظيم وبلغ رسوله صلى الله عليه وسلم
اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه الحمد لله رب العالمين واستغفر الله الحي القيوم
ويقول عند الختم اللهم ارحمني بالقران واجعله لي اماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرني
منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته اناء الليل والنهار واجعله
لي حجة يا رب العالمين ويكثر الدعاء له وللمسلمين وائمتهم واذا وجد في نفسه
رقة في اثناء القراءة اغتنم الدعاء فتلك رحمة من الله تعالى ذكره الغزالي قال
ويقول في مبتدا قراءته اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب اعوذ
بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ويقرأ قل اعوذ
برب الناس وسورة الحمد واذا فرغ من الختمة شرع في الاخرى فيقرأ

الحمد واول البقرة الى قوله المفلحون وهذا هو الحال الآن تعالى وبئس الحال وفي صلاة الجهر سكتة
طويلة بين التامين واخر الفاتحة يقرا فيها سرا بقدر ما يقرا الماموم الفاتحة ذكره النووي
الخامس ما يقوله سامع المؤذن والمقيم يقول ولو جنبا وحائضا عقب كل لفظة وعقب
الترجيع مثل قوله الا في حي على الصلاة حي على الفلاح فانه يقول في كل لفظة منهما
لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اجعلنا مفلحين وفي قوله الصلاة خير من النوم وفي كلمة
الاقامة اقامها الله وادامها واجعلني من صالحي اهلها فان كان السامع في قراءته وذكر ندب
قطعها ليجيب وان كان في بول او صلاة لم يجب حتى يفرغ ويخرج فاذا اجاب كره ولم تبطل
صلاته ان اجاب بما ذكرناه قوله صدقت وبررت فانها يبطلها ثم يصلي المؤذن
والسامع على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القائمة ات اللهم الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي
وعدته رضيت بالله ربا الى قوله رسولا اللهم صل على محمد وآته سؤله يوم القيامة
ثم يدعو فان الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة ولو للمغرب ويسن اذا اراد المؤذن الاقامة
ان يتحول الى موضع اخر ولا يمشي وهو يقيم وقال صلى الله عليه وسلم
ان يد الرب فوق المؤذن يقيه من كل سوء ما لم يتكلم بين الاذان والاقامة ويروى يد الله
على المؤذن حتى يفرغ من اذانه وقال اذا كثر اذان بلدة قل بردها ويسن اذا اراد القيام
الى الصلاة ان يسبح ويحمد ويحمد ويكبر ويستغفر كل ذلك ياتي به عشرا فاذا
انتهى الى الصف قال اللهم ائتني من فضلك ما تؤتي عبادك الصالحين
السادس في الخلاء والحمام ويقول اذا اراد دخوله او دخول الحمام بسم الله
اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث
المخبث الشيطان الرجيم واذا خرج من الخلاء قال غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني
الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته ودفع عني اذاه ولو شاء لحبسه علي
واذا خرج من الحمام شكر الله على ذلك فالماء الحار في الشتاء والتنعيم الذي يستعمل كفه
ولا يدخله بين العشائين وقريبا من الغروب السابع في اذكار الوضوء عند
صب الماء بسم الله وكذا عند استنجائه وقد قدمنا استحباب التسمية عند
ابتداء كل شيء فيقول عند ابتداء الوضوء والغسل والتيمم بسم الله الرحمن الرحيم
فاذا فرغ منها رفع راسه الى السماء واستقبل وقال قبل ان يتكلم اشهد

ان لا

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثلاثا اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وارحمني وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم صل على
سيدنا محمد وذكر الفقهاء انه يستحب ان يقال بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا
والصلاة نورا اللهم صلى الله عليه وسلم تسليما او نثرا وعند غسل اليد اللهم اني
اسالك اليمن والبركة واعوذ بك من الشوم والهلكة وعند الاستنجاء بالماء
اللهم حصن فرجي وطهر قلبي واستر عورتي وامن روعتي وعند المضمضة
اللهم اسقني من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كاسا لا اظما بعده ابدا اللهم ثبتني
بالقول الثابت في الحياة الدنيا والاخرة وعند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة
نعيمك وجناتك وعند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه وعند غسل اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي
بشمالي وعند مسح الراس اللهم حرم شعري وبشري على النار واظلني تحت عرشك
يوم لا ظل الا ظلك وعند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اللهم اسمعني منادي الجنة مع الابرار وعند مسح العنق اللهم فك رقبتي من النار
واعوذ بك من السلاسل والاغلال وعند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط
اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وهذا الاخير على
النبي صلى الله عليه وسلم وقد استحب بعضهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
عند كل عضو مع الدعاء عضوا عضوا ايضا اللهم ومما يقال في الامراض ويقرا على
الاوجاع فقد ذكرت من ذلك نبذة شافية في الباب قبل هذا وينبغي ان نزيد على ذلك
بسم الله ارقيك من كل شيء يوذيك من شر كل نفس وعين حاسد الله يشفيك
بسم الله ارقيك اللهم اشف عبدك ينكا لك عدوا ويوجد لك فرطا ويمشي لك
الى جنازة ويضع سبابته في الارض ثم يرفعها فيقول بسم الله ثلاثا تربة ارضنا بريقة
بعضنا بسم الله يشفى سقيمنا باذن ربنا اللهم رب الناس اذهب الباس واشف
انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وهو سبعا اعوذ بعزة الله
وقدرته من شر ما اجد واحاذر وهو يضع يمينه في كل مرة بعد ان يمسح بها الوجع
ويزيد من به صداع او حمى بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار

ومن شر حر النار قال ابن عباس وينفع للرعاف ان يقول انه نوح وابراهيم ومحمد
عليهم السلام اشفني واقطع عني هذا الدم وسيلانه ويكتب على جبهته بسم الله
الرحمن الرحيم وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية واذا ذكرت ربك في القرءان وحده الاية وكان
خالد بن سعيد اذا ضربت عليه العروق ومن عيرا وجع قال يا مسكن العروق الضاربة ومنيم
العيون الساهرة سكن عروقي الضاربة وان يكون بنوع عاجل في عافية قال الليث
ينفع للمشرا ان يقول خمسا وسبعا بسم الله لا اله الا الله الكريم اللهم اذهب الداء والالم
وانزل الشفاء وابرئ السقم وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال من اشتكى ضرسه
اخذ ترابا من موضع سجوده ثم قال الشافي الله والله المستعان ولا حول ولا قوة
الا بالله وللضرس ايضا اسكني ايتها الريح بالله الذي سكن له ما في السموات والارض
وهو السميع العليم ومنه ايضا يكتب على كاغد قوله تعالى الذي انشاكم فمستقر الاية ويوضع
على الضرس ذكره الثعالبي في تفسيره ولعرق النسا يقول وهو يمسح الوجع اقسم عليك
بالقاسم على نبي لسم فتنته لا تكوينك بنار ولا حلفتك بالموسى ذكره الثعالبي
ايضا ويقال انه يقرا عليه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب كل شيء ومالك كل شيء وخالق
كل شيء انت خلقتني وخلقت النسا فلا تسلطه علي بقطع ولا تسلطه
على باذى واشفني ربي شفاء لا يغادر سقما لا شافي الا انت ذكره الجوزي وروى
ابن عباس ان اسماء اهل الكهف تصلح لتسعة اشياء للطلب والهرب ويطفى
الحريق يكتب في خرقة ويرمى به في وسطه ولبكاء الاطفال تكتب وتوضع تحت
راسه وللضربان والحمى والصداع والغنا تشد على العضد الايمن ولحفظ المال
والركوب البحر والنجاة من القتل كذا ذكره النقاش في تفسيره وغيره وهذه
اسماؤهم تمليخا • مكسلمينا • مرطونس • يفنوس • سارينوس
كفشططيونس • ذونواس • وكلبهم قطمير • وروى ابو نعيم
الحافظ في كتابه ان جبريل علم النبي صلى الله عليه وسلم يقول على اللدغ و
الحمة ثم يقول شجة قرنية ملحة بحر قفطا ثم يرقى بها على السكين سبع مرات وتغرز
السكين في الارض قال وهي رقية بالرومية فصل واعلم ان عيادة المريض قربة
بالغة قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون
الف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة وقال اذا عاد الرجل المريض خاض

في الرحمة فإذا وقع عنده فرض فيسن عيادة كل مريض مسلم غبا نوضا أما انشاء العشر
فإن رأى أمارة الموت دعا له وانصرف وإن رأى خلاف ذلك رغبه في التوبة والوصية فإن رأى منه
خوفا أثنى عليه بمحاسن أفعاله ونحوها فيحسن ظنه بالله ويسن تطييب نفسه وطلب
الدعاء منه وأن لا يطيل القعود عنده ولا يأكل من طعامه إلا أن يكون يشق عليه فيجبر قلبه
بالأكل ويندب أن يضع يده عليه ويسأله كيف هو ويوصي العائد أهل المريض ومن
يخدمه بالإحسان إليه والصبر على مشقته ولا تكره العيادة في وقت إلا أن يشق
على المريض ولا بأس بقول المريض وجع وأوجع ويجوز عيادة الذمي إن كان له قرابة وجوار
أو نحوه ويسن أن يسأل أهل المريض عنه وإن رأى المسكين هو عبد الله بأن يكثر
كل حين ذكر الموت والاستعداد له وينبغي للمريض حسن مراعاته أكثار القراءة والذكر
وأن يقول الخير على سكرات الموت وتكره له المنازعة في غير الأمور الدينية وليبادر إلى
أداء الحقوق واستحلال زوجته ووالدته وأولاده وكل من جرى بينه وبينه معاملة
أو مصاحبة وتعلق في شيء ويوصي بما لا يشعر بعلمه الحال ويشهد على ذلك
ويتعاهد نفسه بقراءة آيات في الرجاء أو يقرأها له غيره بصوت رفيع وهو
يسمع وليحافظ على اجتناب النجاسة وعلى الصلوات ما أطاق وكيف أطاق ولا يغفل
من يحمله عن شيء من ذلك ويوصي أهله بالصبر عليه في مرضه وعلى مصيبتهم
بعد موته وليكثر قول لا إله إلا الله فإن لم يقلها لقنه من حضر من غير من يرثه
وبالغضب بن فوق ثم يضاف فيقول ذكر الله مبارك فيذكر الله جميعا ويقول
اللهم والحمد لله ولا إله إلا الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا قالها
لم يعد عليه إلا أن تكلم بكلام آخر ويتلى عنده يس والرعد وما تيسر
ويقول الحاضر وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ويحسن الظن
بالله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الظن بالله ثمن الجنة
وينبغي أن يموت في ثياب طاهرة التاسع في أذكار أحوال الميت
يقول عند تغميضه بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر له وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر
لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه ويقرأ عنده يس

والبقرة والرعد ولا يغمض الا بعد خروج الروح ومن بلغه موت احد قال انا لله وانا اليه
راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين
واخلفه في اهله في الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده واذا بلغه موت الاسلام قال الحمد
لله الذي نصر عبده واعز دينه ولا يكثر الجالس ذكر الموت والدعاء للميت فان راى ما يعجبه فليحدث
به وان راى ما يكره من سواد ونحوه حرم ان يحدث به احدا واذا اراد صلاة الجنازة جعل الصفوف
ثلاثة قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد اوجب ومن ورد في الجنة
قال الترمذي حديث حسن ثم يكبر للاحرام ويقرا الفاتحة ثم يكبر ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يكبر ويدعو للميت اللهم اغفر له وارحمه والاحسن ان يقول في الثالثة اللهم هذا عبدك
وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبها واحبائه فيها الى ظلمة القبر
وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدك ورسولك وانت
اعلم به اللهم انه نزل بك وانت خير منزول به وفقير الى رحمتك وانت غني عن عذابه
وقد جئناك راغبين اليك شفعاء له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان
مسيئا فتجاوز عنه سيئاته ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له
في قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه الامن من عذابك حتى تبعثه الى جنتك يا ارحم
الراحمين فان كان الميت امراة قال اللهم هذه امتك ثم يعطف الكلام اللهم
اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد
ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا
خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر
اللهم انت ربه وانت خلقته وانت هديته للاسلام وانت قبضت روحه وانت
اعلم بسره وعلانيته جئنا شفعاء له فاغفر له اللهم انه في ذمتك وحبل
جوارك فقه من فتنة القبر وعذاب النار انت اهل الوفاء والحق اللهم فاغفر له
وارحمه انك انت الغفور الرحيم وان كان الميت طفلا دعا لابويه اللهم اجعله لهما
فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وعظة واعتبارا وشفيعا
وثقل به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما
اجره ويزيد قبله اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا

وذكرنا

وذكرنا وأنثانا اللهم من أحييته منا فأحيه على الإيمان ومن توفيته
منا فتوفه على الإسلام اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده ويستحب أن يقول
بعد التكبيرة الرابعة اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده ربنا آتنا في الدنيا حسنة
الآية ويستحب طلب كثرة الجمع للتبرك ورجاء دعوة يستجاب بها وروي أنه مات ابن
لابن عباس فقال لكريب انظر ما اجتمع له من الناس قال فخرجت فإذا ناس قد اجتمعوا له فأخبرته
فقال تقول هم أربعون قلت نعم قال أخرجوه فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مسلم يقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه
رواه مسلم وفيه قال صلى الله عليه وسلم أول ما يتحف به المؤمن في قبره أن يغفر
لجميع من اتبع جنازته وقال لا يموت من المسلمين ميت فيصلي عليه مائة من المسلمين
يبلغون أن يكونوا مائة فيشفعون له إلا شفعوا فيه فصل ويقول عند حمل
الميت بسم الله ثم يسبح ما دام يحمل وليكن الماشي مع الجنازة مشتغلا بذكر الله وبالفكر
فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره ساكنا في حال سيره ويكره أن يرفع صوته
بقراءة أو ذكر أو غيره أو يتحدث من أمر الدنيا والمشي عندنا أمامها أفضل ويكون
بقربها وحيث لو التفت لرآها ولا يتقدم بها إلى المقبرة فإن فعل كره ثم هو بالخيار
إن شاء قعد منتظر لها وإن شاء قعد ويتخذ المرأة ما يسترها من خيمة أو قبة ونحوها
ويقول من مرت به جنازة أو رآها لا إله إلا الله سبحان الحي الذي لا يموت ويدعو
لها ويثني عليها إن علمه ولا يقوم لها والقيام لها منسوخ ويقول من يدخله القبر
بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أسلمه إليك الأشحاء
من ولده وأهله وقرابته وإخوانه وفارقه من كان يحب قربه وخرج من سعة الدنيا
والحياة إلى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وأنت خير منزول به إن عاقبته فبذنبه
وإن عفوت عنه فأنت أهل العفو وأنت غني عن عذابه وهو فقير إلى رحمتك اللهم اشكر
حسنته واغفر سيئته وأعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الأمن من عذابك
واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه في تركته في الغابرين وارفعه في عليين
وعد عليه بفضل رحمتك يا أرحم الراحمين ويحثو من على شفير القبر
فيه بكفيه جميعا من قبل رأسه ثلاثا ثم يقول في الأولى منها خلقناكم

وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة أخرى وفي الأولى
اللهم افتح أبواب السماء لروحه وفي الثانية اللهم لقنه عند المسألة حجته
وفي الثالثة اللهم جاف الأرض عن جثته فصل فإذا فرغ من القبر سوى
عليه التراب ووقف واحد عند رأسه وقال يا فلان بن فلان أو يا عبد الله بن أمة الله ثلاثا
اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث
حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربا وبالإسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالكعبة قبلة وبالقرآن إماما وبالمسلمين
إخوانا لا إله إلا هو رب العرش العظيم كذا ذكره النووي وغيره ويستحب أن يحمد
فيحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم والدعاء لأخي الميت
له الصغير ويستحب أن يقعد عند القبر بعد الفراغ من الدفن بقدر ما ينحر جزور من الإبل
ويقسم لحمها فيشتغلون بالقراءة والذكر والدعاء للميت وحكايات الخير ليستأنس
بهم ويعلم ماذا يراجع به رسل ربه فقد ثبت ذلك في صحيح مسلم وغيره قال الرعيني
فمن واجب أن يقرأ على القبر بعد الدفن أول البقرة وخاتمتها قال الشافعي وإن ختموا
القرآن كله كان حسنا ويستحب الثناء على الميت وذكر محاسنه قال صلى الله عليه
عليه وسلم أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة قيل وثلاثة قال وثلاثة
قيل واثنان قال واثنان ومر على جنازة بخير فقال وجبت له النار أنتم شهداء الله
في الأرض رواهما البخاري في صحيحه وقال عليه السلام ما من ميت يموت يشهد له
له رجلان من جيرانه الأدنين بخير فيقول اللهم لا نعلم إلا خيرا إلا قال الله لملائكته أشهدكم
أني قد قبلت شهادتهما وغفرت له ما لا يعلمان رواه في الأربعين المحررة ويحرم
سب الميت المسلم وذكر مساويه فصل والتعزية سنة مؤكدة قال
صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل أجره وقال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة
وهي التصبر وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته
ووقتها من الموت إلى ثلاثة أيام تقريبا وتكره بعد مضي الثلاث إلا أن يكون
المعزى غائبا حال الدفن ذكره النووي ويعم بها جميع أهل الميت وأقاربه

الكبار

الكبار والصغار رجالا ونساء الا ان تكون شابة فلا يخرج بها الا نهارا وباب لفظ عزى
خصلة السنة والاحسن ان يقول في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن
عزاك واغفر لميتك لله ما اخذ ولله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فاصبر واحتسب
فان اعظم المصائب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمع مع اكتساب وزر وما الدهر الا هكذا
فاصبر له رزية مال او فراق حبيب ويصافح المعزى فصل وينبغي للرجل اكثار
زيارة القبور سيما يوم الجمعة فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون غدا
موجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون السلام عليكم اهل الديار من المومنين والمسلمين ويرحم
الله المستقدمين منا ومنكم والمستاخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسال الله لنا ولكم
العافية انتم سلفنا ونحن بالاثر اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم ويكثر من
الدعاء للمومنين والمسلمين ومن القراءة ومن الوقوف عند قبور اهل الخير والعلم قال بعض
العلماء اصح الرحلة زيارة المشاهد وقبور العلماء والصالحين لقوله صلى الله عليه
وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد
الاقصى قال الغزالي وما يتبين لي ان الامر كذلك بل الزيارة مامور بها لقوله صلى الله
عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها والحديث الاول ورد في المساجد
وليس في معناها المشاهد لان المشاهد بعد المساجد الثلاثة متماثلة ولا بلد الا وفيه
مسجد فلا معنى للرحلة الى مسجد اخر والمشاهد لا تتساوى بل بركة زيارتها على
قدر درجاتهم عند الله تعالى نعم لو كان في موضع لا مسجد فيه فله ان يشد الرحال
الى موضع فيه مسجد وينتقل اليه بالكلية ان شاء قال وليت شعري هل يمنع هذا القائل
من شد الرحال الى قبور الانبياء كابراهيم وموسى وذلك في غاية البعد فان جوزنا
ذلك فقبور الاولياء والعلماء والصالحين في معناها فكان الزيارتهم في الحياة من
المقاصد ثم قال هذا حكم الرحلة واما المقام فالاولى بالمريد ان يلازم اذا لم يكن قصده
من السفر استفادة علم مهما سلم له حاله في وطنه فان لم يسلم طلب موضعا
خاليا اسلم لدينه وافرغ لقلبه وايسر لعبادة ربه وهو افضل المواضع له قال
صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله والخلق عباد الله فاي موضع رايت فيه
رفقا فاقم واحمد الله تعالى ثم نرجع الى ما كنا فيه وليدن الزائر من القبر
كما كان يدنو من صاحبه في الحياة لو زاره ويجوز الجلوس على القبر

والاتكاء والاستناد ووطئه الا لضرورة بل لا يجلس الذي قبر ميته الا يوطئه ولا باس
بالمشي بين القبور ولو بالنعل واذا مر على قبور الظلمة ونحوهم فليكثر البكاء ويسرع
السير قال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم
ما اصابهم رواه البخاري فصل واعلم انه يجوز البكاء قبل الموت وبعده وقبله اولى
للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية قال النووي الحديث على الكراهة وفي صحيح
البخاري انه صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابراهيم رضي الله عنه وهو يجود
بنفسه فجعلت عينا النبي صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له ابن عوف وانت يا رسول
الله فقال انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى
ربنا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ويحرم رفع الصوت بافراط في البكاء وما روي انه
صلى الله عليه وسلم بكى على ابن مظعون فقال في بكائه هاه هاه هاه فيحمل على
انه مغلوبا وما غلب عليه لا يؤاخذ به ذكره في الاحياء وطوبى لمن بكى من خشية
الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم لو ان عبدا بكى في امة لانجى الله تلك الامة
من النار ببكاء ذلك العبد وما من عمل الا له وزن وثواب الا الدمعة فانها تطفئ بحورا
من النار وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا حرم جسدها على النار
وان فاضت على خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة ويروى ان لو بكى احد مخلص في ملا
من الملا لا غفر الله لهم ببركة بكائه ويروى ان الباكي من خشية الله تنفتح له البقاع التي
يبكي عليها وتعمره الرحمة ما دام باكيا العاشر في اذكار المسافر يقول
عند ارادته السفر اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري
وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح
لي صدري ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك
نفسي وديني واهلي واقاربي وكلما انعمت به علي وعليهم من اخرتي ودنياي فاحفظنا
اجمعين من كل سوء يا كريم يا حفيظ اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني
ما اهمني وما لا اهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير
اينما توجهت ويقرأ سورة الايلاف ثم ما بعدها الى اخر الناس تمت سور ويضيف
اليه ذلك كلما يقوله الخارج من بيته وقد تقدم ويسال اهله ونحوهم الدعاء والوصية
ويدعوا هو لهم ويسالونه الدعاء بعد سفره وان لم يكن فصلهم ويشيع اربع

مائة

مائة خطوة فإذا استودع إنسانا قال أستودع الله دينك وأمانتك وخواتم
عملك زودك الله التقوى وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيث ما كنت وكذلك اللهم
اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر فيقول المودع قبلت ورضيت ويرد عليه مثل قوله أستودع
الله منك بنك الزاكية وإذا ركب دابة أو سفينة قال عند النهوض بسم الله فإذا استوى عليها
قال الحمد لله الذي رزقني هذا وحملني عليه سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون
الحمد لله والله أكبر ثلاث مرات سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت
اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا
واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ
بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال والأهل ومن الحور بعد الكور
ومن دعوة المظلوم وإذا خرج على جوع قال الظاهر قوله اللهم إنا نسألك الزاكية ونريد
وآيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ولا نزال نذكرها وإذا رأى البلدة قال على هذه الحجيم اللهم
اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ويزيد ما يشاء أن إذا رأى قرية من حرك دابته ونحوها وأسرع وإذا
صعد المسافر جبلا أو ثنية كبر ثلاثا وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الأحزاب وحده اللهم لك الشرف ولك الحمد على كل حال وإذا هبط سبح وكذا إذا نزل
منزلا يسبح حتى يحط رحله وإذا رأى قرية وأراد دخولها قال اللهم ارزقنا جناها وأعذنا
من وبائها وحببنا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا اللهم رب السموات السبع وما أظللن
ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين أسألك خير
هذه القرية وخير أهلها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها وإذا أقبل الليل
قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر
ما يدب عليك وأعوذ بالله من كل أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد
ووالد وما ولد وإذا كان في رفقة معهم دواب من جرس ونحوه قال اللهم إني أبرأ إليك
مما فعله هؤلاء فلا تحرمني صحبة ملائكتك وبركتهم ذكره ابن الصلاح ويكثر
الدعاء لأهله وبدعاء المسافر لهم فقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات
مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد وهم يدعون
له وبدعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة وإذا عثرت دابته قال بسم الله

وان اصابتها رهصة قال بسم الله انت الواقي وانت الباقي وانت الشافي ثم يعقد شعرة
او خيطا فيه ثم يربط بها الرهصة وروى عن مكحول انه يقال للقادم الحمد لله الذي سلمك
الله الحمد لله الذي جمع الشمل بك ونحوه ذكره النووي ويقال لمن قدم من غزو الحمد لله الذي
نصرك واعزك واكرمك ولمن قدم من حج قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك
ويقول للحاج اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الغزالي وقد كان من سنة السلف
ان يستقبلوا الحاج ويقبلوا بين اعينهم ويسألونهم الدعاء لهم ويبادرون ذلك
قبل ان يتدنسوا بالاثام وقال في الدعاء للحاج مغفور له ولمن استغفر له ... الحجة والهم
اول وقد تقدم في الباب الذي قبل هذا ما يقال عند خوف
وصح وعنهم بن مربيع
العدو وذلك يقال عند خوف السبع وكل ما يخشاه واضيف اليه من ادعية
الكرب واسماء الله الحسنى ما شئت وقل اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من
شرورهم اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما تغلبهم انت يا مالك
يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك
اصول وبك اقاتل اللهم اكفنيهم بما شئت بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله حسبي
الله توكلت على الله ما شاء الله لا ياتي بالخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله حسبي
الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملجا كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ان الله قوي عزيز لا تخاف دركا ولا تخشى لا تخف نجوت من القوم الظالمين لا تخف انك
من الامنين ان شاء ثم ... عليهم من السعداء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين تحصنت بالله
العظيم واستعنت بالحي الذي لا يموت اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا
بكنفك الذي لا يرام اللهم ارحمنا بقدرتك علينا ولا تهلكنا وانت ثقتنا ورجاؤنا
اللهم اعطف علينا قلوب عبادك وامائك برافة ورحمة انك انت ارحم الراحمين

فصل وافضل الاسفار الجهاد ثم الحج ثم لزيارة قبر محمد صلى الله
عليه وسلم ثم المسجد الاقصى ولطلب العلم ثم لزيارة المشايخ والاخوان
ثم لرد المظالم ثم لطلب الاثار والاعتبار ثم لرياضة النفس وخمول الذكر
ولا يسافر الا برضا الابوين والاستاذ بعد ان يرد الودائع ويشهد على وصيته ويتعلم كل ما
يحتاج اليه في سفره ويستحل كل من كان بينه وبينه معاملة او مصاحبة واذا كانوا
ثلاثة امروا احدهم ان يطيعوه وخير الرفقاء اربعة ويكره المشي منفردا ابدا مع

رفقة امنه فاذا ناموا حرسهم بعضهم ولا يركب بنيات الطريق بل الجادة الواضحة
فان اشكل عليه طريق فالتيامن اولى وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن النزول في الشعاب
والاودية وقال انها اكمن للشيطان وينبغي ان يمشي مشي اضعف رفقته ويقف
لوقوف رفيقه ويبذل جهده في خدمتهم ما امكن ويرفع عنهم مؤنة قيل يا رسول
الله اي الصدقات افضل قال خدمة الرجل اصحابه وقال سيد القوم خادمهم وقال
خادم القوم افضل عند الله من عابد مجتهد ومن متعلم محتسب وللخادم اجر من
يخدمهم قال الغزالي خدمتك للفقهاء والصوفية واهل الدين والنية
في خدمتهم افضل من النوافل فانها عبادات وفيها رفق بالمسلمين قال السهروردي
ويجب على المسافر استصحاب كوز للطهارة او ركوة ويستحب له استصحاب العصى
والابرة والخيوط والمقص والموسى والمشط ونحوها قال بعضهم يحتاج المسافر
الى اربعة اشياء والا فلا يسافر علم يسوسه وورع يحجزه وخلق يصونه ويقين يحمله
ويستحب ان لا يقدم المسافر على اهله بغتة بل اذا قرب بعث من يخبرهم ويمهل
حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة ثم لا يطرقهم ليلا بل يدخل غدوة او في
اخر النهار ولياتهم بهدية او تحفة ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
نحر جزورا رواه في الصحيح وكان المسلمون اذا قدموا من سفر بدءوا بالنبي صلى الله عليه
وسلم قبل لقوا ثم رجعوا الى رحالهم الحادي عشر ما يقوله الاكل ونحوه
يقول عند ابتداء الاكل بسم الله الرحمن الرحيم فان تركها قال متى ما ذكر بسم
الله اوله واخره فان نسي حتى فرغ قرا قل هو الله احد وكذا في شرب الماء
والعسل واللبن ونحوها يتنفس ثلاثا فيسمي في كل جرعة ويحمد في اخرها ثم يقول
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وما رزقتنا مما نحب فاجعله لنا عونا على
ما تحب اللهم احسن اخلاقنا وطيب ارزاقنا وارزقنا نعيم الجنة الحمد لله الذي هدانا
واطعمنا وسقانا ونعمنا اللهم اصبحنا وامسينا بكل خير اسالك تمام نعمتك
وشكرها لا خير الا خيرك لا اله غيرك اله الصالحين ورب العالمين والحمد لله
ولا اله الا الله ما شاء الله لا قوة الا بالله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب
النار ويقول اذا اكل مع ذي عاهة بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه واذا فرغ من
الاكل قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى

عنه ربنا الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين الحمد لله الذي اطعم
وسقى وسوغه وجعل له مخرجا الحمد لله الذي من علينا وهدانا والحمد لله الذي اسقانا
وارونا وكل الاحسان اتانا اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت
فلك الحمد على ما اعطيت وان كان في الطعام شبهة قال الحمد لله على كل حال اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد ولا تجعله عونا على معصيتك واذا فرغ من الشراب قال الحمد لله
الذي جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا وقد تقدم في ذلك احاديث
في الباب الخامس والسادس فلتطالع ويقول عند فطره اي عند كون الصائم يفطر واكل طعامكم
الابرار وصلت عليكم الملائكة ونزلت عليكم الرحمة واذا احضر طعاما لغيره وهو صائم
فليبرك كل وليدع لاهل الطعام ويقول لمن سقاه شيئا اللهم اطعم من اطعمني واسق
من سقاني وان كان شيئا قال اللهم متعه بشبابه اللهم جمله ويقول الصائم اذا شاتمه
احد اني صائم بقوله بلسانه مرتين او ثلاثا ويسن تعجيل الفطر قبل الصلاة
ذكره في الاحياء ويقول اذا افطر قال ابن الصيب قبل الافطار اللهم لك صمت وعلى
رزقك افطرت اسالك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي الحمد لله الذي اعانني فصمت
ورزقني فافطرت اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع
العليم ويقول عند اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي اللهم انك عفو تحب العفو
فاعف عني ويقول بعد الفطر الحمد لله الذي ذهب الظما وابتلت العروق وثبت
الاجر ان شاء الله الثاني عشر في اذكار النكاح يقول عند خطبة المراة بسم الله
والحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واوصي بتقوى الله جئتكم
خاطبا ويخطب الولي كذلك ثم يقول من حبل وشئتنا بهم غوث عنك ونحوه
ويخطب عند العقد فيقول العاقد او غيره بسم الله والحمد لله نستعينه
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها

الذين امنوا

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما ويقول الولي زوجتك على ما أمر الله به من إمساك بمعروف أو تسريح
بإحسان فيقول الزوج قبلت تزويجها ونكاحها وخطب علي حين همّ بتزويج فاطمة
الحمد لله حمدا يبلغه ويرضيه وصلى الله على سيدنا محمد صلاة تزلفه
وتحظيه والنكاح مما أمر الله به ورضيه واجتماعنا مما أذن الله فيه وقدره
وهذا محمد صلى الله عليه وسلم زوجني ابنته فاطمة على صداق خمسمائة درهم
وقد رضيت فسلوه واشهدوا ويقال للمتزوج عقب العقد بارك الله
لك ونحوه ويقال لكل واحد من الزوجين بارك الله لكل واحد منكما
في صاحبه وجمع بينكما في خير ويكره أن يقال بالرفاء والبنين ويندب إحضار
جمع من أهل الصلاح زيادة على الشاهدين والعقد في المساجد وفي شوال ومن قول الرجل
من البنت تزويجها من أهل الخير لتبيض وجوهها ودليله في صحيح البخاري مشهور
وإذا دخل على الزوج زوجته ليلة الزفاف فليصل ركعتين ثم ليسم الله تعالى
ويأخذ بناصيتها قائلا بارك الله لكل واحد منا في صاحبه ويزيد ما تقدم من
ذلك في الباب الخامس ويأمر بالستر على العروس بثوب ونحوه أبيض أو أسود نص
على ذلك العلماء في فتاويه وقال أنس بعد أن ذكر نكاح النبي صلى الله عليه وسلم
زينب حتى إذا وضع رجله في أسكفة الباب داخله والأخرى خارجه أرخى
الستر بيني وبينه ويكره ستر الجدارات لنهي ورد فيه ويقال للزوج بعد دخوله
عليه كيف وجدت أهلك بارك الله لك فصل وتقدم في الباب
السادس ما يقال عند الوقاع وعند الطلق وإذا أسر بأهله فاغتسلت أمرها أن تصلي
ركعتين ثم يأخذ برأسها قائلا بارك اللهم لي في أهلي وبارك لأهلي في وارزقهم
مني وارزقني منهم واجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا ما فرقت في خير فإن ولد
له ولد قال اللهم بارك لي فيما رزقتني وأنبته نباتا حسنا واجعله
من صالحي الذرية وأعني على كفالته حتى يبلغ أشده فإن كان ذكرا زاد على ذلك
اللهم اشدد به عضدي وكثر به في الصالحين عددي ولنكن عونا على

على طاعتك وسلمني اللهم اشدد به عضدي وسلمني من فتنته انك انت
الوهاب ولقد جاء هذا في الدعاء لمن تهنيه بمولود او قل بارك الله لك في الموهوب لك
وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت بره وليدع المهنا على المهني بارك الله لك وبارك
عليك ورزقك الله مثله فجزاك الله خيرا امين وتقدم ذكر الاذان في اذن المولود في الباب السادس
فيؤذن في اليمنى ويقيم في اليسرى مستقبلا ثم يقول رب اني اعيذه بك وذريته من الشيطان
الرجيم ويوثنا الموت وتقدم ما يقال عند التحنيك في الباب الخامس ومن بلغ اربعين
سنة فليأخذ حذره فانه مسي وقال عمر بن عبد العزيز لقد تمت حجة الله على ابن
الاربعين وينبغي لمن بلغها ان يقول بارك الله ما ختم الله به عمره بخير رب
اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي الاية الى قوله واني من المسلمين ثم
يتهيأ للرحيل بالعمل الحسن فيما بقي له فصل الثالث عشر ما يقوله عند
رؤية الهلال والقمر وعند دخول السنة يقول اذا راى الهلال الله اكبر ثلاثا هلال خير
ورشد ثلاثا امنت بالله الذي خلقك ثلاثا ربي وربك الله اللهم اهله علينا
بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى الحمد لله الذي ذهب
بشهر كذا وجاء بشهر كذا ويزيد اذا استهل رمضان بعد قوله لما تحب وترضى
والعافية المجللة والرزق الحسن ودفع الاسقام والعون على الصلاة والصيام
وتلاوة القرآن اللهم سلمنا لرمضان وسلمه منا حتى ينقضي وقد عفوت عنا
ويقول قوله مستقبل القبلة ويقول اذا دخل رجب اللهم بارك لنا في رجب
وشعبان وبلغنا رمضان امنت بالله الذي لا اله الا هو واذا راى القمر قال
اللهم اني اعوذ بك من شر هذا الغاسق اذا وقب واذا دخلت السنة قال اللهم
ادخله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ورضوان من الرحمن وجوار
من الشيطان اللهم انت رب قديم وهذه سنة جديدة فاسألك من خيرها
واعوذ بك من شرها واستعينك واستكفيك مؤونتها وشغلها
يا ذا الجلال والاكرام الرابع عشر في العطاس والتثاؤب قال صلى الله عليه
وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب قال العلماء معناه ان العطاس سببه
محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الاخلاط وهو امر مندوب اليه لانه

يقوي

يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاؤب بضده ويسن لمن جاءه العطاس
ان يضع يده او ثوبه ونحوه على وجهه ويخفض بها صوته ولا يلوي عنقه ويقول
عقبه الحمد لله فان زاد رب العالمين كان احسن ولو قال على كل حال فهو افضل ولو صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فهو اكمل رواه الواحدي عن ابن عمر ويقول على من سمع تحميده
عينا فانه كفاية والعاطس يرحمك الله او ربك او يرحمكم الله او رحمك الله فان قاله بعض السامعين
اجزا عنهم فان سمعه البعض تعين على السامع فقط ويقول العاطس بعد ذلك يهديكم الله ويصلح
بالكم ويغفر الله لنا ولكم واقل الحمد والتشميت وجوابه ان يسمع به صاحبه فان لم يحمد
وقال العاطس غيره لم يشمت وندب لمن عنده ان يذكره الحمد واذا عطس في صلاته او اخافه
ندب ان يقول الحمد لله سمعه نفسه في الاصح وان عطس في الخلاء او الجماع حمد
الله بقلبه فقط وان تكرر العطاس متتابعا شمت الى ان يبلغ ثلاثا فان زاد عليها دعا
له بالشفاء فهو مزكوم وندب لمن تثاءب ان يرده ما استطاع وان كان في صلاة فيمسك
بيده او ثوبه على فمه فانه اذا قال ها ضحك الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من حدث
حديثا فعطس عنده فهو حق وقال من سعادة المرء العطاس عند الدعاء الخامس
عشر في سائر الاحوال يقول من قضت عليه ربنا خيرا رايت وحيثما مكين مخبرا يلقاه ونشرا
نوفاه خيرا لنا وشرا على اعدائنا والحمد لله رب العالمين وقد تقدم في الباب السادس
ما يقوله الرائي وما يقول عند المصافحة ويزيد المصافح ربنا آتنا في الدنيا حسنة
الاية ويقول اذا طنت اذنه اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد واذكر بخير
من ذكرني ويقول اذا نظر وجهه في المرآة الله اكبر الحمد لله الذي سوى خلقي وعدله
واكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي
فحسن خلقي ومن خدرت رجله فليذكر احب الناس اليه ذكره ابن السني وغيره ويقول
اذا دخل عليه المصباح اللهم اتمم لنا نورنا الى يوم القيامة وقد تقدم ما يقوله
اذا طفي وما يقول اذا دخل السوق ويزيد بسم الله اللهم اني اسالك خير هذه السوق
وخير ما فيه واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب بها يمينا
فاجرة او صفقة خاسرة ويقول اذا سمع صياح الديكة اللهم اني اسالك
من فضلك فصل واذا هاجت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها

وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به ويكثر التكبير اللهم
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم لقحا لا عقيما وإذا رأى ناشئا وهو السحاب التي لم يتكامل
اجتماعها ترك العمل وإن كان في صلاة تركها وأقبل عليه ويقول اللهم إني أعوذ بك من شر ما فيه
فإن انكشف حمد الله وإن نزل المطر قال رحمة الله اللهم صيبا نافعا مرتين أو ثلاثا ويدعو
بما شاء، قال الشافعي حفظت عن غير واحد طلب إجابة الدعاء عند نزول الغيث وإقامة
الصلاة ويقول عند نزوله مطرنا بفضل الله ورحمته ويكثر حمد الله عز وجل وإذا كثر المطر وخيف
منه الضرر على المساكن والزرع ونحوه سأل الله رفعه اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام
والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا محق ولا بلاء
ولا هدم ولا غرق ويقول إذا انقض كوكب ما شاء الله لا قوة إلا بالله ولا يتبعه بصره قال
الشافعي وإذا رأى البرق والودق ويزيد عليه اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك ويقال للقزح التي تظهر في السماء قوس الله وهو أمان لأهل الأرض ويكره
أن يقال لها قوس قزح ونحوه فصل ويسن حمد الله والثناء عليه عند البشارة
بما يسره ولا بأس أن يعطي المبشر شيئا وقد أعطى كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة
الذين تاب الله عليهم الذي بشره ثوبيه ولم يملك غيرهما والأدب لمن سئل عن شيء أن يقول
لمن عنده تحدث أو أجب وإن كان القصد أن المسؤول أحرى لما استحيى صلى الله عليه وسلم
عائشة عن أمرها فقالت لأبيها أجب رسول الله فقال ما أدري ما أقول له صلى الله عليه وسلم
ثم أجابته هي عن قصتها وقال بعض للغائبين هل من مخبر خبر أي هل من خبر عن غريب فصل
ويسن أن يقول لمن عرض عليه ماله ونحوه بارك الله لك في أهلك ومالك وإذا قضى
دينه قال بارك الله لك في أهلك ومالك وجزاك خيرا ويقول لمن أزال عنه مسح الله عنك
ما تكره لا يمكر بك السوء أخذت يداك خيرا ويقول إذا رأى ما يحب الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال وإذا رأى من الطير ما يكره
قال اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة
إلا بالله فصل ويقول إذا دفع زكاة أو صدقة أو كفارة أو نحوها اللهم
اجعلها مغنما ولا تجعلها مغرما ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ويقول الآخذ الزكاة
آجرك الله فيما أعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما أبقيت وإن قال الآخذ

ولا يشير إليه قال ولم
تزل العرب تكرهه
وتقدم ما يقول عند
الرعد والبرق ويزيد
صح

المصدق

الهدية ونحوها بارك الله فيكم رد عليه المهدى وفيكم بارك الله قالت عائشة نرد
عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرنا لنا وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا دخل بيته
فاكل طعامه وشرب شرابه ثم اثنى على الله بقوله ذلك اثابه ولما قال له المهاجرون ما راينا كالانصار
كفونا المؤونة وشاركونا في المهنا لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله قال لا ما دعوتم
لهم واثنيتم عليهم وقال من ازلت اليه نعمة فليكافئ بها فان لم يجد فليظهر ثناء حسنا
وقال من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء فيستحب ان يقول
لمن احسن اليه جزاك الله خيرا ويثني عليه ولمن رد اليه فعلا جميلا احسنت اصبت مرحبا
واهلا وسهلا وان قيل له كيف اصبحت فليقل بخير احمد الله اليك والى جميع خلقه واذا
وجد بردا شديدا او حرا قال يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يقول اف وكذا خ
ويقال لمن ذهب له شيء يتوقع حصول مثله كالمال والزوجة والولد اخلف الله عليك
فان لم يتوقع مثله كالوالد والعم قيل خلف الله عليك ذكره النووي
ونحوه واذا دخل الحمام سال الله الجنة وعاذ به من النار ولا يكثر الذكر في الحمام
واذا نظر في السماء قال ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك الايات تبارك الذي جعل
في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا ويقول عند ابتداء الامور ربنا آتنا في الدنيا
حسنة ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة ويستحب استفتاح مجلس حديث النبي صلى الله عليه وسلم
وختمه بقراءة قارئ حسن الصوت ما تيسر من القرآن مما يليق بالمجلس من آيات
الترغيب والزجر والترهيب ونحوه ذكره النووي ويقول اذا شرع في ازالة منكر جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ويقول عند غضب
سلطان او ظالم اطفئت غضبك بلا اله الا الله ويرد ما احب من دعوات الكرب
واذا غلبه امر قال حسبي الله ونعم الوكيل عليه توكلت واذا قيل له اتق الله ونحوه او بيني
وبينك الكتاب او السنة او ما قاله العلماء ونحوه او اذهب معي الى الحاكم او المفتي فليقل
سمعا وطاعة او نعم وكرامة ونحوها لك ويجوز التعجب بلفظة التسبيح والتهليل
ونحوه ويستحب ان يعلم من يحبه انه يحبه قال عليه السلام يا معاذ والله اني لاحبك
وقال لامراة من الانصار والله انكم لمن احب الناس الي وقال لرجل اني لاحب هذا

هذا فقال صلى الله عليه وسلم أعلمته قال لا قال أعلمه فلحقه فقال إني لأحبك في الله
فقال أحبك الذي أحببتني له ويقول عند سماع القرآن أعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون إنك أنت السميع العليم
اللهم أطلق بالقرآن لساني واشرح به صدري وأفرح به قلبي واستعملني به ما أبقيتني
أن من قرأ عند نومه وإلهكم إله واحد الآيتين من البقرة حفظ عليه القرآن ولم ينسه ذكره
في الإحياء ويقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا أرحم الراحمين وكذا عند الاكتحال ونحوه
ويقال للمولود يحنك عند التحنيك اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ويدعو له بذلك
فصل ويبدأ بلبس اليمنى أولا في النعل قاعدا ولبس العمامة والرداء قائما
ويقول عند لبس الثوب والنعل مع ما في الباب السادس مستقبل القبلة بسم الله اللهم لك الحمد
أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له ويقول لصاحبه إذا رأى عليه ثوبا
جديدا البس جديدا وعش سعيدا ومت شهيدا بارك الله لك فيه تبلي ويخلف الله
خيرا منه أبل وأخلق مرتين أو ثلاثا وإذا قيل له أبل وأخلق فيدعو عليه أبليت جديدا وكسيت
حبيبا وإن قيل له تبليه لطاعة الله فليقل كساك الله من حلل الجنة فصل
وقد تقدم في الباب السادس ما يقال عند المصائب قال ابن أبي الصيف والغزالي ويقول عند
ضياع الشيء عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون وإذا ذهبت له ضالة أو أبق
قال اللهم هادي الضال وراد الضالة يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اردد علي
ضالتي فإنها من عطائك ورزقك ويتلو على خيط آية الكرسي عشرين مرة والمعوذات
عشرا عشرا ثم يعقدها سبع عقد ويقول الله ربي لا أشرك به شيئا واعونا ه
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كل ذلك ثلاث مرات ويسأل الله أن يجعل ذلك ويكرر
على قلبه يا حفيظ يا حفيظ ويتعقل معناه قال أبو الحسن القابسي وإن ضل عنك شيء
فليقرأ عليه سورة والضحى وتقدم في الباب الخامس ما يقول من خاف القبر ويقول من ابتلي
بالوسوسة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويتفل عن يساره ثلاثا لا إله إلا الله
هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وإذا استفاد دابة بغلة أو نحوها
أو رقيقا وضع يده على سنامها أو ناصيته وقال بسم الله اللهم إني أسألك خيرها وخير
ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه ويذكر العذكر

وقد

وقد تقدم في القسم الرابع والعشرين من الباب الثالث ما يقول به اذا غضب ويقول اذا هر
عليه الكلب يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الآيات
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ويقول في الدعاء على الجراد اللهم اهلك الجراد واقتل
كباره واهلك صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواههم عن معايشنا وارزاقنا انك
سميع الدعاء ولعله اذا عمر جبر ثلاثا وقال صلى الله عليه وسلم في صدر الجرادة مكتوب جند
الله الاعظم رواه الواحدي واذا راى شيئا من حيات البيوت لم يقتله حتى يوذنه ثلاث مرات في ثلاث
خرجات فيقول انشدكم العهد الذي اخذ عليكم نوح انشدكم العهد الذي اخذ عليكم سليمان
بن داود ان لا توذونا ويقرا سلام على نوح في العالمين الى قوله المومنين ويقول يا عبد الله ان كنت تومن
بالله ورسوله فلا توذونا ولا تسعفنا ولا تروعنا ولا تبد لنا فانك ان تبد لنا بعد ثلاث مرات
نقتلك فان بدا بعد ثلاث قتله واما الابتر وذو الطفيتين فيقتلان في الدار وكذلك ما وجد
من حيات في الاسواق والشوارع والمساجد يقتل بلا انذار فصل ويقول اذا صادف
ليلة القدر اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني ويكثر فيها العشاء والصبح في جماعة وقد
اخذ بحظه منها وليكثر يوم الجمعة وليلتها من ذكر الله والقراءة والدعاء والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتنزه عن كل … وقال صلى الله عليه وسلم اذا سلمت
الجمعة سلمت له الايام واذا سلم شهر رمضان سلمت السنة وفي الجمعة ساعة
لا يوافقها عبد مسلم يسال الله فيها شيئا الا اعطاه ويقرا فيها سورة الكهف
ويقرا في ليلتها سورة الدخان وسورة يس والبقرة وال عمران وفي يومها سورة ال
عمران وهود ويكره تخصيص ليلتها بقيام ويومها بصيام فصل
واذا قال سافعل كذا فليقل ان شاء الله فان نسي استثنى وان كان بعد شهر او سنة
قاله سعيد بن جبير وعمرو بن دينار قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي قل اذا تذكرت
وكذا اذا حلف فليقل ان شاء الله فاصلا الاستثناء وقف حلفه ولا حنث عليه [illegible]
له الاستثناء حسن في كل اعمال البر حتى في الجواب الماضي عمن قيل له اصمت امس
فيقول نعم ان شاء الله تادبا وشكا في القبول وكمن قيل له انت طبيب انت حداد
فيقول له نعم ان شاء الله تادبا وتواضعا وتبركا بذكر الله سبحانه ذكره الغزالي
فاعجب ما ذكرته ثم شدد ان شاء الله فصل ويدعو في الاستسقاء

اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دائما
اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث
ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء
وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاء
ما لا يكشفه غيرك اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله
لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت علينا قوة وبلاغا الى حين
اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا
اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا وباجابتك في سقيانا وسعة رزقنا اللهم انا سمعناك
تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم
اغفر لنا وارحمنا واسقنا ويكثر الاستغفار ويضيف الى ذلك ادعية الكرب واسماء الحسنى
مما جعلوا باسرار وتوسل الى الله بما عمله من صالح خالص لله نص عليه النواوي وغيره
ودليله حديث الثلاثة الذين انسد عليهم فم الغار ويستحب ان يبرز لاول مطر وقع في السنة
ويكشف من بدنه غير عورته ويصيب المطر ثيابه وبدنه ويشرب منه وكان صلى الله عليه
وسلم اذا جاء اول مطر خرج حتى يصيب جسده ويقول انه قريب عهد بربه وكان ابن عباس
اذا جاء المطر يامر عبده ان يخرج رحله وفراشه اليه ويقرا الحديث ونزلنا من السماء ماء مباركا
ويستحب ان يغتسل في الوادي اذا سال ويتوضا وقد تقدم اول هذا القسم ما يقول عند
المطر وبعده وغير ذلك ويستحب للصواعق والزلازل والرياح الشديدة ان يصلي كل واحد
منفردا ويكثر الدعاء والتضرع والاستغفار ونحوها ويستحب اذا كسفت الشمس
او القمر ان يكثر احد من ذكر الله تعالى والدعاء والاستغفار والصدقة وان يصلي جماعة
وهما ايتان من ايات الله تعالى لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته كذا قاله المصطفى
صلى الله عليه وسلم السادس عشر في ادعية العيدين والحج يستحب ان يحيي كل واحد
ليلتي الفطر والاضحى من غروب الشمس الى الاحرام بصلاة العيد في كل الاحوال وماشيا
ومضطجعا وخلف كل صلاة ويكبر في عيد الاضحى ثلاثا برفع الصوت ايضا من بعد صلاة
الصبح يوم عرفة الى عقب صلاة العصر اخر ايام التشريق بعد صلاة ولو نفلا فيقول

الله

الله اكبر ثلاثا او اكثر الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما ابتلانا واولانا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده لا اله الا الله والله اكبر ويكبر الحاج ليلة النحر ولا يكبر في النحر
الا من ظهر يوم النحر الى صبح اخر التشريق ويكثر يوم عرفة من قول لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويقول عشية عرفة
اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي واليك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة
الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر ما يجيء به
الريح وقد استحب بعض العلماء التعريف وهو ان يجمع اهل كل بلدة او قرية في مسجد
او نحوه للدعاء والذكر يوم عرفة تشبيها باهل عرفات روي عن ابن عباس والحسن
وغيرهما وسئل عنه احمد فقال لا باس به وفعله غير واحد بكر وثابت
ومحمد بن واسع وغيرهم وقال صلى الله عليه وسلم من احيا ليلتي العيد لم يمت
قلبه يوم تموت القلوب قال النووي ولا تظهر الاحياء الا بمعظم الليل
فقيل بساعة وقيل هو ان يصلي العشاء في جماعة ويعزم ان يصلي الصبح في جماعة روي
عن ابن عباس فصل وينبغي في عشية عرفة وفي الايام المعلومات ان يكثر
من كل الطاعات ويدعوا بهذه الدعوات وهي خمس اهداها جبريل او موسى عليهما
السلام اولهن يقولها الف مرة في اليوم الاول ومائة في اليوم الثاني وهي
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير الثاني يقولها مائة مرة
في اليوم الثالث ومائة في الثامن وهي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له احدا صمدا فردا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا الثالث يقولها
في الرابع والتاسع اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الرابع كالاول يقولها في السادس كالاول
والسابع الخامس حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله
منتهى ولا دون الله ملجا يقولها في الخامس والعاشر ويكرر كل واحد مائة

كذا ذكره ابو الليث السمرقندي ويستحب ان يصلي عيد الفطر اثني عشر ركعة
وبعد عيد الاضحى ست ركعات قاله سفيان الثوري وقال هو من السنة **فصل**
قال صلى الله عليه وسلم ما عمل ادمي عملا يوم النحر احب الى الله من اهراق الدماء
وانها لتاتي يوم القيامة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان
قبل ان يقع في الارض فطيبوا بها نفسا وان لصاحب الاضحية بكل شعرة حسنة فيستحب
للمضحي ان يقول بعد اضجاع الذبيحة وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين الى المسلمين
اللهم منك ولك عني وعن اهلي فتقبل مني ويذبح قائلا بسم الله والله اكبر
ثلاثا اللهم صل على محمد وءاله ويسلم ويستحب ان يضحي في بيته في مشهد اهله
ويذبح هو بنفسه ويتوجه الذابح القبلة ويوجه مذبحها الى القبلة ويضع قدمه
على صفحة الذبيحة ويقطع الحلقوم والمريء وجوبا والودجين بمعظمها او جميعها على قول
في صفحات في صفحة العنق فيشطان بالحلقوم استحبابا ثم يمسك فلا يبين الراس
في الحال ولا يزيد في القطع ولا يبادر الى سلخ الجلد ولا يكسر الفقار ولا يقطع عضوا
ولا يحرك الذبيحة ولا يبرح بها ان يشرك كل ذلك حتى يزول الروح ولا يمسكها بعد الذبح
ليمنعها عن الاضطراب ويندب تشحيذ السكين ولا يشهرها في وجهها وعرض الماء عليها
قبل الذبح والرفق بسوقها واضجاعها وسرعة القطع وهذا هو تفسير الذبح الذي امر به
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة ويستحب ان يصلي المضحي ركعتين عقب الذبح فقد ورد ان الدعاء
فيها مستجاب ويكره الذبح في الليل للضحية كانت او غيرها ويكره الذبح للجن نهى عنه صلى الله عليه
عليه وسلم وذلك كان يستخرج عينا او يحدث دارا ونحو ذلك فيذبح لهم قال
في البحر فان قصد بذلك التقرب الى الله ليصرف عنهم شرهم فهو حلال وان قصد الذبح
لهم فهو حرام **فصل** وقد كنت اهملت اذكار الحج عند تقسيم هذا
الباب وبعد ذلك رايت ان الحاقها فيه من اهم الاسباب فادخلتها في هذا القسم
وضمنت خلالها ادابا واحكاما بها حاجة للحجاج ارشدنا الله تعالى لنتم بها محاسن
الكتاب ينبغي لمن اراد الاحرام بالحج ان يغتسل او يتيمم ثم يصلي ركعتين ثم ينوي
بقلبه ويؤكد بلسانه فيقول نويت الحج واحرمت به لله تعالى اللهم اعني عليه

وتقبيله من لبيك اللهم لبيك بحجة لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك اللهم لك أحرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي ولا يزكي
الحجة إلا في أول تلبية وإن أحرم عن غيره قال نويت الحج وأحرمت به عن فلان لبيك اللهم عن فلان
الى آخر ما تقدم ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بما شاء ويكثر التلبية في كل
حال وعلى كل هيئة ويكررها ثلاثا ثلاثا يرفع صوته إن كان ذكرا والخنثى لا يرفع صوته ويستديمها
الى أن يرمي جمرة العقبة ويطوف للإفاضة ويحلق ولا يلبي في طواف وسعي وإذا رأى ما يعجبه
قال لبيك إن العيش عيش الآخرة فإذا وصل الحرم وهو خارج مكة قال اللهم هذا حرمك وأمنك
فحرم شعري وبشري على النار وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك
فإذا وصل المسجد ورأى الكعبة رفع يديه ووقف ودعا وقال لا إله إلا الله والله أكبر اللهم
أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما
وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا
اللهم أنت السلام ومنك السلام ودارك دار السلام حيّنا ربنا بالسلام ثم يدخل
المسجد من باب بني شيبة ويقول ما قدمنا في القسم الثاني ويزيد بسم الله
وبالله ومن الله وإلى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإذا قرب من البيت قال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك وعلى إبراهيم خليلك وعلى جميع أنبيائك ورسلك ثم يقصد
الحجر الأسود ويمسه بيمينه ويقبله ويقول اللهم أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته
تعاهدته اشهد لي بالوفاء ثم يبادر بطواف القدوم ويختص بمن دخل مكة قبل
الوقوف فيطوف سبعا مبتدئا من أول الحجر الأسود محاذيا له بكل بدنه خارج البيت
والحجر جاعل البيت بيساره ويقول عند استلام الحجر وابتداء الطواف بسم الله والله
أكبر ولا إله إلا الله اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء
بعهدك واتباعا لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ويكرره كلما حاذى
الحجر ويقبله ويضع جبهته عليه في كل طواف فإن عجز مسه فإن زوحم أشار
وقبل ما أشار به ويمس الركنين اليمانيين كل مرة بلا تقبيل ولا إشارة وإن ما أشار
وقبل ما أشار به وأول ما تجاوز الحجر ينتهي إلى باب البيت فيقول اللهم هذا البيت
بيتك وهذا الحرام حرمك وهذا مقام العائذ بك من النار اللهم بيتك عظيم

ووجهك كريم وانت ارحم الراحمين واعذني من النار ومن الشيطان الرجيم
وحرم لحمي ودمي على النار وامني من اهوال يوم القيامة واكفني مؤونة الدنيا
والاخرة فاذا بلغ الركن العراقي قال اللهم اني اعوذ بك من الشرك والشك
والنفاق والفسوق وسوء الاخلاق وسوء المنظر في المال والاهل والولد فاذا بلغ
الميزاب قال اللهم اظلني تحت ظلك يوم لا ظل الا ظلك اللهم اسقني بكاس
نبيك صلى الله عليه وسلم شربة لا اظما بعدها ابدا فاذا بلغ الركن الشامي
قال اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا وتجارة لن تبور يا عزيز
يا غفور اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انت الاعز الاكرم فاذا بلغ الركن اليماني
قال اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات ومن
الخزي في الدنيا والاخرة ويقول بين اليماني والحجر الاسود اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة
الاية فاذا بلغ الحجر الاسود قال اللهم اغفر لي برحمتك اعوذ برب هذا الحجر من الدين
والفقر وضيق الصدر وعذاب القبر وعند ذلك قد تم شوط فيطوف كذلك
سبعة ويدعو كذلك وندب ان لا ينقطع من جلوس طوافه بغير سعي الا لعذر ثم
السعي في ركعتي الطواف وان يرمل في كل الثلاثة الاشواط الاول منه وهو
ان يسرع المشي مع تقارب الخطا دون العدو ويقول في المشي المعتاد ويكثر فيها
من قوله اللهم اجعله حجا الى قوله مغفورا ويقول في الاربعة الاخيرة اللهم
اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انت الاعز الاكرم فاذا بلغ الركن اليماني
اللهم اغفر وارحم الى آخر ما تقدم وان قرا في طوافه من القران ما شاء كان حسنا فاذا فرغ
من الطواف اتى الملتزم وهو ما بين الباب والحجر الاسود فيلصق بالبيت ويضع عليه
خديه لا يبرح ويقول اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافئ مزيدك
احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمك ما علمت
منها وما لم اعلم وعلى كل حال اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم
اعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سوء واقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه
اللهم اجعلني من اكرم وفدك والزمني سبيل الاستقامة حتى القاك يا رب
العالمين ويدعو بما شاء ثم يصلي ركعتين للطواف خلف المقام اولا فاذا فرغ
قال اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيئة

303

وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لي انك الغفور الرحيم ويقول في الحجر وهو
من البيت يا رب اتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك فانلني معروفا
من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف ويستحب
دخول الكعبة حافيا والصلاة فيها بحيث لا يؤذي ولا يؤذى ولا ينظر الى
ما يلهيه بل يكثر ذكر الله والاستغفار فصل ثم اذا اراد السعي
خرج من باب الصفا فاذا انتهى اليه رقى فيه قدر قامة واستقبل البيت وقال الله
اكبر ثلاثا ولله الحمد والله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسألك
كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم ويكرر ذلك
ثلاثا ويزيد ما شاء ثم ينزل عن الصفا ويمشي نحو المروة فاذا بقي بينه وبين
الميل الاخضر المعلق على يساره قدر ستة اذرع سعى سعيا شديدا حتى يتوسط
الميلين الاخضرين فيمشي على عادته الى المروة فاذا وصلها رقي عليها واقبل
بوجهه الى الصفا وقال جميع ذلك وهذه سعية ثم يعود الى الصفا ويفعل ذلك
سبعا ويقول في ذهابه ورجوعه بين ذلك رب اغفر وارحم الى آخره كما تقدم ويزيد
القلوب ثبت قلبي على ذلك والذهاب والعود مرتان ثم يخرج من مكة
متوجها الى منى بعد صلاة الصبح يوم الثامن وهو يوم التروية ويقول
اللهم اياك ارجو ولك ادعو فبلغني صالح املي واغفر لي ذنوبي وامنن علي
بما مننت به على اهل طاعتك انك على كل شيء قدير ثم يصلي بها الظهر والعصر
وما بعده ويبيت بها فصل ثم يسير من منى الى عرفة على طريق
ضب بعد طلوع الشمس يوم التاسع على ثبير ويقول في مسيره اللهم اليك
توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني
ولا تخيبني انك على كل شيء قدير اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة الآية ويكثر التلبية والقراءة ثم يقيم بنمرة وهي عرفة حتى

تزول الشمس فيصلي الظهر والعصر جمع تقديم ثم ينهض ويقف بعرفة عند الصخرات
العظيمة تحت اسفل جبل الرحمة ويجتهد حال وقوفه بالذكر والدعاء والابتهال والاستغفار
ولا يقصر في ذلك فهذا افضل يوم في السنة كما ان ليلة القدر افضل ليلة ويكثر من قوله
ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآية ومن قوله اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه
لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي
مغفرة تصلح بها شاني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي
توبة نصوحا لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا
انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك
عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري واعذني من الشر كله
واجمع لي الخير كله ويكثر من الادعية والاذكار والتلبية والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ما يقوله عشية عرفة ويسر ان يقف الى غروب الشمس
يقينا **فصل** ثم يفيض منها الى مزدلفة على طريق المازمين ويقول
لا اله الا الله والله اكبر ثلاثا اللهم اليك ارغب واياك ارجوا
فتقبل نسكي ووفقني وارزقني من الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك انت الجواد الكريم
ويصلي بها المغرب والعشاء جمع تاخير ويبيت بها ويحصل الفضيلة بحضوره ساعة
من النصف الاخير وهذه هي ليلة العيد وقد تقدم ذكرها ويكثر في المزدلفة
من التلبية والدعاء ويقول فيها اللهم اني اسألك ان ترزقني في هذا المكان جوامع
الخير كله وان تصلح شاني كله وان تصرف عني الشر كله فانه لا يفعل ذلك غيرك
ولا يجود به الا انت ويصلي الصبح في هذا اليوم مبالغا في تغليسها ويدعو بعدها بما احب
مما يقوله في الصباح وبعد الصلاة ثم ياتي المشعر الحرام وهو قزح فيصعده
او يقف تحته ويستقبل ويسبح ويحمد ويهلل ويكبر ويكثر التلبية والدعاء ويقول
اللهم كما اوقفتنا فيه واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا
وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله
عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم الى قوله غفور رحيم ربنا آتنا في الدنيا
حسنة الآية اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله ولك
التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما سلفته واعصمني فيما بقي وارزقني عملا

صالحا

صالحا ترضى بها عنى يا ذا الفضل العظيم اللهم انى استشفع اليك بخواص عبادك واتوسل
بك ان ترزقنى جوامع الخير كله وان تمن علي بما مننت به على اوليائك وان تصلح حالى
فى الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين فاذا اسفر الفجر انصرف من المشعر متوجها الى منى
مكثرا من الذكر والدعاء والتلبية فبعد ان اخرز منها فاذا ابلغ وادى محسر اسرع
قدر رمية بحجر فاذا وصل منى قال الحمد لله الذى بلغنيها سالما معافى اللهم هذه منى قد اتيتها
وانا عبدك وفى قبضتك اسالك ان تمن علي بما مننت به على اوليائك اللهم انى اعوذ بك
من الحرمان والمصيبة فى دينى ودنياى فاذا طلعت الشمس يوم النحر شرع فى رمى جمرة العقبة
سبع رميات بسبع حصيات ويقطع تقدم عند النحر فصل ثم يحلق راسه
كما تقدم ويمسك ناصيته بيده ويستقبل القبلة ثلاثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا
الحمد لله على ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل منى واغفر لى ذنوبى اللهم
اغفر لى وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة امين اللهم اثبت لى بكل شعرة
حسنة وامح عنى بها سيئة وارفع لى بها عندك درجة فاذا فرغ من الحلق كبر
ايضا وقال الحمد لله الذى قضى عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين فصل ثم يعود الى مكة لطواف
الافاضة وهو ركن ولا يتم الحج الا به هذا الطواف الذى يكون بعد الوقوف وهذا
الطواف والحلق ورمى يوم النحر ~~ويحل بالتيسر~~ هى اسباب التحلل ويجوز ان يقدم ايها
شاء ويوخر ايها شاء ووقتها من نصف ليلة النحر ويحل بالتيسر منها كل شيء
الا الجماع فانه لا يحل الا بالثالث واما طواف القدوم فسنة واما السعي فان كان
قد سعى بعد طواف القدوم لم يعد وان لم والا اتى بالسعي بعد طواف
الافاضة ركن لا يتم الحج الا به ثم يعود فى يومه الى منى فيبيت بها ليالى التشريق
الثلاث ويرمى كل يوم بين الزوال والغروب الاولى ثم الثانية ثم الثالثة جمرة العقبة
الى كل واحدة بسبع حصيات كل يوم ويستحب هذه الايام وهى المعدودات
اكثار ذكر الله وقراءة القران ويقف عند الجمرة الاولى بعد رميها مستقبلا
فيحمد ويكبر ويهلل ويدعو قدر قراءة سورة البقرة وكذا عند الثانية
ولا يقف عند الثالثة ولا يقف عند جمرة العقبة لضيق المكان ورمى يوم النحر
يفوت بغروب الشمس ذلك اليوم ورمى ايام التشريق يفوت بفوات ايام التشريق

وتجب كله الدم ومن تعجل في اليوم الثاني قبل الغروب سقط عنه مبيت الليلة الثالثة ورمي
يومها ولا دم عليه وأما الحلق والطواف فلا تفيت ولا خرهما ولا يفوتان ما دام حيا
فإذا تم من منى وقد انقضى حجه ولم يبق له ذكر يتعلق بالحج بل يشتغل بالأذكار الشرعية
المتقدمة **فصل** وأركان العمرة كأركان الحج فيما يشترك فيه
وهو الاحرام والطواف والسعي والحلق وليعلم انه يحرم بالاحرام الجماع ومقدماته التي
تنقض الوضوء ونحو الصيد البري والاكل والتطيب بما يقصد رائحته ودهن الرأس
واللحية بما يسمى دهنا وازالة ظفر وشعر من جسده ولبس شيئا من بدن الرجل بمخيط
عليه أو على عضو منه بخياطة ونحوها ولبس شيء من رأسه مما يعد ساترا ويحرم
على المحرم وغيره قطع كل نبات وشجر رطب حرمي الأصل ويستحب أن يكثر الثناء من زمزم
مستقبلا قائلا بسم الله **اللهم** انه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء
زمزم لما شرب له **اللهم** إني أشربه لتغفر لي وتفعل لي كذا وكذا فاغفر لي
واشفني ويزيد ما شاء ويتنفس ثلاثا ويستحب المجاورة بمكة ما لم يغلب على ظنه الملل
وارتكاب الذنوب ونحوه وندب التطوع بالطواف ليلا ونهارا للمجاور وغيره بلا رمل
ولا اضطباع **فصل** ومن أراد الخروج من مكة الى مسافة قصر من حاج
أو معتمر أو غيرهما تجهز لاشتغاله وشد رحله ثم طاف للوداع حتما ثم صلى ركعتين
ندبا ويستحب أن يأتي بعد ذلك الملتزم فيلتزمه ويقول **اللهم** البيت بيتك والعبد
عبدك وابن أمتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك
وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك فإن كنت رضيت عني فازدد عني
رضاك وإلا فمن الآن قبل أن تنأى عن بيتك داري هذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل
لك ولا بيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك **اللهم** فاصحبني العافية في بدني والعصمة
في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما أبقيتني واجمع لي خير الدنيا والآخرة يا كريم
ولا يشتغل بعد ذلك إلا بشغل السفر **فصل** ويزور رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويكثر من الصلاة والتسليم عليه وهو يمشي ويقول
اللهم افتح لي أبواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته أولياءك
وأهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول وإذا دخل المسجد وصلى التحية
أتى قبره فاستقبله واستدبر القبلة على نحو أربعة أذرع من جدار القبر وسلم

مقتصرا

ثم يقتصد لا يرفع صوته ولا بصره بل ينظر الى اسفل ما يستقبله من جدار القبر مستشعرا
الهيبة والاجلال فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من
خلقه السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين
اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله افضل ما جزى
رسولا عن امته ويزيد ما شاء ولا يلمس جدار القبر ولا يقبله فذلك خطأ ممن يفعله وان اوصى
بالسلام قال السلام عليك من فلان او فلان يسلم عليك ثم يتأخر قدر ذراع الى جهة
يمينه فيسلم على ابي بكر ثم يتأخر ذراعا آخر فيسلم على عمر ثم يعود الى قبالة وجهه صلى
الله عليه وسلم فيتوسل به ويدعو ويتشفع ثم يقف بين رأس القبر والاسطوانة
التي هناك ويستقبل القبلة ويحمد ويدعو ما شاء ولمن شاء ثم يأتي الروضة ما بين
القبر والمنبر فيكثر فيها من الدعاء والصلاة ثم اذا اراد السفر فعل كذلك ويدعو بما شاء
ويودعه ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد من رسولك صلى الله عليه وسلم ويسر
لي العود الى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقني العافية في الدنيا والآخرة
وردنا سالمين الى بلادنا غانمين آمين آمين برحمتك يا ارحم الراحمين

الفصل السابع عشر في صلاة الاستخارة تشرع في كل الامور تطرأ ركعتين
من غير الفريضة فاذا هم المسلم قال اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر ويسمي حاجته خير لي في ديني ودنياي ومعاشي
وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي
في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث
كان ثم رضني به فقد كان صلى الله عليه وسلم يعلمهم هذه الاستخارة كما يعلمهم
السورة من القرآن ذكره البخاري في صحيحه قال النووي ويحصل بركعتين من الرواتب
وتحية المسجد ونحوها من النوافل ويكثر من قوله اللهم خر لي واختر لي ثم ما انشرح
له صدره فعله وما فعله بعد الاستخارة المذكورة فليرض به وان لحقه به مشقة
فقد روي ان داود عليه السلام قال الله من شر الناس من استخارني في امر فاخترت
له فاتهمني ولم يرض بحكمي **الثامن عشر** في صلاة التسبيح ذكرها
ابو داود وغيره فقال صلى الله عليه وسلم بعد ان وصفها فلو كانت ذنوبك عدد النجوم
وعدد القطر وعدد رمل عالج وعدد ايام الدنيا لغفرها الله لك ولو كانت

أعظم أهل الأرض ذنبا غفر له بذلك وهي أن يكبر للإحرام ثم يقول سبحانك اللهم
وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم تقول خمس عشرة مرة تسبيحة
فتقولها عشرا ثم تركع فتقولها عشرا قال ابن المبارك فإن صلى ليلا فأحب إلي أن يسلم
من كل ركعتين فلو كنت أعظم أهل الأرض ذنبا لغفر الله له وهي أن يكبر للإحرام
ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم
تقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم تركع فتقولها
عشرا ثم ترفع فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع فتقولها عشرا ثم
تسجد الثانية فتقولها عشرا تصلي أربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون
تسبيحة في كل ركعة تبدأ بخمس عشرة تسبيحة ثم تقرأ ثم تسبح عشرا قال ابن
المبارك فإن صلى ليلا فأحب أن يسلم من كل ركعتين وإن صلى نهارا فإن شاء سلم وإن شاء لم يسلم
قال الروياني في كتاب البحر قيل لابن المبارك إن سها في صلاة التسبيح يسجد للسهو
عشرا قال لا إنما هي ثلاثمائة تسبيحة قال الغزالي ويستحب أن لا تخلو الأسبوع
منها قال ولو زاد بعد التسبيح قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فهو حسن وقد
ورد في بعض الروايات **التاسع عشر** في صلاة الرغائب ذكرها النسائي
وغيره قال صلى الله عليه وسلم يصلي أول ليلة جمعة من رجب بين المغرب والعشاء
اثنتا عشرة ركعة بست تسليمات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة والقدر ثلاثا
وقل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فإذا فرغ من الصلاة قال اللهم صل على محمد النبي
الأمي وعلى آل محمد بعد ما يسلم سبعين مرة ثم يسجد ويقول في سجوده سبوح قدوس رب
الملائكة والروح سبعين مرة ثم يرفع رأسه فيقول رب اغفر وارحم وتجاوز
عما تعلم فإنك أنت العلي الأعظم سبعين مرة ثم يسجد ويقول مثل الأولى سبعين
مرة ثم يسأل الله وهو ساجد حاجته فإن الله لا يرد سائله وقد تقدم ذكرها في قسم
الصلاة من الباب الثالث وذكر النووي في فتاويه كراهة فعلها ولعله يعني بذلك
فعلها ولعله يعني بذلك فعلها بالجماعة والله أعلم وينبغي إذا أراد أن يسجد السجدتين
أن يقرأ آية سجدة فإن عند العلماء أنه لا يجوز التطوع بسجدة بلا سبب ولهذا قال في المهذب
عادة بعض الناس بسجود بعد الفراغ من الصلاة يدعون فيه وتلك سجدة لا يعرف
لها أصل والله أعلم **العشرون** صلاة الحفظ ذكرها الترمذي وغيره عنه صلى الله عليه
وسلم وهي أن تصلي في ليلة الجمعة وفي الثلث الأخير أفضل أربع ركعات الأولى بالفاتحة

ويس والثانية بالفاتحة وتبارك الملك فإذا فرغ حمد الله وأثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر النبيين واستغفر لأهل الإسلام ثم يقول اللهم
ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن
النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة
التي لا ترام أسألك يا رحمان بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري وأن تطلق
به لساني وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح به صدري وأن تستعمل به بدني فإنه لا يعينني
على الحق غيرك ولا يؤتينيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يفعل ذلك ثلاث
جمع أو خمسا أو سبعا تجاب بإذن الله تعالى فصل في آداب الدعاء لتحصل الإجابة
ولآدابه إن شاء الله الكريم وهي أن يكون على طهارة وأن يفتتحه ويختمه بحمد الله
تعالى والثناء عليه سبحانه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى سائر
النبيين وآلهم رضي الله عنهم أجمعين وأن يستقبل القبلة إن أمكنه وتكرر الدعاء ثلاثا
فأكثر وأن يجزم بالطلب ولا يقول اغفر لي إن شئت ونحوه ولا يستبطئ الإجابة فقد
قال صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي
ويروى أن بين قول موسى وهارون عليهما السلام ربنا اطمس على أموالهم
الآية وبين قوله تعالى قد أجيبت دعوتكما أربعين سنة وأنشد بعضهم في ذلك

أتهزأ بالدعاء وتزدريه ... وما يدريك ما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن ... لها أمد وللأمد انقضاء

وأن يقتصر على الدعوات المأثورة وهي مشهورة ولا يتكلف السجع ويكون
صوته بين المخافتة والجهر متضرعا خاشعا ويرد المظالم والديون إن قدر
عليها ويتوب إلى الله تعالى ويستغفره ويكون مطعمه وملبسه وكل
ما معه حلالا فقد ذكر صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر أشعث
أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك ويجد في دعائه
ويحضر قلبه قال صلى الله عليه وسلم أفضل الدعاء ما خرج من القلب بجد
واجتهاد وذلك الذي يسمع ويستجاب وإن قل وقال لا يستجيب دعاء من قلب غافل

سؤاله وان يغتنم الأزمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم عاشوراء ويوم
سبعة وعشرين من رجب ويوم النصف من شعبان ويوم الخميس والأيام المعلومات
والمعدودات ويوم الجمعة وليلتها وليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين والثلث
الآخر من الليل ووقت السحر وان يغتنم الأحوال الشريفة كحال السجود والطواف والصيام
ونزول الغيث وإقامة الصلاة وعقبها وختم القرآن وحال رقة القلب ويغتنم المواضع
الشريفة كالكعبة وعرفات وتحت الميزاب بمكة والمساجد الفاضلة والمشاهد الكريمة
والمواضع النظيفة والخالية وان يوقن بالإجابة ويصدق رجاءه قال سفيان بن عيينة
لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فإن الله أجاب شر خلقه إبليس قال رب
أنظرني قال إنك من المنظرين وأن يرفع يديه كالمغترف يجمعهما معا حتى يرى بياض
إبطيه ويحاذي بهما رأسه قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يرفع يديه حتى يبدو
إبطه يسأل الله مسألة إلا آتاها إياه ما لم يعجل وقال إن الله حيي كريم يستحيي من عبده
إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين قال ابن عباس المسألة أن ترفع يديك
حذو منكبيك والاستغفار أن تشير بإصبع واحدة والابتهال أن تمد يديك جميعا
ويرفع يديه ويجعلهما حيال وجهه ثم يمسح بهما وجهه إذا فرغ ولا يمسح غير وجهه
من بدنه ولا يرفع يدا واحدة إلا لعذر ولا يمد فيهما مستترا وإذا دعا لدفع بلاء جعل ظهر
كفيه إلى السماء نص عليه الرافعي والنووي وغيرهما ويختم دعاءه بآمين ومن آدابه استعمال
خصال النظافة وقد ذكرت قال عليه السلام من طول شاربه لم يستجب الله دعاءه
ولا يرفع بصره إلى السماء قال صلى الله عليه وسلم لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم عند الدعاء
أو لتخطفن أبصارهم **خاتمة الكتاب** اعلم أن كل ما ذكرته في هذا الباب
لا يخلو طالب الدنيا والآخرة أن يجهله بل ينبغي لكل أحد يعرفه ويستعمله فإنه سهل
الاستعمال كثير الفوائد في الحال والمآل وقد قال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو
العبادة ليس شيء أكرم على الله من الدعاء وإن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم
عباد الله بالدعاء فإن الله يحب الملحين في الدعاء وقال من سره أن يستجيب الله له
عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء ويروى أن الله تعالى قال لموسى
عليه السلام اطلب إلي العلف والملح لشاتك ولا تستحي أن تسألني صغيرا

والنحو

ولا تعجب مني بخلا ان سألتني عظيما فمن سألني مسألة وهو يعلم اني قادر اعطي
وامنع اعطيته مسألته مع المغفرة فلا حمدني حين اعطيته وحين امنعته اسكنته
دار الحمد بدر وابدا فيعلم يسألني مسألة ثم اعطيته كان اشد عليه عند الحساب
ثم اذا اعطيته ولم يشكرني عذبته عند الحساب يا موسى ان اردت ان لا يزول ذلك
ايام الحياة دعوة فادع لمعوانك كثانيه عن الغواص وقال عليه السلام ليسأل
احدكم حاجته ربه كلها حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع وحتى يسأله
الملح وقال ان لربكم في بقية دهركم نفحات فتعرضوا له لعل دعوة ان توافق رحمة
يسعد بها صاحبها سعادة لا يخسر بعدها ابدا وقال ما جلس قوم مجلسا لم
يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة وقال من اضطجع مضجعا لم
يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة وقال ما سلك رجل طريقا لم يذكر الله فيه
الا كانت عليه ترة والترة النقص وقيل التبعة وقال ان لله سيارات من الملائكة
يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم ويروى فيقول الله اشهدكم
اني قد غفرت لهم فيقولون ان فيهم فلانا الخاطئ لم يردهم وانما جاء لهم
لحاجة فيقول الله تعالى وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم
وقال صلى الله عليه وسلم سلوا الله العفو والعافية وكان اذا ذكر احدا في الدعاء
بدا بنفسه كان يذكر الله على احيانه وكان يستحب الجوامع من الدعاء
ويدع ما وراء ذلك وكان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام
وسيئ الاسقام اللهم اني اعوذ بك من الهرم واعوذ بك من التردي
واعوذ بك من الغرق والحرق والهدم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت
واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا اللهم واقية كواقية
الوليد اللهم اني اعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء
واعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك اللهم
اني اعوذ بك ان يغلبني دين او يغلبني عدو اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي وشر
بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق
وسوء الاخلاق اللهم متعني بسمعي وبصري وعقلي واجعلها الوارث مني وقال
لعائشة قولي اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم
اعلم واسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل

وأعوذ بك من النار وما قرب منها من قول وعمل وأسألك خير ما سألك
عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شر ما استعاذك
منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك ما قضيت لي من أمر
أن تجعل عاقبته رشدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم زدنا ولا تنقصنا
وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وكان لا يقوم
من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات لأصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك
ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا بها جنتك ومن اليقين
ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما
أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا
من لا يرحمنا أخبرني والدي رضي الله عنه وغيره إجازة قال أخبرنا
الفقيه عمر بن علي الشعبي قال أخبرنا القاضي إسحاق بن أبي بكر الطبري قال أخبرني
عبد الرحمن بن أبي حرمي قال أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي القرشي
فلما فرغ من القراءة دعا لنا وختم المجلس بالدعاء قال أخبرنا طاهر أبو يحيى بن محمد
المحاملي فلما فرغ من القراءة دعا لنا وختم المجلس بالدعاء قال أخبرنا أبو الحسين
جابر بن ياسين فلما فرغ من القراءة دعا لنا وختم المجلس بالدعاء قال أخبرنا
أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن فلما فرغ من الدعاء دعا لنا وختم المجلس
بالدعاء قال أخبرنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بهلول فلما فرغ
من القراءة دعا لنا وختم لنا المجلس بالدعاء قال أخبرنا أبو جعفر أبي
رحمه الله فلما فرغ من القراءة دعا لنا وختم المجلس بالدعاء قال أخبرنا
عبد الرحمن بن مهدي فلما فرغ من القراءة دعا لنا وختم المجلس بالدعاء
قال أخبرنا مالك بن أنس فلما فرغ من القراءة دعا لنا وختم المجلس
بالدعاء قال حدثنا محمد بن شهاب فلما فرغ من القراءة دعا لنا
وختم المجلس بالدعاء قال أخبرنا عروة فلما فرغ من القراءة دعا لنا
وختم المجلس بالدعاء قال حدثتنا عائشة رضي الله عنها فلما
فرغت من حديثها دعت وختمت المجلس بالدعاء وقالت كان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من حديثه واراد ان يقوم من مجلسه يقول اللهم
اغفر لنا ما اخطانا وما تعمدنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا انت المقدم
وانت المؤخر لا اله الا انت وهذا اخر الكتاب الذي قصدت جمعه والاختصار
اليق به على استعجال وانا مشغول البدن والبال في امر الدنيا مع امر الاشغال وقد جمعت
فيه بحمد الله وعونه وتيسيره ومنه التقاييد المفيدة والاخلاق الحميدة والاداب
السديدة والفوائد العتيدة والاذكار المشهورة والادعية المبرورة والازهار
المنثورة والنكت الغريبة والحكم العجيبة والاوراد المتقنة والاثار الحسنة
ومسائل الفقه والاحكام السنية ما فيه كفاية للعاقل واعانة للجاهل وتذكار
للغافل ما لا يستغني عنه اديب ولا متعبد ولا فقير حقير ولا متزهد ولا تخلى
ولا تاجر ولا ولي ولا صالح ومن تامله رشد ومن استعمله وجد ولعل من ينظر
فيه او مطالعه ويقتفيه يرد رايي في جمعه او يعتقد سوء وضعه فيبالغ في العذل
والسب ويدعو على ذلك الراي غيابا وانا اخير من فهم القوم اخذ خلفنا بابا السقف
مرقومه وانا عارف بقصوري وتقصيري وعدم الاستعداد لتقصيري وانا جمعته
مع لهوي وجهلي ولا ادري والعاجز مني ولعل مستفيدا من اذابه ومسائله ان يعمل
بها فيكون لي مثل فاعله ويدعو لي دعوة نافعة في غيبتي فيرفع بها في الاخرة
درجتي ورجاء ان احشر في زمرة العلماء رضي الله عنهم لقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه
بقوم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو منهم مع ان رحمة الله اكبر والرجاء اكبر
فاسال الله سبحانه ان يتجاوز لي عما تكلفته ولست من اهله وان يتغمدني
بعفوه ورحمته وكرمه وفضله وان يجمعني في جنته انا ومن احسن الي
ومن احبني واحببته لاجله واسال الله سبحانه ان يمن علينا
اجمعين بما من علينا بالايمان وان ينجينا واحبابنا وجميع المسلمين من العار والنار وان يجعل
خير اعمالنا اخرها وخير اعمارنا اواخرها وخير ايامنا يوم نلقاه يوم
لا ينفع مال ولا بنون يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم
سوء الدار وان يوفقنا في الحياة لاحسن الافعال والاقوال وتحسن اخلاقنا
في كل حال من الاحوال وان يمتعنا متعة حسنة سليمة عن الاهوال وان يجعلنا

بعلمنا عاملين والى رضاه بطاعته واصلين ومع مجموع حاطين ولا يجعلنا في حيرة جاهلين ولا عن الاستعداد للاخرة غافلين ونسال الله سبحانه ان يجعلنا اجمعين من حزب حبيبنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وان يغفر لنا ولوالدينا ولاحبابنا واصحابنا وسائر المسلمين بمنه انه هو الغفور الرحيم اللطيف الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ورضي الله عن الصحابة اجمعين

الحمد لمستحق الحمد ابدا ومولانا الخليفة والجزا واوى الشي بعد وسلام على سيدنا الطالبة
والرعية والبية بجلال احوال الدار سعد فيه وجود مولانا نصره الله وجبر

هزا٥٦













